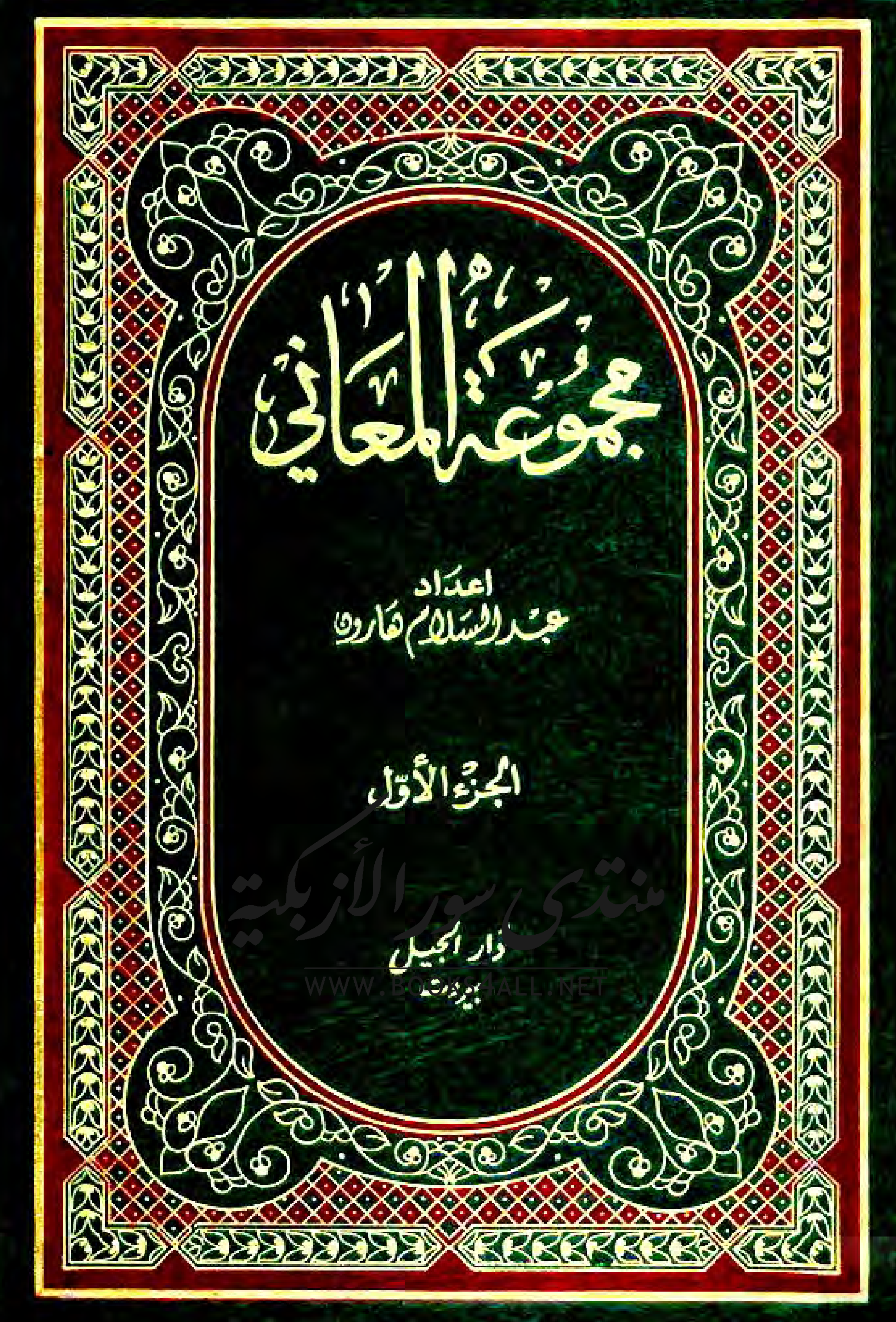
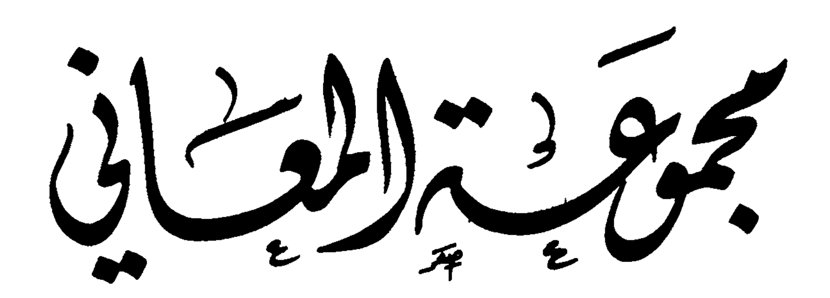

مجموعة المعاني
اعداد
عبد السلام هارون
الجزء الأول
دار الجيل
بيروت


منتدى سور الأزبكية
WWW.BOOKS4ALL.NET



مجموعة المعاني

إعداد

عبد السلام هارون

المجلّد الأول

دار الجيل

بيروت

الطبعة الأولى
١٤١٢هـ - ١٩٩٢م

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله خالق الأرواح وفالق الإصباح ، ومرسل الرياح ، ومعيد الأشباح ، الذى أنشأ فأحسن الإنشاء ، ثم قدَّم ما شاء ، أحمده حقّ حمده مُسِرًّا ومُعْلنا ، وأشكره على إحسانه ولا يزال محسنا ، وأصلّى على أشرف مخلوقاته محمد وعلى آله وأصحابه ، ما دامت الأرض والسماء ، وسلم تسليمـًا كثيرًا .

وبعـــد ...

فلما كانت معرفة علم الشعر من أرفع العلوم كما قال عليه الصلاة والسلام : « **إنّ من الشعر لحكمة** » أحببت أن أجمع منه نبذة أذكر فيها من أشعار القوم ومقاصدهم فى كل معنىً بديع ، ولفظ منيع ، ما يطرب ذوى القلوب ، ويجلَّى به الكروب ، فجمعت منه ما ينتظم فى مائة معنىً تصلح للمتمثل أن يصل بها خطابه ، ويحلِّىَ بمحاسنها كتابه ، وأضفت إلى كل معنىً ما يجانسه أو يضادّه للملاءمة التى بين الضدية والمثلية ، ولئلا تكثر الأبواب فتعيي طالبها . واجتهدتُ فى تخيُّرها من فصيح الشعر وقويه ، الخالى من فحش مستهجن الشعر ووحشيّه ، السليم من مستكره العبارة ، ومستغلق المعنى ، أخذًا بسجية أهل العصر ، فى الميل إلى سهل الكلام وواضحه . ولم أسلِسْ فى القياد إلى غاية تخرج عن الشعر العربى الذى هو شاهد اللغة وأصلها ، أو ما يجرى مجراه من شعر المحدثين الذين لحقوا العرب بإتقانهم ، ولم يقصرهم عنهم إلّا تأخّرُ زمانهم ، ودعا إليهم توسُّعهم فى فنون الشعر ، وإغرابهم فى معانيه ، وابتداعهم من ضروبه اللائقة بالوقت ، ما لم تكن العرب تلم به ولا تدانيه ، وإلى الله الرغبة فى التجاوز عن جنايات الألسن والضمائر ، وتغمد خطأنا بسابق عفوه الساتر .

المعنى الأول

فى الحضّ على التّقوى ورفض الدنيا

(١)

■ **قال الأعشى ميمون بن قيس ، من قصيدة مدح بها رسول الله - ﷺ - ، وقصَدَه بها ، ثم عاد من طريقه ولم يَلْقَه :**

١ إذا أنتَ لم ترحَلْ بزادٍ من التُّقى ولاقيت بعد الموت من قد تزوَّدا

٢ نَدِمتَ على أن لا تكونَ كمثله وأنَّكَ لم تُرصِدْ كما كان أرصدا

-١-

الأعشى ميمون بن قيس ، من بني سعد بن ضبيعة بن قيس ، وكان أعمى ، ويكنى أبا بصير . جاهلي قديم أدرك الإسلام فى آخر عمره ورحل إلى النبي ﷺ ليسلم فقيل له : أنه يحرم الخمر والزنى ، فقال : أتمتع منها سنة ثم أسلم فمات قبل ذلك بقرية باليمامة ، ألقاه بعيره فقتله .

انظر ترجمته وبقية أخباره فى الشعر والشعراء ٢٥٧ مستعينا بما فى حواشية من مراجع وثيقة .

(١) البيت ناطق بمحاولته للإيمان والإسلام .

(٢) أرصد الشىء إرصاداً أعدّه ، والمراد إرصاد الأعمال الصالحة ارتقابا لثوابها .

(٢)

■ وقال المخبل ، وهو ربيعة بن مالك السعدى :

١ إنّى رأيت الأمرَ أرشدُه تقوى الإله وشرُّه الإثمُ

(٣)

■ وقال الأخطل :

١ والناسُ همُّهمُ الحياةُ ولا أرى طولَ الحياةِ يزيدُ غيرَ خبالِ
٢ وإذا افتقرتَ إلى الذّخائر لم تجد ذُخرًا يكون كصالح الأعمال

-٢-

هو ربيعة بن مالك ، من بنى شماس بنى لأى بنى أنف الناقة وهو شاعر فحل مخضرم عمر طويلا يقال أنه مات فى خلافة عثمان ، وسماه الحافظ فى الإصابة : الربيع بن ربيعة بن عوف . وكنيته أبو يزيد . وإليه أشار الفرزدق فى قوله :

* وأبو يزيد وذو القروح وجرول *

انظر الشعراء ٦٨ ، ٤٢٠ والأغانى ١٢ : ٣٨ - ٤٣ والمؤتلف ١٧٧ واللآلى ٤١٨ ، ٨٥٧ - ٨٥٨ والخزانة ٨ : ٩٧ - ١٠٠ .

(١) أرشده : أكثره رشدًا . والإثم : الذنب وارتكاب ما لا يحل .

-٣-

هو أبو مالك غياث بن غوث التغلبى ، معاصر جرير والفرزدق وكان يشبه من شعراء الجاهلية بالنابغة الذبياني . وهو من شعراء النصرانية وقد مدح بنى أمية : معاوية ويزيد ومن بعدهم من خلفاء بنى مروان وكان له مناقضات مع جرير والفرزدق .

الشعر والشعراء ٤٨٣ والأغانى ٧ : ١٦١ - ١٧٩ وفهارس الخزانة ١٣ : ٢٩٨ وتاريخ الطبرى ١ : ٦٢٥ .
=

(٤)

■ وقال جحدر بن معاوية العُكْلى :

١ إذا انقطعت نفس الفتى وأجنَّه	من الأرض رَمسٌ ذو ترابٍ وجنَدلِ

٢ رأى أنَّما الدنيا غُرورٌ وأنَّمَا	ثوابُ الفتى فى صبرِه والتوكُّلِ

= (١) الخبال : الفساد ، يكون فى الأفعال والأبدان والعقول . وفى التنزيل العزيز : « لا يألونكم إلا خبالا » ، أي إفسادًا .

(٢) الذخائر : جمع ذخيرة ، وهي ما يختار للإبقاء ، أملا فى نفعه .

—٤—

كان جحدر العكلى من لصوص العرب من بنى جشم بن بكر ، وكان يخيف السبيل بأرض اليمن ، وبلغ خبره الحجاج فأرسل إلى عامله باليمن يشدد فى طلبه فلم يزل يجد فى أمره حتى ظفر به وحمله إلى الحجاج بواسط فقال له : ما حملك على ما صنعت ؟ فقال : كلب الزمان ، وجراءة الجنان ، فأمر بحبسه ،فحنّ إلى بلاده وصنع قصيدة مطلعها :

لقد صدع الفؤاد وقد شجانى	بكـــاء حمامتيـــن تجاوبـــان .

فبلغ شعره هذا الحجاج فأحضره بين يديه وقال : أيما أحب إليك : أن أقتلك بالسيف أو ألقيك للسباع ؟ فقال له أعطنى سيفًا وألقنى للسباع ، فأعطاه سيفاً وألقاه إلى سبع ضار مجوع ، فزارر السبع وجاءه فتلقاه بالسيف ففلق هامته فأكرمه الحجاج واستتابه ، وخلع عليه وفرض له فى العطاء وجعله من أصحابه .

معجم البلدان (حجر) ونثار الأزهار ٧٥ والزهرة ٢٤٠ والمؤتلف ١١٠ والحماسة البصرية ١ : ١٠٦ .

(١) أجنه الرمس : احتواه القبر ودفن فيه وستره .

والجندل : الحجارة قدر ما يقله الرجل . =

(٥)

■ وقال يزيد بن الصَّقيل ، وكان لصًّا فتاب :

١ وإن امرأً ينجو من النار بعدما   تزوَّدَ من أعمالها لسعيدُ

٢ إذا ما المنايا أخطأتكَ وصادفَتْ   حميمَك فاعلمْ أنّها ستعود

= (٢) أنما كأنما تفيد الحصر كما ذكر الزمخشرى فى قوله تعالى : ﴿ قل إنما يوحى إليّ أنّما إلهكم إله واحد ﴾ وانظر المغنى .

والغُرور : الخداع والباطل . وبفتح الغين : التي تغر وتخدع .

—٥—

يزيد بن الصقيل العُقَيلي ، قال أبو العباس في الكامل : « وكان يسرق الإبل ثم تاب وقتل في سبيل الله » . والظاهر أنه شاعر إسلامي . وكان شيخنا المرصفى يقول : « أعذب الشعر وأرصنه ما روى عن لصوص العرب ، لبعدهم عن الحضارة واستراق الألسنة » . كامل المبرد ٥٩ ليبسك واللآلى ٥٦٨ وفي الأصل : « بن الصقير » ، صوابه من الكامل .

والشعر متنازع بينه وبين المعلوط ، وعبد الرحمن بن حسان وسعيد بن عبد الرحمن ابن حسان ، والمعلوط بن بدل القريعي . وأنظر البيان ٢ /٣٦٤ والحيوان ١: ٢٤ /٣: ٥ والخزانة ٣ /٢١٩ .

(١) يعبر عن سعادته بالتوبة عن عمل السوء المستوجب للعقاب في الآخرة

(٢) المنايا : جمع منية وهي الموت ، والحميم : القريب الذي تهتم لأمره .

(٦)

■ وقال مُسلم بن الوليد :

١ دَلّت على عيبها الدنيا وصَدَّقها ما استرجع الدهرُ ممَّا كان أعطانى

(٧)

■ وقال عَبْدة بن الطَّبيب السعدىّ :

١ إنَّ الحوادثَ يَخترِمن ، وإنَّما عُمر الفتى فى أهله مستودَعُ
٢ يسعى ويجمع جاهدًا مُستهتَرًا جِدًّا وليس بآكِلٍ ما يجمع

-٦-

هو صريع الغواني مسلم بن الوليد الأنصاري ، وكان غزِلاً مدّاحاً محسنا ، وجل مدائحه في يزيد بن مزيد ، وداود بن يزيد المهلبي والبرامكة . وولى بريد جرجان في خلافة المأمون ، فلم يزل بها حتى مات .

الشعر والشعراء ٨٣٢ والأغاني ملحق الجزء الخامس المطبوع في ليدن بتحقيق دي غوية في نهاية ديوان مسلم في سنة ١٨٧٥ وانظر للترجمة أيضا معاهد التنصيص ٢ : ١٠ وتاريخ بغداد ١٣ : ٩٦ - ٩٨ / ٥ والخزانة في غير ما موضع . وقد سبقه في اللقب القطامي الذي لقب بصريع الغواني لقوله :

صريع غوانٍ راقهنّ ورقنـه لدن شبّ حتى شاب سود الذوائب

(١) يعني الشباب والقوة .

-٧-

الطبيب لقب والده يزيد بن عمرو بن وعلة بن أنس وينتهي نسبه إلى عبد شمس بن سعد بن زيد مناة بن تميم . وعبدة هذا شاعر مخضرم أدرك الإسلام فأسلم ، وشهد مع المثنى بن حارثة قتال هرمز سنة ١٣ . وعبدة هذا بسكون الباء . =

(٨)

■ وقال بشر بن سليمان بن عامر بن حزن بن قشير :

١ ولم أر مثل الخَير يتركه امرؤٌ ولا الشرَّ يأتيه امرؤٌ وهُو طائعُ
٢ ولا أرتـقّـاء الله خيرًا بقيَّةً وأحَسَن صوتًا حين يَسمعُ سامعُ
٣ ولا كالمُنَى لا تُرجع الدهرَ طائلاً لوَ آنَّ الفتى عَنهنَّ بالحقّ قانع
٤ ولا كذهاب المرء فى شأنِ غيره ليشغلَه عن شأنه وهو ضائعُ

= الشعراء ٧٢٧ والأغاني ١٨ : ١٦٣ - ١٦٤ والإصابة . وانظر المفضليات ١٣٤ وجمهرة ابن حزم ٢١٥ .

(١) يخترمن : يأخذن المرء من بين أصحابه وعشيرته . مستودع : أي لابد من استرداده في نهاية حياته .

(٢) استُهتِر بالشيء : أولع به وذهب عقله فيه

-٨-

وترجم له الآمدى في المؤتلف ٦٠ - ٦١ وفي الأصل هنا : « بن عامر بن حون » صوابه من المؤتلف حيث أنشد الأبيات وذكر أنه شاعر محسن . وتمام نسبه في المؤتلف : « بن عامر بن سلمة بن قشير » .

(٢) بقية الله : ثوابه لمن أطاعه . وفى التنزيل العزيز : ﴿**بقية الله خير لكم**﴾ . والصوت : الصيت والسمعة وما يُذكر به المرء بين الناس ومثله الصِّيت .

(٣) أي لا جدوى ولا طائل من الأماني الكاذبة وإنما العبرة بالحق الواقع الذي يقنع به المرء .

(٤) نهى عن تدخل المرء في شأن غيره ونسيانه أمر نفسه .

(٩)

■ وقال عدىّ بن زيد :

١ أعاذلَ مَن تُكتَبْ له النارُ يلقَها كِفاحًا ومَن يكتب له الفوزُ يَسعدِ
٢ أعاذلَ إنَّ الجهلَ من لذَّة الفتى وإنَّ المنايا للرِّجال بمرصَدِ
٣ أعاذلَ ما أدنى الرَّشادَ من الفتى وأبعدَه منه إذا لم يسدَّدِ
٤ كفى زاجرًا للمرء أيّامُ دَهرِه تروح له بالواعظاتِ وتَغتدِى

-٩-

عدي بن زيد بن حماد بن أيوب . قال ابن سلام : « كان يسكن الحيرة ومراكز الريف فلان لسانه وسهل منطقه ، فحمل عليه شيء كثير وتخليصه شديد ، واضطرب فيه خلف الأحمر ، وخلّط فيه المفضّل فأكثر » . ويقول فيه ابن قتيبة : « وكان عديٌّ ترجمان أبرواز ملك فارس وكاتبه بالعربية . فلما قتِل عمرو بن هند وصف له عديّ بن زيد النعمان بن المنذر بن امرىء القيس ، وأشار عليه بتوليته العرب واحتال في ذلك حتى ولاّه من بين إخوته .

ابن سلام ١١٥ وابن قتيبة ٢٢٥ - ٢٢٣ والأغاني ٢ : ١٦ - ٤٠ ومعجم المرزباني ٢٤٩ والخزانة ١ : ٣٨٦ .

(١) الأبيات في ديوانه ١٠٣ . كفاحاً : أي مواجهة ، كما في اللسان (كفح) عند إنشاد هذا البيت ، وبرواية : « ومن يكتب له الخلد »
(٢) في الديوان : « من ذلة الفتى » .
(٣) يسدّد : يوفق للسداد ، وهو الاستقامة والصواب .

(١٠)

■ وقال زيادة بن زَيد العُذرى :

١ وإنَّ التُّقى خيرُ المتاع وإنَّما نَصيبُ الفتى من مالِه ما تمتَّعا

(١١)

■ وقال عِمران بن حِطّان :

١ أرى أشقياءَ النَّاس لا يسأمونها على أنَّهم فيها عُراةٌ وجوَّعُ

٢ أراها وإن كانت قليلاً كأنَّها سَحابةُ صيفٍ عن قليلٍ تَقشَّعُ

-١٠-

زيادة بن زيد الحارثى من بنى الحارث بن سعد ، أخو عُذرة . وهو شاعر إسلامي في الدولة الأموية ، قتله ابن عمه هدبة بن خشرم في قصة ذكرها ابن قتيبة والبغدادي في الخزانة .

ابن قتيبة ٦٩١ - ٦٩٤ والخزانة ٤ : ٣٦٦ والأغاني ١١ : ١٦٩ - ١٧١ .

(١) أي ما تمتع به وانتفع .

-١١-

عمران بن حطان بن ظبيان بن لوذان بن الحارث سدوس السدوسي تابعي مشهور ، كان من رءوس الخوارج من القعدية وهم الذين يحسّنون للناس الخروج على المسلمين ولا يباشرون القتال - وذلك بعد كبر وعجز عن الحرب . ولما اشتهر بالقعود طلبه الحجاج فهرب إلى الشام فطلبه عبد الملك فهرب إلى عمان وظل يتنقل إلى أن مات في تواريه .

الإصابة ٥ : ١٨١ والأغاني ١٦ : ١٤٦ - ١٥٢ والاشتقاق ٣٥٣ والخزانة ٥ : ٣٥٠ - ٣٦٢ وجمهرة ابن حزم ٣١٨ والكامل ٥٣١ ليبسك . =

(١٢)

■ وقال الكميت بن زيد :

١ رَضينا بدنُيَا لا نريد فِراقَها ‏ على أنَّنا فيها نَموتُ ونُقتَلُ

٢ ونحن بها مستمسِكونَ كأنَّها ‏ لنا جُنَّةٌ مما نخاف ومَعقِلُ

= ‏ (١) البيتان مع ثالث في الخزانة ٥ : ٣٦١ . على أنهم ، أي مع أنهم .

(٢) في الخزانة عن تاريخ الإسلام للذهبي : ١ : ٢٨٥ : « وإن كانت تحب فإنها » تقشّع ، أي تتقشّع : تتصدع وتُقلع .

–١٢–

هو الكميت الأصغر ، أبو المستهل الكميت بن زيد بن الأخنس بن مجالد بن ربيعة بن قيس ، ينتهي نسبه إلى دودان بن أسد . وكان يعلم الصبيان في مجلس الكوفة ، وكان أصم أصلخ لا يسمع شيئا . وكان بينه وبين الطرماح من المودة والمخالطة ما لم يكن بين اثنين على تباعد ما بينهما في الدين والرأي : كان الكميت رافضياً وكان الطرماح خارجيا صفريا وكان الكميت عدنانيا عصبيا ، وكان الطرماح قحطانيا عصبيا ، وكان الكميت يتعصب لأهل الكوفة والطرماح يتعصب لأهل الشام . ووقف الكميت على الفرزدق والكميت يومئذ صبي فقال له الفرزدق : أيسرك أني أبوك ؟ فقال الكميت : أما أبي فلا أريد به بدلا ، ولكن يسرني أن تكون أمي ! فحصِر الفرزدق يومئذ وقال : ما مر بي مثلها قطّ .

الشعراء ٥٨١ – ٥٨٤ والأغاني ١٠ : ١٤٨ – ١٥٣ والمؤتلف ١٧٠ والاشتقاق ٤٤٧ وجمهرة ابن حزم ٩٤ ، ١٩٣ والخزانة ٤ : ٣١٥ – ٣٢٠ .

(٢) الجنة ، بالضم : ما واراك من السلاح واستترت به منه .

(١٣)

■ وقال آخر :

١ ومن يحمد الدنيا بعيشٍ يسرّه ... فسوف لعمري عن قليل يَلومُها

٢ إذا أدبَرتْ كانت على المرء حسرة ... وإن أقبلت كانت كثيرًا همومها

(١٤)

■ وقال عبيد بن أيوب :

١ تُبكِّي على الدنيا سَفاهًا وقد ترى ... بعينيكَ أنْ لم يبقَ إلّا ذميمُها

٢ ألا إنَّما الدنيا كنِهْي قَرَارةٍ ... تَسامى قليلاً ثم هبّت سُمومُها

-١٣-

(٢) أدبرت : ولّت ومنعت خيرها .

-١٤-

هو أبو المضراب ، أو أبو المطراب : عبيد بن أيوب بن ضرار العنبري ، أحد لصوص العرب . وهو شاعر إسلامي كان لصا مُبرا فنذر السلطان دمه وخلعه قومه فاستصحب الوحوش وأنس بها وأنست به ، وله في ذلك أشعار كثيرة . وكان يزعم أنه يرافق الغول والسعلاة ، وأنه رأى نار السعالي مزهرة .

اللآلي ٣٨٤ والخزانة ٧ : ١٤٩ والشعراء ٧٨٤ والحماسة البصرية ٣٦ ، ١١٠ ، ٣٩٨ .

(١) السَّفاه والسَّفاهة : الجهل وخفة العقل .

(٢) النهي ، بالكسر : الموضع الذي له حاجز ينهى الماءأن يفيض منه ، أو هو الغدير . والقرارة : كل مطمئن اندفع إليه الماء فاستقرّ فيه . وفي الأصل : « فزارة » تحريف تباعدت فيه نقطتا القاف . تسامى : ارتفع فيه الماء . والسموم ، بالفتح : ريح حارّة ، فهي تنشَف الماء من الغدران ونحوها .

(١٥)

■ وقال آخر :

١ رأيتُ أخا الدُّنيا وإنْ كان خافضًا　　أخا سفرٍ يُسْرَى به وهو لا يَدرِى

٢ مقيمينَ فى دارٍ نروح ونَغتدِى　　بلا أُهبة الثاوى المقيمِ ولا السَّفْرِ

(١٦)

■ وقال يزيد بن الحكم :

١ ما عذرُ من هو للمنو　　ن ورَيْبِها غَرَضٌ رجيمُ

٢ ويَرى القُرون أمامه　　هَمدوا كما هَمَدَ الهشيمُ

٣ ويجرب الدُّنيا ، فلا　　بؤسٌ يدوم ولا نعيمُ

-١٥-

(١) في محاضرات الراغب : ٢ : ١٦٤ : « يسعى به » . والخافض : الذي يتمتع بالخفض ولين العيش ، يقال للقوم : هم خافضون ، إذا كانوا وادعين على الماء مقيمين . يسرى به ، من السرى ، وهو السير في الليل .

(٢) الأهبة ، بالضم : العدَّة . السَّفر : جمع سافر ، كراكب وركب . ويقال أيضا رجل سَفرٌ وقوم سَفْر ، وهم المسافرون .

-١٦-

يزيد بن الحكم بن أبى العاص الثقفي البصري . كان شريفا شاعرا ، ورد من الطائف على الحجاج بن يوسف فولاّه ، ثم غضب عليه بعد ذلك ، وردّ إليه العهد ولحق بسليمان وهو ولي عهد الوليد ، فضمه الوليد إليه وجعله في خاصته ومدحه بقصائد فقال له سليمان : كم كان أجرىَ عليك في عمالة فارس ؟ فقال : عشرين ألفا . قال : هي لك عليّ ما دمت حيا .

=

المعنى الثانى

ماجاء في الغِيَر والحوادث وتنقل الزمان بأبنائه والتفرق والزيال

(١٧)

■ قال لبيد بن ربيعة :

١ وما المرءُ إلَّا كالشهاب وضوئه   يحور رَمادًا بعد إذْ هو ساطعُ
٢ وما المالُ والأهْلون إلّا وديعةٌ   ولا بدَّ يومًا أن تُردَّ الودائعُ

الأغاني ١١ : ٩٦ - ١٠ والخزانة : ١ :١١٣ - ١١٧ والطبري ٦ : ٥٩٦ وابن الأثير ٥ : ٨٢ ، ٨٣ .

(١) غَرَض : هدَف يُرمى . والرجيم : المرجوم ، وأصله الرمي بالحجارة . وقافية الأبيات تقرأ ساكنة ومقيدة بالضم أيضا وهي من مجزوء الكامل.

(٢) أمامه : أي أمام عينيه والقرون : الأمم . والقرن : الأمة تأتي بعد الأمة . همدوا : ماتوا وهلكوا .

-١٧-

لبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب العامري مخضرم أدرك الإسلام ، قدم في وفد بني كلاب فأسلم ، ثم قدم الكوفة فأقام بها إلى أن مات . ويقال إن وفاته كانت في أول خلافة معاوية وإنه مات وهو ابن مائة وسبع وخمسين سنة .

الشعراء ٢٧٤ - ٢٨٥ وطبقات ابن سعد : ٦ - ٢٠ وكتب الصحابة والمعمرين ٦٠ - ٦٣ والأغاني ١٤ : ٩٠ - ٩٨ والمؤتلف ١٧٤ والخزانة ٢ : ٢٤٦ والاشتقاق ٢٩٦ ، ٣٨٧ ، ٥٦١ وجمهرة ابن حزم ٢٨٥ =

(١٨)

■ وقال أيضًا :

١ فإنْ أنت لم تَصدقكَ نفسُك فانتسِب لعلَّك تَهديك القرونُ الأوائل

٢ فإنْ لم تجد مِن دُون عَدنان باقيًا ودُونَ معد فَلْتَزَعْكَ العواذل

(١٩)

■ وقال أيضًا :

١ رَمتنى بناتُ الدّهر من حيثُ لا أُرَى فكيف بمن يُرمَى وليس برامِ

٢ فلو أنّى أُرمَى بنبلٍ رأيتُها ولكنّى أُرمَى بغيرِ سهامِ

= (١) الشهاب : شعلة النار الساطعة . يحور : يصير . ساطع : مشتعل . والبيتان في ديوان لبيد ١٦٩ ، ١٧٠ .

(٢) ويروى : « وما الناس والأموال » كما ذكر في شرح الديوان .

-١٨-

(١) البيتان في ديوانه ٢٥٥ .

لم تصدقك نفسك عن هلاك القرون السابقة .

انتسب : أي ارجع إلى نسبك : آبائك وأجدادك فإنك ستجد الخبر الصادق إنهم هلكوا جميعا ليس منهم باقية . ويروى : « من دون عدنان والدا » . فلتزعك العواذل ، أي فلتكفَّك عن الطمع في دوام الحياة . والعواذل : النساء اللائمات . وقيل : العاذلات هنا : حوادث الدهر وزواجره .

-١٩-

(١) البيت وتاليه ، لم يذكرا في الديوان ، وليس فيه قصيدة على هذا الروى .

(٢٠)

■ وقال القُطاميّ :

١ والعيشُ لا عيشَ إلّا ما تقَرَّ به   عينٌ ولا حالَ إلّا سوف ينتقلُ

٢ والناس مَنْ يلقَ خيرًا قائلون له   ما يَشتهِي ولأمِّ المخطىء الهَبَلُ

= وهما منسوبان إلى عمرو بن قميئة في ديوانه ٤٥ – ٤٦ والشعراء ٣٧٧ والمعمرين ٨٩ والأغاني ١٦ : ١٥٩ وحماسة البحتري ٣٢١ .

بنات الدهر : نوبه وحوادثه . ويروى : « صروف الدهر » .

(٢) النبل : السهام العربية ، لا واحد لها من لفظها . وقال بعضهم : واحدتها نبلة . وروى : « فلو أنها نبل إذاً لاتقيتها » .

–٢٠–

القطامي بضم القاف وفتحها ، وأصل معناه الصقر . وهو عمير بن شِتَيم – بضم الشين وكسرها ، وهذه من شواذ التصغير – بن عمرو ، أحد بني بكر بن حُبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب . وهو ابن أخت الأخطل النصراني . وكان القطامي نصرانيا فأسلم . ويعد في الطبقة الثانية من الإسلاميين .

ابن سلام ٤٥٢ والشعراء ٧٢٣ والاشتقاق ٧٨ ، ٣٣٩ والأغاني ٢٠ : ١١٨ – ١٣١ والمؤتلف ١٦٦ والخزانة ٢ : ٣٧٠ .

(١) قرت العين : بردت وسكنت ، وذلك في حال السرور والفرح ، ودمعة الفرح باردة . والبيتان في ديوانه ٢٤ – ٢٥ والشعراء وجمهرة القرشي ١٥١ .

(٢) الهبل : الشكل وفقد الولد ، أي يقولون للمخطىء : هبلتك أمك ! دعاءً عليه .

(٢١)

■ **وقال آخر** :

١ ومن كان مسرورًا بطول حياتِه　　　فإنّى زعيمٌ أن سَيصرعه الدَّهرُ

(٢٢)

■ **وقال آخر** :

١ سَتمضِى مع الأيّام كلُّ غريبة　　　وتحدُثُ أيام تنسِّى المصائبا

(٢٣)

■ **وقال البحترى** :

١ أجارتَنا مَن يجتمع يتفرّقِ　　　ومن يك رهنًا للحوادثِ يَغْلِق

-٢١-

(١) الزعيم هنا بمعنى الضامن والكفيل ، مثله قول النابغة يصف نوحا :

نوديَ قم واركَبَنْ بأهلك إن الله　　　مـــوفٍ للنـــاس مازعمـــا

-٢٢-

(١) تحدث : تنشأ حديثا . والمصائب تنسى بمثلها أو بنقيضها .

-٢٣-

أبو عبادة الوليد بن عبيد بن يحيى الطائي : أحد الثلاثة الذين كانوا أشعر أبناء عصرهم ، وثانيهم أبو تمام الطائي ، والثالث أحمد بن الحسين المتنبى . ونسبته إلى بحتر بن عتود =

٢ أرى عِلِلِ الأشياء شتّى ولا أرى　　التَّجمُّعَ إلَّا عِلّةً للتفرُّق
٣ أرى الدَّهر غُولاً للنفوس وإنَّما　　يقى الله فى بعض المواطن مَن يقى
٤ فلا تُتبعِ الماضى سؤالَك لِمْ مضَىٰ　　وعرِّجْ على الباق فسائلهُ : كَم بَقِى
٥ ولم أر كالدنيا حليلةَ وامقٍ　　محبٍّ متى تحسُن لعينيه تَطلُقِ
٦ يراها عِيانًا وهى صنعةُ واحد　　ويَحسبها صُنْعَى لطيفٍ وأخرِق

= ابن عنين بن سلامان بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن جلهمة ، وهو طيء بن أدد . ولد بمنبج ، وهي مدينة العواصم بالشام كان أول أمره في الشعر أنه صار إلى أبي تمام بحمص فعرض عليه شعره فأقبل عليه وترك سائر الناس ، فلما تفرقوا قال له : أنت أشعر من أنشدني ! وكتب له توصية إلى أهل معرة النعمان فأكرموه بكتابه ووظفوا له أربعة آلاف درهم . ثم صار إلى العراق وأقام بها في خدمة المتوكل والفتح بن خاقان ثم عاد إلى الشام . ولد سنة ٣٠٥ وتوفى سنة ٣٨٤ .

تاريخ بغداد ١٣ : ٤٤٦ ووفيات الأعيان ٢ : ١٧٥ ومعاهد التنصيص ١ : ٢٣٤ والشريشي ١ : ٣٦ والمنتظم ٦ : ١١ .

(١) البيت ليس للبحتري ، بل هو لعمارة بن صفوان الضبي كما في معجم الشعراء للمرزباني ٢٤٦ والأمالي ٢ : ٥٥ . ذكر ذلك العلامة حسن كامل الصيرفي في حواشي ديوان البحتري ١٥٥٢ على قصيدة البحتري التي يرثى بها أبا عيسى العلاء بن صاعد ، ومطلعها :

أخيَّ متى خاصَمْتَ نفسك فاتَّئِدْ　　لها ومتى حدَّثْتَ نفسك فاصْدِقِ

أي نحن رهنٌ لحوادث الأيام . وغلق الرهن : أوثق ولم يمكن فكاكه . وكان هذا من فعل الجاهلية ، إذا مضى الوقت المعين للسداد ملك المرتهن الرهن ، فأبطله الإسلام . =

(٢٤)

■ وقال قيس بن خطيم الأوسي :

١ وكائنْ رأينا من أناسٍ ذوي غنًى وجِدّه عَيشٍ أصبحوا قد تبدَّلوا
٢ فإن تكُ قد أُوتيت مالاً فلا تكنْ به بَطِرًا فالحال قد تتحوَّل

= (٢) رواية الديوان :
أرى العيش ظلا توشك الشمس نقله فَلِسْ في ابتْغاء العيش كَيْسَكَ أومُقِ
مُقِ ، من الموق ، وهو الحمق ضد الكياسة .

(٣) غولا ، أي كالغول ، ذلك الحيوان القاتل . أو الغول : المنية وكل مهلك .

(٤) عرجْ عليه : قفْ وتحبَّسْ . سائله : سائل الباقي .

(٥) الحليلة : الزوجة . والوامق : المحب . تَطلق : تصير إلى طلاق ،وتقرأ أيضا : « تُطلَق » بالمعنى نفسه . وطَلَقت ، بفتح اللام جائز أيضا ، كما في اللسان .

(٦) العيان ، بالكسر : المعاينة . يقال : رآه عيانا : لم يشك في رؤيته والدنيا صنعة واحدٍ لا ريب . ويخيل للرائي لاختلاف أحوالها أنها صنعتان لما فيها من خير وشر . والخرق : الأحمق .

-٢٤-

شاعر مخضرم فارس من مخضرمي الجاهلية والإسلام ، شارك في وقعة بعاث بين الأوس والخزرج قبل الهجرة ، وله فيها أشعار كثيرة . وكان مقيما على شركه وأسلمت امرأته فكان يصدها عن إسلامها ويعبث بها ، وأتاه النبي ﷺ في مضربه فلمارآه رحب به وأعظمه ، فذكر له النبي أنه يؤذيها ويعرض لها ونهاه عن ذلك فقال : نعم وكرامة ! ولم يعرض لها بسوء . وقدم مكة فدعاه النبي ﷺ إلى الإسلام وقرأ عليه القرآن ، فقال : إني لأسمع كلاما عجيبا فدعنى أنظر في أمري هذه السنة ثم أعود إليك . فمات قبل الحول .

وهو قيس بن الخطيم بن عدي بن عمرو بن سواد بن ظفر ، وهو كعب بن الخزرج ابن عمرو بن مالك بن الأوس . ابن سلام ١٩٠ - ١٩٣ والإصابة ٥ : ٢٨٨ والاشتقاق =

(٢٥)

■ وقال الأقرع بن مُعاذ القُشَيرى :

١ وقد هوَّن الدُّنيا وهوَّنَ أهلَها   منازلُ قد بادت وبادت قُرونها

٢ وإنّى أرانى للمنايا رهينـةً   وإنّ المنايا لا يُفَكُّ رهينُها

(٢٦)

■ وقال أيضًا :

١ بكت أمُّ عَلْوٍ أنْ تشتَّتَ رهطُها   وأن أصبحُوا منهم شُعوب وهالكُ

---

٣٤ ، ٤٤٥ والمؤتلف ١١٢ والمرزباني ٣٢١ والخزانة ٧ : ٣٤ - ٣٧ وأسماء المغتالين في نوادر المخطوطات ٢ : ٢٧٤ وكنى الشعراء ٢ : ٢٨٩ .

(١) البيت في ديوانه ٨٢ وحماسة البحتري ١٨١ وقبله في الحماسة :

ألم تر أحوال الزمان وريبهـا   وكيف على هذا الورى يتنقل

(٢) البطِر : شديد المرح ، والطاغي عند النعمة . وفي الديوان : « والحال » .

-٢٥-

اسمه الأشيم بن معاذ بن سنان بن عبد الله بن حزن بن سلمة بن قشير . وقيل هو معاذ بن كليب بن معاذ بن حزن بن خفاجة بن عمرو بن عقيل . وكان يناقض جعفر بن علبة الحارثي اللص ، وكانا في أيام هشام بن عبد الملك . وسمى الأقرع بقوله يهجو بني معاوية بن قشير :

معاوى من يرقيكم إن أصابكم   شبَا حيّةٍ مما عدا القفر أقرع

معجم المرزباني ٣٨٠ ومجالس ثعلب ٣٠٧ .

(١) القرون : جمع قرن ، وهم الجماعة والطائفة يقترفون في وقت واحد .

-٢٦-

٣ - القتب : الإكاف على قدر سنام البعير . والغارب : ما بين السنام والعنق . ويقال : =

٢ فقلت : كذاكِ النّاس ماضٍ ولابث ... وباكٍ قليلاً شَجوَه ثم ضاحكُ
٣ فإما ترَيْنى اليوم حيًّا فإننى ... على قَتَبٍ من غارب الموت وارِكُ

(٢٧)

■ وقال الحُسَين بن مُطَير الأسدى :

١ وقد تَخدع الدنيا فيمسِى غنيُّها ... فقيرًا ويَغْنِى بعد بؤسٍ فقيرُها
٢ فلا تَقرَب الأمرَ الحرامَ فإنَّه ... حلاوته تَفنى ويبقى مَريرُها
٣ فكم قد رأينا مِن تكدر عِيشةٍ ... وأخرى صفا بعد اكدرارٍ غديرُها
٤ وكم طامعٍ فى حاجة لا ينالُها ... ومن آيسٍ منها أتاه بشيرها

= ورَك على دابته وتورّك ، أي ثنى رجله ووضع إحدى وركيه على السرج . والمراد محمول على النعش المرفوع على غارب البعير .

– ٢٧ –

الحسين بن مطير بن مكمل ، مولى بني أسد بن خزيمة . وهو من مخضرمي الدولتين شاعر مقدم في القصيد والرجز فصيح ، مدح بني أمية وبني العباس ، كما وفد على معن بن زائدة لما ولي اليمن فمدحه . وكان زيه وكلامه كزيّ أهل البادية وكلامهم . توفى سنة ١٦٩ هـ. الأغانى ١٤ : ١١٠-١١٤ وطبقات ابن المعتز ١١٤-١١٩ وفوات الوفيات ١ : ١٤٤ وتهذيب ابن عساكر ٤ : ٣٦٢ وإرشاد الأريب ٤ : ٩٧ والخزانة ٥ : ٤٧٥ - ٤٨٢ .

(١) رواية الأغاني :

وقد تغدر الدنيا فيضحي فقيرها ... غنيا ويغني بعد بؤس فقيرها

(٣) في الأغاني : « من تغير » والكدُر : نقيض الصفاء . وفي اللسان (كدر) :

« وكائن ترى من حال دنيا تغيرت وحال صفا » .

(٢٨)

■ وقال أحيحة بن الجُلاح :

١ فما يَدرى الفقير مَتَى غِناه ولا يدرى الغنىُّ متى يَعِيل
٢ ولا تَدرى إذا يمَّمت أرضًا بأىِّ الأرض يدركك المقيلُ

(٢٩)

■ وقال توبة بن مُضرِّس :

١ أربَّ بهم رَيبُ المنون كأنما على الدهر فيهم أنْ يفرِّقَهمْ نَذْرُ

-٢٨-

أحيحة بن الجلاح بن الحريش بن جحجبا بن كلفة الأوسي ، شاعر جاهلي من دهاة العرب وشجعانها ، وكان سيد يثرب وله حصن فيها يسمى « المستظلّ » وحصن في ظاهرها سماه « الضحيان » ، وكان كثير المال من أساطين الربا في الجاهلية .

الأغاني ١٣ : ١١٤ - ١٢٢ وكامل ابن الأثير ١ : ٦٦ ، ٥٧٦ ، ٦٥٩ والخزانة ٣ : ٣٥٧ - ٣٥٩ .

(١) عال يعيل : افتقر واحتاج .

(٢) يمم أرضا : قصدها . وابن منظور في اللسان جعل الياء مبدلة فذكر الكلمة في مادة (أمم) هي والتيمم . على حين ذكرهما في القاموس في (يمم) . والمقيل : الاستراحة نصف النهار في القيلولة .

-٢٩-

هو توبة بن مضرس بن عبد الله بن عباد بن محرث بن سعد ، ينتهي نسبه إلى زيد مناة بن تميم ، ويعرف بالخِنَّوْت . وكان لا يزال يبكي أخوته فطلب إليه الأحنف بن قيس

(٣٠)

■ وقالت حُرقة بنت النعمان :

١ فبينَا نَسُوس النَّاسَ والأمر أمرُنا إذا نحن فيهم سُوقةٌ نتنصَّفُ

٢ فأُفٍ لدنيا لا يَدومُ نعيمها تقَلَّبُ حالاتٍ بنا وتَصَرَّفُ

أن يكفّ فأبى ، فسماه الخِنَّوْت ، وهو الذي يمنعه الغيظ أو البكاء عن الكلام .

المؤتلف ٦٨ - ٦٩ والحماسة البصرية ١ : ٢٥١ .

(١) قبله في الحماسة البصرية :

رأت إخوتي بعد اجتماع تفرقوا فلم يبق الاّ واحد منهمُ فردُ

أرب بهم إربابا : لزمهم ونزل بهم .

-٣٠-

هي حُرَقة ، بضمالحاء وفتح الراء المهملتين بعدهما قاف . وهي بنت النعمان بن المنذر ملك الحيرة بظهر الكوفة . وكانت امرأة شريفة شاعرة .

المؤتلف ١٠٣ والخزانة ٧ : ٦٧ .

(١) السياسة : التدبير والقيام بالأمر وزعم بعضهم أن الكلمة معربة سه يسا ، أي ترتيبات ثلاثة . والسوقة : الرعية لأن الملك يسوقهم إلى إرادته . نتنصف ، بالبناء للفاعل أي نَخدم ، وبالبناء للمجهول أي نستخدم .

والبيت وتاليه في الحماسة والمؤتلف والخزانة .

(٢) أف لدينا : عبارة تحقير لها . وهي مثلثة الفاء المشددة .

(٣١)

■ وقال العباس بن ربطة الرِّعْليّ :

١ وأهلكَنى أنْ لا يزالُ يَكيدنى ... أخو ثقةٍ فى القوم حَرَّانُ ثائرُ
٢ وذلك ما جرَّت علينا رِماحُنا ... وكلُّ امرئٍ يومًا به الجَدُّ عاثرُ

(٣٢)

■ وقال بعض اللُّصوص :

١ على حينَ أنْ شابت لِدَاتى ومن يَعِشْ ... يصرَّفْ له عَصرانِ مختلفانِ
٢ تصاريفَ لونٌ بعدَ لونٍ ولم يزل ... يرى حادثًا من غِلْظة ولَيَانِ

-٣١-

رَبطة أمُّه . وهو العباس بن عامر بن حَىّ بن رِعْل بن مالك بن عوف بن مالك بن امرىء القيس بن بهثة بن سليم : شاعر جاهلي . وابنه أنس شاعر أيضا . ورعل بكسر الراء . معجم المرزباني ٢٦٣ وجمهرة ابن حزم ٢٦٢ والاشتقاق ٣٠٩ .

(١) أصل معنى الحران العطشان . والمراد هنا المغتاظ الذي يجد حرارة الغيظ .

(٢) أي عاقبة نيلنا من أعدائنا . الجد عاثر ، أي سيعثر يومًا حظ ذلك العدوّ .

-٣٢-

(١) اللدة بكسر بفتح : تِرب الإنسان يُولَد معه . والهاء عوض من الواو الذاهبة .

(٢) اللَّيان ، بالفتح : اللِّين ، ورخاء العيش .

(٣٣)

■ وقال حَوْط بن رئاب :

١ يَعيش الفتى بالفقر يومًا وبالغنى وكلٌّ كأنْ لم يلقَ حين يُزايلُه

(٣٤)

■ وقال هُذَيل الأشجعي ، وقد روى البيت الأول للمُغيرة بن حبناء :

١ ولم أر ذا عُسرٍ يَدُوم ولا أرى مكانَ الغنى إلَّا قريبًا من الفقرِ

٢ فإن يك عارًا ما أتيتُ فربَّما أتى المرءَ يومُ البؤس من حيث لا يَدرِي

-٣٣-

هو الشاعر المعروف أبو المهوش الأسدي ، واسمه كما في ضالة الأديب حوط بن رئاب . وقد ترجمه ابن حجر في الإصابة في قسم المخضرمين الذين أدركوا النبي ولم يروه .

الإصابة برقم ٢٠١٥ والخزانة ٧ : ٣٧٩ واللآلى ٣٣٩ .

(١) يزايله : يفارقه .

-٣٤-

هذيل الأشجعي : أحد شعراء الكوفة ومُجّانها . وهو هذيل بن عبد الله بن سالم بن هلال . هجا قضاة الكوفة : عبد الملك بن عمير ، والشعبي ، وابن أبي ليلى . وقد أنشد له المرزباني في معجمه ص ٤٨٢ هذين البيتين .

أما المغيرة بن حبناء الذي روى له البيت الأول فهو شاعر محسن كان من رجال المهلب ابن أبي صفرة . وأخواه صخر ويزيد شاعران كذلك ولدنهم أمهم الحبناء . وأبوهم عمرو ابن ربيعة بن أسيد بن عبد عوف ينتهى نسبهم إلى تميم . =

(٣٥)

■ وقال الأسود بن يَعفُرَ النَّهشَليّ :

١ فإذا النَّعيمُ وكلُّ ما يُلهَى بِهِ   يومًا يؤول إلى بلىً ونفادِ

(٣٦)

■ وقال النَّمر بن تولب :

١ تداركَ ما قبلَ الشباب وبعده   حوادثُ أيّامٍ تمرُّ وأغفُلُ
٢ يَسُرُّ الفتى طولُ السلامة جاهدًا   فكيف يَرَى طولَ السَّلامة يفعلُ

- المؤتلف ١٠٥ والأغاني ١١ : ١٦٥ والمرزباني ٣٦٩ والطبري ٥ : ٥٥١ / ٦ : ٤٥٨ ، ٤٦ وجمهرة ابن حزم ٢٢٣ .

(١) يدوم ، أي يدوم عسره . فالأيام دول .

(٢) في معجم المرزباني ٤٨٢ : « أتى المرء ما يخشاه » .

-٣٥-

الأسود بن يعفر بضم الياء وفتحها ، ابن عبد الأسود بن جندل بن نهشل بن دارم ينتهي نسبه إلى تميم ، وهو شاعر متقدم فصيح من شعراء الجاهلية .

ابن سلام ١٢٢ والأغاني ١١ : ١٢٨ - ١٣٣ والخزانة ١ : ٤٠٥ .

(١) البيت في الأغاني وحماسة البحتري ١١٧ .

يؤول : يصير ويرجع . والنفاد : الانقضاء والذهاب .

-٣٦-

النمر بن تولب بن زهير بن أقيش بن عبد الله بن كعب بن عوف بن الحارث بن عدي ابن عوف بن عبد مناة بن أد ، وهو عُكل . أدرك الإسلام فأسلم ، وهو ممن نزل البصرة ، =

= وهو القائل لرسول الله ﷺ :

إنا أتيناك وقد طال السفر نقود خيلاً ضمَّراً فيها عَسَر

نطعمها الشحم إذا عز السفر والخيل في إطعامها اللحم ضرر

وكان يسمَّى الكيس لجودة شعره ، وعمّر زمانا طويلا .

طبقات فحول الشعراء ١٣٣ والشعراء ٣٠٩ والمعمرين ٦٣ والإصابة والأغاني ١٩ : ١٥٧ والخزانة ١ : ٣٢١ وحماسة البحتري ١٣٤ والخالديين ١ : ٣٨ .

(٢) جاهدا ، أي مع بذله الجهد في عيشه ليسلم ، ولكن السلامة لا تدوم .

قالوا : إن النمر بن تولب أول من أتى بهذا المعنى . وفي حماسة الخالديين أن ابن عباس سمع منشدا ينشد بيت النمر هذا فقال : لا إله إلا الله ما أعجب هذا ! كلام العرب منشبك بعضه ببعض . قال النبي ﷺ : لو لم يوكل بابن آدم غير الصحة والسلامة لأوشكا أن يُتلفا . فالنبي ﷺ أتى بالمعنى منثورا وأتى به الشاعر منظوماً .

(٣٧)

■ وقال حميد بن ثور :

١ أرى بَصَرى قد خانني بعد صحّةٍ وحسبُك دآءً أن تصحَّ وتَسلَما

حميد بن ثور بن عامر بن أبي ربيعة بن نهيك بن هلال بن عامر بن صعصعة الهلالي . مخضرم من شعراء الإسلام ، أدرك عمر بن الخطاب وقال الشعر في أيامه كما وفد على بعض خلفاء بني أمية .

ابن سلام ٤٩٦ والشعراء ٣٩٠ والاستيعاب وأسد الغابة والإصابة والأغاني ٤ : ٩٧ ومعجم الأدباء ٤ : ١٥٣ والخزانة ٢ : ٢١٧ وحماسة الخالديين : ١ : ٣٧ .

(١) أي إن الصحة إنما تسلم إلى الداء .

(٣٨)

■ وقال عبدالرحمن بن سويد المرّىّ :

١ كانت قناتى لا تلينُ لغامزٍ فألانَها الإصْبَاحُ والإمساءُ
٢ ودعوتُ ربِّى بالسلامة جاهدًا ليُصِحَّنى فإذا السَّلامة داءُ

(٣٩)

■ وقال النَّابغة الذبيانى :

١ فكلُّ قرينةٍ ومَقَرٍّ إلفٍ مُفارِقُهُ إلى الشَّحَط القرينُ
٢ وكلُّ فتى وإن أمشى وأثْرَى سَتخلجُهُ عن الدُّنيا المَنونُ

-٣٨-

لم أعثر له على ترجمة . على أن البيت الثاني روى في حماسة الخالديين ١ : ٣٨ منسوبا إلى النمر بن تولب السالف الذكر .

(١) القناة هنا هي الشخص بمقوماته . والغمز : الكبس واللي .

(٢) جاهدا سبقت في رقم ٣٦ .

-٣٩-

هو أبو أمامة زياد بن معاوية ، ينتهي نسبه إلى سعد بن ذبيان بن بغيض : وهو أحد شعراء الجاهلية وأحد فحولهم ، عده الجمحي في الطبقة الأولى بعد امرىء القيس .

ابن سلام ٤٦ والشعراء ١٥٧ والأغاني ٩ : ١٥٤ - ١٧١ والخزانة ٢ : ١٣٥ - ١٣٨ والمؤتلف ١٩١ .

(١) البيتان في ديوانه ٢٥٧ بتحقيق شكري فيصل . والشحط ، بالفتح وبالتحريك : البعد والفراق . =

(٤٠)

■ وقال الخُرَيْمِيّ :

١ وأيقنتُ أن الحى لابدَّ هالكٌ وأنّ الفتى فى أهله متمتّعُ

(٤١)

■ وقال سُحَيْمٌ :

١ عام لا يُغْرِرْكَ يومٌ من غدٍ إنّ صَرْفَ الدهر يُغفى ويَهُبّ

٢ فارقب الدَّهر فإنّى راقب عُقَبَ الدهر، وللدهر عُقَبْ

٣ ليس بالصّافى ، وإن أصفيته عيشُ من أصبحَ نَهبًا للرِّيَبْ

= (٢) أمشي : كثرت ماشيته . وأثرى : كثر ماله . تخلجه : تجذبه وتنتزعه . والمنون : الموت . وفي الأصل : « وإن أمسى » و « ستحلجة » بالحاء المهملة ، صوابه من الديوان .

-٤٠-

الخريمي ، هو إسحاق بن حسان بن قُوهي الخريمي ، كما في الحيوان وتاريخ بغداد قال الخطيب : « وأصله من خراسان من بلاد السند ، وكان متصلا بخريم بن عامر المري وآله فنسب إليه . وقيل : كان اتصاله بعثمان بن خريم ، وأبوه خريم الموصوف بالناعم . قال أبو حاتم السجستاني : « الخريمي أشعر المولدين » .

الحيوان ١ : ٢٢٤ وتاريخ بغداد ٣٣٦٩ والحماسة البصرية ١ : ١٧١ / ٢ : ٢٣٨ .

(١) أي يمتع متاعًا حسنا إلى أجل مسمًّى .

-٤١-

كان سحيم عبدًا أسود نوبيا أعجميا مطبوعا في الشعر فاشتراه بنو الحسحاس ، وهم بطن من بني أسد ، وهو الحسحاس بن نفاثة بن سعيد بن عمرو بن مالك بن ثعلبة بن =

(٤٢)

■ وقال الحارث بن حِلّزة :

١ قلتُ لعمروٍ حين أبصرتُه ... وقد حَبَا من دونه عالجُ

٢ لا تكسَعَ الشّول بأغبارها ... إنّك لا تدرى مَن الناتجُ

٣ واصبُبْ لأضيافك ألبانَها ... فإنَّ شرَّ اللبن الوالجُ

٤ بينا الفتى يَسعَى ويُسعَى له ... تاحَ له من أمره خالجُ

٥ يترُك ما رَقّح مِن عيشه ... يعبث فيه همجٌ هامجُ

= دودان بن أسد بن خزيمة . وهو ممن أدرك النبي ﷺ ويقال إنه تمثل بكلمات من شعره غير موزونة . وقتل في خلافة عثمان .

ابن سلام ١٤٣ والشعراء ٤٠٨ والأغاني ٢٠ : ٢ - ٩ والمؤتلف ١٣٧ واللآلى ٧٢٠ والإصابة ، والخزانة ١ : ١٠٢ - ١٠٥ . والأبيات التالية مما أغفله الديوان .

(١) عام : ترخيم عامر . يغفى : ينام نومة خفيفة .

(٢) عُقَب الدهر : دُولاته وحوادثه .

(٣) الريب : جمع رِيبة ، وهي صروف الدهر وحوادثه أيضا .

-٤٢-

الحارث بن حلّزة بن مكروه بن بديد بن عبد الله بن مالك بن عبد سعد بن جشم ابن ذبيان بن كنانة بن يشكر بن بكر بن وائل : أحد أصحاب المعلقات .

الشعراء ١٩٧ والمؤتلف ٩٠ والأغاني ٩ : ١٧١ - ١٧٤ ومعاهد التنصيص ١ : ١٠٤ والخزانة ١ : ٣٢٥ - ٣٢٦ . والأبيات في البيان ٣ : ٣٠٣ - ٣٠٤ والحيوان ٣ : ٤٤٩ - ٤٥٠ والكامل ٢١٣ .

(١) عمرو هذا هو ولد الحارث بن حلزة كما في أمثال الميداني ١ : ٣٣٦ .
حَبَا له الشيء: اعترض وفي الأصل : « جبا » بالجيم ، تحريف .
وعالج : رملة بالبادية بين فيد والقريَّات . =

(٤٣)

■ وقال الحارث بن نمر التّنوخي :

١ وقد تَقلِبُ الأيامُ حالاتِ أهلها وتعدُو على أسدِ الرِّجال الثعالبُ

= (٢) الكسع : ضرب الماء على الضرع ليرتفع اللبن فتسمن الناقة ، أو يسمن أولادها في بطنها . والشول ، بالفتح : جمع شائلة ، وهي التي أتى عليها من حملها ، أو وضعها سبعة أشهر فخف لبنها . والأغبار : جمع غبر ، بالضم . وهو بقية اللبن في الضرع . والناتج : الذي يلي نتاج الناقة وولادها .

(٣) الوالج : الداخل ، أراد ما يردّ إلى الضرع . بأن يرشّ عليه الماء ، وذلك هو الكسع الذي سبق ذكره . وقيل : أراد إن شر اللبن ما يلج البيت ، أي يدخله . يحثه بذلك على بذل اللبن للضيف وإيثاره على نفسه وولده .
نص على المعنيين الميداني في أمثاله .

(٤) تاحَ : قدِّر أو تهيّأ . والخالج : ما يختلج المرء وينتزعه ، من موت ونحوه .

(٥) الترقيح : إصلاح المعيشة . يعبث : يعبث ويفسد : والهمج الأخلاط والذين لا نظام لهم . والهامج : الذي يموج بعضه في بعض . أو هذا على المبالغة والتوكيد كقولهم : ليل لائل .

لم أعثر له على ترجمة .

(٤٤)

■ **ومثله لأبي تمام :**

١ فلا عجبٌ للأسدِ إن ظَفِرتْ بها كلابُ الأعادى من فصيحٍ وأعجمِ
٢ فحربة وَحشيٍ سقت حَمزةَ الردى وموتُ عليٍّ من حُسام ابن مُلجِم

(٤٥)

■ **وللمتنبى :**

١ فلا تَنلكَ اللَّيالى ، إنَّ أيديَها إذا ضَرَبْن كسَرنَ النَّبعَ بالغَرَبِ

—٤٤—

أبو تمام الطائي : حبيب بن أوس بن الحارث بن قيس بن الأشج بن يحيى بن مروان ابن مر بن سعد بن كاهل بن عمرو بن عدي بن عمرو بن الغوث بن طيء . مولده ومنشؤه بناحية منبج بقرية منها يقال لها جاسم . وهو أشهر من أن يعرَّف . ولد سنة ١٩٠ وتوفى سنة ٢٣٢ .

طبقات ابن المعتز ٢٨٣ – ٢٨٧ والأغاني ١٥ : ٩٦ – ١٠٤ ومعاهد التنصيص ١ : ١٤ والخزانة ١ : ٣٥٦ – ٣٥٧ .

(١) وحشي هذا غلام حبشي ، مولاه جبير بن مطعم ، كان يقذف بحربة له قذف الحبشة قلما يخطيء بها . السيرة ٥٥٦ – ٥٥٧ وانظر خبر طعنه لحمزة بن عبد المطلب في السيرة ٥٦٤ . وأما ابن ملجم فهو عبد الرحمن ابن عمرو المرادي، ضرب عليا بسيفه المسمم وقد خرج لصلاة الغداة سنة ٤٠ وقد قتله الحسن بن علي ثم أخذه الناس فأدرجوه في بواريّ ثم أحرقوه بالنار . الطبري ٥ : ١٤٤ – ١٤٩ .

—٤٥—

أبو الطيب المتنبي : أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الجعفي الكندي الكوفي الشاعر المشهور . ولد سنة ٣٠٣ بالكوفة وتوفى سنة ٣٥٤ . وهو أشهر من أن يعرف . =

٢ ولا يُعِنّ عدوًّا أنت قاهرُه   فإنهن يَصِدنَ الصَّقر بالخَربِ

(٤٦)

■ وقال البحترى :

١ إذا عاجلُ الدنيا أتاك بمفْرحٍ   فمِنْ خَلفهِ فجعٌ سيأتيك آجِلُ

٢ وكانت حياةُ المرء سوقًا إلى الرَّدَى   وأيّامُهُ دون المماتِ مَراحلُ

= وفيات الأعيان ١ : ٣٦ – ٣٨ ومعاهد التنصيص ١ : ١٠ – ١٢ والخزانة ٢ : ٣٤٧ – ٣٦٣ .

والبيت من قصيدة له في ديوانه ١ : ٦٣ يرثى بها أخت سيف الدولة وقد توفيت بميا فارقين سنة ٣٥٢ .

(١) النبع : شجر صلب ينبت في رءوس الجبال ، تتخذ منه القسيّ . والغَرَب : نبت ضعيف ينبت على الأنهار . دعا له ألا تناله الليالي فإنها إذا ضربت كسرت القوى بالضعيف .

(٢) في الأصل : «ولا تعز» ، صوابه من الديوان ١ : ٦٣ . الخرب ، بالتحريك : ذكر الحبارى ، وجمعه خِربان . دعا له أيضا ألا تعن الليالي من عاداه فإنهنّ يصدن القويّ بالضعيف .

–٤٦–

سبقت ترجمة البحتري في رقم ٢٣ . وانظر الديوان ١٩٤ وحماسة الخالديين١ : ١٣٤ .

(١) في الديوان : « ألم بمفرح » وكذلك « سيتلوه آجل » .

(٢) أي أيام حياته ما هي إلا مرحلة تتلوها مراحل إلى نهاية حياته . والردي : الموت والهلاك .

(٤٧)

■ وقال أيضًا :

١ إذا ما نسبت الحادِثات وجدتَها   بناتِ الزَّمان أُرصِدَتْ لبنيه

(٤٨)

■ وقال ابن الرومي :

١ لِمَا تُؤْذن الدُّنيا به من صُروفها   يكون بكاء الطفل ساعةَ يولَدُ
٢ وإلّا فما يبكيه منها وإنّها   لَأوسَعُ مما كان فيه وأرغَدُ
٣ إذا ذكَر الدُّنيا استهلّ كأنه   بما سوف يَلقى من أذاها يهدَّدُ
٤ وما الدهر إلّا كابنه فيه بُكرةٌ   وهاجرةٌ مسمومة الجوّ صَيخدُ
٥ مَجَار الفتى شيخوخةٌ أو منيَّةٌ   ومَرجوعُ وهَّاج المصابيح رِمْدِدُ

-٤٧-

(١) بنات الزمان : حوادثه ونوائبه . أرصدت : أعدَّت .
والبيت في ديوانه ص ٢٣٩٨ بتحقيق الصيرفي .

-٤٨-

أبو الحسن علي بن العباس بن جُريج - أو جورجيس - المعروف بابن الرومي ، مولى عبيد الله بن عيسى بن جعفر بن المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس . ولد سنة ٢٢١ ببغداد وتوفي سنة ٢٧٦ ببغداد وكان شعره غير مرتب ، ورواه عنه المتنبي ، ثم عمله أبو بكر الصولي ورتبه على الحروف . ورتبه على الحروف وجمعه أبو الطيب وراق ابن عبدوس من جميع النسخ وزاد على كل نسخة مما هو على الحروف وغيرها نحو ألف بيت . وقد طبع ديوانه في ستة أجزاء بإشراف وتحقيق الدكتور حسين نصار سنة ١٩٨١ . =

(٤٩)

■ وقال المتنبى :

١ تصفو الحياةُ لجاهلٍ أو غافِلٍ عمَّا مضى منها وما يُتَوقَّعُ
٢ ولمن يُغالِط فى الحقائق نفسَه ويشُوقُها طلب المُحالِ فتطمعُ
٣ أين الذى الهَرمانِ من بُنيانه ما قومُه ما يومُه ما المصرعُ
٤ تتخلف الآثارُ عن أصحابها حينًا ويُدركها الفناءُ فتتبعُ

= معجم المرزباني وفيات الأعيان١ : ٣٥٠ - ٣٥٢ ومعاهد التنصيص١ : ٣٨ .

(١) ديوان ابن الرومي ٥٨٦ - ٥٨٨ .

(٢) مقابلة بين مكانه الأول في الرحم ومكانه الثاني في الأرض .

(٣) استهل الصبي بالبكاء : رفع صوته به .

(٤) ابن الدهر ، يعني به اليوم من أيامه . فالبكرة منه باردة طيبة الهواء غالبا . والهاجرة : في وسط النهار . مسمومة ذات شموم ، وهي الريح الحارة ، ومثلها الصيخد : الشديدة الحر .

(٥) مجاره : مرجعه ومصيره ومرجوعه . الرِّمِدد ، كزبرج : الرماد الدقيق جدا . يعني أن مصير المصباح المتوهج أن يصير رمادا مهما طال اشتعاله .

-٤٩-

ترجمته سبقت في رقم ٤٥ . والأبيات من قصيدة له في ديوانه١ : ٤٠٥ - ٤١٢ يرثي بها أبا شجاع فاتكا .

(١) تصفو للجاهل الذي لا يعرف عواقب الحياة فيتوقعها . وللغافل عما مضى من حياته وعما يتوقعه من العواقب .

(٢) في الديوان : « ويسومها » وكذلك تصفو لمن يغالط عقله وعند من يكابر فيها نفسه ويكلف نفسه طلب المحال من البقاء ، وهو السلامة ونيل المراد ويُطمع في ذلك نفسه . قال العكبري : وهو مأخوذ من قول أبي العتاهية :

إنمــا يغتـــر بالدنـــ ـيا غفـولٌ أو جهــولُ =

(٥٠)

■ وقال محمد بن هانئ :

١ وما النَّاس إلَّا ظاعن فمودّعٌ	وثاوٍ قريحُ الجفن يبكى لراحِلِ
٢ فهل هذه الأيّام إلَّا كما خلا	وهل نحن إلاّ كالقرونِ الأوائلِ
٣ نُشاقُ من الدُّنيا إلى غير دائمٍ	ونبكي من الدُّنيا على غير طائِلِ
٤ فما عاجلٌ نرجوه إلّا كآجلٍ	وما آجلٌ نخشاه إلاّ كعاجل

= (٣) الهرمان : هرما مصر ، ويبدو أن الثالث لم يكن ظهر بعد في زمانه . قد بقيا ولا يدري أين هو وأين قومه وكثرتهم ، ولا يعرف بأي ميتة .

(٤) أي تبقى آثارهم حينا ثم يلحقها التغير الطفيف ثم الشديد إلى أن تفني كما فنى أصحابها .

—٥٠—

أبو القاسم محمد بن هانيء بن محمد بن سعدون الأزدي الأندلسي ، ينتهي نسبه بالمهلب بن أبي صفرة . وهو عند المغاربة كالمتنبي عند أهل المشرق وكانا متعاصرين . ولد بإشبيلية سنة ٣٢٦ ورحل إلي أفريقية والجزائر ، واتصل بالمعز الفاطمي وأقام عنده بقرب القيروان مدة قصيرة ، ولما رحل المعز إلى مصر شيعه ابن هانيء وعاد إلى أشبيلية فأخذ عياله وقصد مصر لاحقا بالمعز ، فلما وصل إلى برقة قتل فيها غيلة في سنة ٣٦٢ .

وفيات الأعيان٢ : ٤ والنجوم الزاهرة٤ : ٦٧ ومعجم الأدباء٧ : ١٢٦ وشذرات الذهب٣ : ٤١ ونفح الطيب٢ : ١٠١٠ بولاق .

(١) الأبيات من قصيدة في ديوانه ١٠٤ يمدح بها أبا الفرج الشيباني . الظاعن : المسافر والمراد المسافر سفر الموت . والثاوي : المقيم .

(٢) القرون : الأمم .

(٣) نشاق : نشتاق . وفي الديوان : « نساق » تحريف . والطائل : النافع المفيد . يقال : هذا أمر لا طائل فيه ، إذا لم يكن فيه غَناءٌ ومزيّة . =

المعنى الثالث

ماقيل في غَلبَة الأقدار على السَّعى والاجتهاد

(٥١)

■ قال المخبَّل السعدى :

١ ولئن بنيتَ لى المشقَّرِ فى هُضْب تقصِّرُ دُونه العُصمُ
٢ لتنقَّبَنْ عنّى المنيةُ إنّ الله ليس كحُكمه حكمُ

= (٤) الآجل : المتأخر ، أَجِل يأجَل فهو آجل وأجيل .
والآجلة : الآخرة .

—٥١—

مضت ترجمته في رقم ٢ .
(١) من المفضلية رقم ٢١ وهما كذلك في حماسة البحتري ١٤١ .
يخاطب عاذلته . والمشقر : حصن بالبحرين . والهضب : جمع هضبة . تقصر دونها العصم : تعجز عن رقيّها لشدّة علوها . والعصم : جمع أعصم ، وهو الوعل .
(٢) التنقيب : التفتيش . وقبل البيتين :

وتقول عاذلتى وليس لها بغدٍ ولا ما بعده علم
إن الثراء هو الخلود و إ نّ المرء يكرب يومه العُدم
إنّي وجدِّكِ ما تخلّدني مائة يطير عِفاؤها أدم

(٥٢)

■ وقال كعب بن زهير :

١ لو كنتُ أعجبُ مِن شيءٍ لأعجبنى … سَعْىُ الفتى وهو مخبوءٌ له القدرُ

٢ يَسعى الفتى لأمورٍ ليس يدركها … فالنفسُ واحدة والهمُّ منتشِرُ

٣ والمرء ما عاش ممدود له أملٌ … لا تنتهى العين حتّى يَنتهى الأثر

(٥٣)

■ وقال أبو ذؤيب :

١ يقولون لى : لو كان بالرمل لم يَمُتْ … نُشَيبةُ ، والطُّرَّاقُ يَكذِب قِيلُها

٢ ولو أنّنى استودعته الشَّمسَ لارتقت … إليه المنايا عَيْنها ورسولُها

-٥٢-

كعب بن زهير بن أبي سلمى المزني : شاعر مخضرم هجا النبي ﷺ فأهدر دمه ، فجاءه مسلما مستسلما وأنشده لاميته المشهورة « بانت سعاد » فعفا عنه وخلع عليه بردته . أبوه وأخوه بجير وابناه عقبة والعّوام كلهم شعراء .

ابن سلام ٨٣ والأغاني١٥ : ١٤٠ والمرزباني ٣٤٢ والاشتقاق ١٨٢ وجمهرة ابن حزم ٢٠١ والخزانة ٩ : ١٥٣ .

(١) الأبيات في ديوانه ٢٢٩ والشعراء ١٥٢ والأغاني٢ : ٤٤ / ١٥ : ١٤٠ - ١٤١ والخزانة٩ : ١٥٣ والإصابة٥ : ٣٠٣ . والأول والثاني في حماسة البحتري ٣٤٥ منسوبين إلى قعنب بن أم صاحب .

(٢) في الديوان : « ليس مدركها * والنفس » .

(٣) أي يظل يترقب آماله حتى تنتهي حياته .

-٥٣-

هو أبو ذؤيب خويلد بن خالد بن محرّث بن زبيد بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن =

(٥٤)

■ ذكر عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، وهو على المنبر ، ما كان عليه فى الجاهلية وما آل أمره إليه من الخلافة فتمثَّل :

١ هوّن عليك فإنّ الأمور بكفّ الإلـه مقاديرُهـا
٢ فليس بآتيك منهيُّها ولا قاصرٍ عنك مأمورُها

= الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة . وهو جاهلي إسلامي ، خرج مع عبد الله بن الزبير في مغزى نحو المغرب فمات فدلاه عبد الله بن الزبير في حفرته .

ابن سلام ١٠٣ والشعراء ٦٥٣ والمؤتلف ١١٩ والأغاني٦ : ٥٦ والإصابة٧ : ٦٣ والخزانة١ : ٤٢٢ .

(١) نشيبة هذا هو نشيبة بن محرّث ، أحد بني مؤمل بن حطيط بن زيد بن قرد بن معاوية بن تميم بن سعد بن هذيل . وهذا الشعر واحد من أشعار رثاه بها . والطراق : جمع طارق ، وهم الذين يطرقون الحصى ويتكهنون به . والقي : القول . وانظر ديوان الهذليين١ : ٣٣ وأشعار الهذليين١ : ١٧٤ .

(٢) عينها ، أي نفسها ، ورسولها : أي أو رسولها . أي لابد أن ترتقي إليه .

—٥٤—

الشعر للأعور الشني ، أو محمد بن حازم ، أو عمر بن الخطاب نفسه ، كما في معجم الشواهد . وانظر الخزانة١٠ :

(١) المقدار : القدر .

(٥٥)

■ وقال عَسَل بن ذكوان :

١ أنفِقْ ولا تخشَ إقلالاً فقد قُسِمت   بين العباد مع الآجال أرزاقُ
٢ لا ينفع البخلُ مَعْ دنيا مولّيةٍ   ولا يضرُّ مع الإقبال إنفاق

(٥٦)

■ وقال تَوبة بن المضرِّس ، الخِنَّوْت :

١ تجوز المصيباتُ الفتى وهو عاجزٌ   ويلعب صَرف الدَّهر بالحازِم الجَلْد

-٥٥-

عسل بن ذكوان العسكري النحوي ، روى عن المازني وقرأ عليه كتاب سيبويه . وروى أيضا عن الرياشي . وكان في أيام المبرد .

إنباه الرواة٢ : ٢٨٣ . وفيه مراجع ترجمته وانظر الخزانة٩ : ٤٥٨ .

(٢) أي إن الدهر تارة مقبل وتارة مدبر ، والأرزاق مقدرة محدودة .

-٥٦-

سبقت ترجمته في رقم ٢٩ . وفي الأصل هنا : « ثوبة بن المفرس » تحريف .

(١) أي قد تتجاوز المصيبة الفتى العاجز الضعيف ، وتُنحي على القوي الشديد فتصيبه . وإنما يصيب الفتى ما قدّر له من قبل .

(٥٧)

■ وقال مضرِّس بن رِبْعيّ :

١ فلا تُهلكنَّ النّفسَ لَومًا وحسرة	على الشيء سَدَّاه لغيرك قادرُهْ
٢ وما فات فاتركْه إذا عزَّ ، واصطبر	على الدهر إنْ دارت عليك دوائره
٣ فإنّك لا تُعطِي أمرءًا حظَّ غيره	ولا تعرف الشِّقَّ الذى الغيثُ ماطِرهُ

(٥٨)

■ وقال عبدالله بن يزيد الهلالى :

١ الجَدُّ املك بالفَتَى من نفسه	فانهض بجَدٍّ فى الحوادثِ أو ذرِ

-٥٧-

مضرس بن ربعي بن لقيط بن خالد بن نضلة بن الأشتر بن جحوان بن فقعس بن طريف ابن عمرو بن قعين بن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن أسد . كان معاصراً للفرزدق وله معه خبر .

المؤتلف ١٩١ ومعجم المرزباني ٣٩٠ واللآلي ٨٥٩ .

(١) سداه : هيأه وصنعه ، أي قدّره . وأصله من تسدية الثوب . والسدى : ما مد من خيوط الثوب . واللحمة ، بالضم : الخيوط العرضية .

(٢) عزّ : صعب إدراكه . وبين هذا البيت وسابقه في المؤتلف ومعجم المرزباني :

ولا تيأسن من صالح أن تناله　　وإن كان نهبا بين أيد تبادره

(٣) الشق ، بالكسر : الجانب . ويروي : « قاطره » كما في حواشي المؤتلف .

-٥٨-

لم أعثر له على ترجمة . والبيتان في حماسة البحتري ٢٤٦ .　　=

٢ ما أقرب الأشياء حين يسوقها قَدرٌ وأبعدَها إذا لم تُقْدَرِ

(٥٩)

■ وقال السموءل بن عادياء :

١ ولَسنا بأوّلِ من فاته على رِفقه بعضُ ما يَطلبُ
٢ وقد يُدرك الأمرَ غيرُ الأريب وقد يُصرَع الحُوَّل القُلَّبُ
٣ ولكن لها آمرٌ قادر إذا حاول الأمرَ لا يُغلبُ

= (١) الجد ، بالفتح : الحظ والنصيب . وفي حماسة البحتري : « في الحوائج » .

-٥٩-

هو السموءل بن عريض بن عاديا . والناس يدرجون اسم والده عريض . وهو أخو سعية ابن عُريض اليهودي الشاعر . والسموءل مضرب المثل في الوفاء وفيه يقول الأعشى :

كن كالسموءل إذا طاف الهمام به في جحفل كسواد الليل جرار

وهو صاحب الحصن الذي يدعي : « الأبلق الفرد » .

قال ابن دريد : « والسموءل عبراني ، وهو أشمويل فأُعربته العرب » . ونقول : لعله الاسم الذي يعرفه الناس اليوم صمويل أو صموئيل .

وانظر مراجع ترجمته فيما أثبتنا في الأصمعيات ص٨٢ - ٨٣ .

(١) الرفق : لين الجانب ولطافة الفعل ، خلاف العنف .

(٢) الحُوَّل : ذو الحيلة ، ومثله الحَوَالّي للجيد الرأي ذي الحيلة .

والقُلَّب : الذي يقلّب الأمور ويحتال لها .

(٣) لها ، أي للأمور التي يتطلبها الناس .

(٦٠)

■ وقال نُصَيب :

١ وبمن يُبْقِ مالاً عِزّةً وصِيانة فلا الدَّهر مُبقيه ولا الشُحُّ وافره

٢ ومن يك ذَا عُودٍ صَليبٍ يُعِدُّه لِيَكسِر عُودَ الدهر فالدهرُ كاسره

(٦١)

■ وقالت جنوبُ أختُ عمرو ذى الكلب :

١ كل امرىءٍ بَطَوالِ العيشِ مكذوبُ وكل مَنْ غالب الأيَّامَ مغلوبُ

—٦٠—

كان أبو محجن نصيب بن رباح مولى عبد العزيز بن مروان . وكان شاعرا فحلا فصيحاً مقدما في النسيب والمديح ، ولم يكن له حظ في الهجاء وكان عفيفا يقال إنه لم ينسب قط إلا بامرأته . وجعله ابن سلام في الطبقة السادسة من الإسلاميين .

ابن سلام ٥٢٩ والشعراء ٤١٠ والأغاني١ : ١٢٥ — ١٤٥ ومعجم الأدباء١٩ : ٢٢٨ — ٢٣٤ واللآلي٢٩١ والعيني١ : ٥٣٧ .

(١) يقال وفَره يَفِره : جعله وَفْرًا كثيرا .

(٢) الصليب : الصُّلب الشديد .

—٦١—

أخوها عمرو ذو الكلب الهذلي ، أحد بني لحيان ، شاعر قديم مغوار . وكان قد خرج غازيا فبينا هو نائم في بعض غاراته إذ وثب عليه نمران فأكلاه فقالت أخته ترثيه . ونسب البيت أيضا إلى عمرو نفسه في معجم المرزباني ونسب أيضا إلى سريع بن عمران الصاهلي في أشعار الهذليين .

معجم المرزباني ٢١٦ وأشعار الهذليين ٥٧٨ .

(١) أي يُكذَب بأن تقول له نفسه كاذبةً : سيطول عُمرك .

(٦٢)

■ **وقال النابغة الشيباني :**

١ ما يَطلبِ الدّهرُ تدركْه مخالبه   والدَّهر بالوِتر ناجٍ غيرُ مطلوب

-٦٢-

زياد بن معاوية بن ضِباب بن جابر بن يربوع بن غيظ بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان ، ويكنى أبا أمامة وأبا عقرب بابنتين كانتا له . والحجازيون يجعلون النابغة وزهيرا أشعر الشعراء .

ابن سلام٢٣ والشعراء١٥٧ والخزانة٢ : ١٣٥ والمؤتلف٤٣ ، ١٣١ .

(١) أي إن مخالب الدهر لا يستعصي عليها شيء . ولا يمكن إدراك الثأر من الدهر ، فالدهر غالب . وهذا البيت مما لم يرد في ديوان النابغة الحق أن البيتين من أبيات اختارها أبو تمام في الحماسة٩١٤ بشرح المرزوقي و٢ : ٣٧٠بشرح التبريزي . وذكر التبريزي أنها لأم تأبط شرا ، ويقال لأم السليك ابن السلكة. ورجح أن الشعر لأم السليك بخبر طويل ساقه في شرحه . أما ابن عبد ربه في العقد٣ : ٢٦١ فإنه ينسبه إلى أعرابي خرج هاربا من الطاعون ، فبينما هو سائر إذ لدغته حية فمات فقال أبوه يرثيه .

وأمر آخر ذكره التبريزي إذ روى عن أبي العلاء أن هذا الوزن للشعر لم يذكره الخليل ولا الأخفش وذكره الزجاج وجعله سابعا للرمل . ثم قال : « ويحتمل أن يكون مشطورا للمديد » .

(٦٣)

■ وقال رجلٌ من الأزد :

١ طافَ يبغِـــــــى نجوةً مِن هلاكٍ فهــــــلَكْ
٢ كلُّ شيءٍ قاتــــــــلٌ حين تلقَـــى أجــــلَكْ

(٦٤)

■ وقال آخر :

١ لعمُركَ ما يدرى آمرؤٌ كيفَ يتَّقِى إذا هو لم يَجعَلْ له اللهُ واقيا

-٦٣-

(١) أرى أن النجوة اسم مرة من النجو بمعنى النجاء والنجاة . أما المرزوقي فيقول : النجاة والنجوة : ما ارتفع من الأرض حتى لا يصل إليه السيل ولا يبلغه . وأما التبريزي فقد سكت عن التفسير كأنه لم يرقه المرزوقي .

-٦٤-

البيت لأفنون التغلبي في المفضليات ٢٦١ والمؤتلف١٥١ . وهو صريم بن معشر بن ذهل بن تميم بن عمرو بن مالك بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب بن وائل ، شاعر جاهلي .

وانظر الشعراء٤١٩ واللآلي٦٨٤ - ٦٨٥ والخزانة١١ : ١٤٢ ، ١٥١ .

(١) أي إذا لم يحفظه الله فلا شيء يقيه من السوء .

(٦٥)

■ وقال آخر :

١ يخيب الفتى من حيث يرزق غيرُه ويُعطَى الفتى من حيث يُحرَم صاحبهُ

(٦٦)

■ ويقاربه قول المتنبي :

١ ويختلف الرِّزقانِ والسَّعيُ واحد إلى أن تَرَى إحسان هذا لذا ذَنْبا

-٦٥-

(١) في الأصل : « من حيث يحرم غيره » . والمقابلة تقتضي ما أثبت مما ورد في شرح العكبري لديوان المتنبي١ : ٤٥ .

-٦٦-

سبقت ترجمة المتنبي في رقم ٤٥ .

(١) في ديوانه١ : ٤٤ : « والفعل واحدٌ إلى أن يُرَى » . قال العكبري : « هذا البيت من أحسن المعاني التي تميل النفس إليها ، ولو لم يكن له غير هذين البيتين : هذا والذي قبله لكفياه . يريد أن الرجلين ليفعلان فعلا واحدا فيرزق أحدهما فيه ويحرم الآخر ، حتى كان إحسان المرزوق ذنب للمحروم . مثاله : أن يحضر الحرب رجلان يغنم أحدهما ويحرم الآخر فالآخذ من المغانم ذنب للمحروم وكلاهما فعل فعلا واحد . وكذلك مسافران : سافرا فربح أحدهما وخسر الثاني فيعد السفر من الرابح إحسانا يحمد عليه ، ومن الخاسر ذنبا يلام عليه » . وقبل البيت :

أرى كلنا يبغي الحياة بسَعيه حريصا عليها مستهامًا بها صبًا

فحب الجبان النفس أورده التقى وحب الشجاع النفس أورده الحربا

(٦٧)

■ وقال أبو قِلَابة الهُذَلى :

١ إنّ الرشاد وإنَّ الغَىّ فى قَرَنٍ بكلٍّ ذلك يأتيك الجديدانِ

٢ لا تأمَنَنَّ وإنْ أصبحت فى حَرَمٍ إنّ المنايا بجنبَىْ كلِّ إنسانِ

٣ ولا تقولَنْ لشىءٍ سوفَ أفعله حَتّى تَبيَّنَ ما يَمْنِى لك المانِى

(٦٨)

■ وقال ابن الرومى :

١ طامِنْ حَشاكَ فإنَّ دهرَك مُوقِعُ بك ما تخافُ من الأُمور وتكرهُ

٢ وإذا حَذِرت من الأمور مقدَّرا وفررتَ منه فنحوَه تتوجَّه

-٦٧-

اسمه في رواية دعبل : عويمر بن عمر . والصواب أنه الحارث بن صعصعة بن طانجة ابن لحيان بن هذيل. قال الزبير بن بكار : جاهلي قديم مجازي . وفي جمهرة ابن حزم ١٩٧ أنه أول شعراء هذيل ، ويقول المرزباني : « وقد ولد النبي ﷺ من قبل ابنته أميمة ويقال لها قلابة بنت أبي قلابة . وأبو قلابة : عم المتنخل الشاعر » .

معجم المرزباني ٢٤٥ - ٢٤٦ . والأبيات في ديوان الهذليين٣ : ٣٩ وأشعار الهذليين ٧١٣ .

(١) القرن : الحبل يقرن به ما بين الجمل الصعب والجمل الذلول حتى يذل . والجديدان : الليل والنهار .

(٢) الحرم هنا : المنعة . والمنايا : جمع منية ، وهي الموت .

(٣) أي ما يقدّر لك المقدّر .

-٦٨-

سبقت ترجمته في رقم ٤٨ . والبيتان لم يردا في ديوانه . =

(٦٩)

■ وقال أيضًا :

١ غَلط الطبيبُ عليَّ غَلطةَ مُورِدٍ عَجَزت مِحالته عنِ الإصدار
٢ والناس يَلحَوْنَ الطَّبيبَ وإنَّما غلطُ الطبيب إصابةُ المِقدارِ

= (١) الحشا : ما دون الحجاب مما في البطن كله . والمراد هنا هو النفس والقلب .

(٢) هذا المعنى يطابق المثل : « يؤتي الحذر من مأمنه » .

—٦٩—

يقولهما في إسماعيل الطبيب وقد سقاه دواءً غلط فيه .

ديوان ابن الرومي١١١١ . وفي زهر الآداب٢٢٦ : « قال وقد فَصَده بعض الأطباء فزعم أن الفصد زاد في علّته » . وفي معاهد التنصيص١ : ٤٢ : « قال أبو عثمان الناجم الشاعر : دخلت على ابن الرومي أعوده فوجدته يجود بنفسه فلما قمت من عنده قال » . وأنشد البيتين . وفي الوزراء والكتاب٢٢٧ أنه أخذ المعنى من قول علي بن أبي طالب : « إذا انقضت المدّة كان الهلاك في العُدّة » .

(١) المحالة ، بفتح الميم : الحيلة نفسها . وفي المثل : « المرء يعجز لا المحالة » .

وفي المعاهد : « عجزت موارده » .

(٢) يلحونه : يلومونه ويشتمونه . وفي الديوان : « خطأ الطبيب » .

والمقدار : القَدَر .

(٧٠)

■ وقال أبو فراس الحارث بن سعيد بن حمدان :

١ إذا اللهُ لم يُحرِزْك ممّا تخافُه فلا الدِّرعُ مَنَّاعٌ ولا السَّيفُ قاضبُ

(٧١)

■ وقال أيضًا :

١ إذا لم يكنْ ينجي الفِرار من الرَّدى على حَالةٍ فالصَّبْرُ أرجَى وأكرمُ

-٧٠-

أبو فراس : الحارث بن سعيد بن حمدان التغلبي الحمداني ، وهو ابن عم ناصر الدولة وسيف الدولة : ابني حمدان . كان سيف الدولة يقدمه على قومه وقلده أعمالا كثيرة ، وجرح في معركة مع الروم فأسروه وامتاز شعره في الأسر برومياته ، ثم فداه سيف الدولة بأموال عظيمة . ولد سنة٣٢٠ وتوفي سنة٣٥٧ .

وفيات الأعيان١ : ١٢٧ ويتيمة الدهر١ : ٢٢ - ٦٢ والمنتظم٧ : ٦٨ وشذرات الذهب٣ : ٢٤ .

(١) يحرزك : يقيك ويحفظك ويحرسك . وفي الديوان٢ : ٣٢ : « لم يحرسك » . والقاضب : القاطع .

-٧١-

(١) من قصيدة في ديوانه٣ : ٣٨١ - ٣٩١ يذكر فيها أسر أبي العشائر الحسين ابن علي بن الحسين بن حمدان ويصف حاله وطلبه له ووصوله في أثره إلى مرعش . أرجى : تفضيل من الرجاء بمعنى التوقع والأمل ، وفي الديوان : « أرجى وأحزم » .

(٧٢)

■ وقال المتنبي :

١ تَقصَّده المقدار بينَ صِحابِهِ   على ثقةٍ من دَهره وأمانِ
٢ وهَلْ ينفع الجيش الكبير التفافهُ   على غير مَنصورٍ وغيرِ مُعان
٣ فما لك تختار القِسيَّ وإنّما   عن السَّعد يُرمَى دونك الثَّقلانِ
٤ وما لك تُعنَى بالأسنّة والقنا   وجَدُّك طعَّانٌ بغير سنان
٥ ولمْ يحمل السَّيفَ الطويل نجادُه   وأنت غنيٌّ عنه بالحَدَثانِ

-٧٢-

سبقت ترجمته في رقم ٤٥ .

(١) الأبيات من قصيدة في ديوانه٢ : ٤٣٧ يذكر فيها خروج شبيب بن جرير العقيلي على كافور ومصرعه وهو محاصر لدمشق . يقول : كان شبيب واثقا بالحياة فقصده الموت دون أصحابه فأهلكه .

(٢) الالتفاف : الاجتماع والزحام حوله . وفي الديوان : « الكثير التفافه » أي لم يكن شبيب منصورا ومعانا من الله ، فلم يمنعه كثرة أصحابه .

(٣) يخاطب كافورًا . القسي : جمع قوس . والثقلان : الإنس والجن أي لا تحتاج أن تستجيد القسي لرمي الأعداء ، فإن قسيّ سعادتك ترمي عنك من شئت من الأعداء ، والجن والإنس يقاتلون عنك .

(٤) الأسنة : جمع سنان . والقنا : الرماح . والجد : الحظ . ينكر عليه اتخاذ السلاح للأعداء لأن السعادة تقاتل عنه . ومعناه كالبيت السابق .

(٥) النجاد : حمائل السيف . وطولها يدل على طول حاملها . والحدثان : حوادث الدهر : وأراد هلاك شبيب بوقوع رحي عليه ، وقيل : بل صرع وكان مسمومًا .

(٧٣)

■ وقال أيضًا :

١ مُشِبّ الذى يبكى الشبابَ مُشِيبه فكيف توقّيه وبانيه هادِمُه

(٧٤)

■ وقال أيضًا :

١ ولو أنّ الحياة تبقَى لحيٍّ لعددنا أضَلَّنا الشُّجعانا

٢ وإذا لم يكن مَن الموت بدٌّ فمِن العَجز أن تكون جَبَانا

-٧٣-

البيت من قصيدة في ديوانه٢ : ٢٢٩ يمدح بها سيف الدولة أبي الحسن علي بن عبد الله بن حمدان التغلبي الذي يقال فيه : لم يجتمع بباب أحد من الملوك بعد الخلفاء ما اجتمع ببابه من شيوخ العلم ونجوم الدهر . ولد بميافارقين سنة ٣٠٢ ودفن بها سنة ٣٥٦ .

يتيمة الدهر١ : ٨ - ٢٢ ووفيات الأعيان١ : ٣٦٤ .

(١) مُشِبّه : أي جاعله شابًّا . ومشيبه : جاعله أشيب ، يعني الدهر .

-٧٤-

(١) من قصيدة في ديوانه٢ : ٤٣٥ وقد قالها بمصر ولم ينشدها كافورًا يريد أن الحياة لا تبقي لجبان ولا لشجاع . ولو كان الجبن منجيا من الموت لعد الشجاع ضالا في إقدامه لأنه يتعرض للقتل .

(٢) يقول : مع تساويهما في الموت ، فمن الأشرف مسلك الشجاع لا الجبان .

(٧٥)

■ **وقال خالد بن عُقبة بن أبى مُعَيط :**

١ وقد يُفلت الموتَ الشُّجاعُ بنفسِه ويلقى المنايا المستنيمُ المُوادِعُ

-٧٥-

كان عقبة بن أبي معيط تزوج أروى والدة عثمان بن عفان فولدت له خالدا هذا ، والوليد ، وعمارة ، وأم كلثوم ، فهؤلاء جميعا إخوة عثمان لأمه . الأغاني١ : ١٠ .

(١) أي قد ينجو الشجاع من الموت ، ويصيب الآمن صاحب الدعة والسكون . وإنما هي الآجال .

المعنى الرابع
فى الآداب والحكم

(٧٦)

■ قال المغيرة بن حَبْناء :

١ ومَن يَفتقر يعلم مكانَ صديقِه ... ومن يَحْىَ لا يعدم بلاءً من الدَّهرِ

٢ ولا خير فى عيشِ امرىءٍ لا ترى له ... وظِيفة حقٍّ فى ثَناءٍ وفى أجرِ

(٧٧)

■ وقال قيس بن الخطيم :

١ وما المال والأخلاقُ إلّا مُعارةٌ ... فما اسطَعْتَ من معروفها فتزوَّدِ

٢ متى ما تقُدْ بالباطل الحَقَّ يَأبهُ ... وإن قُدت بالحقِّ الرَّواسىَ تنقَدِ

٣ إذا ما أتيت الأمرَ من غير بابهِ ... ضَلِلت ، وإن تدخلْ من الباب تهتدِ

-٧٦-

سبق في رقم ٣٤ .

(١) أي إن الفقر محك معرفة الصديق . والمرء معرَّض أبدا للبلاء .

(٢) أصل الوظيفة ما يقدّر من رزق أو طعام أو علف أو شراب .

-٧٧-

سبق في رقم ٢٤ . =

(٧٨)

■ وقال جحدر بن معاوية العُكْلى :

١ بكلِّ صروفِ الدّهر قد عِشتُ حِقبةً — وقد حَمَلتْنى بينها كلَّ مُحْمَلِ

٢ وقد عِشتُ منها فى رخاءٍ وغِبطةٍ — وفى نَعمةٍ لو أنّها لم تَحَوَّلِ

٣ إذا الأمْرُ ولَّى فاتّعظ من طِلابه — بعقلِك ، واطلْب سَيْبَ آخر مُقبلِ

٤ فإنَّك لا تدرى إذا كنت راجيًا — أفى الرَّيث نُجْحُ الأمر أم فى التعجُّلِ

٥ ولا تمش في الحرب الضَّراء ولا تطع — ذَوِى الضَّعف عند المأزِق المتحفّلِ

٦ ولا تشتِم المَوْلى تتبَّعْ أذاتَه — فإنّكَ إن تفعلْ تُسَفَّه وتَجهلِ

٧ ولا تخذل المولَى لِسوءِ بلائه — مَتى تأكل الأعداءُ مولاكُ تؤكلِ

= (١) معارة ، أي هي بسبيل زوال وتبدل واسترداد . ويروى : « وما المال والأحلام » ، و « لعمرك ما الأيام » . وانظر ديوان قيس ص ٧٤ .

(٢) الرواسي : الجبال الثابتة الثقيلة . يأباه : لا يرضاه ولا يذعن له . فالحق أقوى شيء .

(٣) في الديوان : « متى ما أتيت الأمر» . ضَلَلت تضِل هذه هي اللغة الفصيحة . ويقال أيضا ضَلِلتَ من بابي علم ونعِم .

—٧٨—

سبقت ترجمته في رقم٤ . وفي الحماسة البصرية٢ : ٥٣٨ أبيات من هذا البحر والروى .

(١) صروف الدهر : حوادثه . والحقبة : مدة من الدهر ، أو هي السنة .

(٢) النعمة ، بالفتح : الاسم من النعيم وخفض العيش . تحول : تتحوّل وتتغير .

(٣) طلابه : طلبه . والسيب : العطاء . أي لا تأس على ما فات وليكن لك الأمل فيما تستقبل .

(٤) الريث : البطء والتمهل . والنجح ، بالضم : النجاح . =

(٧٩)

■ وقال الزُّبير بن عبد المطلب :

١ إذا كنت فى حاجة مرسلاً	فأرسل حكيمًا ولا تُوصهِ
٢ وإنْ بابُ أمرٍ عليك التَوَى	فشاوِرْ حكيمًا ولا تَعصِهِ
٣ ولا تَنطق الدَّهرَ فى مجلس	حديثًا إذا أنت لم تُحصهِ
٤ ونُصَّ الحديثَ إلى أهله	فإنّ الوثيقــــةَ فى نَصِّهِ
٥ وإن ناصحٌ عنك يومًا نأى	فلا تنأ عنه ولا تَعصهِ
٦ وكمْ من فتىً عازبٍ عقلُه	وقد تَعجْب العينُ من شخصهِ
٧ وآخــرَ تحسَبــه جاهــلاً	ويأتيك بالأمر من فصِّهِ

= (٥) يقال مشى له الضَّراء ، أي مستخفيا فيما يواري من الشجر . ومشى له الخَمَر ، أي مجاهرة لا مخاتلة .

(٦) المولى: الحليف، وهو من انضم إليك فعزّ بعزك وامتنع بمنعتك .

(٧) البلاء : الفِعل والصنيع .

الزبير بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ، وهو من أعمام رسول الله ﷺ . وذكر ابن حزم في الجمهرة١٧ أنه لم يسلم من ولد عبد المطلب إلا حمزة والعباس . وكان الزبير هذا على رأس بني هاشم يوم الفجار الثاني وكان معه فيه رسول الله ﷺ وجميع أعمامه : أبو طالب وحمزة والعباس وبنو عبد المطلب ، وذلك بعد عام الفيل بعشرين سنة . كامل ابن الأثير١ : ٥٩٣ .

والشعر ينسب أيضا إلى حسان بن ثابت ، وإلى صالح بن عبد القدوس وإلى عبد الله ابن معاوية كما في معجم الشواهد.

(٢) التوى : تعذر فتحه .

(٣) الإحصاء : العدّ والحفظ . والمراد لم تحصه علما ودراسة ومعرفة بعواقبه . -

(٨٠)

■ وقال أعرابيّ :

١ وإيّاك والأمر الذى إنْ توسَّعتْ   موارده ضاقَتْ عليك المصادرُ

٢ فَما حَسَنٌ أن يَعذر المرءُ نفسَه   وليس له من سائر الناس عاذرُ

(٨١)

■ وقال محمد بن أبى شِحَاذٍ الضّبىّ :

١ إذَا أنتَ أعطِيت الغِنَى ثم لم تَجُدْ   بفضل الغنى أُلفِيتَ ما لك حامدُ

= (٤) في الأصل : « نفسه » وهو واضح التحريف . نص الحديث : انسبه إلى أهله وارفعه وأسنده . والوثيقة في الأمر : إحكامه والأخذ بالثقة فيه ، كما في اللسان .

(٦) عازب عقله أي بعيد ، يعجبك مرآه ولا يروقك عقله .

وفي اللسان (فصص) : « شاخص عقله » بمعنى ذاهب مسافر .

(٧) في اللسان : « ورب امرىء تزدريه العيون » وقال أيضا عند إنشاد البيت : « يقال أنا آتيك بالأمر من فصه ، أي من مخرجه الذي قد خرج منه » .

-٨٠-

الأعرابي هذا هو مضرس بن ربعي المترجم في رقم ٥٧ .

وانظر معجم الشواهد وشرح شواهد الشافية٤٧٦ .

(١) روى أيضا « مصادره » مع النسبة إلى طفيل بن عوف طبقًا لديوانه ص١٠ كما في المرجعين السابقين .

(٢) يعذر نفسه : يحتج لها بالعذر .

-٨١-

ذكره الفيروزبادي في القاموس . قال : « ومحمد بن أبي شحاذ ككتاب : شاعر ضبّي » . ونحوه في تكملة الصاغاني٢ : ٣٨١ . =

٢ إذا أنتَ لم تَعرك بجنبك بعضَ ما يَريب من الأدنى ، رماكَ الأباعدُ
٣ إذا الحلم لم يغلبْ لك الجهلَ لم تزلْ عليك بُروقٌ جَمَّةٌ ورواعدُ
٤ إذا العَزم لم يفرج لك الشَّكَّ لم تزل جَنيبًا كما استتلى الجنيبةَ قائدُ
٥ وقلَّ غَناءً عنك مالٌ جمعتَه إذا كان ميراثًا وواراك لاحدُ

(٨٢)

■ وقال عديُّ بنُ زَيد :

١ اجتَنِبْ أخلاقَ من لم ترضَه لا تعبْه ثم تقفو فى الأثَر

= (٢) في اللسان : « عرك بجنبه ما كان من صاحبه يعركه : كأنه حكّه حتى عفا » . وقال أيضا : « وفي الأخبار ابن عباس قال للحطيئة : هلا عركت بجنبك ما كان من الزبرقان ؟ قال » . وأنشد هذا البيت . ولعله تمثل به ، فإن البيت لم برد في ديوانه .
(٤) الجنيبة : الدابة تقاد إلى جنب أخرى . استتلاها : جعلها تتلوها .
(٥) كان هنا بمعنى صار ، أي بعد موته . والغناء بالفتح : النفع والفائدة .

سبقت ترجمته في رقم (٩) .
(١) تقفوه: تتبعه ، وأصله من القفا . والمعنى تفعل مثل فعله عقب ذلك . ولم أجد البيت في قصيدته في الديوان٥٩ لكن نسب في حماسة البحتري١٧٤ إلى عدي بن زيد .

(٨٣)

■ **وقال عبدالله بن معاوية الجعفرى :**

١ ولا تقَرَبنَّ الصنيعَ الذى تلوم أخاك على مِثلِه

(٨٤)

■ **وقال أبَانُ اللَّاحقى :**

١ ولن تَعرِف النَّفسُ النعيمَ وعِزَّهُ إذا جَهِلت حال المَذَلّة والضُّرّ

-٨٣-

عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب . من شجعان الطالبيين ورؤسائهم وشعرائهم ،طلب الخلافة في أواخر دولة بني أمية سنة ١٢٧ بالكوفة ، وبايع له بعض أهلها ، واستفحل أمره ، وسيّر أمير العراق ابن هبيرة الجيوش لقتاله فصبر ثم انهزم إلى هراة فقبض عليه عاملها وقتله خنقا بأمر أبي مسلم الخراساني ، وضع الفراش على وجهه فمات سنة ١٢٩ .

أخباره في الأغاني١١ : ٦٣ - ٧٥ والطبري٧ : ٣٠٢ - ٣٠٨ و٣٧١ - ٣٧٤ وكامل ابن الأثير٥ : ٣٢٤ - ٣٢٦ ومقاتل الطالبيين١٦١ - ١٦٩ ولسان الميزان٣ : ٣٦٣ .

(١) البيت في حماسة البحتري ١٧٤ .

-٨٤-

أبان بن عبد الحميد بن لاحق بن عُفَير ، مولى بني رقاش . كان يحيى بن خالد قد جعل إليه امتحان الشعراء وترتيبهم في الجوائز فلم يرض أبو نواس المرتبة التي جعله فيها فثارت بينهما منازعات وأهاج . وخص بالفتح بن يحيى ونظم للبرامكة كليلة ودمنة .

الأغاني٢ : ٧٣ - ٧٨ والطبري٨ : ٢٤٢ والنجوم الزاهرة٢ : ١٦٧ والخزانة٨ : ١٧٣ - ١٧٦ .

(١) أي لا يعرف قدر النعمة إلا بعد ممارسة الفقر والبؤس .

(٨٥)

■ وقال أبو تمام :

١ والحادثاتُ وإنْ أصابكَ بؤسُها فهو الذى أنباك كيفَ نعيمُها

(٨٦)

■ وقال بعض بنى هَمْدان :

١ فلا الحرص يُغنينى ولا اليأس مانِعى نصيبِى من الشيء الذى أنا آمِلُه

٢ ولابدّ من مولىً ترى فيه عَثرةً وذو الحلم مَعنىٌّ بما جَرَّ جاهله

—٨٥—

سبق في رقم (٤٤) .

(١) البيت من قصيدة لأبي تمام في ديوانه ٣١٠ يمدح بها ثلاثة هم : عبد الحميد بن غالب ، والفضل بن محمد بن منصور ، وإبراهيم بن وهب ، كُتاب عبد الله بن طاهر ، يقول فيها :

بثلاثة كثلاثة الراح استــوى لك لونها ومَذاقُها وشميمُهـا

والبيت هذا في معنى البيت السابق .

—٨٦—

(٢) أي لا يخلو الصديق والمولى من العثرة المفتقرة إلى الصَّفح .
جاهله ، أي مولاه الجاهل .

(٨٧)

■ وقال عُبَيْد بن أيّوبَ العنبرىّ :

١ فلا تعترِضْ فى الأمر تُكفَى شُؤُونَه ... ولا تنصحَنْ إلّا لمن هو قابلهُ

٢ ولا تَخذُل المولى إذا ما مُلمةٌ ... ألمّتْ ونازِلْ فى الوغى من يُنازله

٣ ولا تَحرِم المرءَ الكريمَ فإنّه ... أخوك ، ولا تدرى لعلَّكَ سائله

(٨٨)

■ وقال نُوَيفع بن لَقيط الأسدىّ :

١ إذا أنت أكثرت المَجَاهل كدّرتْ ... عليك من الأخلاق ما كان صافيًا

-٨٧-

سبقت ترجمته في (١٤) . وفي الأصل : « العتبي » ، صوابه ما أثبت والأبيات من لاميته المشهورة المعروفة بلامية العرب . انظر طبع الجوائب .

(١) أي في الأمر الذي ليس لك ، ولا تضع النصيحة إلا في موضعها .

(٢) الوغى : الحرب . وأصل الوغي الأصوات فيها .

(٣) أي لعلك تفتقر إليه يومًا .

-٨٨-

نافع ، أو نفيع ، أو نويفع ، بن لقيط الأسدي ، الفقعسي ، عدّه الجمحي في الطبقة الخامسة من الإسلاميين ، وكان معاصرا للحجاج الثقفي والعجير السلولي .

ابن سلام٥٠٥ ، ٥٢٤ - ٥٢٧ والأمالي لليزيدي١٤٥ .

(١) البيت من أبيات في ابن سلام٥٢٦ . والمجاهل من الجموع التي لا واحد لها كالمحاسن والملامح . والجهل خفة العقل والغضب ، والطيش .

(٨٩)

■ وقال داود بن الرقراق :

١ وما الودُّ إلّا عندَ من هو أهله ... ولا السرُّ إلّا عند من هو حاملُه

٢ وفى الدهر والتجريب للمرء زاجرٌ ... وفى الموت شُغلٌ للفتى هو شاغِلُه

(٩٠)

■ وقال عَدىّ بن زَيد :

١ فنفسك فاحفظْها من الغَىّ والرَّدَى ... متى تُغْوِها يَغْوَ الذى بك يَهتدى

٢ وإن كانت النَّعماء عندك لامرىءٍ ... فمِثلاً بها فاجزِ المُطالِبَ وازدَدِ

٣ عن المرء لا تسألْ وسَلْ عن قرينه ... فكلّ قرين بالمقارِنَ مقتدِ

٤ إذا أنت طالبت الرجال تُراثهمْ ... فعِفّ ولا تطلُبْ بجَهْد فتنكدِ

٥ ولا تَقصُرن عن سَعْيٍ من قد ورِثتَه ... فما اسطعت من خيرٍ لنفسك فازددِ

٦ عسى سائلٌ ذو حاجةٍ إن منعته ... من اليوم سُؤلا أن تَيسَّرَ فى غدِ

٧ إذا ما رأيت الشرَّ يبْعث أهلَه ... وقام جُناة الشرّ بالشرّ فاقعدِ

-٨٩-

لم أعثر على ترجمته .

(١) أي لا تبذل الود لغير مستحقه ، ولا تفش سرك إلا للنصيح .

-٩٠-

سبقت ترجمته في رقم (٩) . والأبيات مما لم يرد في ديوانه لكنها في مجمهرته من جمهرة أشعار العرب ١٠٢ - ١٠٤ والبيت الثالث من الأبيات المعروفة ، وهو في حماسة البحتري ٣٣٦ وحماسة الخالديين١ : ١٠٦ والعقد٢ : ٣١١ .

(٩١)

■ وقال ابن الرومى :

١ إذا ما كساك الدهرُ سِربال صحة ... ولم تَخْلُ من عيشٍ يَلَذُّ ويعذُبُ

٢ فلا تغبِطنّ المُترَفين فإنّهُمْ ... على قدر ما يُعطيهم الدّهرُ يَسلُبُ

(٩٢)

■ وقال أبو قيس بن الأسْلَت :

١ أسعَى على جُلِّ بنى مالكٍ ... كلُّ امرىءٍ فى شأنه ساعِ

---

(٣) ويروى : « يقتدي » في الجمهرة .

(٤) في الجمهرة : « نوالهم » موضع « تراثهم » . والتراث : الميراث الذي آل إليهم . تنكد : تحرم ويقل خيرك . والنكد ، الضم : قلة العطاء .

(٥) أي اسع في طلب الرزق ، ولا يكن سعيك أقل من سعي الذي قد أصبت ميراثه .

(٧) هذا البيت لم يرد في جمهرة أشعار العرب . جناة الشر : فاعلوه .

-٩١-

سبقت ترجمته في رقم (٤٨) .

(١) سربال الصحة : ثوبها ومظهرها . يعذب : يكون عذبا حلوًا .

-٩٢-

اختلف في اسمه ، والراجح أنه أبو قيس صيفي بن الأسلت .

والأسلت : لقب لأبيه واسمه عامر بن جشم بن وائل الأنصاري . واختلف في إسلامه فقيل إنه أسلم ، وقيل إنه وعد بالإسلام ثم سبق إليه الموت فلم يسلم .

(٩٣)

■ وقال أبو تمام :

١ يَنال الفتى من عيشه وهو جاهلٌ ... ويُكدِى الفتى فى دهره وهو عالمُ

٢ ولو كانت الأقسامُ تَجرى على الحِجا ... هَلكن إذاً من جهلهنّ البهائمُ

٣ ولم أر كالمعروف تُدعَى حُقوقه ... مَغارِم فى الأقوام ، وهى مغانمُ

٤ ولا كالعُلَى مالم يُرَ الشِّعر بينها ... فكالأرض غُفلاً ليس فيها معالم

٥ وما هو إلّا القول يَسرِى فتغتدى ... له غررٌ من أوجهٍ ومَواسمُ

٦ يُرَى حكمةً ما فيه ، وهو فكاهةٌ ... ويُقضَى بما يَقْضِى به وهو ظالمُ

٧ ولولا خِلالٌ سَنَّها الشعر ما دَرَى ... بُغاة النَّدى من أين تؤتَى المكارمُ

= الأغاني١٥ : ١٥٤ - ١٥٨ والإصابة٧ : ١٥٨ - ١٥٩ والاشتقاق ٢٥٠ وجمهرة ابن حزم٣٤٥ والخزانة٢ : ٤٠٩ - ٤١٣ .

(١) جلّهم : معظمهم . والبيت في المفضليات ٢٨٤ .

-٩٣-

سبقت ترجمته في رقم (٤٤) . والأبيات في ديوانه٢٨٦ من قصيدة يمدح بها أحمد ابن أبي دُواد.

(١) يكدى : يقل ماله أو يقل عطاء الناس له كأنه وصل إلى كدُية ، وهي الصفاة العظيمة الشديدة .

(٢) الأقسام : جمع قسم ، وهو ما يقسم للمرء . والحجا : العقل .

(٣) أي ما أنفقت فهو مغنم لك برضا الناس وحمدهم .

(٤) أي لابد للأجواد من شاعر يظهر أمجادهم وفعالهم .

(٥) المواسم والمياسم : جمع ميسم : اسم للآلة التي يوسم بها . والمراد ظهور المدح والتنويه بالكريم الجواد .

(٦) بيان لحقيقة الشعر ، وأن ظاهره قد يخالف باطنه .

(٧) بغاة الندى : طلاّب المعروف .

(٩٤)

■ وقال المتنبي :

١ وكم من عائبٍ قولاً صحيحًا وآفتُه من الفَهْم السَّقيـمِ

٢ ولكن تأخذُ الأذهانُ منـه على قَدر القرائح والعلـومِ

(٩٥)

■ وقال أيضًا :

١ وكلُّ امرىءٍ يُولِى الجميلَ محبَّبٌ وكلُّ مكان ينبت العِزَّ طيِّبُ

-٩٤-

سبقت ترجمته في رقم (٤٥) . والبيتان في ديوانه٢ : ٣٥٧ .

(١) هذا نحو ما قاله أبو تمام لأبي سعيد الضرير حين سأله : يا أبا تمام ، لمَ لا تقول ما يفهم ؟ فقال له أبو تمام : يا أبا سعيد لم لا تفهم ما يقال ؟

(٢) القريحة : الطبع . أي كل أذن تأخذ من الكلام الذي تسمعه على قدر طبع صاحبها ، فإن كان عارفا فهمه وقبله طبعه ، وإن كان جاهلا نفر عنه طبعه . نحو قول الشاعر

والنجم تستصغر الأبصار طلعته والذنب للعين لا للنجم في الصغر

-٩٥-

(١) البيت في ديوانه١ : ١١٦ من قصيدة في مدح كافور .

(٩٦)

■ وقال أيضـًا :

١ وما العِشق إلّا غِرّةٌ وطماعة يعرّض قلبٌ نفسَه فيصابُ

(٩٧)

■ وقال الأفْوَه :

١ والخيرُ تزداد منه ما لقيتَ به والشرّ يكفيك منه قلّ ما زادُ

٢ والبيتُ لا يبتنى إلّا له عَمَدٌ ولا عِماد إذا لم تُرْسَ أوتادُ

-٩٦-

(١) البيت في ديوانه١ : ٢٢٢ من قصيدة في مدح كافور أيضا .
والغِرّة : الاغترار والانخداع . والطماعة : الطمع ، أي في الوصل .
وأجاز العكبري أن يقرأ « فيصاب » فيكون الضمير للقلب .

-٩٧-

الأفوه لقب له ، واسمه صلاءة بن عمرو بن مالك بن عوف بن الحارث بن عوف بن منبه بن أود بن الصعب بن سعد العشيرة . ولقب بالأفوه لأنه كان غليظ الشفتين ظاهر الأسنان . قال الكلبي : « كان الأفوه من قدماء الشعراء في الجاهلية ، وكان سيد قومه وقائدهم في حروبهم ، وكانوا يصدرون عن رأيه » . وديوانه مطبوع بتحقيق الميمنى في الطرائف الأدبية .

الشعراء ٢٢٣ والأغاني١١ : ٤١ - ٤٣ واللآلي ٥٤٧ ومعاهد التنصيص٢ : ١٥٠ .

(١) الأبيات في ديوانه .

(٢) العمد : اسم جمع للعمود . والعماد : الأبنية الرفيعة . والعماد أيضا : الخشبة التي يقوم عليها البيت . =

٣ فإنْ تجمَّعَ أوتادٌ وأعمدة | وساكنٌ بلغوا الأمر الذى كادوا
٤ لا يصلح الناسُ فوضَى لا سَرَاة لهم | ولا سَراةَ إذا جُهّالهم سادُوا
٥ تُهدَى الأمورُ بأهلِ الرأى ما صَلَحتْ | فإنْ تولَّتْ فبالأشرار تنقادُ
٦ إذا تولّى سَراةُ الناس أمرهُم | نما على ذاك أمر القومِ فازدادُوا

(٩٨)

■ وقال ذو الإصبع :

١ ورَامٍ بعَورات الكلام كأنّها | نوافر صُبح نفَّرتها المرابعُ
٢ وقد يدحض المرءُ المؤارب فى الخَنا | وقد يُدرِك المرءُ الكريمُ المُصانِعُ

= (٣) كادوا : أرادوا .

(٤) السراة ، بالفتح : الأشراف ، جمع سرىّ ، أو هواسم جمع له .

-٩٨-

اسمه حرثان بن محرّث بن شباث بن ربيعة بن هبيرة بن ثعلبة بن الظرب بن عمرو ابن عياذ بن يشكر بن عدوان ، شاعر فارس قديم جاهلي له غارات كثيرة في العرب ووقائع مشهورة ، وهو أحد حكمائهم ، عمر دهرا طويلا يقال إنه عاش ١٧٥ سنة . وسمى ذا الأصبع ، لأن حية نهشته في إصبعه فقطعها .

الشعراء٧٠٨ والاشتقاق ٢٦٨ والمعمرين ٤٤ والمؤتلف١١٨ واللآلى٢٨٩ والخزانة٥ : ٢٨٤ - ٢٨٧ .

(١) الدواب النوافر : الشاردات المتفرقة . وعورات الكلام : ما يقبح منه ، ولعلها « عُوران الكلام » . وفي اللسان : وعُورَان الكلام : ما تنفيه الأذن . وأنشد :

وعوراء قد قيلت فلم أستمع لها | وما الكلم العُورانُ لي بقتـول

(٢) يدحض : يزلق . والخنا : الفحش .

(٩٩)

■ وقال زهير :

١ ومن هاب أسبابَ المنايا يَنلْنه ولو رام أسبابَ السَّماء بسُلَّمِ

٢ ومَن يَعص أطراف الزِّجاج فإنه يُطيع العوالى رُكّبت كلَّ لهذمِ

-٩٩-

هو زهير بن ربيعة بن قرط . ونسبه في مزينة، وكانت محَلهم في بلاد غطفان فيظن الناس أنهم من غطفان ، أي زهير وبنوه .

ابن سلام٤٣والشعراء١٣٧ والخزانة٢ : ٣٣٢ - ٣٣٥ .

(١) البيتان من معلقته . والمنايا : جمع منيّة . رام : طلب . أي لا مهرب من الموت ، ولا جدوى من توقّيه فإنه لابدّ واقع .

(٢) الزجاج ، بالكسر : جمع زج ، وهو الحديدة تركب في أسفل الرمح ، والسنان يركّب عاليته . واللهذم كل قاطع من سنان أو سيف .

المعنى الخامس

ماقيل في الحِنْكة والتجارب والرأي والمشورة

(١٠٠)

■ قال لقيط الأيادى :

١ فقلِّدوا أمركمْ للهِ دَرُّكُم	رَحْبَ الذراع بأمر الحربِ مضطلِعا
٢ لا مُترفا إذْ رخاء العيش ساعَدَه	ولا إذا عَضّ مكروهٌ به خَشَعا
٣ مازال يحلُب هذا الدَّهرَ أشطُرَه	يكون متَّبِعا طورا ومُتَّبَعا
٤ حَتّى استمرت على شَزْر مَرِيرتُه	مستحصدَ الرأى لا قحْمًا ولا ضَرَعا

—١٠٠—

لقيط بن يعمر الإيادي : شاعر جاهلي من أهل الحيرة كان يحسن الفارسية ، وكان كاتبا لكسرى سابور ذي الأكتاف . وكان قد صنع قصيدة ينذر فيها قومه غزو كسرى لهم ، فسقطت القصيدة في يد أوصلتها إلى كسرى فسخط عليه وقطع لسانه ثم قتله .

الشعراء١٩٩ والمؤتلف١٧٥ وكامل ابن الأثير١ : ٣٩٣ / ٤ : ١٤١ .

(١) قصيدة الأبيات هي أول قصيدة في مختارات ابن الشجري ، وهي القصيدة التي كتب بها إلى قومه .

(٣) يقال حلب الدهر أشطره ، أي خبرَ ضروبه ومرّ به خيره وشره ، وشدّته ورخاؤه . وأصله من أشطر الناقة ولها خِلفان قادمان وآخران . جعل الأشطر موضع الشطرين ، كما تجعل الحواجب موضع الحاجبين .

(٤) أمرت : شدِّد فتلها . على شزر ، أي مما يلي اليسار .

والمريرة : الحبل الشديد فتله . والقحم : ما فوق المسنّ . والضَّرَع : النحيف الصفاوي الجسم ، وأصله في الجمل الضعيف .

(١٠١)

■ وقال أبو الأسود :

١ وما كل ذى لُبٍّ بمؤتيك نُصحَهُ ولا كلُّ مؤتٍ نصحَه بلبيبِ

٢ ولكن إذا ما استجمَعا عند واحدٍ فحُقَّ له من طاعةٍ بنصيبِ

(١٠٢)

■ وقال أوس بن حَجَر :

١ الألمعيَّ الذى يظن بك الظـ ـنَّ كأنْ قد رأى وقد سَمِعا

-١٠١-

هو ظالم بن عمرو بن جندل بن سفيان . وهو يعد في الشعراء والتابعين والمحدثين ، والنجلاء ، والمفاليج ، والنحويين ، ويؤثر أنه أول من عمل في النحو كتابا . شهد مع علي صفين وولى البصرة لابن عباس ومات بها وقد أسنّ في سنة٩٩ .

الشعراء٧٢٩ والمرزباني٢٤٠ واللآلى٦٦ ، ٦٤٢ - ٦٤٣ والأغاني١١ : ١٠١ - ١١٩ والخزانة١ : ٢٨١ - ٢٨٦ .

(١) البيتان في ديوانه٩٩ . وانظر معجم الشواهد حيث نسبا أيضا إلى مودود العنبري ، وبشار .

-١٠٢-

أوس بن حجر بن مالك بن حزن بن عقيل بن خلف بن نمير ، ينتهي نسبه إلى تميم ابن مر هو من شعراء الجاهلية وفحولها ، وهو شاعر تميم في الجاهلية غير مدافع .

الشعراء٢٠٢ والأغاني١٠ : ٥ - ٨ ومعاهد التنصيص١ : ٤٧ والخزانة٤ : ٣٧٩ - ٣٨١ .

(١٠٣)

■ **وقال لبيد :**

١ وفى غابر الأيّام ما يَعِظ الفتى ... ولا خير فى مَنْ لم تَعِظْه التَّجاربُ

(١٠٤)

■ **وأنشد الخليل :**

١ إذا أكمَلَ الرحَمنُ للمرء عقلَه ... فقد كَمُلَت أخلاقه وضرائبُه

٢ يعيش الفتى بالعقل فى النَّاس ، إنّه ... على العقل يَجرِى علمه وتجارِبُه

٣ يَزين الفتى فى النَّاس صحّةُ عقلـه ... وإنْ كان محظورًا عليه مكاسبُه

٤ ويُزرى به فى الناس قِلّة عقله ... وإنْ كرُمَتْ أعراقه ومَناسِبُه

---

(١) ديوان أوس بن حجر ٥٣ وكامل المبرد٧٣١ . ونسب في التاج (لمع) إلى بشر بن أبي خازم .

الألمعي : الداهي الذي يتظن الأمور فلا يخطىء ، وهو أيضا الخفيف الظريف . ويروى : « يظن لك » وهذه الرواية أجود . والألمعي هنا منصوبة لأن قبلها :

إن الذي جمع السماحة والنَّجـ ... ـدَةَ والحـزمَ والقُـوَى جُمَعـا

-١٠٣-

سبقت ترجمته في رقم (١٧) .

(١) الغابر : الماضي . والبيت مما لم يرد في ديوان لبيد ولا ملحقاته .

-١٠٤-

الخليل بن أحمد بن عمر بن تميم الفراهيدي البَصرى ، صاحب العربية والعروض .

(١٠٥)

■ وقال سَلْمٌ الخاسر ، وتروى لأبي نُواس :

١ بَديهتــه وفِكرتــه سواءٌ إذا ما نابه الخطبُ الكبيرُ
٢ وأحزمُ ما يكون الدّهرَ رأيا إذا عيّ المُشاوِرُ والمشيـرُ
٣ وصدر فيـه للهـمّ اتّساعٌ إذا ضاقت عن الهمّ الصُّدورُ

= وهو أستاذ سيبويه والأصمعي . توفى وله أربع وسبعون سنة في سنة ١٧٥ أو ١٧٠ أو ١٦٠ . والظاهر أن البيت من إنشاده فقط .

(١) الضرائب : جمع ضريبة ، وهي الطبيعة والسجية .

(٢) أي وإن كان فقيرا . والمحظور : الممنوع .

-١٠٥-

في الأصل : « سلام » تحريف ، ويسمى أيضا « سالم » كما في وفيات الأعيان١ : ١٩٨ قال : هو سالم بن عمرو بن حماد بن عطاء . وسمي الخاسر لكونه باع مصحفا واشترى به طنبوزا وكان يتظاهر بالخلاعة والفسق والمجون . وقد هجاه أبو العتاهية بقوله :

تعالى الله يا سلم بن عمرو أذل الحرص أعناق الرجـــال

وهذا ما يرجح أن اسمه « سلم » وإن كان من الجائز أن يكون نداء ترخيم وهو « سلم » في ضبط القاموس ، وكذلك في تاريخ بغداد٩ : ١٣٦ - ١٤٠ حيث جعله في عداد من اسمه « سلم » . توفى سنة ١٨٦ .

وأما أبو نواس فهو الحسن بن هانىء بن عبد الأول بن الصباح الحكَمي نسبه إلى جده عبد الأول الذي كان مولى الجراح بن عبد الله الحكمي والى خراسان . وهو في الطبقة الأولى من الشعراء المولدين . ولد بالبصرة سنة١٤٥ وتوفي سنة١٩٥ .

الشعراء ٧٩٦ - ٨٢٦ وفيات الأعيان١ : ١٣٥ وتاريخ بغداد٧ : ٤٣٦ ومعاهد التنصيص١ : ٣٠ .

(١) البديهة : الرأي السريع .

(٢) ينعته بجودة الرأي . (٣) يصفه بالصبر والتحمل .

(١٠٦)

■ وقال بَشّار :

١ إذا بلغ الرأيُ المشورةَ فاستعِنْ برأي نصيحٍ أو نصيحةِ حازمِ
٢ ولا تحسَبُ الشُّورى عليك غضاضةً فإنَّ الخوافى قُوَّةٌ للقوادمِ
٣ وخلِّ الهُوَينا للضَّعيف ولا تكن نَؤومًا فإنَّ الحزمَ ليس بنائمِ
٤ وأدْنِ من القربى المقرِّبَ نفسَه ولا تُشهِدِ النَّجوَى امرأً غيرَ كاتمِ
٥ وما خَيرُ كفٍّ أمسك الغُلُّ أختها وما خير كفٍّ لم تؤيَّدْ بقائمِ

-١٠٦-

أبو معاذ بشار بن برد بن يرجوح العُقَيلي بالولاء ، الضرير .

قال ابن خلكان : « ذكر له أبو الفرج الأصبهاني في كتاب الأغاني ستة وعشرين جدا أسماؤهم أعجمية فأضربت عن ذكرها لطولها واستعجامها » . وكان يمدح المهدي بن المنصور ورمى عنده بالزندقة فأمر بضربه فضرب سبعين سوطا فمات من ذلك سنة ١٦٨ وقد نيف على تسعين سنة .

الشعراء٧٥٧ والأغاني٣ : ٢٠ - ٧٠ وتاريخ بغداد٧ : ١١٢ - ١١٨ واللآلى١٩٦ - ١٩٨ وابن خلكان١ : ٨٨ - ٩٠ ولسان الميزان٢ : ١٥ - ١٦ .

(١) الأبيات من قصيدة في ديوانه٤ : ١٦٩ - ١٧٤ يقولها في أبي مسلم الخراساني .

(٢) الغضاضة : الذل . والخوافي : الريشات الأربع التي بعد المناكب إذا ضم الطائر جناحيه خفيت . والقوادم : أربع ريشات في مقدم الجناح . ويروي : « مكان الخوافي » .

(٣) الهوينا : تصغير الهُوني مؤنث الأهون ، والمراد بها التؤدة والرفق .

(٤) النجوى : المناجاة والمسارّة .

(٥) الغل ، بالضم : القيد . والقائم والقائمة : مقبض السيف .

(١٠٧)

■ وقال إبراهيم بن العبَّاس :

١ وإذا الحروب غَلَتْ بعثتَ لها رأيًا تَفُلُّ به كتائبَها

٢ رأيًا إذا نبَتِ السُّيوف مضى قُدُمًا بها فشفى مضاربَها

٣ يُمضِي الأمورَ على بديهته وتُريهِ فِكرتُهُ عواقبَها

٤ فيظلُّ يُورِدُها ويُصدِرها ويَعُمُّ حاضرَها وغائبَها

-١٠٧-

إبراهيم بن العباس بن محمد بن صول تكين ، أبو إسحاق الصولي ، كاتب العراق ، أصله من خراسان . وكان جده من رجال الدولة العباسية ودعاتها . نشأ إبراهيم في بغداد وقرّبه الخلفاء فكان كاتبا للمعتصم والواثق والمتوكل . ولد سنة ١٧٦ وتوفى سنة٢٤٣ .

الأغاني٩ : ٢٠ ومعجم الأدباء١ : ١٦٤ – ١٩٨ وابن خلكان١ : ٩ وتاريخ بغداد٦ : ١١٧ . ونشر العلامة الميمني شعره صنعة أبي بكر الصولي في الطرائف الأدبية١١٨ – ١٨٨ .

(١) فل القوم يفلهم فلاًّ : هزمهم . وفي ديوانه١٢٨ : « وإذا الحروب طغت » .

(٢) نبا السيف عن الضريبة نبواً ونبوةً : كلَّ ولم يقطع .

(٣) يقال : فلان صاحب بديهة : يصيب الرأي في أول ما يفاجأ به .

وفي الديوان : « يمضي الأمور على بدائهه » .

(١٠٨)

■ وقال ابن الرُّومى :

١ تراه عن الحرب العَوَان بِمَعزلٍ وآراؤه فيها ، وإنْ غاب ، شُهَّدُ
٢ كما احتجب المقدارُ والحكمُ حكمه على الخَلْقِ طرًّا ، ليس عنه مُعرَّدُ

(١٠٩)

■ وقال آخر :

١ تجلَّلتَه بالرأى حتَّى أريتـه به مِلْءَ عينيه مكانَ العواقب

(١١٠)

■ وقال آخر :

١ بَصير بأعقاب الأمور كأنما تُخاطبه فى كُل أَمر عواقبه

-١٠٨-

سبقت ترجمته في رقم (٤٨) . والبيتان في ديوانه٦٠٠ من قصيدة طويلة جدا في ديوانه أبياتها٢٨٢ بيتا يمدح بها صاعد بن مخلد .

(١) العوان : التي حورب فيها مرّة بعد مرّة . شهّد : حاضرة جمع شاهدة .

(٢) في الديوان : « على الناس طرا » والمعرَّد والتعريد : الفرار .
وفي الأصل : « مفرد » تحريف .

-١٠٩-

(١) يقال تجلل فلان بعيره : علا ظهره .

-١١٠-

(١) هو شبيه بقول القائل ، (انظر أدب الدنيا والدين ص٢٤٥) :
بصير بأعقـاب الأمـور كأنمـا يرى بصواب الرأي ما هو واقع

(١١١)

■ وقال آخر :

١ مِن النَّفر المُدْلين فى كلّ حجة بمستحصدٍ من حولهِ الرأى مُحكمِ

(١١٢)

■ وقال آخر :

١ ولو بتَّ تقدح فى ظُلمة صَفاةً بنَبْعٍ لأوريتَ نارا

-١١١-

(١) الحولة ، بضم الحاء : العجب . يقال : أتى بأمرٍ حُولة .

وفي الأصل : « من حوله » تحريف .

وأنشد في اللسان (حول ٢٠٣) .

ومن حولة الأيام والدهر أننا لنا غنم مقصورة ولنا بقر

-١١٢-

هو الأعشى المترجم برقم (١) . ديوانه ٤١ والكامل ١٢١ ليبسك .

ورواية الديوان واللسان (نبع ٢٢٣) : « ولو رمت في ليلة قادحا حصاة » . والنبع : شجر من أشجار الجبال تتخذ منه القسى . وفي اللسان بعد إنشاد البيت « يعني أنه مؤتًى حتى لو قدحَ حصاةً بنبع لأوري ذلك . وذلك ما لا يتأتي لأحد . وجعل النبع مثلاً في قِلّة النارّ » .

(١١٣)

■ وقال الأقرع بن مُعاذ :

١ وكم سُقت فى آثاركم من نصيحةٍ وقد يستفيد الظِّنَّة المتنصِّحُ

(١١٤)

■ وقال أبو زُبيدٍ الطائىّ :

١ عليك برأس الأمر قبل انتشاره وشرُّ الأمور الأعسر المتدبَّرُ

-١١٣-

سبقت ترجمته برقم (٢٥) .

(١) الظِّنَّة : التهمة . والمتنصِّح : الكثير النصح . وهذا شبيه بقول أكثم بن صيفي : « إياكم وكثرة التنصُّح فإنه يورث التهمة » . انظر اللسان (نصح ٤٥٦) .

-١١٤-

هو حرملة بن المنذر ، أو المنذر بن حرملة . جاهلي قديم ، أدرك الإسلام ولم يسلم ومات نصرانيا . وكان من المعمرين يقال إنه عاش مائة وخمسين سنة . وكان نديم الوليد ابن عقبة ، وذكر لعثمان أن الوليد يشرب الخمر وينادم أبا زبيد ، فعزله عن الكوفة وحدّه في الخمر .

ابن سلام٥٠٥ - ٥١٧ والشعراء ٣٠١ - ٣٠٤ والمعمرين٨٦ والإصابة٢ : ٦٠ والأغاني١١ : ٢٣ - ٣٠ والاقتضاب٢٩٩ والخزانة٤ : ١٩٢ - ١٩٥ .

(١) رواه البحتري في حماسته ٢٤٠ . المتدبر : الذي ينظر فيه أخيرا .

(١١٥)

■ وقال المتنبى :

١ الرأىُ قبل شجاعة الشُّجعان	هو أوّلٌ وهى المحلُّ الثانى
٢ فإذا هما اجتمعا لنفسٍ مرَّةٍ	بلغت من العلياء كلَّ مكانِ
٣ ولربَّما طعن الفتى أقرانه	بالرأى قبلَ تطاعُنِ الأقرانِ
٤ لولا العقول لكان أدنى ضيغمٍ	أدنى إلى شرفٍ من الإنسانِ
٥ ولمَا تفاضلت النفوسُ ودَبَّرت	أيدِى الكماة عوالىَ المُرّانِ

-١١٥-

سبق في رقم (٤٥) والأبيات من قصيدة في ديوانه٢ : ٢٩٣ يمدح بها سيف الدولة منصرفه من بلد الروم .

(١) العقل مقدم على الشجاعة ، فإن الشجاعة إذا لم تصدر عن عقل جنت على صاحبها .

(٢) النفس المِرّة : القوية الشديدة .

(٣) أي ربما تحققت الغلبة بالمكيدة ولطف التدبير .

(٤) الضيغم : الأسد . وأدنى الأول بمعنى الدُّون ، والثانية بمعنى أقرب .

(٥) الكماة : جمع كمي ، وهو المستتر في السلاح . وعوالي المران : أسنّة الرماح .

المعنى السادس

ما قيل فى الحمق والهَوَى والجهل

(١١٦)

■ **قال حاتم :**

١ وإنَّـك إنْ أعطيتَ بطنَك سُؤلَه   وفرجَك نالا مُنتَهى الذَّمِّ أجمعَا

(١١٧)

■ **وقال عمرو بن العاص :**

١ إذا المرء لم يترُكْ طعامًا يحبُّه   ولم يَعصِ قلبًا غاويا حيثُ يمَّما

٢ قضَى وطَرًا منه يسيرًا وأصبحتْ   إذا ذكرتْ أمثالُه تملأُ الفما

-١١٦-

هو أبو عدي ، وأبو سفّانة : حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج الطائي : فارس شاعر جواد جاهلي ، هو مضرب المثل في الجود . توفى سنة ٤٦ قبل الهجرة .

الشعراء ٢٤١ والأغاني١٦ : ٩٢ - ١٠٥ واللآلي٦٠٦ وتهذيب ابن عساكر٣ : ٤٢٠ ونزهة الجليس١ : ٢٨٤ والشريشي٢ : ٣٣٢ والخزانة٣ : ١٢٧ .

(١) السؤل : الحاجة والأمنية . وفي ديوانه ١١٤ : « **مهما تعط بطنك سؤله** » .

-١١٧-

الصحابي الجليل عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد (بالتصغير) بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤى أمير مصر . وأمه النابغة من بني عنَزَة . أسلم قبل

(١١٨)

■ وقال الأخطل :

١ وإن امرأً لا ينثنى عن غَوَاية ... إذا ما اشتهَتْها نَفْسُه لَجهولُ

(١١٩)

■ وقال الأفوه الأَوْدىّ :

١ فينا مَعاشرُ لم يبنوا لقومهِمُ ... وإن بنَى قَومهمْ ما أفسَدوا عادُوا

٢ لا يَرشُدون ولن يُرعُوا لمرشدهمْ ... والجهل منهم معًا والغَىّ ميعادُ

٣ أضحَوْا كقَيل بن عِتْرٍ فى عشيرته ... إذْ أهُلِكَتْ بالذى سَدَّى لها عادُ

٤ أو بعده كقُدارٍ حين تابعَه ... على الغَواية أقوامٌ فقد بادُوا

- الفتح في سنة ثمان ، وكان يقول : أذكر الليلة التي ولد فيها عمر بن الخطاب . وكانت وفاته سنة ٤٣ .

الإصابة ٥ : ٢ - ٣ والاشتقاق وجمهرة ابن حزم١٦٣ - ١٦٤ .

(١) الغاوي : الضال . وفي الأصل : « غاديا » يمم : قصد .

(٢) الوطر : الحاجة والأرب .

-١١٨-

سبق في رقم (٣) . والبيت التالي في ديوانه ٢٥٨ .

(١) الغواية ، بالفتح : الانهماك في الغي والضلال .

-١١٩-

سبق في (٩٧) . وفي الأصل هنا « الأزدي » تحريف .

والأبيات في ديوانه ٣ نسخة الشنقيطي وأمالي القالي٢ : ٢٢٤ .

(١) أي عادوا عليه بالإفساد كرة أخرى .

(١٢٠)

■ وقال يزيد بن معاوية ، وهو فى حرب الرُّوم ، وقد أصاب المسلمين الجُدرىّ فمات أكثرهم :

١ أهونْ عليّ بما لاقت جموعهمُ بالغَذْقَذُونةِ من حُمَّى ومن مُومِ
٢ إذا ارتفَقْتُ على الأنماط مصطبحًا بَديْر مرَّانَ ، عندى أمُّ كُلثومِ

= (٢) أرعى إليه إرعاءً : استمع والتفت .

(٣) كان قيل بن عتر رأس وفد عاد إلى الحرم ليستسقوا ، وأنشأ الله سحائب ثلاثا : بيضاء وحمراء ، وسوداء ، وناداه منادٍ من السحاب : يا قيل اختر لنفسك وقومك من هذا السحاب . فاختار السحابة السوداء لظنه أنها أكثرها ماء . فناداه منادٍ : اخترت رمادا رمددا لا تبقى من عاد أحدًا . واستبشروا وقالوا : « هذا عارض ممطرنا » ثم سخرها الله عليهم سبع ليال وثمانية أيام حسوما دائمة . فلم تدع أحدا إلا هلك . الطبري١ : ٢١٩ - ٢٢٢ . وفي الأصل هنا وكذا في أمالي القالي « قيل بن عمرو » صوابه في الطبري وديوان الأفوه .

سدى لها ، أي صنع . وأصل التسدية في الثياب : إحكام سداه . والسدي : خلاف اللحمة العرْضية .

(٤) وأما قدار هذا فهو قُدار ثمود ، واسمه قدار بن سالف ، كما في المحبر ٣٥٧ والخزانة٣ : ١٣ وتفسير أبي حيان٤ : ٣٣٠ وهو الذي عقر ناقة صالح فكان سببًا لهلاك ثمود .

-١٢٠-

يزيد بن معاوية بن أبي سفيان ، وأمه ميسون بنت بحدل الكلابية ، بويع بعد أبيه في رجب سنة ٦٠ . وهلك بجوارين من أرض دمشق سنة ٦٤ وهو ابن ثمان وثلاثين سنة ، وكانت أيامه ثلاث سنين وسبعة أشهر واثنين وعشرين يومًا .

المعارف١٥٣ والتنبيه والإشراف للمسعودي٢٦٢ - ٢٦٥ . =

(١٢١)

■ وقال المتنبى :

١ ذُو العقل يشقَى فى النَّعيم بعقلِه ... وأخو الجهَالة فى الشَّقاوة يَنعمُ

٢ ومِنَ البليَّة عذلُ مَن لا يرعَوِى ... عن جَهْله وخطابُ مَن لا يَفهمُ

= (١) غَذْ قذونة ، بفتح أوله وسكون ثانيه وقاف مفتوحة وذال معجمة مضمومة وواو وساكنة ونون ، هكذا ضبطها ياقوت في باب الغين والدال وقال : هو اسم جامع للثغر الذي منه المصيصة وطرسوس وغيرها . ويذكر ياقوت أيضا أن يزيد كان مقيما بدير مُرّان فأصاب المسلمين سباء في بلاد الروم فبلغ ذلك يزيد فقال هذا الشعر . كما يذكر في رسم (دير مران) أنه أصاب المسلمين سباءٌ وقتل بأرض الروم . وجاء في الأصل هنا « بالفرقدونة » ، وهو تحريف ما أثبت . وصدر البيت عند ياقوت : « وما أبالي بما لاقت جموعهم » . والموم ، بالضم : البرسام والجدريّ .

(٢) الأنماط : جمع نمط ، وهو ضرب من البُسُط . ارتفق : اتكأ على المرفقة ، وهي المِخدَّة . والاصطباح : شرب الصبوح . وفي معجم البلدان : « إذا اتكأت على الأنماط مرتفقا » . وذكر أن « أم كلثوم » هي زوجته ، وهي بنت عبد الله بن عامر بن كُرَيز ، ودير مُرّان بالقرب من دمشق على تل مشرف على مزارع الزعفران ورياض حسنة .

سبقت ترجمته في (٤٥) . والبيتان في ديوانه٢ : ٣٥٩ من قصيدة يهجو بها ابن كيغلغ .

(١) هو نحو قول البحتري :

أرى الحلم بؤسا في المعيشة للفتى ... ولا عيش إلا ما حباك به الجهل

(٢) لا يرعوى : لا يرجع ولا يقلع عن غيّه وجهله .

(١٢٢)

■ وقال أيضًا :

١ مَن لى بعيش الأغبياءِ فإنّه ... لَا عيشَ إلَّا عيشُ مَن لم يعلمِ

(١٢٣)

■ وقال الرضىُّ أبو الحسن :

١ وغافلين عن العَلياء قائدُهمْ ... فى كل غىٍّ فتىُّ العقل مكتهلُ
٢ سنُّوا الخضابَ حذارًا أن يطالبهم ... بحِكمة الشيب أو يُقْصيهم الغَزلُ
٣ عارِينَ إلَاّ مِن الفحشاء يسترُهم ... ثَوبُ الخمول وتنبو عنهم الحُلَلُ
٤ قومٌ بأسماعهم عن منطقى صَمَمٌ ... وفى لواحظهم عن مَنظِرى قَبلُ

-١٢٢-

(١) لم أجده في ديوان المتنبي . ولعله « وقال آخر » .

-١٢٣-

أبو الحسن محمد بن الحسين بن موسى الرضى العلوي الحسيني ، أشعر الطالبيين : مولده في بغداد ٣٥٩ ووفاته بها ٤٠٦ .

وفيات الأعيان٢ : ٢ وتاريخ بغداد٢ : ٢٤٦ والمنتظم٧ : ٢٧٩ ونزهة الجليس١ : ٣٥٩ .

(١) الأبيات في ديوانه .

(١٢٤)

■ وقال آخر :

١ إذا ما رأيتَ المرءَ يقتاده الهوى فقد ثكلَتْه عند ذاك ثواكلُه
٢ وقد أشمَتَ الأعداء جهلاً بنفسه وقد وجدَتْ فيه مقالاً عواذله
٣ ولم يزَعَ النَّفسَ اللَّجوجَ عن الهوى من النَّاس إلَّا فاضل العقل كاملُه

(١٢٥)

■ وقال عَمرو بن زَغْبل التميميّ :

١ وإن عَناءً أن تفهِّم جاهلاً فيحسَب جهلاً أنّه منك أفهَمُ
٢ مَتَى يبلغُ البنيانُ يومًا تمامه إذا كنتَ تبنيه وغيرُكَ يَهدِمُ

-١٢٤-

(٣) يزعها : يكفّها عن هواها .

-١٢٥-

عمرو بن زعبل : شاعر كان معاصراً لابن أبي عيينة ، ذكره أبو الفرج في الأغاني١٨ : ١٩ - ٢٠ . والزعبل : من لم ينجع فيه الغذاء فعظم بطنه ودقت عنقه والبيتان منسوبان إلى صالح بن عبد القدوس في البيان١ : ٢٤٦ / ٤ : ٢٢ .

(١٢٦)

■ **وقال آخر :**

١ لكلِّ داءٍ دواءٌ يستطبُّ به   إلّا الحماقَةَ ، أعيَتْ مَن يُداويها

(١٢٧)

■ **وقال آخر :**

١ أبا جعفر إنّ الجهالَة أمُّها   وَلودٌ وأمُّ العَقل جدَّاءُ حائلُ

(١٢٨)

■ **وقال الهيثم بن القاسم النخعي :**

١ قد يُرزَق الأحمقُ المرزوقُ فى دَعةٍ   ويُحرَم الأحوذىُّ الأرحَبُ الباعِ

٢ كذا السَّوامُ تصيب الأرضَ ممرِعةً   والأسد مَنْزِلُها فى غير إمراعِ

-١٢٦-

(١) البيت كذلك بدون نسبة في أدب الدنيا والدين ص١٣ . يقال جاء يستطب لوجعه ، أي يستوصف الدواء الصالح لدائه .

-١٢٧-

(١) جداء : مقطوعة الثدي أو اللبن . حائل : حمل عليها ولم تلقح .

-١٢٨-

لم أعثر له على ترجمة .

(١) الأحوذي : السريع في كل ما أخذ فيه . وأصله في السفر .

المعنى السابع
ما قيل فى الحزم والاحتياط ومبادرة الفرصة

(١٢٩)

■ **قال ضابىء بن الحارث البُرجُمىّ :**

١ وفى الشكِّ تفريطٌ ، وفى الحزم قوّةٌ ويخطىء فى الحَدْس الفتى ويُصِيبُ

-١٢٩-

ضابىء بن الحارث بن أرطاة التميمي البرجمي ، وهو ممن أدرك الإسلام وعاش بالمدينة إلى أيام عثمان ، وكان ممن حاول اغتياله .

ابن سلام١٤٣ والشعراء ٣٥٠ - ٣٥٢ والإصابة٣ : ٢٧٦ ومعاهد التنصيص١ : ٦٦ وجمهرة ابن حزم٢٢٣ والاشتقاق٢١٨ .

(١) البيت من أبيات ستة في الشعراء ٣٥١ قالها في الحبس .

والحدس : الظن والتخمين .

(١٣٠)

■ وقال الجمال العبدى :

١ إذا خِفت فى أمر عليك صعوبةً فأصعِبْ به حتّى تذلَّ مراكبُه

(١٣١)

■ وقال آخر :

١ إذا المرء لم تبدهك بالحزمِ كلِّه قريحتُه لم تُغْنِ عنك تجارِبُهْ

-١٣٠-

له مختارات في حماسة البحتري ٥٩ باسم الجمال بن سلمة العبدي وفي حماسة الخالديين ٢٤٨ ، ٢٤٩ باسم الجمال العبدي وفي حماسة ابن الشجري٥٢ باسم الجمال ابن المعلى العبدي.

(١) حماسة البحتري ٤٩ ، ٢٦٧ . ويقال أصعب الجملَ صاحبُه تركه ولم يركبه .

-١٣١-

(١) البَدْه : أن تستقبل الإنسان بأمره مفاجأة . والقريحة : طبيعة الإنسان التي جُبل عليها .

(١٣٢)

■ **وقال حارثة بن بدر :**

١ إذا ما قتلتَ الشيء علمًا فقل به ‏ ‏ ‏ وإياك والأمرَ الذى أنتَ جاهلُه

(١٣٣)

■ **وقال أبو عَطاءِ السِّندى :**

١ إذا أرسلت فى أمر رسولاً ‏ ‏ ‏ فأفهِمْـــهُ وأرسِلْــه أديبـــا

٢ فإن ضيَّعتَ ذاك فلا تلُمْه ‏ ‏ ‏ على أنْ لم يكن عَلِمَ الغُيوبا

-١٣٢-

حارثة بن بدر بن حصين بن قطن بن مالك بن غدانة بن يربوع بن حنظلة بن مالك ابن زيد مناة بن تميم، وهو من فرسان بنى تميم وساداتها . قال أبو الفرج : كان من لدات الأحنف بن قيس . وقال ابن حجر : فإن يكن كذلك فقد أدرك النبي ﷺ . له أخبار في الفتوح . وذكر المبرد في الكامل أنه غرق ، في ولاية عبد الله بن الحارث على العراق ، وذلك سنة ٦٤ .

الأغاني٢١ : ١٣ - ٣٠ والإصابة ١٩٣٣ والمؤتلف ٩٩ والطبري٤ : ٥٣٦ / ٦ : ٥٩٦ .

(١) قتله علما : أتقن معرفته .

-١٣٣-

هو أبو عطاء أفلح بن يسار السندي ، مولى بني أسد ، شاعر من مخضرمي الدولتين وكان في لسانه عجمة ، وكان من شيعة بني أمية . توفي عقب أيام المنصور .

الشعراء ٧٦٦ - ٧٧٣ والأغاني١٦ : ٧٨ - ٨٤ والطبري٧ : ٣٢٠ ، ٤٥٦ والخزانة٩ : ٥٤٥ - ٥٤٦ .

(١) الأديب : الظريف الحسن التناول للأمور .

(١٣٤)

■ تمثّل المنصُور عند قتل أبي مسلم بهذين البيتين :

١ إذا كنت ذا رأيٍ فكنْ ذا عزيمةٍ فإنّ فسادَ الرأى أن تتردَّدا
٢ ولا تُمهلِ الأعداءَ يومًا بقدرة وبادِرهُمُ أن يَملكوا مثلَها غدَا

(١٣٥)

■ وقال أبو الطَّمَحان القَينىّ :

١ يارُبَّ مُظلمةٍ يومًا لَطِيتُ لها تمضى علىّ إذا ما غَابَ أنصارى
٢ حتَّى إذا ما انجلت عنى غيايَتُها وثبتُ فيها وثوب المُخْدِر الضَّارى

-١٣٤-

أبو مسلم الخراساني ستأتي ترجمته في (١٣٨) .

(٢) يقول بادر الأعداء قبل أن يتملكوا القدرة عليك .

-١٣٥-

أبو الطمحان هو حنظلة بن الشرقي ، أحد بني القين بن جسر بن شيع الله ، من قضاعة ، كان شاعرا فارسا خاربا صعلوكا ، وهو من مخضرمي الجاهلية والإسلام .

المؤتلف ١٤٩ ، ١٥٠ والأغاني١١ : ١٢٥ والخزانة٨ : ٩٤ - ٩٦ والطبري٢ : ٦٦ .

(١) لطىء بالأرض : لصق بها كما يلطأ الصياد ينتهز الفرصة السانحة .

(٢) الغياية : كل شيء أظل الإنسان فوق رأسه مثل السحابة والغَبَرة والظلّ .
والمخدر : الأسد في عرينه .

(١٣٦)

■ وقال زهير :

١ تداركتُما عبسًا وذبيان بعدما   تفانَوْا ودقُّوا بينهمْ عِطْرَ منشم

(١٣٧)

■ وقال ابن الرُّومى :

١ ما كلُّ أمرٍ أضاعَ المرء فرصتَه   فى اليوم بالمُتلافَى فى غداةِ غدِ

٢ لنمت عنى وبات الدَّهرُ ذا رصَدٍ   وليس يُقَرَن ذو نومٍ بذى رَصَدِ

-١٣٦-

سبق في (٩٩) . والبيت من معلقته المشهورة .

(١) مَنْشِم بنت الوجيه من حمير ، كانت تبيع العطر ويتشاءمون بعطرها . ومن قاله بفتح الشين فهي امرأة كانت تنتجع العرب تبيعهم عطرها ، فأغار عليها قوم من العرب فأخذوا عطرها ، فبلغ ذلك قومها فاستأصلوا كل من شموا عليهم ريح عطرها . وانظر اللسان (نشم) .

-١٣٧-

سبقت ترجمته في (٤٨) . والبيتان في ديوان ابن الرومي ٦٠٧ - ٦٠٨ .

(١) تلافى الشيء : افتقده وتداركه .

(٢) في بعض نسخ الديوان : « وعين الدهر ترصدني » والرصد : الارتقاب .

(١٣٨)

■ وقال أبو مُسْلِمٍ صاحبُ الدَّولة :

١ أدركتُ بالحزم والكِتمان ما عجزت ... عنه ملوكُ بني مروان إذ جَهِدُوا

٢ مازلتُ أسعَى عليهِمْ فى ديارهِمُ ... والقوم فى غَفْلةٍ بالشّام قد رَقَدوا

٣ حَتّى ضَربتهُمُ بالسَّيف فانتبهوا ... من رَقدةٍ لم ينمها قَبلَهم أحدُ

٤ ومَن رعى غَنمًا فى أرضٍ مَسْبَعَةٍ ... ونام عنها تولَّى رَعْيَها الأسَدُ

-١٣٨-

أبو مسلم الخراساني ، واسمه عبد الرحمن بن مسلم ، مؤسس الدولة العباسية وأحد كبار قادتها ، أرسله إبراهيم بن محمد من بنى العباس إلى خراسان داعية فأقام فيها واستمال أهلها ، ووثب على ابن الكرماني والي نيسابور فقتله واستولى عليها أميرا وخطب باسم السفاح العباسي : عبد الله بن محمد ، ثم أرسل جيشا لقتال مروان بن محمد آخر ملوك بني آمية . فقابله بالزاب وانهزمت جنود مروان إلى الشام ففر إلى مصر وقتل في بوصير وصفا الجو للسفاح إلى أن مات وخلفه المنصور فرأى منه ما أخافه فقضى عليه . ولد سنة ١٠٠ وتوفي سنة ١٣٧ . وكان المأمون يقول : أجل ملوك الأرض ثلاثة ، وهم الذين قاموا بنقل الدول : الإسكندر ، وأردشير ، وأبو مسلم الخراساني .

التنبيه والإشراف٢٨٢ ووفيات الأعيان١ : ٢٨٠ - ٢٨٣ وكتب التواريخ .

(٤) مسبعة من صيغ المبالغة السماعية لكثرة الشيء في المكان ، ومعناها الكثيرة السباع كما قالوا : مذأبة : كثيرة الذئاب ، ومقثأة للكثيرة القثاء . وانظر شرح الرضى على الشافية١ : ١٨٨ - ١٨٩ .

(١٣٩)

■ وقال أبو تمَّام :

١ إذا المرءُ أبقى بين رأْيَيه ثلمَةً تُسَدُّ بتعنيفٍ فلَيس بحازِمِ

(١٤٠)

■ وقال البحترى :

١ رأيتَ الحزمَ فى صَدَرٍ سريع إذا استوبأتُ عاقبةَ الورودِ

-١٣٩-

مضت ترجمته في (٤٤) .

(١) لم أجد البيت في ديوانه .

-١٤٠-

سبقت ترجمته في (٢٣) .

(١) البيت من قصيدة في ديوانه١ : ١٩٨ يعاتب فيها إبراهيم بن الحسن بن سهل على عربدة كانت منه إليه ، يقول فيها :

سأرحل عاتبا ويكون عتبي على غير التهدد والوعيد

والصدر : الانصراف عن ورود الماء . عنى به الهجر والقطيعة .

(١٤١)

■ وقال المتنبي :

١ ولا تَشَكَّ إلى خلقٍ فتُشمِتَه شكوى الجريح إلى الغِرْبان والرَّخَم
٢ وكن على حذر للناس تستره ولا يغرك منهم ثغر مبتسم

(١٤٢)

■ وقال ابن الرُّوميّ :

١ وما تُجدى عليك ليوثُ غابٍ بنُصرتها إذا دَمَّاك ذيبُ
٢ توقّى الداءِ خيرٌ من تصدٍّ لأيسره وإنْ قَرُبَ الطَّبيبُ

-١٤١-

مضى في (٤٥). والبيتان في ديوانه ٢ : ٣٨٥ من قصيدة يذكر فيها مسيره من مصر ويرثى فاتكا.

(١) عنى بالخلق الإنسان أو الناس . يحذّر من الشكوى إلى من يشك في شماتته وخلوّه من الرحمة فعل هذه الطير الخساس التي تجتمع حول الجريح تنهش لحمه .

-١٤٢-

ابن الرومي ، ترجم في (٤٨) . وفي الأصل هنا : « ابن الرفقي » . والبيتان في ديوانه ١٧٦ من أبيات يعاتب فيها جحظة البرمكي .

(١) دمّاك : جرحك . وفي الأصل هنا « دناك » صوابه من الديوان .

(١٤٣)

■ وقال أيضًا :

١ وآمَنُ ما يكون المرءُ يومًا إذا لِبسَ الحِذارَ من الخطوبِ

(١٤٤)

■ وقال أبو فراس بن حمدان :

١ ولكنَّني ، والحمدُ لله ، حازِمٌ أعِزُّ إذا ذَلَّتْ لهنَّ رقابُ

٢ ولا تملك الحسناءُ قلبي كلَّه وإن شَمِلتها رَوْقة وشَبابُ

٣ وأجرِي ولا أعطي الهَوى فَضْلَ مِقودِي وأهفُو ولا يَخفى عليّ صوابُ

٤ إذا المرء لم يهجُرك إلّا مَلالةً فليس له إلّا الفراقَ عِتابُ

-١٤٣-

(١) لبس الحذار : استعمل الحذر . والبيت في ديوان ابن الرومي .

-١٤٤-

سبقت ترجمته في رقم (٧٠) . والبيت من قصيدة في ديوانه٢٢ .

وقبله :

لقد ضل من تحوِى هواه فريدة وقد ذلّ من تقضي عليه كعاب

(١) الرَّوقة ، بالفتح : الجمال الرائق . وفي الديوان : « رقَّة » .

(٢) أي أجرى مع اللهو والغزل . والمقود : الحبل تقاد به الدابة .

(٣) في الديوان : « إذا الخِلّ » .

(١٤٥)

■ وقال أيضًا :

١ فلا تَغترِرْ بالناس ما كلُّ من ترى أخوك ، إذا أوضَعْتَ فى الأمر أوْضِعَا

٢ ولا تتقلَّدْ ما يروقك حُسنُه تَقلَّدْ إذا حاربتَ ما كان أقطعا

(١٤٦)

■ وقال محمد بن هانىء :

١ وما الرأىُ إلّا بعد طولِ تثبُّتٍ ولا الحزمُ إلّا بعد طول تلوُّمِ

(١٤٧)

■ وقال أيضًا :

١ لو لم تكن حَزْمًا أناتك لم يكنْ للنَّار فى حَجَر الزِّناد كُمونُ

-١٤٥-

(١) أوضع ، أصل الإيضاع أن يُعدى بعيره ويحمله على العدو الحثيث .

(٢) في الديوان٢ : ٢٤٨ : « ما يروعك حليه » . والمراد : السيف أقطعا : أشد قطعا .

-١٤٦-

مضت ترجمته في رقم (٥٠) . والبيت في ديوانه .

(١) التلوم : الانتظار والتلبث . والبيت في ديوانه ١٢٣ من قصيدة بعث بها إلى المعز بالقاهرة .

-١٤٧-

(١) يقول : إن الحزم يكمن في أناتك وتريثك كما تكمن النار في حجر الزناد . وفي الديوان ١٩١ : « لو لم تكن » .

المعنى الثامن
ما قيل فى العزم والجد

(١٤٨)

■ قال حارثة بن بدر :

١ إذا الهم أمسى وهو داءٌ فأمضِهِ ولستَ بِمُمْضِيهِ وأنت مُعادِلُه
٢ ولا تُنزِلنْ أمرَ الشديدةِ بامرىء إذا رام أمرًا عوَّقته عواذلُه

(١٤٩)

■ وقال بلعآء بن قيس الكنانى :

١ وإنى لَأقرِى الهمَّ حين يُضيفنى زَماعا إذا ما الهمُّ أعيتْ مَصادرُه

-١٤٨-

سبق في رقم (١٣٢) . والبيتان مع ثالث في البيان٣ : ٢١٨ والحيوان٣ : ٧٧ وأمالي المرتضى ٣٨٠ والأول في اللسان١٣ : ٤٦٢ .

(١) تعادله ، من قولهم : أنا ني عدال من هذا الأمر ، أي شك أأمضي عليه أم أتركه . يقول : اجزم بطرد همك ولا تتردد في ذلك .

-١٤٩-

هو ابن حبناء بلعاء بن قيس بن عبد الله بن يعمر بن عوف بن كعب بن عامر بن ليث ابن بكر بن عبد مناة . وكان بلعاء رأس بني كنانة في أكثر حروبهم ومغازيهم . المؤتلف ١٠٦ ومات قبل يوم الحريرة ، وهو اليوم الخامس من أيام الفجار الآخر . العقده : ٢٥٨ . =

٢ وأبغى صوابَ الظن أعلمُ أنَّه　　إذا طاش ظَنُّ المرء طاشت مَقادره
٣ وقد يكره الإنسانُ ما فيه رُشده　　وتلقى على غير الصَّواب شراشِره

(١٥٠)

■ وقال ابن هرمة :
١ يَزُرنَ امرأً لا يمحَض القومُ أمرَه　　ولا يَنتجِى الأدْنَيْنَ فى ما يحاولُ
٢ إذا ما أَبى شيئا مضى كالذى أبى　　وإن قال إنّى فاعلٌ فهو فاعلُ

= (١) الزّماع : المضي في الأمر .
(٢) يقال : ألقى عليه شراشره ، أي نفسه ، حرصا ومحبة .

-١٥٠-

هو إبراهيم بن علي بن سلمة بن هرمة بن هذيل . وهو آخر الشعراء الذين يحتج بشعرهم . وكان من مخضرمي الدولتين مدح الوليد بن يزيد ثم أبا جعفر المنصور وتوفى في خلافة الرشيد ، ولد سنة ٧٠ وتوفي بعد سنة ١٥٠ . والهرمة : واحدة الهرم ، وهو ضرب من الحمض فيه ملوحة .

الشعراء ٧٥٣ والأغاني٤ : ١٠١ - ١١٣ واللآلي ٣٩٨ والخزانة١ : ٤٢٤ - ٤٢٦ .

(١) الأمر الممحوض : المهذب المخلّص . وفي الديوان ١٦٧ والأمالي : « لا يصلح القوم أمره » ينتجي : يفضي إليهم بسره . والأدنين : الأقربين . وفي الأصل : « الأذنين » ، وصوابه في الديوان وأمالي القالي وشرح المرزوقي للحماسة ٧٤ . وفي تاريخ الطبري ومقاتل الطالبيين : « لا يمحض القوم سره » .
(٢) البيت بروايات أخرى في أمالي القالي٣ : ٤٠ وتاريخ الطبري٧ : ٥٦٥ ومقاتل الطالبيين٢٦٧ ،

(١٥١)

■ **وقال سعد بن ناشب المازنى :**

١ إذا همّ ألقَى بين عينيه عَزمَه ونكَّب عن ذِكر العواقِب جانبا

٢ ولم يستشر فى أمره غيرَ نفسِه ولم يرض إلّا قائمَ السيف صاحبا

(١٥٢)

■ **وقال مالك بن الرَّيب :**

١ وما أنا بالنابى الحَفيظةِ فى الوغَى ولا المتَّقى فى السَّلْم جَرَّ الجرائِم

٢ ولا المتأرِّى فى العواقب للذى أهمُّ به من فاتكاتِ العزائِمِ

٣ ولكنَّنى ماضى العزيمة مُقْدِمٌ على غَمَرات الحادث المتفاقِم

٤ قليلُ اختلاج الرَّأى فى الجِدّ والهوى جَمِيعُ الفؤاد عند وَقْع العظائِم

-١٥١-

سعد بن ناشب بن معاذ بن جعدة المازني ، من مازن بن عمرو بن تميم : شاعر إسلامي في الدولة المروانية . وكان من شياطين العرب ، وله يوم الوقيط ، وهو يوم كان في الإسلام بين تميم وبكر بن وائل .

الشعراء ٦٩٦ واللآلي ٧٩٢ والخزانة٨ : ١٤٥ .

(١) نكب عنها : عدل وتنحى ، أي لا يبالي بالعواقب .

(٢) قائم السيف : مقبضه ، والأبيات في الشعراء والحماسة بشرح المرزوقي ٦٧ - ٧٤ .

-١٥٢-

مالك بن الريب بن حوط بن قرط بن حسل بن ربيعة بن كابية بن حرقوص بن ماذن ابن مالك بن عمرو بن تميم المازني من مازن تميم كان لصا يقطع الطريق مع شظاظ الذي =

(١٥٣)

■ وقال بعض بنى سعد ، ويروى لضابىء البرجمى :

١ وما الفتكُ ما شاورتَ فيه ولا الذى   يخَبِّرُ مَنْ لاقيتَ أنّك فاعله
٢ وما الفتك إلّا لامرىءٍ ذى حفيظة   إذا همّ لم تُرعَد إليهم خصائله

= كان يقال فيه : « ألصّ من شظِاظ » . واستصحبه سعيد بن عثمان بن عفان والي خراسان من قبل معاوية بعد أن استتابه وأجرى عليه خمسمائة دينار في كل شهر فكان معه حتى قتل ومكث مالك بخراسان فمات هناك .

المرزباني ٣٦٤ والأغاني ١٩ : ١٦٢ - ١٦٩ وجمهرة ابن حزم ٢١٢ والاشتقاق ٥٥٥ والخزانة٢ : ٢١٠ .

(٢) المتأرى : المتحبس المتلبث . ومنه قول أعشى باهلة :

لا يتأرى لما في القدر يرقبه   ولا يعض على شرسوفه الصَّفَر

(٣) تفاقم الأمر : عظم أو لم يجر على استواء .

(٤) الاختلاج : الاضطراب . والفؤاد الجميع : الشديد ليس بمنتشر .

-١٥٣-

سبقت ترجمة ضابىء في (١٢٩) . ونسب عجز البيت الثاني في اللسان (خصل) إلى ضابىء .

(٢) الخصائل : جمع خصيلة : كل لحمة على حيزها من لحم الفخذين والعضدين . وفي اللسان : « إذا همّ لم تُرعَد عليه خصائله » .

(١٥٤)

■ ومثله لحارثة بن بدر :

١ وما الفَتكُ إلّا لامرىءٍ رابطِ الحشا   إذا صال لم تُرعَد إليه خصائله

(١٥٥)

■ وقال شبيب بن البرصاء :

١ ولا خَير فى العِيدان إلّا صِلابُها   ولا ناهضاتِ الطَّير إلّا صقورُها

-١٥٤-

مضت ترجمته في (١٣٢) . وانظر البيت السابق .

-١٥٥-

هو شبيب بن يزيد بن جمرة – أو جبرة – بن عوف بن أبي حارثة بن مرة بن نشبة ابن غيظ بن مرة بن سعد بن ذبيان .

والبرصاء : أمُّه ، وهي قرصافة بنت الحارث بن عوف بن أبي حارثة ، وسميت برصاء لبياضها لا لأنها كان بها برص .

وشبيب : شاعر فصيح إسلامي من شعراء الدولة الأموية .

المؤتلف ٦٨ والأغاني١١ : ٨٩ – ٩٤ والاشتقاق ٢٩ والخزانة١ : ٣٩٥ .

(١) الناهض : الفرخ الذي وفر جناحاه ونهض للطيران .

(١٥٦)

■ وقال الرضيُّ أبو الحسن :

١ كيف يهاب الحِمامَ منصلتٌ مذ خاف غَدرَ الزمان ما أَمِنا
٢ لم يَلْبَسِ الثوبَ من توقُّعه للأمر إلّا وظَنَّه الكفَنا
٣ أعطشه الدَّهرُ مِنْ مطالبه فراحَ يستمطر القَنَا اللُّدِنا

(١٥٧)

■ وقال أبو تمَّام :

١ أمطرتَهُمْ عزماتٍ لو رميتَ بها يومَ الكريهةِ رُكْنَ الدَّهر لانهَدَمَا
٢ إذا همُ نكصوا كانت لهم عُقُلاً وإنْ هم جمَحوا كانتْ لهم لُجُما

-١٥٦-

سبق في (١٢٣) . والأبيات في ديوانه٢ : ٣٥٠

(١) الحمام : الموت . منصلت : منجرد ماضٍ كالسيف .

(٢) في الأصل : « لم يلبث » ، صوابه من الديوان .

(٣) القنا : الرماح . واللدْن واللدِن : الليِّن .

-١٥٧-

سبقت ترجمته في (٤٤) . والبيتان في ديوانه ٣٠٣ من قصيدة يمدح بها إسحاق بن إبراهيم المصعبي .

(١) الكريهة : النازلة والشدة في الحرب .

(٢) عُقْلا : جمع عقال ، وأصله الحبل يشد به ذراع الدابة إلى وظيفها . واللجم : جمع لجام ، وهو ما يجعل في فم الدابة من حبل أو عصًا ويشد إلى القفا . وفي الأصل هنا « نجما » صوابه في الديوان .

(١٥٨)

■ **وقال الحطيئة :**

١ إذا همَّ بالأعداء لم يَثْنِ هَمَّهُ   حَصانٌ عليها لؤلؤٌ وشُنوف

(١٥٩)

■ **وقال طَرَفة بن العَبْد :**

١ إذا ما أردت الأمْرَ فَامِض لوجههِ   وخَلِّ الهُوَيْنى جَانِبًا متنائيَا
٢ ولا يَمنَعنْكَ الطَّيرُ ممّا أردتَه   فقد خُطَّ فى الألواح ما كنتَ لاقيَا

-١٥٨-

هو أبو مليكة جرول بن أوس ، من بني قطيعة بن عبس، لقب بذلك لقصره . جاهلي إسلامي هجّاء خبيث اللسان . ويقال أنه ارتد وقال :

أطعنا رسول الله إذ كان بيننا   فيا لعباد الله ما لأبي بكـر

ابن سلام ٩٣ والشعراء ٣٢٢ والأغاني٢ : ٤١ - ٥٩ واللآلي ٨٠ والإصابة٢ : ٦٣ والخزانة٢ : ٤٠٦ - ٤١٣ .

(١) الحَصَان : العفيفة . والشنوف : جمع شَنْف ، بالفتح ، وهو القرط في أعلى الأذن .

-١٥٩-

طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل قال الشعر صغيرا ، وليس عند الرواة من شعره إلا القليل ، وقتل وهو ابن ست وعشرين سنة . وجعله ابن سلام في الطبقة الرابعة من فحول الجاهلية .

ابن سلام ١١٥ والشعراء ١٨٥ - ١٩٦ والمؤتلف ١٤٦ والمرزباني ٢٠١ ، ٢٠٧ والأغاني ١٩ : ١٢٥ والخزانة٢ : ٤١٩ - ٤٢٥ .   =

(١٦٠)

■ وقال آخر :

١ وقلّ من جَدّ فى أمر يطالبه　　واستصحب الصبرَ إلّا فاز بالظَّفَرِ

(١٦١)

■ وقال جَعفر بن عُلْبَةَ الحارثىّ :

١ أرادوا ليَثْنونى فقلت تجنَّبوا　　طريقى ، فما لي حاجةٌ مِن ورائيا

= (١) البيت وتاليه في ديوانه ٢٣٨ تحقيق علي الجندي : وفي الديوان : « متنابيا » لم أجد التنابي في المعاجم . فإن صحت كان معناها ينبو بعض عن بعض .

أما متنائيا فمعناه ينأى ويبعد بعضه عن بعض .

(٢) الطير يعني التشاؤم به . خط في الألواح : كتب في اللوح المحفوظ .

-١٦٠-

(١) يطالبه : يطلبه ويريده .

-١٦١-

هو أبو عارم جعفر بن علبة بن ربيعة بن عبد يغوث بن معاوية بن صلاءة بن المعقل ابن كعب بن الحارث بن كعب: شاعر من مخضرمي الدولتين مقل غزل فارس مذكور في قومه . وقتله بنو عُقيل صبرًا لدماءٍ كانوا يطالبونه بها .

الأغاني١١ : ١٤١ - ١٤٦ والمؤتلف ١٩ والمبهج لابن جني١٦ واللآلى ١١٠ والخزانة١٠ : ٣١٠ - ٣١٢ .

(١) ليثنوني : ليصرفوني عما اعتزمت عليه .

(١٦٢)

■ وقال زِيادة بن زَيد العُذرىّ :

١ إذا خفتَ شَكَّ الأمر فارمِ بعزمةٍ   عمَايتَه يركبْ بك العزمُ مَركَبا
٢ وإنْ وِجهةٌ سُدَّت عليك فُروجُها   فإنّك لاقٍ لا محالةَ مَذْهَبا

(١٦٣)

■ وقال عبدُ الرَّحمن بن حسان :

١ لو كنتُ خُوّارَ القَناة موكَّلا   إذَنْ تركونى لا أُمِرُّ ولا أُحلِى
٢ ولكنَّنى فرعٌ سقته أرومةٌ   كذاكَ الأُرُوم تُنبت الفرعَ فى الأصلِ
٣ صَليبُ مَحزِّ العود يُسمَعُ صوته   يَصِلّ إذا ما صَكَّ فى أقدُح الخَصْلِ

-١٦٢-

سبقت ترجمته فى (١٠) .

(١) عمايته : أي مجهوله الذي لم يتبين . وأصل العماية عماية الصبح ، وهو ظلمته قبل أن يتبين .

(٢) فروجها : منافذها .

-١٦٣-

عبد الرحمن بن حسان بن ثابت بن المنذر بن عمرو بن حرام الأنصاري الخزرجي . وأمه أخت مارية القبطية . ولد سنة ٦ في زمن الرسول ﷺ . وذكر في تابعي أهل المدينة ومحدثيهم وتوفى سنة ١٠٤ . وفيه يقول أبوه حسان :

فمن للقوافي بعد حسان وابنه   ومن للمثاني بعد زيد بن ثابت

الإصابة ٦١٩٩ وتهذيب التهذيب٦ : ١٦٢ والأغاني١٣ : ١٤١ – ١٤٧ وجمهرة ابن حزم ٣٤٧ .
=

(١٦٤)

■ وقال الخِنَّوْت :

١ برأسى خطوبٌ لو عَلمتَ كثيرة أصِبْتُ بها ظُلمًا وأطلبُها وَحدى

٢ وإنّى امرؤٌ لا ينقُض العجزُ مِرَّتى إذا ما انطوى منّى الفؤادُ على حِقدِ

(١٦٥)

■ وقال الرَّضىّ :

١ وركبٍ سرَوْا والليلُ مُلقٍ رواقه على كل مُغبرّ المَطَالع قاتِم

= (١) خوّار القناة : ضعيفها . والقناة عند العرب : القامة . كناية عن ضعف النفس . موكلا : يكل أمره إلى غيره . وقد تكون « مُواكِلا » وهو الذي يتكل على غيره . وواكلت المدابة : أساءت السير . ويقال : هو لا يُمّر ولا يُحلي : لا يضرّ ولا ينفع .

(٢) الأرومة : واحدة الأروم ، وهي أصل الشجرة . كناية عن كرم الأصل .

(٣) يصل : يصوّت . وأقدح الخصل : قداح المخاطرة والرهان . يقال خصَلَه ، إذا قَمَره وغلبه في المخاطرة .

-١٦٤-

الخِنَّوت : لقب توبة بن المضرس المترجم في رقم (٢٩) .

(١) الخطوب هنا : الأمور والشئون .

(٢) المِرّة : القوة والشدة .. ومِرة الحَبْل : طاقته وشدة فتله .

ينقضها : يضعف قوى الفتل . عنى أنه لا يعوقه شيء عن الأخذ بحقه .

-١٦٥-

مضت ترجمته في (١٢٣) . والأبيات في ديوانه٢ : ٣٨٢ .

(١) رواقه : جانبه . ورواقا الليل : مقدمه وجوانبه . ويقال ألقى أروقته ، أي =

٢ حدَوْا عزَماتٍ ضاعت الأرض بينها فصار سُراهم فى ظهور العزائِم
٣ تُريهم نجومُ اللَّيل ما يبتغونه على عاتق الشِّعرى وهَامِ النَّعائِم
٤ وغطَّى على الأرض الدُّجى فكأننا نفتِّش عن أعلامِها بالمَناسِمِ

(١٦٦)

■ وقال الرضى أيضًا :

١ ضَمومٌ على الهمِّ الذى باتَ ضَيْفَه جَمُوعٌ على الأمر الذى كان أزمَعا
٢ صَليبٌ على قَرع الخُطوبِ كأنّما يُرادِين طَودًا من عَماية أفرَعا

= ظلماته . وفي الديوان : « ملق جرانه » والمراد ظلمته أيضا . وأصل الجران مقدم عنق البعير .

(٢) ضاعت الأرض : قطعت بالسير الشديد . والسري : السير ليلا .

(٣) أي يستضيئون ويسترشدون بالنجوم . والنعائم : منزلة من منازل القمر ، أربع منها في المجرّة وتسمى الواردة ، وأربعة خارج المجرّة وتسمى الصادرة .

(٤) المناسم : جمع مَنسِم ، وهو كالظفر في مقدم خف البعير ، ولكل خف منسمان في مقدمه بهما يستبان أثر البعير الضال .

-١٦٦-

(١) جموع : مجمع مصمم . وفي الديوان١ : ٦٣٧ : « جموح » بالحاء . يقال جمح الفرس إذا أسرع ولم يردّ وجهه شيء . والجموح من الرجال : الذي يركب هواه فلا يمكن ردُّه .

(٢) يرادين ، الضمير للخطوب . والمراداة : المراماة . والمِرداة الصخرة تردي بها . والطود : الجبل العظيم . وعماية : جبل معروف بالبحرين ، وجبل بنجد في بلاد بني كعب . أفرع : عال مرتفع .

(١٦٧)

■ وقال محمَّد بن هانىء :

١ تأتى له خلفَ الخُطوب عزائمٌ	تُذكَى لها خَلْفَ الصَّباح مَشاعِلُ
٢ فكأنَّهنَّ على العُيون غياهبٌ	وكأنّهنّ على النفوس حَبائلُ

-١٦٧-

سبقت ترجمته في (٥٠).. والبيتان في ديوانه ١١٦ من قصيدة يمدح بها جعفر بن علي ويذكر وفوده على المعزّ .

(١) تُذكى : يلقي عليها ما يزيدها اشتعالا .

(٢) الغياهب : الظلمات . أي كأن عزماته تصيب أعداءه بما يطمس على أبصارهم ، وكأنها كذلك حبائل تصاد بها النفوس .

المعنى التاسع

ما قيل فى العَجْز والتَّوانى والإهمال

(١٦٨)

■ قال جَرير :

١ ولا يَعرِفون الشَّرَّ حتَّى يصيبَهُمْ   ولا يعرفون الأمرَ إلَّا تدبُّرا

-١٦٨-

هو أبو حَزرة جرير بن عطية بن حذيفة ، ولقب جده حُذيفة بالخَطَفي لقوله :

* وعَنَقًا باقي الرسيم خيطفا *

وهو من بني كليب بن يربوع ، ولدته أمه لسبعة أشهر ، وعمرّ نيّفًا وثمانين سنة . وعده ابن سلام في الطبقة الأولى من الإسلاميين .

ابن سلام ٢٤٩ والشعراء ٤٦٤ والمؤتلف ٧١ والأغاني ٧ : ٣٥ - ٧٢ والخزانة١ : ٧٥ - ٧٧ .

(١) البيت في ديوانه ٢٤٦ من إحدى طوال نقائضه مع الفرزدق التي مدح بها هلال بن أحوز المازني . ورواية الديوان : « فلا تتقون الشر حتى يصيبكم ولا تعرفون الأمر » . وكذا في اللسان (دبر ٣٥٨) وفي البيان١ : ١٩٨ ؛ « ولا يتقون الشر حتى يصيبهم » . وانظر١ : ٢٤٦ / ٢ : ٣٤٧ . وفي النقائض : « فلا تعرفون الشر حتى يصيبكم » . تدبُّرا : أي بآخره بعد فواته .

(١٦٩)

■ وأنشد الرياشى :

١ وعاجز الرأى مِضياعٌ لفرصته حتَّى إذا فات أمرٌ عاتبَ القدرا

(١٧٠)

■ وقال القُطامىّ :

١ وخَيرُ الأمر ما استقبلتَ مِنه وليس بأن تَتَبَّعَه اتِّباعا

(١٧١)

■ وقال الحصين بن المنذر :

١ أمرتك أمرًا حازمًا فعصيتَنى فأصبحتَ مسلوبَ الإمارة نادمًا
٢ فما أنا بالباكى عليك صَبابةً ولا أنا بالداعى لتَرجعَ سالمًا

-١٦٩-

(١) وكذا أنشده الجاحظ في البيان٢ : ٣٥٠ وابن قتيبة في عيون الأخبار عن الرياشي٢ : ١٤١ .

-١٧٠-

سبقت ترجمته في الرَّقم (٢٠) . والبيت في ديوانه ٣٥ والشعراء ٧٢٤ والخزانة٢ : ٣٦٩ .

-١٧١-

حصين بن المنذر بن الحارث بن وعلة الرقاشي ، شاعر فارسي من كبار التابعين ويكنى « أبا ساسان » ، وكان رئيس بكر وحامل رايتهم يوم صفين . ومات على رأس المائة . =

(١٧٢)

■ وقال المتلمس الضبعي :

١ عَصانى فلم يلقَ الرَّشادَ ، وإنَّما تبيَّنُ مِن أمر الغويِّ عواقُبه
٢ فأصبح محمولاً على ظهر آلة تمجُّ نجيعَ الجوف منها ترائبُه

= وله يقول علي بن أبي طالب :

لمَنْ راية سوداء يخفق ظلها إذا قيل قدِّمها حصينُ تقدما

المؤتلف ٨٧ وتهذيب التهذيب واللآلي ٨١٦ والخزانة٢ : ٨٩ ووقعة صفين ٢٨٩ . والقاموس (حضن) .

(٢) البيتان في حماسة البحتري ٥٧٤ . وهما وبينهما ثالث في معجم المرزباني ٣١٩ مع نسبتهما إلى فيروز حصين . وفي المعجم : « مغلول الإمارة » أي مقيِّدها .

-١٧٢-

هو جرير بن عبد المسيح بن عبد الله بن زيد بن دَوفن بن حرب بن جلّي بن أحمس ابن ضُبيعة بن ربيعة بن نزار . وهو خال طرفة بن العبد . وكان من ندماء عمرو بن هند ملك الحيرة ، وله خبر مع طرفة . وعده ابن سلام في الطبقة السابعة من شعراء الجاهلية .

ابن سلام ١٣١ والشعراء ١٧٩ والمؤتلف٧١ والمرزباني ٢٠٢ ، ٢٠٧ واللآلي ٢٥٠ والأغاني٢١ : ١٢٠ - ١٣٧ والخزانة٦ : ٣٤٥ - ٣٥٢ .

(١) ديوان المتلمس ٩٤ وحماسة البحتري ٢٧٤ وشرح المرزوقي للحماسة ٨١٥ .

(٢) الآلة : سرير الميّت . ومنه قول كعب بن زهير :

كل ابن أنثى وإن طالت سلامته يومًا على آلة حدباء محمول

ترائبه : جمع تريبة ، وهي عظام الصدر . ورواية الديوان : « منه ترائبه » ، وهي أولى .

(١٧٣)

■ وقال زُهير بن كَلحبة اليربوعى :

١ أمرتكُمُ أمرى بمنعَرَج اللِّوى ولا أمرَ للمعصىِّ إلّا مضيَّعًا
٢ فلما رأَوْا غِبَّ الذى قد أمرتهم تأسَّف مَنْ لم يمس للأمر أطوَعا

(١٧٤)

■ وقال عبيدالله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود :

١ أأترُكُ إتيانَ الحبيب تأثُّمًا ألا إنّ هُجران الحبيب هو الإثمُ
٢ فذقْ هجرَها قد كنتَ تزعُم أنّه رشادٌ ألَا فاثأرْ بما كذبَ الزّعمُ

-١٧٣-

وكذا جاءت النسبة في حماسة البحتري ٢٧٥ . والحق أن الشعر لكلحبة نفسه في المفضليات ٣٢ . وترجمة الكلحبة مسجلة في شرحنا للمفضليات .

(١) اللوى : ما انعرج من الرمل . ومنعرجه : حيث انعرج .

(٢) لم يرد هذا البيت في المفضليات . والغب : العاقبة .

-١٧٤-

عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود بن وائل بن حبيب بن شيخ بن قار بن مخزوم . وجده عتبة هو أخو عبد الله بن مسعود كلاهما صحابي . وعبيد الله هذا أحد الفقهاء السبعة بالمدينة ، وكان معلم عمر بن عبد العزيز ، وكان من النساك وأضَـرّ بأُخره . وتوفى سنة ٩٨ .

تهذيب التهذيب ، وصفة الصفوة٢ : ٥٧ ونكت الهميان ١٩٧ والأغاني٨ : ٩٤ – ٩٥ .

(١) تأثما : خروجا من الإثم . يقال : تأثَّم ، إذا فعل فعلا خرج به من الإثم .

(١٧٥)

■ وقال عُبيد بن أيوب :

١ إذا ما أراد الله ذُلَّ قبيلةٍ رماها بتشتيت الهوى والتَّخاذُلِ
٢ وأول عجز القوم عمَّا ينوبُهمْ تَدافُعهُم عنه وطولُ التواكُلِ
٣ وأوَّل خُبثِ الماء خُبْثُ ترابِه وأوّل لؤم القوم لؤمُ الحلائلِ

(١٧٦)

■ وقال الحطيئة :

١ دع المكارمَ لا ترْحَل لبغيتها واقعدْ فإنَّكَ أنتَ الطاعُم الكاسِي

-١٧٥-

سبق الكلام عليه فى رقم (١٤) .

(١) فى حماسة الخالديين ١ : ١٠٨ : « ذل عشيرة » . وفى الأُصل هنا : « بتشييب » صوابه فى حماسة الخالدين.

(٢) تدافعهم عنه : دفع بعضهم بعضا فلا يحصلون على طائل .

(٣) إنما العبرة بكرم الأُصل . والحلائل : جمع حليلة ، وهي الزوجة .

-١٧٦-

مضت ترجمته فى رقم (١٥٨) . والبيت فى ديوانه ٥٤ من قصيدة فى هجو الزبرقان .

(١) الطاعم الكاسى : المطعم المكسوّ .

(١٧٧)

■ **وقال آخر :**

١ **إنّى** وجدت من المكارم حَسْبُكمْ أن تلبسوا خُزَّ الثّياب وتَشبَعُوا

٢ **فإذا** تُذُوكِرت المكارمُ مرّةً فى مجلسٍ أنتمْ به **فتقنَّعوا**

(١٧٨)

■ **وقال الأخطل :**

١ **يحاولون** هجائى عند نِسوتهم ولو رأونى أسَرُّوا القول واتَّضعُوا

-١٧٧-

هو سعيد عبد الرحمن بن حسان بن ثابت الأنصارى ، كما في الحماسة البصرية ٢ :٢٦٥ .

(١) في الحماسة : « خز الثياب » . وهي ثياب تنسج من صوف و ابريسم، أو من ابريسم فقط .

(٢) في الحماسة : « فإذا تُذكرت » ، تقنعوا : البسوا القناع خزياً و استحياء ، لأنكم لستم بأهل للمكارم .

-١٧٨-

مضى في رقم (٣) . والبيت في ديوانه ٦٨ من قصيدة في مدح بشر بن مروان .

(١) في الديوان : « محاولون » .

(١٧٩)

■ وقال البُحتُرىّ :

١ إذا ما الجُرح رُمَّ على فسادٍ   تبيَّنَ فيه تفريـط الطَّبيـبِ

(١٨٠)

■ وقال المُتنبي :

١ إذا كنت ترضى أن تعيشَ بذلّةٍ   فلا تستعِدَّنّ الحسامَ اليَمانيا

٢ ولا تَستِطيلَنَّ الرِّماحَ لغارةٍ   ولا تستجيدَنَّ العِتاقَ المَذَاكيا

٣ فما ينفع الأُسْدَ الحياءُ من الطَّوَى   ولا تُتَّقَى حتَّى تكونَ ضواريا

-١٧٩-

سبقت ترجمته في رقم (٢٣) . والبيت في ديوانه ٨٤ .

(١) رُم : أصلح . والرم : إصلاح ما فسد .

-١٨٠-

سبقت ترجمته في (٤٥) . والأبيات في ديوانه ٢ :٤٦٣ من قصيدة في مدح كافور .

(١) الحسام : السيف القاطع . واليماني : المنسوب إلى صنعة اليمن . أي أن السيوف وسيلة لعيش العزة والكرامة .

(٢) العتاق : الكرم فرس عتيق : كريم . المَذَاكي : الخيل القُرَّح التي قد تمت أسنانها ، وجمع مُذَكٍ .

(٣) الطوى : الجوع . والضاري : المفترس الجريء .

(١٨١)

■ وقال أعرابىٌ :

١ وإيَّاك والأمْرَ الذى إنْ توسَّعَتْ مواردُه ضاقتْ عليك المَصادرُ
٢ فما حسنٌ أن يَعذِر المرءُ نفسَه وليس له من سائر الناس عاذرُ

(١٨٢)

■ وقال آخرَ :

١ إذا ضيَّعت أوّلَ كلِّ أمرٍ أبتْ أعْجازُه إلَّا التـواءَ
٢ وإنْ سوَّمْتَ أمرَكَ كُلَّ وَغدٍ ضعيفٍ كانَ أمـرُكما سَواءَ
٣ وإنْ داويتَ أمرًا بالتناسى وباللَّيَّـانِ أخطـأتَ الـدَّواءَ

-١٨١-

(١) الموارد : مواضع ورد الماء . والمصادر : مواضع الصَّدَر ، وهي هنا العواقب .

-١٨٢-

(١) أعجازه : عواقبه وغاياته .
(٢) سوّمه الأمر : كلفّه إياه .
(٣) اللّيّان ، كشداد : المطل والتسويف . وأنشد :
تطيلين لَيّاني وأنت مليّةٌ وأحسن يا ذات الوشاح التقاضيا
وفي الأصل : « أخطأك الدواء » ، وصوابه ما أثبت .

المعنى العاشر

ما قيل فى مكارم الأخلاق وحُسن الخُلق ، والحياء والتواضع وغير ذلك مما يليق به

(١٨٣)

■ قالَ مَعْنُ بن أوسٍ :

١ لعمركَ ماأهويتُ كفِّى لريبةٍ ولا حَمَلتْنى نحو فاحشةٍ رِجْلِى

٢ ولا قادنى سمعى ولا بَصَرى لها ولا دلَّنى رأيى عليها ولا عقلِى

٣ وأعْلَمُ أنّى لم تُصِبنْى مصيبة من الدَّهر إلّا قد أصابت فتىً قبلِى

٤ ولستُ بماشٍ ما حييتُ لمنكرٍ من الأمر لا يمشى إلى مثله مِثْلى

-١٨٣-

معن بن أوس بن نصر بن زياد بن أسعد بن سحيم بن عدي بن ثعلبة بن ذؤيب بن سعد بن عداء بن عثمان بن عمرو . وأم عثمان بن عمرو هي مزينة بنت كلب بن وبرة وهو مخضرمى الجاهلية والإسلام ، عمّر إلى أيام الفتنة بين عبد الله بن الزبير ومروان بن الحكم . وهو الذي قال لابن الزبير : لعن الله ناقة حملتني إليك ! فقال له : إنَّ وصاحبَها . الإصابة ٨٤٤٥ ومعجم المرزباني ٣٩٩ . والأغاني ١٠ : ١٥٦ ومعاهد التنصيص ٢ :١١٦ . والخزانة ٧ : ٢٦٠ - -٢٦٣ .

والأبيات ما عدا الرابع في ديوانه ٢٥ تحقيق بول شواركس .

(١) البيت في الحماسة البصرية ٢ :٣٩ والأبيات مع خامس في أمالي القالي ٢ :٢٣٤ .

(٢) . بعده في الأمالي فقط .

ولا مؤثراً نفسي على ذي قرابتي وأوثر ضيفي ما أقام علي أهلي

(١٨٤)

■ وقال متمم :

١ كريم الثنا حُلو الشَّمائل ماجدٌ　　　صبورٌ على الضَّرَّاء مُشتَرَكُ الرَّحلِ

(١٨٥)

■ وقال ابن هَرْمة :

١ وإنَّ الكريم مَن يكرِّم مُعسرًا　　　على ما اعتراه ، لا يكرِّم ذا يُسْر

٢ وما غيَّرتنى ضُجرةٌ عن تكرُّمى　　　ولا عابَ أضيافى غِناىَ ولا فقرى

-١٨٤-

أبو نهشل متمم بن نويرة بن أبي جمرة بن شداد بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع بن حنظلة ابن مالك بن زيد مناة بن تميم ، قتل في الردة قتله خالد بن الوليد في خلافة أبي بكر ، لأنه اتبع سجاح المتنبئة ثم أظهر أنه مسلم . وعده بعضهم فى الصحابة ابن سلام ١٦٩ والشعراء ٣٣٧ - ٣٤٠ والأغاني ١٤ : ٦٣ - ٧٤ والمؤتلف ١٩٤ والمرزباني ٤٦٦ والخزانة ٢ :٢٤ - ٢٨ .

(١) الثنا ، كذا وردت . ولعلها « النثا » وهو ما يخبر به عن الإنسان من حسن أو سوء . والرحل : مسكن الرحل . عني أن خيره يعم الناس .

-١٨٥-

سبقت ترجمة إبراهيم بن هرمة في (١٥٠) .

(١) الأعسار : الضيق والشدة ، مقابل الأيسار .

(٢) الضُّجرة بالضم : القلق من الغم ، والتبرم ، اسم من الضَّجَر . عنى أنه كريم في كل حال .

(١٨٦)

■ وقال آخر :

١ ومَرْضى إذا لُوقوا حَياءً وعفة   وفى الحرب أمثالُ الليوثِ الخوادرِ
٢ كأن بهم وَصْمًا يخافون عاره   وما وصْمُهم إلّا اتّقاء المَعَايِر

(١٨٧)

■ وقال آخر :

١ وإنّى لألقَى المرءَ أعلم أنّه   عدوٌّ وفى أحشائه الضِّغْنُ كامنُ
٢ فامنحهُ بِشْرِى فيرجعُ وِدُّه   سليمًا وقد ماتت لديه الضَّغائن

-١٨٦-

(١) أي كالمرضي ، من حيائهم وعفّتهم ، في زمان السلم . الخادر : الأسد في خدره ، وهو عرينه .

(٢) الوصم : العيب والعار .. والمعاير : المعايب ، ولم يصرحوا بواحدة الصرفي ، أما واحدة المعنوي فهو العار .

-١٨٧-

(١) الضغن : الحقد . الكامن : الخفّي .

(٢) البشر : طلاقة الوجه .

(١٨٨)

■ وقال خداش بن زهير :

١ فإنّا على سرَّائنا غير جُهَّل وإنّا على ضَرّائنا من ذوى الصَّبِر

(١٨٩)

■ وقال بَرذَعُ بن عديِ الأوسّ :

١ وأجعل مالى دون عرضىَ ، إنّه على الوُجْدِ والإعدام عِرضى ممَنَّعُ

٢ وأصبر نَفْسى فى الكريهة إنَّه لِذى كلِّ جنبٍ مُستقرٌ ومصرع

٣ وإنى بحمد الله لا ثوب غادر لبِست ولا من خَزْيةٍ أتقنّع

-١٨٨-

خداش بن زهير بن ربيعة بن عمرو بن عامر بن صعصعة . شهد حنينا مع المشركين ، م أسلم بعد ذلك بزمان ، ولم يذكره أحد في الصحابة . وإنما ترجمه ابن حجر في القسم نالث أي في الذين أدركوا الرسول ولم يروه .

ابن سلام ١١٩ والشعراء ٦٤٥ والإصابة ٢ : ١٤٨ والمؤتلف ٧٣ ، ١٠٧ واللالىء ٧٠ والخزانة في مواضع كثيرة .

(١) البيت ثاني خمسة أبيات في الحماسة البصرية ١ :٨٢ . والرواية فيها « بأنا » وقبله :

ألم تعلمي والعلم ينفع أهلــه وليس الذي يدرى كـآخـر لا يدري

والسراء : السرور مقابل الضَّراء .

-١٨٩-

(١) لم أعثر له على ترجمة إلا ما ورد في الأخبار الموفقيات أنه عم قيس بن الخطيم . وما ورد في الاشتقاق ٥٥٧ : « وبرزع : اسم رجل من الأنصار . =

(١٩٠)

■ وقال أُوَيس بن جَابر :

١ ولكنّى إذا ما هايَجُونى   مَنيعُ الجار مرتفعُ المكانِ
٢ أُكارِمُ من يكارِمُنى بمالى   وأرعى ذا الأمانة ما رعَانى

(١٩١)

■ قال الخزيمى :

١ أضَاحكُ ضيفى قبلَ إنزال رحله   ويُخصِبُ عندى والمحَلُّ جديبُ
٢ وما الخِصب للأضياف أن يكثُر القرى   ولكنّما وجهُ الكريمِ خصيبُ

= والبيت الأخير روى في معجم المرزباني ٤٦٨ منسوباً إلى أوفى بن مطر المازني برواية :

وإني بحمد الله لا ثوب فاجر   لبست ولا من غـدرة أتقنـع

وأنشد ابن حجر في الإصابة البيت الثالث ثم الأول منسوبين إلى الصحابي برزع بن زيد بن النعمان الأنصاري . والوُجد بتثليث الواو : اليسار والسعة ، وبالأوجه الثلاثة قرىء قوله تعالى : ﴿ **أسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم** ﴾ .

(٢) الكريهة : النازلة ، والشدة في الحرب . والمصرع : مكان الصرع ، أي الموت أو القتل . وهو يشبه قول أبي ذؤيب :

سبقوا هويّ وأعنقوا لهواهم   فتخرموا ولكل جنب مصرع

وفي الأصل : « هنا : « ومصرح » ، صوابه ما أثبت .

-١٩٠-

لم أعثر له على ترجمة .

(١) في اللسان : « وهيّجه وهايجه بمعنًى . والتهيج : الإثارة .

-١٩١-

الخريمي : إسحاق بن حسّان ، سبق في (٤٠) . وفي الأصل : « الخزيمي » **تحريف** .

(١٩٢)

■ وقال أبو خِرَاش :

١ أردُّ شُجاع البطن لو تعلمينه وأوثر غيرى من عِيالِك بالطُّعمِ

٢ وأغتبقُ الماءَ القَراحَ فأنتهي إذا الزاد أمسى للمزلَّج ذا طَعْمِ

٣ مخافةَ أنْ أحيا برغمٍ وذِلَّة وللموت خيرٌ من حياة على رُغَمِ

= (١) البيت وتاليه في عيون الأخبار ٣ :٢٣٩ . وهما في البيان ١ :١١ بدون نسبة .

(٢) دعوة إلى حسن اللقاء .

-١٩٢-

هو خويلد بن مرة ، أحد بن قرد بن عمرو بن معاوية بن تميم بن سعد بن هذيل. أدرك الإسلام شيخا كبيرا ووفد على عمر وقد أسلم ، وله معه أخبار .

الشعراء ٦٦٣ - ٦٦٤ والإصابة ٢ : ١٥٢ والاشتقاق ٧٣ ، ١٣٠ والأغاني ٢١ : ٣٨ - ٤٨ واللآلىء ٢١٦ والخزانة ١ :٤٤٣ - ٤٤٤ . والأبيات في ديوان الهذليين ٢ : ١٢٧ وأشعار الهذليين ١١٩٩ - ١٢٠٠ .

(١) شجاع البطن :حسيته فيما يزعمون . والطعم بالضم : الطعام .

(٢) أغتبقه ، أي بدل الغبوق ، وهو اللبن المشروب في العشى . والقراح ، كسحاب : الخالص لا يشوبه شيء . والمزلج : الدون من كل شيء ، والملزق بالقوم وليس منهم . ذا طعم ، أي ذا شهوة إذا اشتهاه وكان طيبا عنده .

(٣) الرغم، بفتح الراء وضمها : الهوان والمذلة .

(١٩٣)

■ وقال قَيس بن الخطيم :

١ أُمِرُّ على الباغي ويَغلُظُ جانبي   وذو القَصْد أحلَوْلِي له وأَلِينُ

(١٩٤)

■ وقال أوسُ بن حَجَر :

١ فإن يُعط منا القومُ نَصبِرْ وننتظِرْ   مُنَى عُقَبٍ كأنها ظِمءُ مُوردِ

٢ وإن نُعطَ لا نجهَلْ ولا ننطق الخنا   ونجز القروضَ أهلها ثم نقصِدِ

-١٩٣-

سبق في (٢٤) . والبيت في ديوانه ١٠٨ وحماسة البحتري ١٦٤ والبصرية ٢ :٦٤ .

(١) أُمِرّ من الإمرار ، أي أكون مرًّا ، والقصد : العدل . أحلولي : أصيرُ حلواً .

-١٩٤-

مضت ترجمته في (١٠٢) .

(١) أي إذا أعطيناهم صبراً ولم نعجل عليهم بالتقاضي . والعُقَب : جمع عُقبة ، وعقبة كل شيء : آخره . والظمء بالكسر : ما بين الشُّربين يكون يوماً أو أياماًيورد الرجل بعده إبله .

(٢) نقصد ، من القصد ، وهو العدل .

(١٩٥)

■ وقال أبو تمّام :

١ لا تَألفُ الفحشاءُ بُردَيه ولا يَسرِى إليه مع الظَّلام المأثَمُ

٢ متبذِّل فى القومِ وهو مبجَّلٌ متواضعٌ فى الحىِّ وهو معظَّمُ

٣ يَعْلو فيعلم أنَّ ذلك حقُّه ويُذيِل فيهم نفسَه فيكـرَّمُ

(١٩٦)

■ وقال أيضًا ، ووجدتها فى مجموع شعره ، وقد أورد منها بيتين فى حماسته ولم يسمِّ قائلها :

١ يَعيش المرء ما استحيا بخيرٍ ويبقى العُود ما بَقِىَ اللِّحاءُ

٢ فلا واللهِ ما فى العيش خيرٌ ولا الدُّنيا إذا ذهبَ الحياءُ

٣ إذا لم تخشَ عاقبةَ الليالى ولم تَستَحْى فافعلْ ما تشاءُ

-١٩٥-

سبقت ترجمته في (٤٤) . والأبيات في ديوانه ٢٧٢ من قصيدة يمدح بها مالك بن طوق أمير دمشق في زمان المتوكل .

(١) كناية عن عفته . والمأثم : الإثم .

(٢) التبذل : ترك التصاون . وابتذال النفس فيما تتولى من عمل . مبّجل معظّم .

(٣) الإذالة : الإهانة .

-١٩٦-

عبر عن نفسه في الحماسة ١١٦٢ بشرح المرزوقي بقوله : « وقال بعضهم » . والأبيات في ديوانه ٤٨٥ .

(١) اللحاء : قِشر العود ، فإذا سلخ ضعف العود وفسد .

(١٩٧)

■ وقال المتنبي :

١ فأحسن وجهٍ فى الورى وجهُ محسنٍ　　وأيمن كفٍّ فيهم كفُّ مُنْعِمِ

(١٩٨)

■ وقال أيضًا :

١ مُتصَعلكِينَ على كثافةِ ملكهم　　متواضعين على عظيم الشأنِ

-١٩٧-

مضت ترجمته في (٤٥) . والبيت في ديوانه ٢ :٣٧٠ من قصيدة في مدح كافور .

(١) قال الواحدي : هذا البيت يورّى عن هجائه بقبح الصورة فإنه لا منقبة له يمدح بها ، إلاّ أنه إذا أحسن بالعطاء فوجهه أحسن الوجوه بالإحسان ويده أيمنُ الأيدي بالإنعام . وأيمن ، من اليُمن وهو البركة .

-١٩٨-

(١) البيت من قصيدة في ديوانه ٢ : ٢٩٧ يمدح بها سيف الدولة عند منصرفه من بلاد الروم . متصعلكين ، يعني بني حمدان أنهم على كثرة ملكهم وعظم قدرهم كالصعاليك الفقراء لكثرة غزواتهم ، لا يبقى لهم مال ، بل ينفقون كل ما يغنمونه . وهم مع عظم شأنهم متواضعون .

(١٩٩)

■ وقال أبو فراس

١ أصاحبُ كلَّ خِلٍّ بالتجافى　　وآسو كلَّ داءٍ بالسَّماحِ

(٢٠٠)

■ وقال رجل من عبد القيس :

١ وما أنا بالناسى الخليلِ ولا الذى　　تَغيَّرُ ، إنْ طال الزمانُ ، خَلائقُه

٢ ولستُ بمنّانٍ على من أودّهُ　　ببِرٍّ ولا مستخدمٍ من أرافقُه

-١٩٩-

سبقت ترجمته في (٧٠) . والبيت في ديوانه ٢ : ٦١ .

(١) المراد بالتجافى : ترك المحاسبة ، والتغافل عن الهفوات . آسو : أعالج وأداوي .

-٢٠٠-

هو عمرو بن أسواء العبدي ، كما في حماسة البحتري ٩٢ وفي معجم المرزباني ٢٢٤ « عمرو بن أسوى بن عساس بن ليث بن حداد بن ظالم العبدي ، من بني وديعة بن لكيز ، جاهلي .

(١) تغيَّر ، أي تتغير ، فحذف إحدى التاءين .

(٢) المّن : الاعتداد بالإحسان والفخر به .

(٢٠١)

■ **وقال البحتري :**

١ دَنوتَ تواضعًا وعلوتَ مجدًا   فشأنـــاك انحدارٌ وارتفـــاعُ
٢ كذاكَ الشمس تبعد أن تَسامَى   ويدنو الضَّوءُ منها والشُّعاعُ

(٢٠٢)

■ **وقال أبو محمد التيمي :**

١ تواضعَ لما زاده الله رفعةً   و كلُّ رفيع قدرُه متواضعُ

-٢٠١-

مضت ترجمته في (٢٣) ، وهما في ديوان البحتري ٢ : ٨٢ - ٨٣ من مديح في إبراهيم بن المدّبر .

(١) في الديوان والتشبيهات لابن أبي عون ٢٤٣ : « وبعت قدرا » .

-٢٠٢-

هو أبو محمد عبد الله بن أيوب ، مولى بن تميم ثم مولى بني سليم . وكان له أخ يقال له أبو التيّجان ، وكلاهما كان شاعرا ، وهما من أهل الكوفة من شعراء الدولة العباسية . وكان أبو محمد خليعا ، ماجنا وصاف للخمر ، وكان صديقاً لإبراهيم الموصلي وابنه إسحاق نديماً لهما ، ثم اتصل بالبرامكة ومدحهم ، وبيزيد بن مزيد فلم يزل منقطعا إليه حتى مات .

الأغاني ١٨ : ١١٥ - ١٢٥

(١) في الأغاني : « وكل جليل » . والبيت مع أخوين قبله في الأغاني ١١ : ١١٩ يمدح بها الفضل بن ربيع ، وهما :

لعمرك ما الأشراف في كل بلدة   وإن عظموا ، للفضل إلا صنائع
تـرى عظمـاء النـاس للـــفضل   خُشّعاً إذا ما بدا والفضل لله خاشع

(٢٠٣)

■ وقال آخر :

١ فتًى مثلُ صفو الماء ، أمّا لقاؤه فبِشْرٌ ، وأمّا وعدُه فجميلُ
٢ غنيٌّ عن الفحشاء أمّا لسانه فعَفٌّ وأمّا طَرفُه فكليـل

(٢٠٤)

■ وقال الأُبيرد اليَربوعيّ :

١ فتىً إنْ هو استغنى تخرَّق فى الغِنى وإنْ قلَّ مالاً لم يَؤُدْ متنَه الفقرُ
٢ وسامَى جَسيماتِ الأمور فنالها على العُسْرِ حتَّى أدرك العُسْرَ اليُسرُ

-٢٠٣-

(٢) كلال الطرف : أي ضعفه ، كناية عند التواضع

-٢٠٤-

هو الأبيرد بن المعذّر ، بن عبد الله بن قيس بن عتّاب بن هَرَمّي بن رياح بن يربوع بن مالك ابن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ، فصيح بدوي من شعراء الإسلام وأول الدولة الأموية .

الأغاني ١٤ : ٩ - ١٥ والمؤتلف ٢٤ .

(٢) تخرّق ، من قولهم : رجل مِخراق و خِرق ، ومتخرّق ، أي سخيٌّ جَواد ..لم يؤد متنه : لم يثقل ظهره . وفي التنزيل العزيز : « ولا يؤوده حفظهما » .

(٣) جسيمات الأمور : عظامها وضخامها .

(٢٠٥)

■ وقال سالم بن وابصة :

١ أُحِبُّ الفتى ينفي الفواحشَ سمعهُ كأنّ به عن كل فاحشة وَقْرا
٢ سَليمُ دواعي الصَّدر لا باسطًا أذى ولا مانعًا خيرًا ولا قائلاً هُجْرا
٣ إذا ما أتتْ من صاحبٍ لك زَلّة فكنْ أنت محتالاً لزَلّته عُذرا

-٢٠٥-

سالم بن وابصة بن معبد بني قيس بن كعب بن نهد بن الحارث بن ثعلبة بن دودان ابن أسد، شاعر فارسي أموي يعدّ من التابعين ، كان شابا في خلافة عثمان .

الإصابة ٣٠٤٤ والمؤتلف ١٩٧ وجمهرة بن حزم ١٩٦ واللآلى ٨٤٤ والأخبار والموفقيات ٥٣٨ والأبيات في الحماسة ١١٤٢ - ١١٤٣ بشرح المرزوقي وأمالي القالي ٢ : ٢٢٤ .

(١) الوقر ، بالفتح : ثقل في الأذن ، وقيل : هو أن يذهب السمع كله .

(٢) في الحماسة : « لا باسط » و« لا مانع » و« لا قائل » والهُجْر ، بالضم : الفُحش .

(٣) الزلة ، بالفتح : الخطأ والعيب .

المعنى الحادى عشر
ما قيل فى مساوىء الأخلاق

(٢٠٦)

■ قال الأقيشر :

١ إذا المرءُ وفَّى الأربعين ولم يكن ... له دون ما يأتى حَياءٌ ولا سِترُ
٢ فدَعْه ولا تَنْفَسْ عليه الذى أتى ... وإنْ مدَّ أسبابَ الحياةِ له العُمُر

-٢٠٦-

(١) الأقيشر لقب له ، لأنه كان أحمر الوجه أقشر ، واسمه المغيرة بن عبد الله ابن معـرض بن عمرو بن أسد بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر ، عمّر عمرا طويلا وما أخلقه أن يكون ولدا في الجاهلية ، ونشأ في أول الإسلام .

الأغاني ١٠ : ٨٠ - ٩١ والمؤتلف ٥٦ والمرزباني ٣٦٩ والإصابة ٨٤٤٩ .

(٢) لا تنفسه عليه : لا تحسده .

(٢٠٧)

■ ومثله للأعور الشَّنّىّ :

١ إذا ما المرءُ قصَّرَ ثـم مرّت   عليه الأربعون مع الرِّجالِ
٢ ولم يلحَقْ بصالِحهم فدَعْه   فليس بلاحِقٍ أُخرى اللّيالِي

(٢٠٨)

■ وقال صالح بن جَنَاح العَبْسى :

١ ألَا إنّما الإنسانُ غِمدٌ لقلبه   ولا خير فى غمدٍ إذا لم يكن نَصْلُ
٢ وإن تَجمع الآفاتِ فالبخلُ شرُّها   وشرٌّ من البخل المَوَاعِيدُ والمَطلُ

-٢٠٧-

الأعور الشني ، وهو بشر بن منقذ ، أحد بني شَنْ بن أفصى بن عبد القيس بن أفصى ابن دُعمى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار . قال الآمدى : « شاعر خبيث ، وكان مع علي رضي الله عنه يوم الجمل » .

المؤتلف ٣٨ ، ٦٠ وسماه الطبري في تاريخه ٣ :١٧٠ : « العبدّي الشنّى » وانظر وقعة صفين في غير ما موضع .

(١) البيتان في المؤتلف ٣٨ .

(٢) أي فليس بلاحقٍ للصالحين مدى دهره .

-٢٠٨-

سماه صاحب الحماسة البصرية ١ : ١٥ صالح بن جناح اللخمي . وذكر في هذا الموضع وفي ٢ : ٤١ حيث اختار له في هذا الموضع الأخير هذه المقطوعة أنه « أموي الشعر » .

(١) الغمد : غلاف السيف الذي يوضع فيه .   =

(٢٠٩)

■ وقال حَسّان بن ثابت :

١ وإنّ امرأً نالَ الغنى ثم لم يُنِلْ قريبًا ولا ذا حاجة لزَهيدُ
٢ وإنّ امرأً عادَى الرِّجال على الغنى ولم يسأل الله الغِنَى لحسودُ

═ (٢) أي أن تقرن المواعيد بالمطل والتسويف . وبعده في الحماسة البصرية :

ولا خير في وعد إذا كان كاذبا ولا خير في قول إذا لم يكن فعل

-٢٠٩-

أبو الوليد أو أبو الحسام حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام الأنصارى ، شاعر رسول الله . وفي الكامل : أعرق قوم كانوا في الشعراء آل حسان ، فإنهم يعتدون ستة فى نسق كلهم شاعر ، وهم سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام . وهو أحد المعمرين المخضرمين عاش مائة وعشرين سنة كما عاش أبوه مائة وخمسين سنة . ومات فى زمن معاوية . وكف بصره فى آخر عمره .

ابن سلام ١٧٩ - ١٨٣ والشعراء ٣٠٥ - ٣٠٨ والأغانى ٤ : ٢ - ١٦ والمؤتلف ٨٩ ، ١٦٥ والمرزبانى ٢٢٢ ، ٣١٧ ، ٤٦٨ والخزانة ١ : ٢٢٧ - ٢٢٨ وللبيتين التاليين مع ثالث قبلهما قصة فى ديوانه ١٤١ - ١٤٢ ونكت الهميان ١٣٤ - ١٣٨ .

(١) الزهيد هنا : اللئيم الضيّق الخُلق . ونسب البيت فى ديوانه إلى ابنه عبد الرحمن .

(٢) فى الديوان : « لاقى الرجال » مع نسبة هذا البيت إلى حفيده سعيد بن عبد الرحمن بن حسان .

(٢١٠)

■ وقال آخر :

١ وأمنَعُ جارتى من كلِّ خير وأمشى بالنَّميمة بين صَحبى

(٢١١)

■ وقال مُتمِّم :

١ وبعضُ الرِّجالِ نخلةٌ لا جَنَى لها ولا ظِلّ إلّا أنْ يُعَدّ من النَّخلِ

(٢١٢)

■ وقال أبو تمَّام :

١ من كان مفقود الحياءِ فوجهه من غير بوَّابٍ له بوَّابُ

-٢١٠-

(١) النميمة : نقل الحديث من قوم إلى قوم على جهة الإفساد والشرّ .

-٢١١-

متمم بن نويرة سبق في (١٨٤) .

(١) الجنى : الثمرة وما تجنَى من الشجر .

-٢١٢-

سبق فى (٤٤) . والبيت فى ديوانه ٤٨٨ فى باب الهجاء .

(١) أى : فوجهه من سماجته كأنه بواب له يحجب الناس عن الرغبة فى لقائه .

(٢١٣)

■ **وقال إبراهيم بن العباس :**

١ يصبحُ أعـداؤه على ثقـةٍ   منه ، وإخوانُه على وجَلِ
٢ تذلُّـلاً للعـدوّ عن ضَعَةٍ   وصَولة بالصَّديق عن نَغَلِ

(٢١٤)

■ **وقال المتنبي :**

١ شرُّ البلاد مكانٌ لا صديقَ به   وشرُّ ما يَكسِب الإنسانُ ما يَصِمُ
٢ وشرُّ ما اقتنصتْهُ راحَتِي قَنصٌ   شُهْبُ البُزاةِ سواءٌ فيه والرَّخَمُ

-٢١٣-

مضى فى (١٠٧) . والبيتان مع ثالث فى ديوانه ١٣٢ .

(١) الوجل : الخوف ، أي من مبادراته، وعدم الثقة فيه.

(٢) الضعة : الذل والهوان والخسَّة . والنغل ، بالتحريك : الضغن والحقد . وفى الديوان : « عن دَخَل » . والدَخَل : الغشّ والفساد .

-٢١٤-

سبقت ترجمته فى (٤٥) . والبيتان فى ديوانه ٢ : ٢٦١ من قصيدة يعاتب بها سيف الدولة .

(١) فى الديوان : «بلاد لا صديق بها». يصِم: يعيب، من الوَصْم ، وهو العيب .

(٢) القَنص : ما يقنص ويصاد . الشهب : جمع أشهب ، وهو الأبيض . والبزاة : جمع البازى ، وهو من عتاق الطير وأرفعها شأنا والرخم : طائر أبقع يشبه النسر فى الخلقة، لكنه مضرب المثل فى السقوط والدناءة : =

(٢١٥)

■ وقال الرضى :

١ بأَخلاقٍ كما دجَت الليالى وأحسابٍ كما نَغِلَ الأديـمُ

(٢١٦)

■ وقال البحترى :

١ لنا مواقفُ فى أفياء عَرْصته تُهان أخطارنا فيها وتُطَّرَحُ

= يشير بذلك إلى أن ما وصل إليه من بره وإحسانه شاركه فيه من حساده أهل الغباوة . والمعنى إذا تساويت مع من لا قدر له فى أخذ عطائك فأى فضلٍ لى عليه . وكان سيف الدولة إذا تأخر عنه مدح المتنبي أحضر من لا خير فيه وتقدم إليه بالتعرض له فى مجلسه بما لا يحب وأكثر ذلك عليه مرة بعد مرة .

-٢١٥-

مضى فى (١٢٣) .ولم يرد البيت فى ديوانه

(١) نغل الأديم فسد فى دباغه إذا ترقّت وتفتّت .

-٢١٦-

سبق فى (٢٣) . والأبيات فى ديوانه ١ : ١١٦ من قصيدة يمدح بها الحسن بن مخلد .

(١) العرصة : وسط الدار الذى لا بناء فيه . وأفياؤها : ظلالها . وفى الأصل : « فى أبناء عرصته » . وأثبت ما فى الديوان . والأخطار : الأقدار والشرف ، =

٢ نَغشاه لا نحن مشتاقون منه إلى أُنسٍ ، ولا هو مسرورٌ بنا فرِحُ
٣ إذا طلبْنا بلِينِ القول غِرَّتَه ظَلْنا نحاول قُفلاً ليس يُفتحُ
٤ أعيا عليَّ فلا هيابة فرِقٌ يخشى الهِجاء ولا هَشٌ فيمتدَحُ

(٢١٧)

■ وقال أعرابى يهجو أمّه :

١ شائلةٌ أصداغُها لا تختمر
٢ تغدو على الضَّيف بعُود منكسِرْ
٣ حتَّى يفر أهلُهَا كلَّ مَفَرّ
٤ لو نحَرتْ فى بيتها عَشْرَ جُزُرْ
٥ لأصبحَتْ من لحمِهنَّ تعتذر
٦ بحِلِفٍ مَيْنٍ ودَمعٍ مُنهمرْ

= (٢) الغِرّة : الغفلة . وفى الأصل : « عزته » ، صوابه من الديوان . وفى الديوان أيضا : « ليس ينفتح » .

(٣) الفِرق : الشديد الفزَع ، والهش : الذى يرتاح ويخف للمعروف . يعرض بالسيبى كاتب الحسن بن مخلد ، واسمه أحمد بن داود السيبى . وقبل هذه الأبيات فى القصيدة :

أمطلقى من يد السيبى أنت فقد كلَّت لديم كابى الطالب الطُّلُحُ
أرى على بابه صرعَى أضرّ بهم طول المِطال فما أجدوا ولا نجحوا

-٢١٧-

(١) شائلة : مرتفعة ، تختمر : تلبس الخمار ، وهو ما تغطّى به المرأة رأسها .

(٢) العُود هنا : عصاها .

(٢١٨)

■ وقال عليٌّ بن الجهم :

١ جَمعتَ أمرَينِ ضاع الحرمُ بينهما: تِيهَ الملوك وأخلاقَ المساكينِ

= (٤) الجزر : جمع جَزور ، وهى الناقة المجزورة المنحورة .

(٦) المين : الكذب ، أي بَقَسم كاذبٍ .

-٢١٨-

أبو الحسن علي بن الجهم بن بدر ، شاعر رقيق الشعر من أهل بغداد ، كان معاصراً لأبي تمام ، وكان خاصا بالمتوكل العباسي ثم غضب عليه فنفاه إلى خراسان فأقام مدة ثم ارتحل إلى حلب فقتله بقربها بعض بني كلب . توفى سنة ٢٤٩ .

الأغاني ٩ : ٩٩ - ١١٥ والوفيات ١ : ٣٤٩ والطبرى ٩ : ٢٦٤ وتاريخ بغداد ١١ : ٣٦٧ وسمط اللآلى ٥٢٦ .

(١) التيه : الصلف والكبر .

المعنى الثانى عشر
ما قيل فى الجود والسمَّاح وقِرى الأضياف

(٢١٩)

■ قال حاتم :

١ أماويَّ إنْ يصبحْ صَداىَ بقَفرةٍ من الأرض لا ماءٌ لدىَّ ولا خَمرُ
٢ تَرَىْ أنّ ما أفنيتُ لم أكُ ربَّه وأنَّ يدى ممَّا بخِلتُ به صِفْرُ
٣ أماويَّ ما يُغنى الثَّراءُ عن الفتى إذا حَشْرَجَتْ يومًا وضاق بها الصَّدْرُ

-٢١٩-

سبقت ترجمته في (١١٦) . والأبيات في ديوانه ٢١١ بتحقيق عادل سليمان .

(١) الصدى : بدن بلا رُوح. والصدى ، كما زعم بعض أهل الجاهلية طائر يخرج من رأس الإنسان بعد الموت ، وزعموا كذلك أنه يخرج من رأسه إذا قتل فلا يزال يصيح ويصوّت على قبره حتى يؤخذ بثأره .

(٢) ربُّ المال : جمعه وتنميته . لم آل : لم أقصر وفي الديوان وحماسة الخالديين ١ : ١٦١ : « أن ما أبقيت لم أك ربَّه » أى لم أكن صاحبه .
صفر : خاليه .

(٣) حشرجت ، يعنى الروح والنفس . والحشرجة : تردد صوت النفس فى الحلق . وقد تمثلت بهذا البيت عائشة رضي الله عنها حينما دخلت على أبيها وهو يحتضر ، فقال لها : ليس كذلك ، ولكن : « وجاءت سكرة الحق بالموت » ، وهي قراءة منسوبة إليه .

(٢٢٠)

■ وقال الأقرع بن مُعاذ :

١ وما خَير مَعروفِ الفتى فى شَبابه — إذا لم يزدْه الشَّيبُ حين يَشِيبُ
٢ وما السائلُ المحرومُ يَرجِعُ خائبًا — ولكنْ بخيلُ الأغنياءِ يخيبُ
٣ وللمال أشراكٌ وإنْ ضنَّ ربُّه — يُصيب الفتى من ماله وتُصِيبُ

(٢٢١)

■ وقال ابن هَرمة يذكر كلْب الجواد :

١ يكادُ إذا ما أَبصَرَ الضَّيفَ مقبلاً — يكلِّمه من حبِّه وهو أعجمُ

-٢٢٠-

سبقت ترجمته فى (٢٥) .

(٣) الأشراك : جمع شرك ، وهى حبالة الصائد . عنى بها وجوه الإنفاق أو الضياع التي تعرض له .

-٢٢١-

سبقت ترجمة إبراهيم بن هرمة في (١٥٠) والبيت لابن هرمة في البيان ٣ :٢٠٥ ومن أبيات في الحماسة ١٥٨ بشرح المرزوقي بدون نسبة ، وكذا في الحيوان ١ : ٣٧٧ – ٣٧٨ .

(١) ويروي : « ما أبصر الضيف كلبه » . الأعجم : الذي لا يفصح .

(٢٢٢)

■ وقال آخر :

١ وإذا الرِّجالُ تصرَّفَتْ أهواؤها ... فهواهُ لحظةُ سائلٍ أو آمِلِ

٢ ويكاد من فَرط السَّخاء بنانُه ... حُبَّ العطاءِ يقول : هل من سائلِ

(٢٢٣)

■ وقال عروة بن الورد :

١ إنّي امرؤٌ عافى إنائىَ جماعةٌ ... وأنت امرؤٌ عافى إنائك واحدُ

٢ أتهزأ منّى أنْ سمِنتَ وأن ترى ... بوجهى شحوبَ الحقِّ ، والحقُّ جاهدُ

٣ أقسِّم جسمى فى جسومٍ كثيرة ... وأحسو قَرَاحَ الماءِ والماءُ باردُ

-٢٢٢-

(١) تصرفت : تنوعت وتخالفت .

(٢) البنان : جمع بنانة ، وهي الأصبع ، أو طرفها .

-٢٢٣-

عروة بن الورد بن زيد بن عمرو ، من بني عبس : شاعر جاهلي فارس جواد كان يلقب بعروة الصعاليك لجمعه إياهم وقيامه بأمرهم إذا أخفقوا في غزواتهم .

الشعراء ٦٧٥ والاشتقاق ٢٧٩ والطبري ٢ : ٥٥٤ والأغانى ٢ : ١٨٤ واللآلى ٨٢٣ وديوان عروة ٨٨ من مجموع خمسة دواوين يخاطب بهذه الأبيات قيس بن زهير ردًّا على شعر قاله فيه .

(١) في الديوان : « شركةٌ » . أي أملأ إنائي لبناً حتى يفيض ويكثر ويكون مهيئا للضيوف يشركونني فيه . والعافي : الضيف وطالب المعروف . واحد ، أي يستأثر بإنائه وحده دون أضيافه . =

(٢٢٤)

■ وقال ابن مُقْبل :

١ فأخلِفْ وأتلِفْ إنّما المال عَارةٌ   فكُلْهُ مع الدَّهر الذى هو آكلُه

٢ وأهونُ مفقودٍ وأيسَر هالكٍ   على الحيِّ من لا يُبلغُ الحيَّ نائلهُ

= (٢) الحق : صلة الرحم وإعطاء السائل وذوي القربى . جاهد : أي يَجْهَد الناس ويضنيهم . عنَى أنه يؤثر من يعتفيه على نفسه ويصبر هو على الماء القراح فيعتريه الشحوب والهزال .

(٣) كنى بالجسم هنا عن طعامه . يقول : أُقسم طعامى في محاويج قومي ومن يلزمني حقه من الضيفان وأحسو قراح الماء ، وهو الذي لا يخالطه غيره .

-٢٢٤-

تميم بن أبيّ بن مقبل من بني العَجلان بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، كان جاهليا إسلامياً، وممن رثى عثمان بن عفان، وهو من أوصف العرب، وبلغ مائة وعشرين سنة.

ابن سلام ١١٨ ، ١٢٥ وابن قتيبة ٤٤٥ والاشتقاق ٢٥ والإصابة ١ : ١٩٥ – ١٩٦ والخزانة ١ : ٢٣١ وديوانه ٢٤٣ .

(١) الإخلاف : أن يهلك الرجل شيئا لنفسه أو لغيره ثم يحدث مثله . والعارة : الشيء المستعار . وانظر التذكرة السعدية ٣٤٣ وشرح المضنون ٨١ .

(٢) الحي : البطن من بطون العرب . والنائل : العطاء .

(٢٢٥)

■ وقال آخر :

١ وكم رأينا أخا دنيا يُسرُّ بها لم يَبْق مِنه ومِنهَا غيرُ ما وَهبا

(٢٢٦)

■ وقال أعرابىّ :

١ سأمنحُ مالى كلَّ مَنْ جاء طالبًا وأجعلهُ وَقْفًا على النَّفل والفرضِ

٢ فإمّا كريمٌ صُنتُ بالمال عِرضَه وإمّا لئيمٌ صُنت عن لؤمه عِرضى

(٢٢٧)

■ وقال الوليد بن عبادة :

١ ألستَ ترى مَدَّ الفُرات كأنّه جبالُ شَرَوْرَى جئن فى البحر عُوَّما

٢ وما ذاك من عاداته ، غيرَ أنّه رأى شيمةً مِن جارِه فتعلّما

-٢٢٥-

(١) أخو الدنيا : من يعيش فيها .

-٢٢٦-

(٢) عرض الرجل : حسبه ، وقيل نفسه ، وقيل ما يمدح به ويذم .

-٢٢٧-

البحترى سبقت ترجمته في (٢٣) . والبيتان في ديوانه ٢ : ٢٣٤ في مدح المهتدي .

(١) شروري : جبال بناحية الفرات .

(٢) أي ليس من عادات الفرات ، ولكنه اكتسب الفيضان من جود هذا الممدوح .

(٢٢٨)

■ وقال عوف بن الأحوص :

١ ومُستنبحٍ يغْشَى القَواءَ ودونه … من الليل بابا ظُلمةٍ وسُتورُها

٢ رفعتُ له ناری فلمّا اهتدى بها … زَجرت كلابى أن يهِرّ عَقورُها

٣ فلا تسأليني واسألى عَنِ خليقتى … إذا رَدّ عافى القدر مَنْ يستعيرُها

٤ ترَىْ أنْ قِدرى لا تزَالُ كأنّها … لِذِى الفَرْوة المقرورِ أمٌّ يزورُها

-٢٢٨-

عوف بن الأحوص بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة . واسم أبيه « ربيعة » . كان الأحوص سيد في قومه وذا رأيهم . شهد يوم شعب جبلة قبل الهجرة بأكثر من سبعين سنة وهو يومئذ شيخ كبير .

المرزباني ٢٧٥ وشرح المفضليات ٣٤١ - ٣٤٧ وجمهرة ابن حزم ٢٨٤ واللآلىء ٣٧٧ والخزانة ١ : ١٨٣ .

(١) الأبيات مع النسبة إلى عوف في المفضليات ١٧٦ - ١٧٧ والأولان منها في الحماسة ١٧٠٥ بشرح المرزوقي مع نسبتهما إلى ابنه شريح بن الأحوص . والمستنبح : الذي يضل الطريق فينبح لتجيبه الكلاب فيستدل على الحي فيقصدهم . والقواء : الأرض الخالية . وفي المفضليات يخشى القواء ، أي يخافه . وفي الحماسة : « يغفى المبيت ودونه » .

(٢) العقور : السيء الخلق المولع بالعقر .

(٣) عافي القدر ، قال الأصمعي : كانوا في الجدب إذا استعار أحدهم قدراً ردّ فيها شيئا من طبيخ . فالعافي : ما يبقونه فيها .

(٤) ذو الفروة : السائل المستجدي . وفروته : جعبته التي يضع فيها ما يُعطى ... والمقرور : الذي اشتد به القَرّ ، أي البرد .. وفى الأصل : « لا يزال » تحريف .

=

٥ مبرَّزةٌ لا يُجعَلِ السِّتر دونها إذا أُخمِدَ النِّيرانُ لاحِ بَشيرُها
٦ إذا الشّوْلُ راحت ثُمّ لم تَفدِ لحمَها بألبانها ذاقَ السِّنانَ عقيرُها

(٢٢٩)

■ وقال آخر :
١ إذا ما أتاه السَّائلون توقّدتْ عليه مَصابيح الطَّلاقة والبشرِ
٢ وأنعُمُه فى الناس فَوْضَــى كأنّها مَواقع ماءِ المزن فى البلد القَفرِ

(٢٣٠)

■ وقال ابن الرُّوميّ :
١ أرى فَضْلَ مالِ المرءِ داءً لِعرضه كما أنّ فَضْلَ الزَّادِ داءٌ لجسمه
٢ فليس لفَضلِ المالِ شيء كَبَذلِه وليسَ لداء العِرْض شيءٌ كحسمه

= (٥) المبرّزة هنا : النار . وبشيرها : ضوءها يبشر الناظر إليه فيستدل على الخير .
(٦) في المفضليات : « ثم لم تُفْدِ » . والشول : الإبل التي شالت ألبانها أي ارتفعت . راحت : رجعت من المرعى . يقول : إذا راحت ولم يكن بها لبن عقرتها .

-٢٢٩-

(٢) فوضى : أي مشترك فيها مختلطة ، الكل فيها سواء .

-٢٣٠-

مضت في ترجمته في (٤٨) . والبيتان في ديوانه ٢٢٩٦ يقولهما مع آخرين في علي ابن يحيى المنجم . وقبلهما :
=

(٢٣١)

■ وقال إبراهيم بن العَبّاس :

١ إذا السَّنَة الشهباء مَدّت سماءَها   مَددتَ سماءً دونَها فتجلَّتِ
٢ وعادت بكَ الرِّيحُ العقيمُ لدى القِرَى   لِقاحًا فدَرّت عن نداك وطَلَّتِ

= يقول على مرةً وأنالني   وكان عليًّا في معانيه كاسمه
وبعدهما :
فرُحتُ برفديه وما زلت رائحًا   برفدين شتى من نداه وعلمه
انظر حماسة الخالديين ١ : ١٣٥ والمختار من شعر بشار ١١٥ .

(٢) الحسم : القطع ، المراد : كحسم المال باتقانه وبذله .

-٢٣١-

مضت ترجمته في (١٠٧) والبيتان في ديوانه ١٨٢ .

الشهباء : البيضاء التي لا خضرة فيها ، وقد يكون بها ثلج أشهب ، وذلك عام الجدب .

(٢) الريح العقيم : التي ليس في سمائها مطر . عاذت بك : لجأت إليك وفي الديوان : « وعادت » ، أي صارت لقاحا : ذات مطر . والطل : ما كان فوق السندى ودون المطر .

(٢٣٢)

■ وقال أبو تمام :

١ لكلٍّ من بَنى حوّاءَ عذرٌ ولا عذرٌ لطائــىٍّ لئيــمِ
٢ أحقُّ الناس بالكرَم امرؤٌ لم يزل يأوِى إلى أُصلٍ كريمِ

(٢٣٣)

■ وقال أحمد بن أبى فَنَن :

١ ذَرِينى وإتلافى التِّلادَ فإنّنى أحِبُّ من الأفعال ما هو أجملُ
٢ فأَحْمَدُ نارىَّ التى تُوجِب القرى علىّ ، وزادىَّ الجميل المعجَّلُ

-٢٣٢-

سبق في (٤٤) . والبيتان في ديوانه ٢٨٩ في آخر قصيدة له يمدح بها بعض بنى عبد الكريم الطائيين .

(١) المألوف قولهم : بنو آدم . يؤكد بهذا كرم الطائيين .

(٣) يأوى إلى أصل : ينتمى إليهم .

-٢٣٣-

أحمد بن أبي فنن ، واسم أبي فنن صالح ، مولى للربيع بن يونس ، ويكنى أحمد أبا عبد الله . وكان أسود اللون . وهو شاعر مجيد من شعراء بغداد . شهر بالشعر أيام المتوكل ، ومعظم شعره في الفتح بن خاقان .

تاريخ بغداد ٤ : ٢٠٢ واللآلى ٢٤٥ .

(١) التلاد : المال القديم الأصيل الذي ولد عندك .

(٢) الجميل : الشحم المذاب .

(٢٣٤)

■ وقال الفرزدق ، وهي من مشهور شعره ، وقد رواها أبو هلال العسكرى للفرزدق بن غالب :

١ ورَكبٍ كـأنَّ العِيسَ تطلب عندهمْ لها ترةً من جَذْبها بالعصائب
٢ سَرَوْا يخطبون اللّيل وهى تلفُّهم إلى شُعَب الأكوار من كلِّ جانبِ
٣ إذا آنسُوا نـارًا يقولون ليتها وقد خَصِرَتْ أيديهُم نار غالبِ
٤ رأوْا ضوءَ نار باليَفَاع تألّقت يُؤَدِّى إليها كلُّ أشعثَ لاغبِ
٥ إلى نارِ ضَرَّاب العراقيبِ لم يَزَلْ له من غرارَىْ سيفِه خيرُ حالب

-٢٣٤-

ترجمة الأخطل في (٣) . أما الفرزدق فهو همام بن غالب بن صعصعة بن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم جعله ابن سلام في الطبقة الأولى من فحول الإسلام ، مع جرير ، والأخطل ، والراعي .

ابن سلام ٢٥٠ والشعراء ٤٧١ والأغاني ٨ : ١٨٠ - ١٩٠ والمؤتلف١٦٦ والاشتقاق ٢٣٩ - ٢٤٠ ومعاهد التنصيص والحقّ أن الأبيات للفرزدق في ديوانه ٣٠ - ٣١ والأغاني ١ : ١٣٠ .

(١) العيس : الإبل الخالصة البياض وصواب الرواية : « كأن الريح » كما في الديوان والأغاني. والوتر : الثأر . ويراد بالعصائب العمائم .
(٢) يخبطون : يسيرون على غير هدى ، الأكوار جمع كور ، بالضم ، وهو الرحل بأداته .
(٣) خصرت أيديهم ، من الخَصَروهو البرد يجده الإنسان في أطرافه . وغالب : والد الفرزدق . ويعني نار القرى التي يستدل بها الضيوف .
(٤) اليفاع : ما ارتفع من الأرض . تألقت : لمعت وازدهرت . اللاغب : المعْيى أشد الإعياء .
(٥) غرارا السيف : حدّاه .

(٢٣٥)

■ وقال الفرزدق أيضًا :

١ وقد علم الأقوام أنَّ قدورنا ضوامنُ للأرزاق والرِّيحُ زفزفُ
٢ ترى حولهنَّ المعتفين كأنَّهم على صَنَم فى الجاهليَّة عُكَّفُ
٣ تُفرِّغ فى الشِّيزَى كأنَّ جِفانها حياضُ المَلَا منها مِلآءٌ ونُصَّفُ

(٢٣٦)

■ وقال زهير :

١ وأبيضَ فيّاضٍ نداه غمامةٌ على مُعتفيه ما تَغِبُّ فواضلُه

-٢٣٥-

الأبيات في ديوان الفرزدق ٥٦٠ - ٥٦١ .

(١) في الديوان : « وقد علم الأقوام . والزفزف » في اللسان« وريح زفزفة وزفزافة وزفزان : شديدة لها زفزفة ، وهي الصوت . وجعله الأخطل زفزفاً ، قال : «أعاصير ريح زفزف زفيان » » . وأقول : قد جعلها الفرزدق أيضا زفزفاً هنا .

(٢) العكف : جمع عاكف ، وهو من يلازم الصنم هنا .

(٣) الشيزي : خشب أسود تتخذمنه القصاع والجفان ، وعني به هنا القصاع نفسها . والملا : الفلاة والمتسع من الأرض . ملاء : مملوءة ، جمع ملآن وملأى . النُّصَّف : جمع ناصف . وهو الذي بلغ النصف .

-٢٣٦-

مضت ترجمته في (٩٩) . والأبيات في ديوانه ص ١٣٩ - ١٤٠ .

(١) الأبيض : النقي من العيب ، النقى العرض من الدنس . وفي الديوان : « يداه غمامة » وفيه أيضا « ما تغب نوافله » والمعتفون : الذي يأتونه يطلبون ما =

٢ . بكَرْتُ عليه غدوةً فوجدته قُعودًا لديه بالصَّرِيم عواذلُه
٣ يُفدِّينه طورًا وطورًا يلُمنَه وأعيا فما يَدرِين أينَ مخَاتِله
٤ فأقصَرْنَ منه عن كريمٍ مرزَّإٍ عَزومٍ على الأمر الذى هو فاعله

(٢٣٧)

■ وقال العلوى صاحب الزنج :

١ وإذا تأمَّلَ شخصَ ضيفٍ طارقًا متسربلاً سِربالَ ليلٍ أغبرِ
٢ أوما إلى الكوماءِ هذا طارقٌ نحَرتْنى الأعداءُ إنْ لم تنحرِ

= عنده . والفواضل والنوافل : عطاياه . لا تغب : لا تنقطع ، وهي دائمة كل يوم .

(٢) الصريم : جمع صريمة ، وهي القصعة من الرمل ، أو الصريم : الليل ، أو الصبح . عواذله : اللاتي يعذلنه على إنفاق ماله .

(٣) أي يقلن له فديناك بأنفسنا وآباءنا وأمهاتنا يستنزلنه بذلك حتى يقبل عذلهن ، ولكنه أعيا عليهن فما يدرين كيف يخدعنه .

(٤) أقصرن عنه : كففن . وفي الديوان : « فأعرض ، أي ولِّين عنه . والمرزّأ : الذي يصاب منه الخير فيرز أماله أي ينقص . وفي الديوان : « جموع على الأمر » ، أى ماضٍ عليه مجمع الرأي .

-٢٣٧-

لم يصرح باسمه لأنه كان ينتمى انتماءات علوية شتى ، فهو مرة علي بن محمد بن أحمد بن على بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي . ومرة هو علي بن محمد ابن الفضل بن حسن بن عبيد الله بن العباس بن علي ، ومرة هو علي بن محمد بن عبد الرحيم . ويعرف أيضا بالورزنينى نسبة إلى ورزنين من أعيان قرى الريّ . ظهر في سامرا سنة ٢٤٩ ثم شخص منها إلى البحرين ودعا الناس بهجر إلى طاعته فأحلُّوه محَّل النبي =

(٢٣٨)

■ وقال محمد بن هانىء :

١ لقد جدت حتّى ليس للمال طالبٌ وأعطيتَ حتى ما لمُنْفسَةٍ قَدْرُ
٢ فليسَ لمن لا يرتقى النجم همة وليس لمن لا يستفيد الغنى عذرُ

= حتى جبى الخراج وظل ينتقل فى البلدان إلى أن وصل إلى البصرة سنة ٢٥٤ في أيام المهتدى العباسي وظلت فتنه مستمرة مع اتباعه الزنج في مدن العراق ١٤ سنة وأربعة أشهر وبلغت ضحاياه نحو ألف ألف إلى أن استطاع الموفق بالله في أيام أخيه المعتمد سنة ٢٧٠ أن يقتله .

الطبري وكتب التاريخ في السنوات من ٢٤٩ - ٢٧٠ والتنبيه والإشراف ٣١٦ ومعجم المرزباني ٢٩١ وطبقات ابن المعتز ٣٩٢ وجمهرة ابن حزم ٣٤ ، ٥٦ - ٥٨ ، ٢٨٣ .
وسيأتي اختياران في (٢٧١) ، و(٣٢٨) .

(١) البيتان في الحماسة البصرية ١ :٢١ منسوبين لعبد الملك بن معاوية وأمالى القالى ١ :٤٥ لابن المولى .
السربال : القميص أو الثوب .

(٢) الكوماء : الناقة الضخمة السنام .

-٢٣٨-

سبقت ترجمته فى (٥٠) .
والبيتان في ديوانه ٥٩ من قصيدة في مدح المعز .

(١) المنفسة : العطية التي لها خطَر وقدر ، قال النمر بن تولب :
لا تجزعى إن منفسا أهلكتــه فإذا هلكت فعند ذلك فاجزعي

المعنى الثالث عشر
ما قيل فى البخل واللؤم

(٢٣٩)

■ قال أعرابى :

١ كأنّى ونضوى عند باب ابن عامرٍ — من القُرِّ ذئبًا قفرةٍ هَلِعان

٢ أبِيتُ وصِنَّبر الشّتاء ينُوشُنى — وقد مسَّ بَردٌ ساعدى وبَنانى

٣ فما أضرَموا نارًا ولا قدَّموا قِرًى — ولا اعتذروا من عُسْرةٍ بلسانِ

-٢٣٩-

(١) هو عبد الله بن عامر بن كُريز أحد أمراء الفتوح ، وولي البصرة في أيام عثمان . وللشعر قصة طريفة في أمالي القالي ١ : ٢٧٨ . توفى عبد الله سنة ٥٩ . والقُرّ ، بالضم : البرد . وفي الأمالي : « من الجوع » . والهلع : الشديد الجزَع .

(٢) صنّبر الشتاء : ريحه الباردة ، ينوشنى : يتناولني . والبنان : جمع بنانه ، وهي الإصبع ، أو طرفها .

(٣) القرى : طعام الضيف .

(٢٤٠)

■ وقال ابن هَرْمة :

١ وللنَّفس تاراتٌ تُحَلُّ بها العُرَى   وتسخو عن المال النفوسُ الشَّحائحُ
٢ إذا المرء لم ينفعك حَيًّا فنفعُه   أقَلُّ إذا رُضَّت عليكَ الصفائحُ
٣ لأيَّةِ حالٍ يمنع المرءُ ماله   غدًا فغدًا ، والموت غادٍ ورائحُ

(٢٤١)

■ وقال آخر :

١ وإنَّا لنجفو الضيفَ من غَيْر عسرةٍ   مخافةَ أن يَضْرَى بنا فيعودُ

-٢٤٠-

سبقت ترجمة إبراهيم بن هرمة في (١٥٠) . والأبيات مع نسبتها إلى ابن هرمة في تاريخ بغداد ١٣ : ٢٣٧ . وفي حماسة الخالديين ١ : ٢٠٤ مع النسبة إلى كعب بن زهير . ونسبت إلى حسان بن الغدير في اللآلى ٨٠٤ والمؤتلف ١٦٤ .

(١) حل العرى كناية عن الجود وإطلاق المال .

(٢) أقل هنا بمعنى لا وجود له ، ويعبر عنه النحاة بقولهم : أفعل التفضيل هنا على غير بابه. وفي حماسة الخالديين : « فنفعه قليل » . رضت ، بالضاد المعجمة كذا في المؤتلف وبعض نسخ الحماسة المتقدمة ، بمعنى كسرت ودُقت . والأولى « رصت » بالصاد المهملة كما في الحماسة والصفائح : الحجارة الرقيقة العريضة ، جمع صفيحة . وروى « عليه » .

-٢٤١-

(١) في الأنيس والجليس أن البيت مع قرين له سابق، وهو :

لنبني وبين المرء قيس بن عاصم   بما قال بونٌ في الفعال بعَيـد =

(٢٤٢)

■ وأنشد الأصمعىّ :

١ إذا شئت أن تلقى أخاك معبّسًا وجدّاه فى الماضين كعبٌ وحاتمُ
٢ فكَشِّفْهُ عما فى يديه فإنّما يكشّف أخلاقَ الرِّجال الدراهمُ

(٢٤٣)

■ وقال أحمد بن أبى فَنَن :

١ وإنّ أحقَّ النَّاسِ باللُّومِ شاعرٌ يلوم على بُخْل الرجال ويبخلُ

= قالهما جار لقيس بن عاصم . في قصة طريفة . انظر حواشي حماسة الخالديين ٢ :١٣٦ . والتكملة في هذا البيت من الحماسة ومحاضرات الراغب ١ :٣١٨ ضرِىَ يَضْرَى : اعتاد الشيء فلا يكاد يصبر عنه .

-٢٤٢-

(١) كعب بن مامة ، وحاتم طيء : مثلان في الجود . معبسا : أي عابس الوجه .

-٢٤٣-

سبقت ترجمته في (٢٣٣) .

(١) في الأصل : « اللناس » ، وهو تحريف ظاهر .

(٢٤٤)

■ وقال كعبُ بنُ مَعْدانَ الأشقرىَ :

١ أتكْعَمُ كلبَ الحيِّ من خشية القرى ونارُكَ كالعذراءِ من دُونها سِتْرُ

(٢٤٥)

■ وقال أبو تمام :

١ وإنَّ امرأً ضنّت يداه على امرىءٍ بنَيلِ يدٍ من غيره لبخيلُ

-٢٤٤-

في الأصل : « كعب بن الأشقر » تحريفه . وهو كعب بن معدان الأشقري : شاعر فارس خطيب معدود في الشجعان من أصحاب المهلب ، مذكور في حروب الأزارقة . والأشقر هو أسعد بن مالك بن عمرو بن مالك بن فهم .

الشعراء ٤٣٢ ، والأغاني ١٣ : ٥١ والاشتقاق ٥٠١ والمرزباني ٣٤٦ .

(١) البيت في اللسان (كعم) والحيوان ١ : ٣٨٥ . كعمه : جعل على فمه الكعام يشده به لكيلا ينبح فيستدل عليه الضيف . وفي الأصل : « أتعلم » صوابه في اللسان برواية « وتكعم » .

-٢٤٥-

سبق في (٤٤) . والبيت في ديوانه ٤٠٨ يعاتب موسى بن إبراهيم الرافقي .

(١) اليد هنا بمعنى النعمة .

(٢٤٦)

■ **وقال البحترى :**

١ جِدَةٌ ينود البخلُ عن أطرافها   كالبحر يدفع مِلحُه عن مائه
٢ أعطَى القليلَ وذاك مبلغُ قدره   ثم استردَّ وذاك مَبلغُ رائه

(٢٤٧)

■ **وقال ابن الرومي :**

١ إذا غمر الماء البخيلَ وجدته   يزيد به يبسًا وإنْ ظُنَّ يرطُبُ
٢ وليس عجيبًا ذاك منه ، فإنَّه   إذا غمر الماءَ الحجارةُ تصلبُ

-٢٤٦-

مضى في (٢٣) . والبيتان في ديوانه ١ :١٠ . من قصيدة يمدح بها يوسف بن محمد .

(١) الجدَة : اليسار والسَّعة . يقابل هنا بين ممدوحه ومن ضَن عليه بالعطاء .

(٢) الراء : الرأى ، مقلوب منه .

-٢٤٧-

سبق في (٤٨) والبيتان في ديوانه ١٥١ .

(١) في الأصل : « إذا غمر الماء » صوابه من الديوان .

(٢٤٨)

■ وقال أيضًا :

١ يقتِّــــرُ عيسى على نفسِهِ وليس بباقٍ ولا خالــدِ

٢ ولــو يستطيــعُ لتقتيـــرِهِ تنفَّس من مَنخِرٍ واحدِ

-٢٤٨-

(١) البيتان في ديوانه ٦٤١ ومحاضرات الراغب ١ :٣١٨ .

(٢) المنخر : ثقب الأنف . وهو بفتح الميم والخاء ، وبكسرهما ، وبضمهما ، وكمجلس وملمول .

المعنى الرابع عشر
ما قيل فى النَّجدة والبأس

(٢٤٩)

■ قال بعض بنى مازن :

١ يباشر فى الحرب المنايا ولا يَرى ... لمن لم يباشرها من الموت مَهرَبا
٢ أخو غمرَات ما يوزِّع جأشُه ... إذا الموت بالموت ارتدَى وتعصَّبا

(٢٥٠)

■ وقال زهير :

١ ليثُ بعَثَرُ يصطاد الرجال إذا ... ما الليث كذَّب عن أقرانه صدَقا
٢ يطعنهم ما ارتَمْوا حتّى إذا أطعَنوا ... ضاربَ ، حتَّى إذا ما ضاربوا اعتَنَقا

-٢٤٩-

(٢) الجأش : القلب . أي هو رابط القلب شجاع .

-٢٥٠-

مضى في (٩٩) . والبيتان في ديوانه ٥٤ من قصيدة في هرم بن سنان .

(١) شبهه بليث في شجاعته ، وعثر : مَأسدة قِبل تباله باليمن كذَّب : لم يصدق الحَمْله . والأقران : جمع قرن ، وهو الكفء في القتال .

(٢) تصوير لأنه أقرب الرجال إلى القتال ، يقابل الرمي بالطعن بالرمح والطعن بالرمح بضربة السيف ، وضربة السيف باعتناق الأبطال .

(٢٥١)

■ وقال الحُصين بن الحمام المرّى :

١ نُطاردهم نَستنقِذ الجُرْد كالقنا ويَستنقذون السمهرىَّ المقوَّما
٢ عشيّةَ لا تُغنى الرِّماحُ مَكانَها ولا النَّبلُ إلّا المشرفىَّ المصمِّما
٣ لَدُنْ غدوةً حتى أتَى اللَّيل ما ترى من الخَيل إلّا خارجيًا مسوَّما
٤ يطأْن مِن القتلَى ومن قصَد القنا خَبَارًا فما يَجْرِين إلّا تجشُّمَا

-٢٥١-

الحصين بن الحُمام بن ربيعة بن مُسَّاب وهذا ضبط ابن حجر بن حرام بن وائلة بن سهم بن مرة المرى سيد بني سهم . وهو أشعر ثلاثة مقلين في الجاهلية : هو والمسيب ابن علس والمتلمس .

ابن سلام ١٢١ والشعراء ٦٤٨ والاشتقاق ١٨٩ والإصابة ١٧٢٨ وكتب الصحابة والمؤتلف ٩١ والأغاني ١٢ : ١١٨ - ١٢٤ واللآلى ١٧٧ والخزانة ٣ : ٣٢٦ /٧ : ٤٩٧ .

(١) الأبيات في المفضليات ٦٥ - ٦٦ . والجرد : الخيل القصيرة الشعر . يقول تغنم منهم خيلهم ونترك في أجسادهم رماحنا إذا طعناهم ، فهم يحاولون نزعها

(٢) مكانها ، أي في مكان استعمالها وفي الأصل من المفضليات : « لا يُغنى » والوجه المشرفي : : السيف المنسوب إلى المشارف ، وهي قرى للعرب دانية من الريف ، أو إلى مَشرف : رجل من ثقيف . المصمِّم : الذي يمضي في صميم العظم . وإنما يلجئون إلى السيوف حين يلتحمون في الحرب .
=

(٢٥٢)

■ وقال ودّاك بن ثُمَيْل المازني :

١ مَقَاديمُ وصالون في الروع خَطوهم بكلّ رقيق الشَّفرتينِ يمانِي
٢ إذا استُنجِدوا لم يسألوا مَنْ دعاهُم لأيةِ حَالٍ أم بأيِّ مَكانِ

(٢٥٣)

■ وقال آخر :

١ أخو الحرب إنْ عضت به الحربُ عَضَّها وإنْ شمَّرتْ يومًا به الحرب شَمَّرا

= (٣) الخارجي من الخيل : الجواد في غير نسب تقدم له . والمسوَّم : المعلَم بعلامة في الحرب ، ولا يفعل ذلك إلا الفارس الشجاع . يقول : لم يبق من الفرسان إلا هؤلاء الأشداء .

(٤) أي أن الخيل تعثر بالقتلى وبالقطع المكسرة من الرماح ، فكأنى تطأ في خَبار ، وهي الأرض اللينة فيها جحور . والتجشم : حمل النفس على المشقة وما تكره .

-٢٥٢-

في الأصل : « ودأل » وانظر ما كتبت في حواشي الحماسة ١٢٩ بشرح المرزوقي ويقال أيضا : « بنى نميل » بالنون ، والبيتان التاليان في حماسة أبى تمام وحماسة الخالديين ١ : ١٢٠ ونهاية الأرب ٣ :٢٢٩ .

(١) مقاديم : جمع مِقدام .

-٢٥٣-

(١) البيتان بدون نسبة في وقعة صفين ٢٤٧ . وهما في ديوان حاتم ١٢٢ من مجموع خمسة دواوين لكن نسب البيت الثاني في اللسان (قدى) إلى هدبة ابن الخشرم . =

٢ ويدنو إذا ما الموتُ لم يك دونه قِرَى الشِّبْر يحمى الأنفَ أنْ يتأخّرا

(٢٥٤)

■ وقال جابر بنُ حُنَىٍّ :

١ يرى الناس منا جلدَ أرقمَ سالخٍ وفَروةَ ضِرغامٍ من الأُسد ضَيغَمِ

(٢٥٥)

■ وقال قيس بن الخطيم :

١ وكنت امرأً لا أسمع الدَّهر سُبَّة أُسَبُّ بها إلّا كشفتُ غِطاءَها

٢ وإنّى فى الحرب العَوَانِ مُوكَّلٌ بإقدام نفسٍ ما أرِيدُ بقاءَها

= (٢) قِدى الشِّبر : مقداره . وفي الأصل : « قرى السير » صوابه من اللسان وديوان حاتم ووقعة صفين .

-٢٥٤-

في الأصل : جابر بن حبين ، تحريف وإنما هو جابر بن حُنَى بن حارثة بن عمرو بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب بن وائل . شاعر جاهلي قديم . كان صديقا لامرىء القيس ، وكان معه يوم لبس الحلة المسمومة التي بعثها له قيصر دون أنقرة بيوم ، فتناثر منها لحمه وتفطر جسمه وكان جابر هذا يحمله . وانظر المفضليات ٢٠٨ .

(١) البيت ختام لقصيدته في المفضليات ٢١٢ . الأسود : العظيم من الحيات ، وإنما قيل له سالخ لأنه يسلخ جلده في كل عام . والضرغام ضيغم من أسماء الأسد . أي يهابنا الناس هيبتهم للأفعى والأسد .

-٢٥٥-

سبقت ترجمته في (٢٤) . والبيتان في ديوانه ١٠ وحماسة الخالديين ١ :٢٥ . =

(٢٥٦)

■ وقال أيضًا :

١ إذا ما فررنا كانَ أسوا فِرارنا صدودَ الخدود وازورارَ المناكبِ
٢ صدودَ الخدود والقنا متشاجرٌ ولا تَبرح الأقدامُ عند التضاربِ

(٢٥٧)

■ وقال بعض بني قيس بن ثعلبة :

١ دعوتُ بني قيس إلىّ فشمَّرتْ خناذيذُ من سعدٍ طوالُ السَّواعدِ
٢ إذا ما قلوبُ الناس طارت مخافةً من الموت أرسَوْا بالنُّفوس المَوَاجدِ

= (١) كان هنا للاستمرار . كما في قوله تعالى : ﴿وكان الله غفوراً رحيماً﴾ . كشفت غطاءها : أظهرت بطلانها .

(٢) العوان : التي قوتل فيها مرة بعد مرة . وفي الديوان : « الحرب الضروس » وهي الشديدة .

-٢٥٦-

البيتان في ديوان قيس بن الحطيم ٤١ والخزانة ٧ : ٢٥ .

(١) أسوا : أسوأ وأقبح . قال البغدادي : « يقول : لا نفر في الحرب أبدا وإنما نصد بوجوهنا ونميل مناكبنا عند اشتجار القنا ، أي تداخلِ بعضها في بعض . وهذا لا يسمى فراراً بل اتقاء . وهذا ممدوح في الشجعان » .

-٢٥٧-

وكذا في الحيوان ١ : ١٣٤ ونحوه في البيان ٢ : ١١ لكن في الحماسة ٤٩٨ بشرح المرزوقي : « بعض بني فقعس » . =

(٢٥٨)

■ وقال آخر :

١ إنّى إذا ما القوم كانوا أنجيَة
٢ واضطرب القومُ اضطرابَ الأرشيَةْ
٣ وشُدَّ فوقَ بعضهم بالأرويَةْ
٤ هُناك أوصينِى ولا تُوصِى بيَهْ

= (١) في الحيوان والبيان : « دعوت بنى سعد » . والخناذيذ : الكرام من الرجال ، وأصله في الخيل . طوال السواعد في الجرأة والإقدام ، أو في السخاء والجود .

(٢) طارت : تمكّن منها الرعب . أرسوا : ثبتوا . والمواجد : جمع ماجدة . والمجد : الأخذ من الشرف والسودد ما يكفي .

-٢٥٨-

هو سحيم بن وثيل اليربوعي ، كما في معجم الشواهد واللسان (نجا) .

(١) الأنجية : جمع نجيّ ، وهو ما تناجيه وتسارُّه .

(٢) الأرشية : جمع رِشاء وهو الحبل، ولا سيما حبل الدلو،

(٣) الأروية جمع رِواء.وهو الحبل الذي يشدّ على المَزايد .

(٤) خطاب للمؤنثة بدليل « أوصينى » لا « أوصِنى » .

(٢٥٩)

■ وقال آخر :

١ قد علم المستأخِرون فى الوهَلْ
٢ إذا السيوف عُرِّيت من الخِلَلْ
٣ أنّ الفِرارَ لا يزيد فى الأَجَلْ

(٢٦٠)

■ وقال آخر :

١ وقد طالَ حَملى الرمحَ حتّى كأنَّه　　على فَرسِى غصنٌ من البان نابتُ
٢ يَطُول لسانى فى العَشيرةِ مُصلحا　　على أنّنى يوم الكريهة ساكتُ

-٢٥٩-

(١) الوهَل : الفزع . وهِل يَوْهَل فهو وهِل ومستوهِل .

(٢) الخِلَل : جفون السيوف التي تغمد فيها ، واحدتها خِلة بالكسر . عرِّيت ، أي استلت من أغمادها .

-٢٦٠-

(١) البان : ضرب من الشجر مستقيم العيدان ليّنها ، يشبه به قوام المرأة .

(٢٦١)

■ وقال بعض لصوص بنى سعد ، ويروى لعُبيد بن أيّوب العنبرىّ :

١ ألم ترنى صاحبتُ صفراءَ نبعةً   وأسمَرَ ، إلّا ما تجلَّل عامله
٢ وطال احتضانى السَّيفَ حتّى كأنّما   يُلاط بكشحِى جَفنه وحَمائله
٣ أخو فَلَوات صاحَبَ الجنَّ وانتحى   عن الإنس حتّى قد تقضَّتْ وسائله
٤ له نسبٌ فى الإنس يُعرف نَجْرُه   وللجنِّ منه شَكلُه وشمائله
٥ وجَرّبت قلبى فهو ماضٍ مشيَّعٌ   قليل بخلّانِ الصَّفاءِ غوائله

-٢٦١-

عبيد بن أيوب العنبري تقدمت ترجمته في (١٤) . والأبيات من لامية المشهورة التي أولها :

كأن لم أقد سبحانك الله فتية   لندفع ضيما أو لوصل نواصله

(١) صفراء نبعة : قوسًا صنعت من النبع ، وهو شجر أصفر العود رزينُه ثقيله في اليد ، وعوده يجمع إلى الشدة اللين. والأسمر عنى به الرمح. تجلل عامله : علا عليه ، وهو السنان .

(٢) يلاط : يلزق . والكشح : ما بين الخاصرة إلى الضلع الخلف .

(٣) الفلوات : جمع فلاة ، وهي القفر من الأرض فليت عن كل خير ، أي فطمت وعزلت . تقضت : انقطعت ، أي فلم يعدْ له وسيلة ولا صلة بالإنس ، لاستيحاشه .

(٤) النجر ، بالفتح : الأصل والحسب . والشمائل : الطباع ، جمع شمال بالكسر . يقول عبد يغوث :

ألم تعلمـا أن الملامـة نفعهـا   قليل وما لومي أخي من شماليا

(٥) مشيّع : شجاع يشيّعه قلبه ولا يخذله .

(٢٦٢)

■ وقال أبو تمام :

١ حرامٌ على أرماحنا طَعْنُ مدبرٍ وتندقُّ قُدْمًا فى الصُّدور صدورُها
٢ محرّمةٌ أعجاز خَيلى على القنا مُحلَّلة لَبَّاتُهـا ونُحورُهـا

(٢٦٣)

■ وقال أيضًا :

١ مسترسلين إلى الحتوف كأنَّما بين الحتوف وبينهمْ أرحامُ
٢ آساد موتٍ مُخْدِراتٌ ، مالها إلَّا الصَّوارمَ والقنا آجامُ

-٢٦٢-

مضت ترجمته في (٤٤) . والبيتان في ديوانه ٤٧٧ في باب الفخر .

(١) قدما ، أصله قدما بضمتين . يقال مضى قدما : لم يعرّج ولم ينثن . وفي الديوان : « وتندق بأسًا » .

(٢) في الديوان : « محرمة أكفال خيلى في الوغى » جمع كَفَل ، بالتحريك وهو العَجُز أيضا . واللبات : جمع لَبّة ، وهي وسط الصدر ، والمنحر .

-٢٦٣-

(١) البيتان في ديوانه ٢٨١ وحماسة الخالديين١ : ٩٠ من قصيدة في مدح المأمون . الحتوف : جمع حتف ، وهو الهلاك .

(٢) مُخْدرات : متخذة للآجام خدرًا لها . الآجام : جمع أجمة ، وهي الشجر الكثير الملتفّ .

(٢٦٤)

■ **وقال القطامى :**

١ بضربٍ يُبصِر العُميانُ منه ويَغْشى دونه الحَدَقُ النّضارُ

(٢٦٥)

■ **وقال الأعشى :**

١ وإذا تجىء كتيبةٌ ملمومـةٌ يَخشى الكماةُ الدّارعون نَزالَها
٢ كنتَ المقدَّمَ غيرَ لابسٍ جُنّةٍ بالسَّيف يَضربُ مُعلِمًا أبطالَها

-٢٦٤-

سبق في (٢٠) . والبيت في ديوانه ١٤٩ .

(١) تبصر : تصير مبصرة . النضار : الخالص من كل شيء . وفي الديوان : « الحدق البصار » : جمع بصير وبصيرة .

-٢٦٥-

مضى في (١) . والبيتان في ديوانه ٢٧ .

(١) ملمومة: مجتمعة. الدارعون: لابسو الدروع.

(٢) الجنة : ما واراك من السلاح واستترت به منه كالدرع والترس . يضرب ، الضمير فيه للمقدم .

وفي الديوان : « تضرب » . والمعلم : الذي جعل لنفسه علامةً في الحرب .

(٢٦٦)

■ وقال قَطَرِيُّ بن الفُجاءة :

١ فلو أبصَرتنى يومَ دُولابَ أبصرَتْ طِعانَ فتىً فى الحرب غَيرِ ذميمِ
٢ غداةَ طفَتْ عَلْمَاءِ بكرِ بنُ وائلٍ وعُجْنا صُدورَ الخيلِ نحوَ تميمِ
٣ فلم أرَ يومًا كان أكثرَ مُقْعَصًا يمجُّ دمًا من فائظٍ وكليمِ
٤ وضاربةً خدًّا كريمًا على فتىً أغرَّ نجيبِ الأمَّهاتِ كريمِ
٥ فلو أبصرَتْنا أمُّ عمرو وخيلُنا تبيح من الكفَّار كلَّ حريمِ
٦ رأت فِتيةً باعوا الإلهَ نُفوسَهم بجنَّاتِ عدنٍ عندَه ونعيمِ

-٢٦٦-

أبو نعامة قَطَرى بن الفجاءة - واسمه جَعْونة - بن مازن بن يزيد بن زيد مناة بن حنثر ابن كنانة بن حرقوص بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم : فارس ورأس من رءوس الخوارج وممن سمىّ فيهم بأمير المؤمنين ، أقام عشرين سنة يقاتل ويسلم عليه بالخلافة . وقتل في سنة ٧٩ . وفي اللآلى أن أباه سمى بالفجاءة لأنه غاب دهراً باليمن ثم جاءهم فجاءة ، فسمىّ بذلك .

الكامل للمبرد ٦٤٣ - ٦٩٦ واللآلى ٥٩٠ ووفيات الأعيان١ : ٤٣٠ والخزانة١٠ : ١٦٣ - ١٦٥ .

(١) الأبيات في الكامل ٢١٤ ، ٦١٨ ليبسك ومعجم البلدان (دولاب) . وفي الكامل : « ولو شهدتني » . وفي معجم البلدان : « ولو شاهدتني » ودولاب : قرية بينها وبين الأهواز خمسة فراسخ . وكان بها الوقعة سنة ٦٥ .

(٢) علماء ، أي على الماء . عجنا : عطفنا ووجهنا .

(٣) المقعص : المقتول قتلا سريعا . والفائظ : الميت . والمكلوم : الجريح .

(٥) في الكامل ومعجم ياقوت : « فلو شهدتنا يوم ذاك » . والحريم : ما يقاتل عنه المرء ويحميه .

(٢٦٧)

■ وقال سَلمة بن عائذ :

١ إنّى إذا الحربُ ذكا شِهابُها
٢ وحققت واقعةً عُقَابُها
٣ نركب رَوْقيها ولا نَهابُها
٤ بالمشرفيِّ والقنا نَجتابُها

-٢٦٧-

في معجم المرزباني : « عائذ بن سلمة الأزدي، وقيل هو سلمة بن عائذ الأزدي ملك عمان . وفد على النبي ﷺ وقال :

رأيتك يا خير البرية كلها نشرت كتاباً جاء بالحق معلما

معجم المرزباني ٣٠٣ والإصابة ٤٤٣٦ .

(١) الشهاب : شعلة نار ساطعة ، والمراد اشتداد القتال .

(٢) الخفق : اضطراب الشيء العريض . يقال : راياتهم تخفق وتختفق . وتسمى الأعلام الخوافق والخافقات ، كما في اللسان . وفي الأصل هنا : « وحققت » ، تحريف . والعُقاب : الراية .

(٣) الروقان : تثنية الروق ، وهو القرن ، أراد بها هنا الحرب الشديدة .

(٤) المشرفي : السيوف المنسوبة إلى مشارف الشام ، أو إلى مشرف أحد صناع السيوف . نجتابها : ندخل فيها .

(٢٦٨)

■ **وقال بعضُ بنى مازن :**

١ وقد عَلِمُوا بأنّ الحرب ليست لأصحاب المَجَامر والخَلوقِ
٢ ضَربناكم على الإسلام حتّى أقمناكم على وَضح الطَّريقِ

(٢٦٩)

■ **وقال الأخطل :**

١ وكَرّارُ خَلْفَ المرهقِين جوادَه حِفاظًا إذا لم يحم أنثى حليلُها
٢ ثَنَى مُهرَه والخيلُ رَهوٌ كأنَّها قِداحٌ على كفَّىْ مُفِيضٍ يُجيلها
٣ يُهين وراءَ الخيل نفسًا كريمةً لكبّة موتٍ ليس يُودَى قتيلُها
٤ ويعلم أنَّ المرءَ ليس بخالدٍ وأنَّ منايا المرء يَسعَى دليلُها

-٢٦٨-

(١) المجامر : جمع مجمرة ، وهي أداة يوضع فيها الجمر . والخلوق ، بالفتح : طيب معروف من الزعفران وغيره من أنواع الطِّيب . يعني النساء .

(٢) على الإسلام ، أي لأجل تحققه واستقامته .

-٢٦٩-

سبقت ترجمته في (٣) . والأبيات في ديوانه ٢٤٥ ، ٢٤٦ من قصيدة يمدح بها همام ابن مُطرِف التغلبي .

(١) كرار ، بالرفع : معطوف على « عَروفٌ » في بيت سابق . وكرار فعّال من كرَّ يكرُّ إذا فرّ للجولان ثم عاد للقتل وضمّنه معنى العطف والدفع فتعدى . والمرهق : الذي قد غشيه السلاح . وفصل بين الصفة ومفعولها بالظرف ، =

(٢٧٠)

■ وقال موسى بن جابر الحنفى :

١ وإنّا لَوَقّافون بالموقف الذى يُخَافُ رَدَاهُ والنُّفوسُ تَطَلَّعُ

٢ وإنّا لنُعطِى المَشْرفيَّة حقَّها فتقطـعُ فى أيماننـا وتَقَطَّـعُ

= وهو جائز في الشعر . وروى بإضافة كرار إلى خلف مع نصب جواد في سيبويه١ : ١٧٧ . وانظر الخزانة٨ : ٢١٠ .

(٢) المهر : الجواد ، وأصله ولد الرمكة والفَرَسِ . رَهْو : سِراع أو يتبع بعضها بعضا . والقداح : قداح الميسر . شبهها بها في ملاستها أو في سرعة خروجها . يجيلها : يديرها في الوفضة . وفي الأصل : « بخيلها » ، تحريف .

(٣) الكبة : الدفعة في القتال . يودى : تؤدّى ديته .

(٤) في الديوان : « منايا الناس » .

-٢٧٠-

موسى بن جابر بن أرقم بن سلمة بن عبيد الحنفي اليمامي ، نصراني جاهلي يلقّب « أزيرق اليمامة » . ويقال له « ابن الفريعة » كما أن حسان يقال له ذلك . وهي أمُّه . ويفهم من الأغاني١٠ : ١٠٧ أنه أدرك الإسلام المؤتلف ١٦٥ والمرزباني ٣٧٦ والخزانة١ : ٣٠٢ .

(١) البيتان في معجم المرزباني ٣٧٦ وحماسة ابن الشجري ٢٢ . وفيهما : « بالثغرة التي يخاف رداها » . والردى : الموت والهلاك .

(٢) المشرفية : السيوف المنسوبة إلى مشرف أو إلى مشارف الشام . تقطع ، أي تتقطع وتنكسر .

(٢٧١)

■ وقال العلوىّ صاحبُ الزَّنج :

١ يَلقَى السُّيوف بنحرِه وبوجهِه ويقيم هامتَه مقام المِغْفَـرِ
٢ ويقول للطِّرْفِ اصطبر لشَبَا القنا فعقَرْتُ رُكنَ المجدِ إن لم تُعقَرِ

(٢٧٢)

■ وقال أيضًا ، ويروى للعلَوىّ الحمانّى :

١ وإنّــا لتُصبــح أسيافُنــا إذا ما اهتَزَزْنا ليومٍ سَفُوكِ
٢ منابرهــنَّ بطـونُ الأَكُــفِّ وأغمادهــنَّ رؤوس الملــوكِ

-٢٧١-

هو على بن محمد العلوى المترجم فى (٢٣٧) .

(١) البيت الأول بدون نسبة في حماسة الخالديين١ : ١٨٠ وهو مع ثلاثة بعده في أمالي القالى١ : ٤٣ نسبها البكرى في اللآلى ١٨٢ إلى ابن المولى محمد بن عبد الله بن مسلم . وقد ورد مع أربعة في الحماسة البصرية١ : ٢٠ لعبد الملك بن معاوية الحارثي . والمغفر : ما يلبس تحت بيضة الحديد على الرأس .

(٢) الطرف ، بالكسر : هو من الخيل الكريم الأطراف ، أي الآباء والأمهات . والشبا : الأسنة ، جمع شباة . والقنا : الرماح .

-٢٧٢-

هو علي بن محمد الحماني ، سيأتي في (٤٢٢) ، و (٦٠٧) ، (٦٤٨) ونسبته إلى حِمّان بن عبد العزى بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، كما في جمهرة ابن حزم ٢٢٠ .

(١) سفوك : تسفك فيه الدماء .

(٢٧٣)

■ **وقال بعض الخوارج :**

١ وسائلةٍ بالغيب عنّى ولو دَرَتْ ... مُقارَعتى الأبطالَ طالَ نحيُبها

٢ إذا ما التقينا كنتُ أوّل فارسٍ ... يجود بنفسٍ أثقلَتْها ذنوبُها

(٢٧٤)

■ **وقال عنترة :**

١ بكَرَتْ تخوِّفنى الحتوفَ كأنَّني ... أصبحت عن عَرَض الحُتوف بمعزِلِ

٢ فأجبتُها : إنّ المنيـة مَنهلٌ ... لابُدّ أنْ أُسقَى بكأسِ المنْهلِ

٣ فاقنَىْ حياءكِ لا أباللكِ واعلمى ... أنّى امرؤٌ سأموت إن لم أُقتَلِ

-٢٧٣-

(١) المقارعة : المضاربة .

-٢٧٤-

عنترة بن عمرو بن شداد بن عمرو بن قراد بن مخزوم بن عوف بن مالك بن غالب ابن قُطيعة بن عبس بن بغيض، وهو أحد أغربة العربة ومن أشد أهل زمانه وأجودهم بما ملكت يداه .

ابن سلام ١٢٨ والشعراء ٢٥٠ والأغاني ٧ : ١٤١ - ١٤٥ والخزانة١ : ١٢٨ - ١٢٩ .

(٣) اقنى حياءك : احفظيه . والأبيات في ديوانه ١٨٠ وحماسة البحتري٣ .

(٢٧٥)

■ وقال أيضًا :

١ وعَلمتُ أنّ منيتى إنْ تأتني لا يُنجنى منها الفِرار الأسرعُ
٢ فصبَرتُ عارفةً لذلك حُرّةً ترسو ، إذا نفسُ الجبان تَطَلَّعُ

(٢٧٦)

■ وقال بُجَير بن بُجْرة :

١ كأنّهُم والخيلُ تتبع فَلَّهـمْ جَرادٌ زفَتْه الرِّيحُ يومَ ضَبابِ
٢ إذا ما فرغنا من ضرابِ كتيبةٍ سَمَونا لأخرى غيرِها بضِرابِ

-٢٧٥-

البيتان فى ديوانه ١٥٨ واللسان (عرف ١٤٣) وحماسة البحترى ٣

- استشهد به صاحب اللسان على أن العارفة فيه بمعنى الصابرَة. والرواية فيه وفى الديوان : « حرة ترسو » أي تثبت . تطلع : تتطلع : تتلفت إلى الناس .

-٢٧٦-

لم أعثر له على ترجمة .

(١) الفَلّ : القوم المنهزمون . زفته الريح : ساقته . وإذا كان ذلك يوم ضباب اشتد الاضطراب .

(٢٧٧)

■ وقال العباس بن مرداس :

١ القاتِلون إذا لَقُوا أقْرانَهـم إنَّ المنايا قَصْرُ من لم يُقتَلِ
٢ فتعانَقوا الأبطالَ فى حَمَس الوغى تحتَ الأسنّة والغُبارِ الأطحَلِ

(٢٧٨)

■ وقالت امرأة من عبد القيس :

١ أبَوْا أن يفرُّوا والقنا فى نحورهم ولم يبتغوا من خَشية الموت سُلَّما
٢ ولو أنّهمْ فروا لكانوا أعزّةً ولكن رأوْا صبرا على الموتِ أكرما

-٢٧٧-

العباس بن مرداس بن أبي عامر بن حارثة بن عبد قيس بن رفاعة بن بهثة بن سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر وأمه الخنساء الشاعرة . وكان هو فارساً شاعرا ، مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام ووفد إلى النبى ﷺ . توفى نحو سنة ١٨ في خلافة عمر .

الشعراء ٣٠٠ ، ٧٤٦ - ٧٤٨ وكتب الصحابة والأغانى ١٣ : ٦٢ - ٧٠ ومعجم المرزبانى ٢٦٢ واللآلى ٣٢ والخزانة ١ : ١٥٢ - ١٥٣ .

(١) فى الأصل : القاتلون صوابها في حماسة البحترى٤. والقصر : الغاية . وأنشد في اللسان :

عش ما بدا لك قصرك الموتُ لا معقـل منـه ولا فَـوتُ

(٢) حَمسَ الوغى : شدة الحرب . الأطحـل : الذي لونه الطُحلة ، وهي لون بين الغبرة والبياض بسواد قليل كلون الرماد .

-٢٧٨-

(١) القنا : الرماح . والنحور هنا الصدور .

(٢٧٩)

■ وقالت أمّ حكيم الخارجية :

١ أحمل رأسا قد سئمتُ حملَهُ
٢ وقد مَلِلتُ دَهْنه وغَسْلَهُ
٣ ألا فتى يحمل عَنِّى ثِقْلَهُ

(٢٨٠)

■ وقال بكر بن النَّطَّاح :

١ ومن يفتقر مِنَّا يَعِشْ بحسامه ومن يفتقر من سائر الناس يَسْأَلِ
٢ وإنَّا لنلهو بالسُّيوف كما لَهَتْ عروسٌ بعِقْدٍ أو سَخَابِ قرنفُلِ

-٢٧٩-

في الأصل « أم حليم » ، تحريف ، صوابه في حماسة ابن الشجرى ٥٨ وجمهرة ابن حزم ٢٢٣ ، ٣٤٤ والطبرى ٥ : ٦١٤ والكامل ٦١٨ وهى أم حكيم بنت عمرو بن قيس ابن عامر بن جعدة بن ثعلبة بن سالم بن مالك بن واقف . وهى إحدى نساء الخوارج كانت مع قطرى بن الفجاءة ، وكانت تحمل على الناس وترتجز بهذا الرجز الذى اختاره صاحب مجموعة المعانى . وفيها يقول قطرى :

لعمرك إنى في الحياة لزاهد وفي العيش ما لم ألق أم حكيم

-٢٨٠-

أبو وائل بكر بن النطاح الحنفى ، كان صعلوكا يصيب الطريق ثم أقصر عن ذلك ، فجعله أبو دلف من الجند وجعل له ررقا سلطانيا وكان شجاعا بطلا فارسا شاعرا كثير الوصف لنفسه بالشجاعة ، وكان يزيد بن مزيد قد أجاره من الرشيد ، فلما مات الرشيد أظهره وبالغ في إكرامه . توفى سنة ٢٤٠ . =

(٢٨١)

■ وقال آخر ، وأنشدها المفضّل الضبى إبراهيم بن عبدالله بن الحسين فى المعركة ، يوم قتل ، فحُمل وكان آخرُ العهد به :

١ أقول لفتيان العشىِّ تروَّحُوا على الجُرْد فى أفواههنَّ الشكائمُ
٢ قِفُوا وقفةً من يَحْىَ لا يَخْزَ بعدها ومن يُخْتَرَمْ لا تتبعه اللوائمُ
٣ وهل أنت إن باعدتَ نفسك منهم لتسلمَ فيما بَعْدَ ذلك سالمُ

(٢٨٢)

■ وقال لبيد :

١ معَاقِلُنا الَّتى نأوى إليها بناتُ الأعوجيَّة والسيوفُ

= الأغانى ١٧ : ١٥٣ - ١٦١ وفوات الوفيات : ١ : ١٤٦

(١) البيتان مع قصة في الأغانى ١٧ : ١٥٥ .

(٢) السخاب : كسحاب : قلادة تتخذ من قرنفل وسُكّ ومحلب ليس منها من اللؤلؤ والجوهر شيء . والسُّكّ : ضرب من الطيب يركب من مسك ورامك، وهو شيء أسود كالقار يخلط بالمسك .

-٢٨١-

(١) تروّحو : ساروا فى وقت الرواح ، من لدن زوال الشمس إلى الليل .

(٢) يخترم : تخترمه المنية من بين أصحابه وتأخذه

-٢٨٢-

مضت ترجمته فى (١٧) . والبيت فى ديوانه ٣٥١ فى قسم المتفرقات وهو بدون نسبة فى حماسة الخالديين ٢ : ٢٨٧ . ونسب فيها مرة أخرى إلى الأحوص بن جعفر . =

(٢٨٣)

■ وقال قيس بن جلّان الكِنانى :

١ لقد علمتْ عَكٌّ بصِفِّين أنّنا إذا التقت الخَيلانِ نطعنُها شَزْرَا

٢ ونحمِلُ راياتِ الحتوف بحقِّها فنُوردها بيضًا ونُصدِرُها حُمرَا

(٢٨٤)

■ وقال خديج بن عبدالله بن كلاب النميرى ، ويعرف بابن الدَّرداء :

١ وما قادَ من قومٍ إلينا جيادَهُم فنلقاهُم إلّا رجَعْنا نقودُها

٢ عشيّة كُنّا بالخِيار عليهم أننقصُ من أعمارهم أم نزيدُها

= (١) المعاقل : الحصون التى يحتمى بها . الأعوجية : حفل منسوبة إلى أعوج ، وهو فحل كريم تنسب الخيل الكرام إليه ، ركب صفيرا فاعوجَّت قوائمه وفى الديوان : « لا السيوف » ، ويبدو أنه صواب الرواية ، لأن بعده :

حين لم يمنع حريماً سيوفهم ولا الحجف الكنيف

-٢٨٣-

فى وقعة صفين ٢٧٧ أنه قيس بن فهدان الكنانى . وهو المطابق لما فى الطبرى ٥ : ٣٠

(١) فى وقعة صفين : « إذا ما نلاقى الخيل » . وفى الأصل هنا : « عل » صوابه فى وقعة صفين والطبرى وعَكٌّ : قبيلة من الأزد معروفة ، انظر الاشتقاق ٤٨٩ . وهم عك بن عدنان بن عبد الله بن الأزد ، كما في جمهرة ابن حزم ٣٧٥ . والطعن الشّزر : ما كان عن يمين وشمال .

-٢٨٤-

خديج بالخاء المعجمة . وهو خديج بن عبيد الله بن كلاب النميرى . قال أبو سعيد السكرى : « يعرف بابن الدرداء البديلى ، شاعر » وأنشد له أبياتا ثلاثة على هذا الروىّ . المؤتلف ١١١ .

(٢٨٥)

■ وقال زامل بن مَصاد القينى :

١ فمن يكُ لغْوًا فى اللقاء فإنَّنا ذَوُو نَزَلٍ عند اللقاء ومَصدَقِ

٢ بضربٍ يُزيل الهامَ عن سَكَناتِه وطعنٍ كأفواه المَزاد المخرَّقِ

(٢٨٦)

■ وقال البحترى :

١ هِزَبْرٌ مشى يبغى هِزَبْرًا وأغلبٌ من القوم يَغْشَى باسلَ الوْجهِ أغلَبا

٢ أدلَّ بشَغْبٍ ثم هالته صَولةٌ رآك لها أمضَى جَنانًا وأشغبا

٣ فأحجمَ لمّا لم يجد فيك مَطمعًا وأقدمَ لمَّا لم يجد عنكَ مَهْربا

٤ فلم يُغنِه أنْ كرَّ نحوَك مقبلاً ولم يُنجه أنْ حاد عنك منكّبا

٥ حملت عليه السيفَ ، لا عزمُك انثنى ولا يدُك ارتدَّت ، ولا حَدُّهُ نَبا

-٢٨٥-

ذكره فى المؤتلف ١٢٩ وقال : إنه شاعر فارس . وأنشد له هذين البيتين وذكر في اللسان (سكن) مع إنشاد البيت الثانى .

(١) النزل ، بالتحريك : الفضل والعطاء ، وهو أيضا حُسن الحال .

(٢) الهام : الرءوس ، جمع هامة . والسكِنات : جمع سِكنة بكسر الكاف ، وهى مقر الرأس في العنق . والمزاد : جمع مزادة ، وهى ظرف كالقربة يتزود فيها الماء .

-٢٨٦-

سبقت ترجمته فى (٢٣) . والأبيات فى ديوانه ٥٦ من قصيدة يمدح فيها الفتح بن خاقان ويذكر مبارزته للأسد . =

(٢٨٧)

■ وقال ابن الرومى :

١ ومُعتَرَك تبدو نُجومُ حَديدِهِ   وقد لفَّه ليلٌ من النَّقع أقتمُ
٢ شهدتُ القنَا فيه تَقصَّفُ والظُّبا   تَفَلَّلُ والبَيْضَ الحصينَ تُحطَّمُ
٣ فلم أكُ ممَّن حَاص عن غَمَراتها   ولا غاصَ فيها حيث غاصَ المغمَّمُ
٤ ولم أغشها إلّا عليمًا بأنها   هى المجد ، أو مطرورة الحَدِّ صَيْلَمُ

= (١) الهزبر : اسم من أسماء الأسد . والأغلب : الأسد الغليظ الرقبة . وفى الأصل : « ومغلبا » صوابه من الديوان . وباسل الوجه : كريه المنظر .

(٢) الجنان ، بفتح الجيم : القلب .

(٤) نكّب : عدّل وتنحّى .

-٢٨٧-

سبقت ترجمته فى (٤٨) . والأبيات فى ديوانه ٢٠٩٦ من قصيدة يمدح بها عبيد الله ابن عبد الله .

(١) نجوم حديده ، عنى به التماع السيوف والسلاح والنقع : الغبار الساطع .

(٢) فى الديوان : « تقصف » . والظُّبا : جمع ظُبَةٍ ، وظبة السيف : طرفه وحدّه . تفلل تكسّر .

(٣) حاص يَحيص : عدل وحاد وانهزم .

(٤) مطرورة : مصقولة . وفى الأصل : « مطرودة » صوابها من الديوان . والصيلم : الشديدة ، والداهية .

(٢٨٨)

■ وقال أبو فراس بن حَمْدان :

١ وإنّى لنزَّالٌ بكلِّ مَخوفةٍ كثيرٍ إلى نُزَّالها النَّظَرُ الشَّزْرُ
٢ وإنّـى لجرّار لكـل كتيبـة مُعوَّدَة أنْ لا يُخِلَّ بها النَّصرُ
٣ فأظمأ حتّى ترتوى الأرضُ والقنا وأسغَبُ حتَّى يشبع الذّئبُ والنَّسرُ

(٢٨٩)

■ وقال المتّنبى :

١ وقفتَ ، وما فى الموت شكٌّ لواقِفٍ كأنّك فى جفن الرَّدَى وهو نائمُ
٢ تمرُّ بك الأبطال كلمى هزيمةً ووجهك وضّاحٌ وثغرُكَ باسمُ

-٢٨٨-

مضى فى (٧٠) . والأبيات فى ديوانه ٢١٢ من قصيدته المشهورة :

أراك عصى الدمع شيمتك الصبر أما للهوى نهى عليك ولا أمر

(١) الشنزر : الذى هو على غير استواء من البغضة والهيبة .

(٢) فى الأصل : « فأصدأ » ولا وجه لها . وأثبت ما فى الديوان . والسغب : الجوع .

-٢٨٩-

سبق في (٤٥) . والبيتان فى ديوانه ٢ : ٢٧٠ من قصيدة فى مدح سيف الدولة ، وللبيتين قصة مع سيف الدولة بعد أن سمعهما ونقدهما ، وكان الانتصار فيهما للمتنبى وذوقه الدقيق .

(٢) كلمى : جمع كليم ، كما أن جرحى فى معناه جمع جريح . هزيمة : مهزومة .

(٢٩٠)

■ وقال الرضيُّ أبو الحسَن :

١ خِفافٌ على إثر الطَّريدة فى الفلا ... إذا ماجت الرَّمضاءُ واختلط الطَّرْدُ
٢ كأنّ نجوم القَذْف تحت سُروجها ... تَهَاوى على الظَّلماءِ والليلُ مسوَدُّ
٣ يُعيدُ عليها الطعنَ كلُّ ابنِ هِمّةٍ ... كأنّ دم الأعداء فى فمه شَهدُ
٤ يُضارب حتَّى ما لصارمهُ قوى ... ويطعُن حتَّى ما لذابلِهِ جَهدُ
٥ إذا عربيٌّ لم يكن مثلَ سيفه ... مَضآءً على الأعداء أنكره الجَدُّ

(٢٩١)

■ وقال أيضًا :

١ وشُعْثَ النَّواصى يتَّخذن دم الطُّلَى ... دِهانًا وأطراف العوالى مَداريا

-٢٩٠-

سبقت ترجمته فى (١٢٣) . والأبيات فى ديوانه ١ : ٣٣٤ . وقبلها :

ألا ليت شعرى هل تبلغني المنى ... وتلقى بىَ الأعداء أحصنةٌ جُرد
جيادٌ وقد سدّ الغبار فروجَها ... إلى طعن القبائل أو تغدو

(١) الطريدة : ما طردت من وحش وغيره ، وهى هنا الأقران والفرسان . والرمضاء : شِدّة الحرّ .
(٢) نجوم القذف : الشهب المتهاوية من السماء .
(٣) ابن الهمّة : صاحب العزيمة .
(٤) الصارم : السيف القاطع . والذابل : الدمج اللين .
(٥) الجد : الحظ .

-٢٩١-

البيت التالى فى ديوانه ٢ : ٥٩٠ من قصيدة طويلة في مدح الخليفة الطائع لله وقبل البيت :
=

(٢٩٢)

■ وقال أيضًا :

١ فوارسُ تجرى بالدِّماء رماحُها ... وتَفهق بالنِّى الغريض جِفانُها

٢ يثور إذا أوفى الصَّباحُ عَجاجُها ... ويعلو إذا جَنّ الظلام دجَانُها

= وما حملتك الخيل إلا رددتها ... من الرَّوع حُمرًا بالدماء قوانيا

(١) الطُّلى : جمع طُلْية ، وهي العنق ، أو أصلها . والعوالي : أسنة الرماح تعلوها . والمدارى : جمع مِدرى ومدراة ، وهي شيء يعمل من حديد أو خشب على شكل سن من أسنان المُشط وأطول منه ، يسرح به الشعر المتلبد ، ويستعمله من لم يكن له مُشط .

-٢٩٢-

البيتان فى ديوانه ٢ : ٥٣٧ . من قصيدة قالها وقد جدّدت الخلع عليه بنقابة العلويين وقبلهما :

وإنى من القوم الذين بيأسهم ... يذلّل من أيامهم حَدَثانُها

إذا عبروا فى الجوّضاق فضاؤه ... وإن نزلوا البيداء غُمّت رِعانُها

(١) تفهق : تمتلىء حتى تتصبّب . والنى ، بالفتح : الشحم والغريض : الطرىّ .

(٢) أو في الصباح : أشرف وأتى . والعجاج : الغبار وما ثوّرته الرياح والخيل منه . جَنّ الظلام : ستر كل شيء . والدجان ، بالكسر : جمع دَجن بالفتح ، وهو الغيم وإلباسُه الأرض .

(٢٩٣)

■ وقال أبو طالب بن عبد المطلب :

١ وإنّا لَعمر الله إن جَدّ قومُنا لَتلتبِسَنْ أسيافنا بالأماثلِ
٢ بكفِّ فتًى مثلِ الشهّاب سَميدَعٍ أخى ثقة حامى الحقيقة باسلِ
٣ وحتّى نرى ذا الرَّدْع يركب رَدْعَه من الطّعنِ ، فِعْلَ الأنكب المتحاملِ

-٢٩٣-

أبو طالب : عم رسول الله ﷺ وهى كنيته . واسمه عبد مناف ، أو عمران ، أو شيبة ابن عبد المطلب بن هاشم . ولد قبل الرسول بخمس وثلاثين سنة ولما مات عبد المطلب وصّى بالنبي إليه ، فكفله وأحسن تربيته ، وسافر به إلى الشام وهو شاب . ولما بعث ﷺ قام بنصرته والذب عنه ومدحه عدة مدائح الإصابة ٦٧٧ من قسم الكنى ج ٧ : ١١٢ - ١١٨ والخزانة ٢ : ٧٥- ٧٦ .

(١) الأبيات في ديوانه ٢ ب مخطوطة التيمورية . الأماثل ، فى اللسان : « وهؤلاء مُثُل القوم وأماثلهم ، يكون جمع أمثال ويكون جمع الأمثل » وهم الخيار والسادات .

(٢) السميدع : السيد الكريم الجسيم الموطأ الأكناف والحقيقة : ما يلزم على المرء حفظه ومنعه .

(٣) الردع : العنق ، والدم أيضا ، وركب ردعه : إذا خرّ لوجهه على دمه وعلى رأسه . ورواية الديوان : « وحتى يُرَى ذو البغى » . وفى رواية : « نَرى ذا الضّغن » . والأنكب : الذي يمشي متنكبا ، كأنما يمشى في شِقّ .

(٢٩٤)

■ وقالت ليلى الأخيليّة :

١ لا تقربَنّ الدهرَ آل مُطرِّفٍ   لا ظالمًا أبدًا ولا مَظْلومَا

٢ قومٌ رِباطُ الخيل وَسْطَ بيوتهم   وأسنّةٌ زُرقٌ يُخَلْنَ نجومَا

٣ ومخرَّقٍ عنه القميصُ تخاله   وَسْطَ البيوت من الحَياء سقيما

٤ حتّى إذا رُفِع اللواءُ رأيته   تحت الّلواء على الخميس زَعيما

-٢٩٤-

هي ليلى بنت عبد الله بن الرحال بن شداد بن كعب بن معاوية ، وهو الأحيل بن عبادة ، صاحبة توبة بن الحمير . وهي أشعر امرأة لا يقدّم عليها إلا الخنساء . وكانت تهاجي النابغة الجعدى . ودخلت على عبد الملك وقد أسنت فقال لها : ما رأى فيك توبة حين هويك ؟ قالت : ما رآه الناس فيك حين ولوك ! فضحك عبد الملك . وسألت الحجاج أن يحملها إلى قتيبة بن مسلم بخراسان ، فحملها على البريد فلما انصرفت ماتت بسادة .

الشعراء ٤٤٨ والأمالى ١ : ٨٦ والأغانى ١٠ : ٦٣ - ٨٠ والخزانة ٦ : ٢٣٩ - ٢٤٣ .

والأبيات في ديوانها ١٠٩ - ١١٠ من قصيدة تعرض فيها بعبد الله بن الزبير وتمدح آل مطرف العامريين ومما يجدر ذكره أن ليلى كانت كثيرة المدح لهم حتى ضرب البحترى المثل بها فى شعره فقال فى ديوانه ٢ : ١٢١ وهو يمدح يوسف بن محمد :

لو أن ليلى الأخيلية عاينت   أطرافه لم تُطر آل مطرف

والبيت من شواهد سيبويه١ : ١٦٢ والهمع ١ : ١٢١ وابن الشجرى ١ : ٣٤١ /٢ : ٣٤٧ على إضمار (كان) . أى إنه لا يستطيع ظلمهم لعزتهم ومنعتهم ، ولا يستطيع الانتقام منهم إن ظلموه .

(٢) أسنة زرق عبارة عن صفائها ولمعانها كما تلمع النجوم .

(٣) أى رب فارس منهم تخرق قميصه بكثرة الغارات ، أو هو لا يهتم بهندامه ومظهره ما كان محفوظ العرض والكرامة ، تخاله في السلم مريضا .

(٤) الخميس : الجيش .

(٢٩٥)

■ وقال البحترى :

١ لقد كان ذاك الجاشُ جأشَ مسالمٍ ... على أنّ ذاك الزىَّ زىُّ محاربِ
٢ تَسرّع حتّى قال مَن شَهِد الوغى : ... لقاء أعادٍ أم لقاء حبائبِ

(٢٩٦)

■ وقال زيادة بن زَيد العُذرىّ :

١ وقد أبرزت منّى الحروبُ مجرَّبا ... صليبًا على وقع الحروب مُشيَّعا
٢ جموحًا إذا لم أَرْضَ أمرًا تركته ، ... صبورًا إذا مالم أَجِدْ لىَ مَجزَعا
٣ وما سَوّلت نفسى لىّ السّلمَ إذْ بدت ... نواجذُها يَقْطُرنَ سمًّا مسلَّعا

-٢٩٥-

ترجمته في (٢٣). والبيتان في ديوانه ١ : ٧٣ من قصيدة في مدح محمد بن يوسف.

(١) الجأش: القلب، أو رباطه وشدته. زى محارب: تعبير عن دوام استعداده.

(٢) تصوير لمسارعته إلى الحرب وترحيبه بها.

-٢٩٦-

مضت ترجمته فى (١٠)

(١) المشيع : الشجاع لا يخذله قلبه فكأنه يشيعّه ويقويه .

(٢) الجموح : الذى يسرع لا يردّ وجهه شيءٌ .

(٣) نواجذها ، يعنى نواجذ الحرب واشتدادها . وأصل الناجذ ما يلى الأنياب من الأضراس . المسلع ، هو كقولهم : ليل لائل . وأصل السَّلَع شجر مر ، أو سمٌّ . ولم أجد هذا اللفظ بهذا المعنى في معجم . =

٤ وما كنتُ ممَّنْ أرّثَ الشرَّ بينهمْ ولا حين جَدّ الجِدّ ممَّن تخشّعا
٥ وليس أخو الحرب المُضِرّة بالذى إذا ضغمتُه جاء للسِّلمِ أخضَعا
٦ ولكنْ أخوها كلُّ شاكٍ سِلاحهُ إذَا حملتْهُ فَوقَ حالٍ تشجّعا

= (٤) أرث الشر تأريث : هيجه ، وأصله إيقاد النار وإذكاؤها . والتخشع : الخضوع والرمى بالبصر نحو الأرض .

(٥) ضغمته : عضّته بشدتها .

(٦) شاكى السلاح : شديد البأس والحدّ في السلاح .

المعنى الخامس عشر
ما قيل فى الجبن والذُّل والفِرار

(٢٩٧)

■ قال أبو قيس بن الأسلت :

١ نجا مالكٌ تحت الغبار ولم يَكَدْ   وللنفس أيّامٌ تُعَدُّ وتُقْدَرُ

(٢٩٨)

■ وقال حارث بن خالد المخزومى :

١ فرّ عبدالعزيز حين رأى الأبـ   ـطالَ بالسَّفح نازَلُوا قَطَريّا
٢ عاهد الله إن نجا مِن منايا   ليعــودَنَّ بعدهــا حِرْميّــا
٣ حيثُ لا يشهد القتال ولا   يسمع يومًا لكرِّ خيلٍ دوِيّا

-٢٩٧-

سبق في (٩٢) .

(١) لم يكد ينجو أي نجا بعد لأى .

-٢٩٨-

الحارث بن خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم ، أحد الشعراء الغزليين . كان يزيد بن معاوية استعمله على مكة وابن الزبير يومئذ بها فمنعه ابن الزبير فلم يزل في داره معتزلاً لابن الزبير حتى ولى عبد الملك بن مروان ، فولّاه مكة ثم عزله . =

(٢٩٩)

■ وقال الأخطل :

١ ونجّى ابنَ بدرٍ ركْضُهُ من رماحنا   ونَضّاحةُ الأعطاف مُلهبَة الحُضْرِ
٢ كأنَّهما والآل ينجابُ عنهما   إذا انغَمسَا فيه يَعُومان فى بَحْرِ
٣ يُسِرّ إليها والرماحُ تَنُوشُه   فدًى لكِ أمِّى إنْ دأبتِ إلى العَصْرِ
٤ فظل يفدِّيها وظلَّت كأنَّها   عُقابٌ دعاها جُنْحُ ليلٍ إلى وَكرِ

= الأغانى ٣ : ٩٧-١١١ والخزانة ١ : ٤٥٣ .

(١) عبد العزيز هذا هو عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن أسيد وخبر هزيمته في الطبرى ٦ : ١٧٠ و الكامل ٦٦٠ - ٦٦١

(٢) النسبة إلى الحَرَم : حِرْمي ، بالكسر ، ومن ذلك قول الأعشى :

لا تأوينّ لحِرميّ مررتَ بـه   يوْماً وإن ألقى الحِرميُّ في النار

-٢٩٩-

سبق الأخطل في (٣) . والأبيات في ديوان الأخطل ١٣٠ ، ١٣١ .

(١) نضاحة الأعطاف ، أي فرسه تنضح أعطافها بالعرق . والملهبة : التي ألهبت أى طلب منها السرعة . والحضر ، بالضم : العدو الشديد . ويروى : « بملهبة الحضر » .

(٢) كأنهما ، يعنى ابن بدر وفرسه ، والآل : السراب يكون ضحى كالماء بين السماء والأرض . وما كان نصف النهار بعد الزوال فهو السراب ينجاب : ينكشف ، والغمر : الماء الكثير .

(٣) إليها : إلى فرسه . تنوشه : تأخذه وتتناوله . دأبت : استمررت في الحُضر .

(٤) العقاب : طير من العتاق هو مضرب المثل في السرعة ، وجنح الليل : أوله أو قطعة منه نحو النصف .

(٣٠٠)

■ وقال أيضًا :

١ تعـوذ هوَازنٌ بابنَـيْ نزار هوازن ، إنّ ذا لهو الصَّغارُ

(٣٠١)

■ وقال آخر :

١ إذا صَوّت العصفور طار فؤادُه وليثٌ حديدُ الناب عند الثَّرائِد

(٣٠٢)

■ وقال آخر :

١ تمشى المنايا إلى قومٍ فأبغضُها فكيف أمشى إليها عارىَ الكتِفِ

-٣٠٠-

(١) البيت لم يرد في ديوانه . هوازن في الشطر الثاني منادًى ، أي يا هوازن .

-٣٠١-

هو عمرو بن حرثان الفهمى ، كما في معجم المرزباني ٢٢٧ أو حرثان بن عمرو كما في أمالى القالى٢ : ١٥٧ . وانظر عيون الأخبار١ : ١٦١ والعقد١ : ١٤٣ ، ١٤٥ .

(١) حديد الناب : حادّه قويّه . والثرائد : جمع ثريدة ، وهي ما ثرد من الخبز ، أي كسر ، وأضيف إليه المرق ونحوه .

-٣٠٢-

(١) عارى الكتف ، أي مجرداً من السلاح .

(٣٠٣)

■ وقال جرير :

١ مازلتَ تحسب كلَّ شيء بعدهم خَيلاً تكرُّ عليهمُ ورِجالا

(٣٠٤)

■ ونظر إليه المتنبى فقال وأجاد :

١ وضاقت الأرض حتّى صار هاربهم إذا رأى غيرَ شيءٍ ظنه رَجُلا

-٣٠٣-

سبق في (١٦٨) . والبيت في ديوانه ٤٥١ من قصيدة في هجاء الأخطل .

(١) في الديوان : « عليكم ورجالا » وكذلك في الحيوان٥ : ٢٤٠ / ٦ : ٤٢٩ قال الجاحظ : قال يونس : أخذ هذا المعنى من قول الله : « يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو » . وفي شرح العكبري لديوان المتنبي٢ : ١٢٧ :

ما زال يحسب كل شيء بعدهم خيلا تكر عليهم ورجالا

-٣٠٤-

المتنبي سبق في (٤٥) . والبيت في ديوانه٢ : ١٢٧ من قصيدة في مدح سعيد بن عبد الله بن الحسن الكلابي المنبجي .

(١) هاربهم ، أي هارب تميم الذين ورد ذكرهم من قبل في قوله :

هو الأمير الذي بادت (تميم) به قدمًا وساق إليها حَينُها الأجلا

غير شيء : أي شيئا لا يعبأ به .

(٣٠٥)

■ **وقال عِمران بن حِطّان :**

١ **أسَدٌ** عليَّ وفى الحروب نَعامةٌ ... رَبْداء تُجفِلُ من صَفير الصَّافِرِ
٢ **هَلَّا** برزتَ إلى غزالة فى الوغى ... بل كان قلبُكَ مثلَ قلب الطائِر
(**ويروى** : فى جناحَيْ طائر)
٣ **صَدَعَتْ** غزالة قلبَه بفوارسٍ ... تركت دَوَابره كأمسِ الدَّابِرِ

-٣٠٥-

سبق في (١١) . والأبيات في عيون الأخبار١ : ١٧٠ والأغاني١٦ : ١٥٠ وابن خلكان١ : ٢٢٣ وغرر الخصائص ٢٤٧ والعقده : ٤٤ ونسب البيت الأول إلى أسامة ابن سفيان البجلي في حماسة البحتري ٣٩٢ . والثاني منهما إلى الشيباني في كامل المبرد ٤٥٠ . وكان عمران بن حطان قد كتب بتلك الأبيات إلى الحجاج بن يوسف حين تحصن من شبيب وغزالة في قصره ثم لج في طلبهما بعد ذلك .

(١) ربداء : سوداء ، أو رمداء ، أو التي في سوادها نقط بيض وحمر . ويروي : « فتخاء » . بحفل : تذهب في الأرض وتسرع .

(٢) هي غزالة الحرورية امرأة شبيب الخارجي . ويروى : « في جوانح طائر » .

(٣) صدعت : شقت . دوابره هنا : آخر من بقى من قومه .

وأنشد في اللسان لوعلة :

فدى لكما رجلى أمى وخالتى ... غداة الكُلاب إذ تُحزُّ الدوابر

(٣٠٦)

■ وقال أبو دُلامة :

١ ألَا لا تلمنى إن فررتُ ، فإنَّنى أخاف على فَخَّارتى أن تُحطَّما
٢ فلو أنَّنى أبتاعُ فى السوق مثلها وجَدِّك ما باليت أن أتقدَّما

(٣٠٧)

■ ومثله لآخر :

١ يقول لىَ الأميرُ بغير علمٍ : تقدَّمْ ، حين جدَّ بنا المِراسُ

-٣٠٦-

أبو دلامة : زند بن الجون ، مولى لبني أسد . أدرك آخر أيام بني أمية . ونبغ في أيام بني العباس وانقطع إلى أبي العباس السفاح والمنصور والمهدى فكانوا يقدّمونه ويقيلونه . الشعراء ٧٧٦ والأغاني٩ : ١١٥ - ١٣٥ والمؤتلف ٣٣١ والمرزباني ٣٧٨ وطبقات ابن المعتز ٥٤ - ٦٢ وكامل ابن الأثير٥ : ٦١٠ وابن خلكان١ : ١٩٠ - ١٩٢ .

(١) البيتان في الأغاني٩ : ١٣١ وكان السفاح قد دعاه في حروبه إلى مبارزة رجل فأحجم ذلك . والفخارة ، كنى بها عن الرأس . وأصل الفخارة في معنى الجرَّة . ونسب البيتان إلى حمزة بن بيض الحنفي ، وكان قد وقع بين قومه بني حنيفة بالكوفة وبين بني تميم شر حتى نشبت الحرب بينهم فقال رجل لحمزة : ألا تأتي هؤلاء القوم فتدفعهم عن قومك فإنك ذوبيان وعارضة ؛ فقال البيتين . والبيتان بدون نسبة في البرصان للجاحظ ٥٢١ والعقد١ : ١٥١ .

-٣٠٧-

البيتان لأيمن بن خريم ، كما في بهجة المجالس١ : ٤٧٩ حيث أورد له أشعارا تنبىء عن جبنه وتخلفه عن القتال ونسبا إلى حبيب بن عوف في غرر الخصائص ٢٤٩ وهما بدون نسبة في البرصان ٥٢١ . =

٢ وما لِيَ أن أطعتُك من حياة وما لىَ غير هذا الرّأسِ راسُ

(٣٠٨)

■ وقال الفرزدق :

١ وما يغدو عزيزُ بنى كليبٍ ليطلب حاجــةً إلّا بجارِ

(٣٠٩)

■ وقال النّجاشى :

١ فمن يرَ خيلَيْنا غداةَ تلاقَيَا يَقُلْ : جبلا الغورىِّ ينتطحانِ

= (١) المراس : شدة معالجة الأمور .

(٢) البهجة : « يقول لي الأمير وقد رآنى » . وفي البرصان : « وما لى بعد هذا الرأس » .

-٣٠٨-

سبق في (٢٣٤) والبيت في ديوانه ٤٤١ يهجو بني كليب رهط جرير .
وقبله :

ولو لبس النهار بنو كليب لدنّس لؤمهم وضَحَ النهــار

-٣٠٩-

هو قيس بن عمرو بن مالك بن معاوية بن خديج بن حماس بن ربيعة بن كعب بن الحارث بن كعب . له إدراك ، وكان في عسكر على بصفين ، ووفد على عمر ولازم عليا وكان يمدحه ، فجلده في الخمر ففر إلى معاوية وعمر طويلا .

الشعراء ٣٢٩ والإصابة٦ : ٢٦٣ وجمهرة ابن حزم ١٩٥ واللآلى ٨٩٠ والخزانة١٠ : ٤٢٠ - ٤٢٢ . =

٢ ففرّت ثقيفٌ فرَّقَ الله جمعَها — إلى جبل الزيتون والقَطِرانِ
٣ كأنّي أراهم يطرحون ثيابَهم — من الرَّوع والخَيْلانِ تطَّرِدانِ
٤ فيا حَزَنا أنْ لا أكون شهِدتُهم — فأدهُنَ من شحم اللِّئام سِناني
٥ وأمّا بنو نصر ففرّ شريدهم — إلى الصِّلّيان الجَوْن والعَلَجانِ
٦ وفرّت تميم سعدُها ورِبابها — إلى مَنبِتِ التَّنُّوم والشَّبَهانِ
٧ ونجّى ابنَ حربٍ سابحٌ ذو عُلالةٍ — أجشُّ هَزِيمٌ والرِّماحُ دَواني
٨ سَليم الشَّظا عَبْل الشَّوى شَنِج النَّسا — أقبُّ الحشا مُستَضْلِع الزَّفيانِ

= والبيت ٧ ، ٩ ، ٤ مع أبيات أخرى في حماسة ابن الشجرى ٣٣ - ٣٤ والأبيات ٧ ، ٩ ، ١٠ مع أبيات أخرى في حماسة البحتري ٧١ - ٧٢ و٧ فقط في الشعراء ٣٣١ وبيتان آخران في الخزانة٢ : ٣٨٦ / ٥ : ٢١٤ .

(٥) الصِّلّيان : نبت ، صفته في المخصص١١ : ١٧٩ . وفي الأصل : « الصلتان » ، تحريف . والعَلَجان : نبت خيطان دقاق خضر جدا إلى صفرة جرد لا ورق لها . المخصص : ١٦٤ .

(٦) التنوم : شجرة صفتها في المخصص١١ : ١٦٧ . والشبهان والشبه : شجرة تشبه السَّمُرة كثيرة الشوك في المخصص١١ : ١٨٥ .

(٧) ابن حرب هو معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب . وحرب جدّه : والسابح من الخيل : الذي يمد يديه في الجرى . والعلالة : بقية جرى الفرس ، يجرى جريًا بعد جري ، وهو مما يحمد في الخيل . والأجشّ : الغليظ الصوت في صهيله . والهزيم من الخيل : الشديد الصوت كما في اللسان وهزم ، عند إنشاده هذا البيت . دواني : قريبات منه .

(٨) الشظا : عُظَيم لازق بالركبة . عبل : ضخم . والشوى : القوائم .
والنسا : عرق يخرج من الورك فيستبطن الفخذين ثم يمر بالعرقوب حتى يبلغ الحافر . شنج : متقبض . وهو مدح له ؛ لأنه إذا تقبض نساه وشنج لم تسترخ رجلاه . مستضلع : عريض . والزفيان : السرعة على وجه الأرض .
=

٩ إذا قلتُ : أطرافُ الرماحِ ينُشْنَه مَرَته له السَّاقان والقدَمانِ
١٠ إذَا بَلَّ لِيتيه الحميمُ رأيتَه كقاذفةِ الشُّؤبوبِ ذِى الهَطَلانِ

(٣١٠)

■ وقال البحترى :

١ بأبِى سيفك الذى يكشف الشَّـ ـكَّ ويجلو العَشا عن الأبصارِ
٢ لا يهولَنّك السَّوَابغُ والبِيـ ـضُ فمن تحتها قلوبُ العذارِى
٣ وإذا ما أتوك بالخيل فاعلمْ أنّهـا عُدّةٌ ليـومِ الفِـــرارِ

= (٩) قلت ، من القول ، أو من الظن كذلك . ينشنه : يتناوله ويلحقنه . مرته : استخرجت أقصى ما عنده من جرى .

(١٠) الليتان : صفحتا العنق . والحميم : العرق ، ويقال استحم الرجل والدابة : عَرِقَ . والشؤبوب : الدفقه من المطر .

-٣١٠-

مضت ترجمته في (٢٣) . والأبيات في ديوانه ١٠٩٣ - ١٠٩٤ من مقطوعة في هجو الحارثى ، وهو يخاطب شجاعًا يدعى أبا الجعر بقوله :

يا أبا الجعر طوَّق الناسُ شكراً واستُحـقَّ الدعــاء بالأسحـــار

(١) سيفك يجوز فيه الرفع بتقدير : مفدىّ . والنصب بتقدير المتعلق فعلاً ، أي فديت . وانظر اللسان (أبو ٩) . والعشا : سوء البصر في الليل . وفي الأصل : « الغشا » ، صوابه في الديوان .

(٢) السوابغ : الدروع الواقية . والبيض : السيوف . والعذارى بكسر الراء وفتحها : جمع عذراء . يُهوّن عليه لقاء هؤلاء الأعداء .

(٣١١)

■ وقال الرضيّ :

١ وجبانٍ لوَيتَ عنه فأمسى وَجِلَ العين من قِراع الرُّقادِ
٢ مستطيرًا كأنّ هُدَّابَ جفنيـ ـهِ على الناظرَيْنِ شَوكُ القَتادِ

(٣١٢)

■ وقال محمد بن أبي حمزة الكوفي ، مولى الأنصار :

١ باتت تشجِّعنى عِرسي وقد علمتْ أنَّ الشجاعة مقرونٌ بها العطَبُ
٢ لا والذى حَجّت الأنصار كعبتَه ما يشتهى الموتَ عندى من له أدبُ

-٣١١-

سبقت ترجمته في (١٢٣) . والبيتان في ديوانه ٢٩٨ - ٢٩٩ من قصيدة يمدح فيها أباه ويهنئه بعيد الأضحى .

(١) لويت عنه : تجاوزت عنه ، ومع ذلك ظل مستشعرًا للخوف .

(٢) مستطيرا : فزعًا قلقا ، كأن الطير حملته . والقتاد : شجر له شوك أمثال الإبر .

-٣١٢-

لم أعثر له على ترجمة . والبيتان بدون نسبة في عيون الأخبار٢ : ١٦٤ والعقد : ١ : ١٤١ وبهجة المجالس١ : ٤٧٨ . ونسبا مع بيتين آخرين إلى حسان في غرر الخصائص ٢٤٦ .

(١) في جميع المراجع : « أضحت تشجعني هند » لكن في العقد : « قامته » وفي غرر الخصائص : « باتت » . والعطب : الهلاك .

(٢) في العقد : « لا والذى منع الأبصار رؤيته » . وفي بهجة المجالس : « لا والذى جعل الفردوس جنته » . وفي عيون الأخبار وبهجة المجالس وغرر الخصائص : « من له أرب » . وبعد البيتين في غرر الخصائص :

للحرب قوم أصل الله سعيهم إذا دعتهم إلى نيرانها وثبوا
ولست منهم ولا أبغي فعالهم لا القتل يعجبني منهم ولا السلب

المعنى السادس عشر
ما قيل فى الحلم والصّفح والعفو

(٣١٣)

■ قال زهير :

١ وذى خَطَلٍ فى القول يحسب أنّه   مُصِيب فما يلممْ به فهو قائلُه
٢ عبأْتُ له حلمى وأكرمت غيرَه   وأعرضتُ عنه وهو بادٍ مقاتلُه

(٣١٤)

■ وقال حاتم :

١ تحلَّمْ عن الأدنينَ واستبقِ وُدَّهم   ولن تستطيع الحِلم حَتَّى تحلَّما

-٣١٣-

مضت ترجمته في (٩٩) . والبيتان في ديوانه ١٣٩ من قصيدة في مدح حصن بن حذيفة .

(١) الخطل : كثرة الكلام وخطؤه . ما يلمم به : ما يحضره من شيء .

(٢) عبأته له : جمعته . بادٍ مقاتله : ممكنة ظاهرة لي .

-٣١٤-

سبق في (١١٦) . والأبيات في ديوانه ١٠٨ من مجموع خمسة دواوين .

(١) الأدنون : الأقربون .

٢ وعوراءَ قد أعرضتُ عنها فلم تضرْ   وذى أَوَدٍ قوَّمتُه فتقوَّما
٣ وأُغفِر عوراءَ الكريم ادِّخارَه   وأُعرِض عن شتم اللَّئيمِ تكرُّما

(٣١٥)

■ وقال أبو الجَهْم :

١ نُقلِّبه لنخبرَ حالتَيه   فنخبرُ منهما كَرمًا ولِينا
٢ نَميلُ على جوانبه كأنّا   إذا مِلْنا نميل على أبينا

(٣١٦)

■ وقال متمِّم :

١ حليمٌ إذا القوم الكرامُ تنازعوا   فحُلَّتْ حُباهمْ واستُخِفُّوا من الجهلِ

---

(٢) العوراء : الكلمة القبيحة . والأَود : العَوِج .

(٣) أي ادخارًا منى له وحفاظًا على مودّته .

-٣١٥-

لم أعثر له على ترجمته .

-٣١٦-

مضى في (١٨٤) .

(١) الاحتباء : أن يضم رجليه إلى بطنه بثوب يجمعهما به مع ظهره . وإنما تحل الحبى عند اشتداد الأمر وضياع السلم .

(٣١٧)

■ وقال مروان بن أبي حفصة :

١ ثُلاثٌ بأمثال الجِبال حُبَاهُمُ   وأحلامهمْ منها لَدَى الوَزْنِ أثقَلُ

(٣١٨)

■ وقال حسّان بن حنظلة :

١ أحلامُنا تَزِنُ الجبالَ رزانةً   ويزيد جاهلُنا على الجُهَّالِ

-٣١٧-

أبو السمط ، وأبو الهندام مروان بن سليمان بن يحيى بن أبي حفصة ، واسمه يزيد ، مولى بني مروان . شاعر مغلق مدح معن بن زائدة في أيام المنصور . ولد سنة ١٠٥ وتوفى سنة ١٨٢ .

الشعراء ٧٦٣ وطبقات ابن المعتز ٤٢ - ٥٤ ومعجم المرزباني ٣٩٦ وابن خلكان٢ : ٨٩ - ٩١ والخزانة٨ : ١٧٦ وفي الشعراء من يدعي مروان بن أبي حفصة الأصغر . وهو حفيد الأكبر ، واسمه مروان بن أبي الجنوب بن أبي مروان الأكبر وكنيته أبو السمط أيضا ، وكان ممن يساجل على بن الجهم . ترجم له ابن المعتز في طبقاته ٣٩٢ - ٣٩٣ والمرزباني في معجمه ٣٩٩ ونقل بعضها ابن خلكان .

(١) البيت ختام أبيات ستة رواها ابن المعتز في طبقاته ٤٣ وأبيات ثمانية في وفيات الأعيان . ثلاث : تربط . والحبى : جمع حبوة ، وقد سبق تفسيرها قريبا . يشبههم بالجبال في رزانتهم ، يعني بني مطر : رهط معن بن زائدة ابن عبد الله بن زائدة بن مطر والأحلام : العقول .

-٣١٨-

حسان بن حنظلة بن أبي رُهم بن حسان بن حية بن شعبة الطائي ، من شعراء الحماسة .

المرزوقي ١٦٨٢ والتبريزي٤ : ٢١٦ .

=

(٣١٩)

■ وقال محمد بن هانىء :

١ فلستُ من سخطِهِ المردِى على وَجَلِ   ما دمتُ من عفوِهِ المحيِى على أَمَلِ

= (١) أراد أنهم من الوقار والرزانة في المنزل الأعلى ، ما لم يحرجوا ويستجهلوا فإنهم يزيد جاهلهم على جهال غيرهم إباءً وتصعبا .

-٣١٩-

تقدم التعريف به في (٥٠) . والبيت في ديوانه ١٠٩ من قصيدة في مدح المعزّ .

(١) المردى : المهلك في الديوان : « على خطر » . والخطر : الإشراف على هلكة ، كما في اللسان (خطر ٣٣٦) والقاموس .

المعنى السابع عشر
ما قيل فى السُّؤدُد والهِمّة

(٣٢٠)

■ قال الفرزدق :

١ وكُنّا إذا الجبّارُ صَعَّرَ خدَّه ضربناه حتّى تستقيمَ الأخادعُ

(٣٢١)

■ وقال الأقرع بن مُعاذٍ القشيري :

١ يسودُ كهولَ الآخَرينَ غُلامُنا وإن كان فينا مستقيدًا مُفَدَّعا
٢ ونحملُ أحكامَ العشيرة بعدما تهُمُّ قوى أسبابها أنْ تقطَّعا

-٣٢٠-

سبق في (٢٣٤) . والبيت في ديوانه ٥١٩ والنقائض ٧٠١ من قصيدة فيه ٥١٦ وفي النقائض ٦٩٦ .

(١) صعر خده : أماله تكبرا وتعظما . والأخادع أراد الأخدعين ، وهما عرقان في صفحتي العنق . تستقيم : تعدل عن ميلها .

-٣٢١-

مضى في (٢٥) .

(١) المستقيد ، لم أجد له تفسيرا ، وأرى أنه الذليل السهل القياد . والمفدع ، من الفدع ، وهو عوج وميل في المفاصل خلقة أو داءً .

(٢) نجعل ، لعلها « نحمل » .

=

٣ وما ضمَّ قومٌ أمرَهم فى أكفّنا فنتركَ فيه بعدُ للناس مَصنَعا
٤ وسِعْنا بمالٍ أو حكَمْنا حكومةً يراها ذَوُو الألباب واللهِ مَقْنَعا
٥ ونعرف ما فى الأمرِ والأمرُ مقبلٌ فتُطلعنا منه المحَالَة مَطْلَعَا
٦ وإنا لنُعْطي النِّصف مَنْ لو نَضيمُه بسورتنا لم يدفع الضَّيمَ مَدفعا
٧ ونعرِض عن أشياءَ نعلم أنَّها لنا ، لو أردنا ، خشيةً أن نَجشَّعا
٨ ونجعَل للجارِ القليلِ سَوامُه سَوامًا ، ونحمِى سِرْبه إن يفزَّعا
٩ إذا كان منا واحدٌ فى قبيلة أراد أمامَ القوم أن يتبرَّعا

= عنى أنهم يكفلون حلفاءهم .

(٣) عنى أنهم يكفلون حلفاءهم .

(٤) يقول : نسعهم بأموالنا ونرخي بالاحتكام إلى ذوى الرأي والعدالة . ولفظ الجلالة معطوف على ذوو ، أو هو قسم بالجرّ .

(٥) في اللسان (حول ١٩٧) : « والمحالة : الحيلة نفسها » . وفيه (محل ١٤٢) : « وأما المحالة فهي مَفْعلة من الحيلة » .

(٦) النصف : العدل . والضيم : الظلم .

(٧) نجشّع : ننسب إلى الجشع ، وهو أشد الحرص .

(٨) السوام والسائمة : المال الراعى . والسرب : الماشية كلها ، وبالكسر : القطيع من الظباء والنساء وغيرها . أي نعين الجار ليكثر سوامه ، ونرعى له حق الجوار .

(٩) تبرع : أعطى من غير سؤال ، أو تفضّل بما لا يجب عليه .

(٣٢٢)

■ وقال مَرْوان بن أبى حفصة :

١ بهاليلُ فى الإسلام سادُوا ولم يكنْ   كأوَّلهم فى الجاهليَّة أوَّلُ
٢ همُ القوم إن قالوا أصابوا وإن دُعُوا   أجابوا ، وإن أعطَوْا أطابوا وأجْزَلوا

(٣٢٣)

■ وقال المتنبى :

١ المُخفِرونَ بكلِّ أبيضَ صارم   ذِممَ الدُّروع على ذُرَى التِّيجانِ
٢ يتقيَّلون ظلالَ كلِّ مطهَّمٍ   أَجَلِ الظليم ورِبْقةِ السِّرحانِ

-٣٢٢-

سبق قريبا في (٣١٧) .

(١) البهاليل : جمع بُهلول ، بالضم ، وهو الحيى الكريم الجامع لكل خير . وفي طبقات ابن المعتز : « لهاميم » : جمع لهميم ولُهموم ، وهو الجواد من الناس ومن الخيل .

-٣٢٣-

مضى في (٤٥) . والأبيات في ديوانه٢ : ٣٩٥ ، ٣٩٧ من قصيدة يمدحه بها منصرفه من بلد الروم .

(١) في الديوان : « المخفرين » . أخفر : نقض العهد . عنى أنهم لا يبالون بذوى الدروع الذين أجارهم ذوو التيجان ، بل يسلطون عليهم سيوفهم ويفتكون بهم .

(٢) يتقيلون ويتبعون ويتشبهون بآبائهم في الشرف . وأصل المطهَّم الفرس التام كل شيء منه على حدته فهو بارع الجمال ، كناية عن آبائهم . ثم ذكر =

٣ إن خُلِّيت رُبطت بآداب الوغى	فدعاؤها يُغنى عن الأرسَانِ

(٣٢٤)

■ وقال الرضى :

١ مِن القوم حَلُّوا فى المكارم والعُلى	بملتفِّ أعياصِ الفروع الأطايبِ

= أن هذا المطهم المذكور هو بمثابة الأجل للظليم ، وهو ذكر النعام ، كما أنه بمثابة الربقة تشد في عنق السرحان وهو الذئب . ونقل العكبري عن ابن القطاع أن صواب الرواية : « يتفيئون ظلال » من قوله تعالى : ﴿ يتفيأ ظلاله ﴾ .

(٣) هذا وصف فرس حقيقي . وقبل هذا البيت وهو في الديوان سابق للبيتين لا لاحق بهما :

كل ابـن سابقـة يـغير بحسنـه	في قلب صاحبه على الأحـزان

يقول : ولدته سابقة من كرام الخيل ، وهو يغير على الأحزان ، أي يجلب السرور إلى صاحبه إعجابا به .

ويقول : إن خيله قد تعودت الحروب فهي وإن كانت مخلاة هي مربوطة بآداب الوغى والحرب ، فلا تحتاج إلى جذب بالأرسان ، بل تنقاد بمجرد الدعاء . والأرسان : جمع رسَن ، وهو ما يوضع في رأس الدابة يضبط به تصرفها .

-٣٢٤-

سبقت ترجمته في (١٢٣) . والأبيات في ديوانه١ : ١٤٨ من قصيدة في رثاء خاله أحمد بن الحسين .

(١) الأعياص : جمع عيص ، وهو الأصل : الآباء والأعمام والأخوال . والبطاح : جمع بطحاء ، وهو من الوادى مسيل واسع فيه دقاق الحصى . ومستنه : حيث يستن السالك ويمضي على وجهه . فمسكنهم في ذلك المكان . =

٢ أقاموا بمستنٍّ البطاح ومجدُهم مكانَ النَّواصِى من لؤىِّ بن غالبِ
٣ بهاليلُ أزوالٌ يُعاجُ إليهمُ صُدورُ القوافى أو صدورُ النَّجائبِ

(٣٢٥)

■ وقال النابغة الذبيانى :

١ لله عَيْنا مَنْ رأى أهلَ قبّةٍ أضرَّ لمن عادَى وأكثَرَ نافعا
٢ وأعظمَ أحلامًا وأكبر سيِّدًا وأكرمَ مشفوعا إليه وشافِعا
٣ مَتَى تلقَهُمْ لا تَلْقَ للبيتِ عورةً ولا الجارَ محرومًا ولا الأمرَ ضائعا

= الواضح المسلوك . والنواصي : جمع ناصية ، وهى منبت الشعر في مقدم الرأس ، ويطلق كذلك على مجمع أشراف القوم .

(٣) البُهلول : السيد الجامع لكل خير . والأزوال : جمع زُول ، وهو الشجاع ، والجواد ، والظريف يعجب من ظرفه . وعاج بالمكان وعليه عطف ومال . صدور القوافي ، عنى بها مدائح الشعراء .
والنجائب : الإبل الكريمة ، عنى نجائب الأضياف .

—٣٢٥—

سبقت ترجمته في (٦٢) . والأبيات في ديوانه ٩٥ بتحقيق شكري فيصل .

(٢) في الديوان : « وأكثر سيدا وأفضل مشفوعا »

(٣) العورة : كل أمر يستحيا منه .

(٣٢٦)

■ **وقال آخر :**

١ ومن يَخْشَ أطرافَ الرماح فإننا لبِسنَا لهنّ السَّابغاتِ من الصَّبرِ
٢ وإنَّ كريهَ الموتِ حلوٌ مذاقُه إذا ما مَزَجْناه بطِيبٍ من الذِّكرِ
٣ وما رُزِقَ الإنسانُ مثلَ منيّةٍ أراحَتْ من الدُّنيا ولم تخزِ فى القبرِ

(٣٢٧)

■ **وقالت ليلى الأخيليَّة :**

١ لعمرك ما بالموت عارٌ على الفتى إذا لم تصبْه فى الحياة المَعَايرُ

-٣٢٦-

(١) في الأصل : « ومن يخشى »، تحريف . ولذلك « لبسن » تحريف أيضاً .
(٢) الذكر : الصيت والثناء والشرف . لم تخز : لم تُلحِق عاراً .

-٣٢٧-

ترجمتها في (٢٩٤) . والبيت في ديوانها ٦٥ من قصيدة في رثاء توبة
(١) المعاير : المعايب ، كما في القاموس . ويقال عاره ، أي عابه .

(٣٢٨)

■ **وقال العلويُّ صاحب الزَّنج :**

١ إذا اللئيـمُ مَطَّ حاجِبَيْـــهِ
٢ وذَبَّ عنْ حَريـمِ دِرْهمَيْهِ
٣ فاقذفْ عِنان البُخل في يَدَيهِ
٤ وقم إلى السَّيـفِ وَشَفْرتَيْه
٥ فاستنـزل الـرِّزقَ بمِضْربيـــه
٦ إنْ قعدَ الدَّهرُ فقـمْ إليـه

(٣٢٩)

■ **وقال جَحدر بن معاوية العُكْليّ :**

١ إذا شئت تدرى ما نفوسُ قبيلة ‏ ‏ ‏ وأخطارُها فانظر إلى من يُروسُها

-٣٢٨-

ترجمته سبقت في (٢٣٧)

(١) مط حاجبيه : مدّهما وتكبر متعاليا .

(٢) حريم الرجل : ما يقاتل عنه ويحميه .

-٣٢٩-

سبقت ترجمة جحدر في (٤)

(١) أخطارها : أقدارها . يروسها : يريد يرأسها ، فلعها تسهيل يرؤسها إن صحّت .

(٣٣٠)

■ وقال بعض الأعراب :

١ راعَ المهيرة فى الظَّلام تأوُّهى واستنبأت أنّى فقلتُ لها : صَهِ
٢ غُضِّى وارعى مُقلتيك حِمَى الكَرى للخفض نمتُ وللعلاء تنبُّهى
٣ أذَرِ الزُّلالَ إذا أرابَ ورودُه وأَبُلّ ريقِى بالصَّرِى المتسنّهِ
٤ إنْ قلَّ مالى لم تَشِنِّى فاقةٌ وإذا سموتُ إلى الغِنَى لم أشْرَهِ

(٣٣١)

■ وقال أبو تمّام :

١ لم يُؤْثِر الذَّهبَ المربِى بكثرته على الحصا وبه فقرٌ إلى الذهَبِ
٢ إنّ الأُسودَ أسودَ الغاب همَّتُها يومَ الكريهة فى المسلوب لا السَّلَبِ

-٣٣٠-

(١) المهيرة : الغالية المهر . والأنُّ: مصدر أنّ يئن أنًا وأنينا وأُنانا وأنّةً ، أي تأوّه .

(٢) الخفص : الدعة ولين العيش .

(٣) الزلال ، بالضم : الماء الصافي العذب . وصَرِى الماء صَرًى فهو صَرٍ ، إذا طال مكثه وتغير . وكذلك المتسنه .

(٤) شانه تشِينه : عابه . والفاقة: الفقر

-٣٣١-

مضى في (٤٤) . والبيتان في ديوانه ١٠

(١) أربى على الحصى : زاد . وفي الديوان : « لم ينفق » . يقارن بين الممدوح وبين نوفلس الرومي الذي قال فيه :

غدا يصرف بالأموال خزيتها فعزَّهُ البحر ذو التيار والعَبب =

(٣٣٢)

■ وقال المتنبى :

١ وإذا كانت النفوس كبارًا تعِبَتْ فى مُرادها الأجسامُ

(٣٣٣)

■ وقال ابن الرُّومى :

١ وما الحسبُ الموروث لا دَرَّ درُّه بمحتَسبٍ إلّا بآخر مُكتسَبْ
٢ إذا العود لم يُثمِر وإن كان شُعبةً من المثمرات اعتَّده الناسُ فى الحَطَبْ

= (٢) السلب : ما يأخذه أحد القرنين في الحرب من قرنه مما يكون عليه ومعه من ثياب وسلاح ودابة .

-٣٣٢-

سبق في (٤٥) . والبيت في ديوانه ٢ :٢٤٣ من قصيدة في مدح سيف الدولة على ابن عبد الله بن حمدان .

(١) تعب الجسم في طلب المعالي من الأمور إذا عظمت همة المرء .

-٣٣٣-

تقدمت ترجمته في (٤٨) . والبيتان في ديوانه ١٥٠ من قصيدة يخاطب بها محمد ابن عبد الله بن طاهر .

(٢) شعبة : فرعاً .

(٣٣٤)

■ وقال أبو فِراس بنُ حَمْدان :

١ فآبوا بجَدْواهُ وآبَ بشكرهم　　وما فيهمُ من صَفقة المجدِ خاسرُ
٢ وكيف يُنالُ المجدُ والجسمُ وادعٌ　　وكيف يُحاز الحمدُ والوَفْر وافرُ

(٣٣٥)

■ وقال أيضًا :

١ مَن كان مثلىَ لم يبتْ　　إلّا أميـرًا أو أسيـرًا
٢ ليست تحُلّ سَراتُنـا　　إلّا القصورَ أو القبـورَا

-٣٣٤-

سبق في (٧٠) . والبيتان في ديوانه ١ : ١١٠ من قصيدة طويلة جدا يفخر فيها بآبائه وأجداده .

(١) آبوا : رجعوا وعادوا . والجدوى : العطاء .

(٢) وادع : هادىء ساكن . والوفر : المال الكثير الواسع .

-٣٣٥-

البيتان في ديوانه ٢٠٩ من مقطوعة يذكر فيها غزواته بخرشنة وقد مَرّ بها أسيرا .

(١) في الديوان « إلا أسيرا أو أميرا » وفي بعض النسخ : « إلا قتيلا أو أسيرا »

(٢) في الديوان : « إلا الصدور » . والسراة ، بالفتح : أشراف القوم وساداتهم .

(٣٣٦)

■ وقال أيضًا :

١ ونحن أناسٌ لا توسُّطَ عِندنا لنا الصَّدرُ دون العالمين أو القبرُ
٢ تهونُ علينا فى المعالى نفوسُنا ومَنْ خَطَبَ الحسناءَ لم يُغْلِها مَهْرُ

(٣٣٧)

■ وقال الحِمّاني :

١ ما عُلِّقَ السيفُ منا بابن عاشرةٍ إلا وهمَّتُه أمضَى من السَّيفِ

(٣٣٨)

■ وقال الرضى :

١ وما فى الأرض أحسَنُ من يسارٍ إذا استولى على أمرٍ مُطاعِ

-٣٣٦-

البيتان في ديوانه ١ : ٢١٤ من قصيدة يفخر فيها وقد بلغه أن الروم قالت : ما أسرنا أحدا لم نسلب سلاحه غير أبي فراس .

(١) انظر محاضرات الراغب : ١ : ٢١٤ فيما قيل في ذم التوسط .

(٢) أغلاها المهر : جعلها غالية . والمراد أن مهرها فوق كل مهر مهما غلا .

-٣٣٧-

لعله علي بن محمد الحماني الذي سبق في رقم (٢٧٢) .

(١) أمضى : أشد مضاءً وقطعا .

-٣٣٨-

سبق في (١٢٣) . والبيت في ديوانه ١ : ٦٠٩ من قصيدة يمدح فيها أباه ويهنئه برد أملاكه (١) اليسار : الغنى وسعة المال .

(٣٣٩)

■ وقال أيضًا :

١ أَتُرى آنَ للمنى أنْ تَقَاضَى حاجةٌ طال مَطْلُها فى الفُؤادِ
٢ بين همٍّ تحت المناسم مطرو ح وعزمٍ على ظُهور الجيادِ

(٣٤٠)

■ وقال أيضًا :

١ لو أمطرته السَّماء أنجمَها عزًّا لَمَا قال للسَّماء قَدِ

-٣٣٩-

البيتان في ديوانه ١ : ٢٩٧ من قصيدة يمدح فيها أباه .

(١) تقاضى : تتقاضى ، بحذف إحدى التاءين . والمطل : التسويف والمدافعة بالوعد والدَّين .

(٢) مناسم الإبل : جمع مَنْسِم . ومنسما خف البعير كالظفرين في مقدّمه .

-٣٤٠-

البيت في ديوانه ١ : ٣٠٣ من قصيدة في مدح والده .

(١) قدى ، أي يكفيني ذلك . وفي مثله قوله طرفة :

أفى ثقه لا ينثني عن ضريبةٍ إذا قيل مهلا قال حاجزه قدى

وقول حميد الأرقط :

* قدني من نصر الخبيبين قدي *

(٣٤١)

■ وقال أيضًا :

١ وغِلمةٍ فى ظهور العِيس أَرّقَهُمْ هَمٌّ شَعَاعٌ وآمالٌ عَبَاديدُ
٢ مُلثَّمين بما راخت عمائمهمْ وكلُّهم طَرِبٌ للبَيْن غِرِّيدُ
٣ لا آخُذ المجد إلّا عن رِماحهم إذا تطاعنت الشُّمُّ الصناديدُ

(٣٤٢)

■ وقال أيضًا :

١ ما عذرُ من ضربَتْ بهِ أعراقُهُ حتى بَلَغْن إلى النبى محمد

-٣٤١-

الأبيات في ديوانه ١ : ٢٦٩ .

يمدح فيها الطائع ويهنئه بعيد الفطر .

(١) غلمة : جمع غلام . والعيس : الإبل البيض مع شقرة يسيرة .والشعاع . كسحاب : المتفرق . والعباديد : المتفرقة ، يقال عباديد وعبابيد ، ولا واحد لهما من لفظهما .

(٢) راخت : أرخت ، أي بفضل عمائمهم ، فبذلك يتلثمون .

(٣) في الديوان : « لا آخذ الطعن » . والشم : جمع أشمّ ، وهو السيدّ ذو الأَنفَة . والصناديد : السادات وحماة العسكر . وفي الديوان : « المناجيد » : جمع منجاد ، بمعنى مِعوان مناصر .

-٣٤٢-

الأبيات في ديوانه ١ : ٣٥٣ من قصيدة فخرية .

(١) أعراقه : أصوله ومَناسبه .

=

٢ ألا يمدّ إلى المكارمِ باعَهُ   وينالَ منقطع العُلى والسؤْدُدِ
٣ متحلقًا حتى تكون ذيولُه   أبد الزمانِ عمائمًا للفرقدِ

(٣٤٣)

■ كتب بعض الغرباء على حائط :

١ وبَقِيتُ بين عزيمتين كلاهما   أمضى وأنفَذُ من شَباهِ سِنانِ
٢ همٌّ يشوّقنى إلى طلب العلى   وهوًى يشوِّقنى إلى الأوطانِ

(٣٤٤)

■ وقال أبو فِراس بن حَمْدان :

١ إذا كان منّا واحدٌ فى قبيلة   عَلاها ، وإنْ ضاق الخِناقُ حَمَاها
٢ وما اشْتَوَرتْ إلّا وأصبح شيخهَا   ولا احتربَتْ إلّا وكان فَتاها
٣ ولا ضُربت بين القِبابِ قبابهُ   فأصبح مأوى الطَّارِقينَ سِواها

= (٢) الباع : قدر مد اليدين . ومد باعه إلى الشيء : حاول الوصول إليه . والباع مثل لليُسْر .

(٣) متحلقاً : أراد محلقا مرتفعا . والفرقد : واحد الفرقدين ، وهما نجمان في السماء لا يغربان ، أو كوكبان في بنات نعس الصفري ، أو كوكبان قريبان من القطب .

-٣٤٣-

(١) الشباة : الطرَف والحدّ .

-٣٤٤-

سبقت ترجمته في (٧٠) . والأبيات في ديوانه ٣ : ٤٢٥ .   =

(٣٤٥)

■ وقال مالك بن الحارث الأشتر :

١ بقّيت وفرى وانحرفتُ عن العلى ... ولقيت أضيافى بوجه عَبْوسِ

٢ إن لم أشُنّ على ابن حَربٍ غارة ... لم تخلُ يومًا من نِهابِ نفوس

= (٢) اشتورت : أراد تشاورت ، ولم أجد بغيرإعلال إلا المَشُورَة .

(٢) سواها ، أي سوى القباب .

—٣٤٥—

مالك الأشتر بن الحارث بن عبد يغوث بن سلمة بن ربيعة بن جزيمة بن سعد بن مالك ابن النخع . ضربه رجل من إياد يوم اليرموك على رأسه فسالت الجراحة قيحا إلى عينه فشترتها . وكان الأشتر مع علي في حروبه وقلّده مصر فمات في طريقه إليها سنة ٣٨ . ويقال له ولابنه إبراهيم : الأشتران .

طبقات ابـن المعتز ١٩٨ ومعجم المرزباني ٣٦٢ والاشتقاق ١٤٥ ، ٢٩٧ ، ٤٠٤ والإصابة : ٦ : ١٦١ وتهذيب التهذيب : ١٠ : ١١ والمحبر لابن حبيب ٢٣٣ .

(١) علّق المرزباني على هذين البيتين أنهما « من شريف الأيمان » أقسم لينصرفن عن الجود ومعالي الأمور وكرم الضيافة إن لم يشنّ الغارة التي ذكرها . وفي الأصل : « عبوسي » وهو ظاهر التحريف ، وكذا « نفوسي » في البيت التالي وهما على الصواب في معجم المرزباني .

(٢) ابن حرب هو معاوية . وفي معجم المرزباني « بن هند » وهو كذلك . وهند : أمّ معاوية ، وهي هند ابنة عتبة بن ربيعة بن عبد شمس .

(٣٤٦)

■ وقال كعب بن سعد الغَنَوىّ :

١ كعالية الرُّمح الرُّدينىِّ لم يكن إذا ابتدرَ القومُ النِّهابَ يُصيبُ
٢ إذا ما تَراءَاهُ الرجال تحفّظوا فلم تُنطَق العوراءُ وهو قريبُ

(٣٤٧)

■ وقال الرضى :

١ وأبيضَ من عُليا معدٍّ سما به إلى السورة العُليا أبٌ غيرُ أضرَعَا
٢ كأنك تَلقَى سُنّةَ البدر طالعا إذا ابتدرَ القومُ الرِّواقَ المرفعا
٣ فإن أُلهِبَتْ فيه الحفيظةُ خِلتَه وراءَ اللثامِ الأرقمَ المتطلّعا

-٣٤٦-

كعب بن سعد الغنوي شاعر إسلامي ، أحد بني سالم بن عبيد بن سعد بن عوف بن كعب بن جِلاّن بن غَنْم بن غني بن أعصر . قال البغدادي : « والظاهر أنه تابعي » .

اللالىء ٧٧١ ، ٩٦٠ والخزانة ٨ : ٥٧٤ والمرزباني ٣٤١ .

والبيتان من مرثيته المشهورة في أخيه ، وهي في الأصمعيات ٩٣ - ١٠٠ ومنتهى الطلب ٢ :٢٠٢ والأمالي ٢ : ١٤٧ - ١٤٨ والسمط ٧٧١ - ٧٧٢ والخزانة ١٠ : ٤٣٤ - ٤٣٦ . وانظر تحقيق هذا في الخزانة ١٠ : ٤٣٤ حيث تنسب أيضا إلى سهم الغنوى .

(١) النهاب : الغنائم ، جمع نَهْب .

(٢) يقال تراءينا فلان : أي تلاقينا فرأيناه ورآنا . والعوراء : الكلمة القبيحة .

-٣٤٧-

سبق في (١٢٣) . والأبيات في ديوانه ١ : ٦٣٧ من قصيدة يرثي بها أبا حسان أمير عقيل .

=

(٣٤٨)

■ وقال محمد بن هانىء :

١ وكلُّ أناة فى المواطن سُؤدَدٌ ولا كأناةٍ من قدير محكَّمِ

(٣٤٩)

■ وقال أيضًا :

١ ولم أجد الإنسانَ إلّا ابنَ سعيهِ فمن كان أسعَى كان بالمجد أجدَرا

= (١) السورة : كل منزلة رفيعة . والأضرع : من قولهم : ضرِع ضَرَعا وضراعة : خضع وذل .

(٢) سنة البدر : وجهه ، وقيل دائرته وقيل صورته المرفع : الرفيع العالي . والرواق : مقدم البيت أو سماوته .

(٣) الحفيظة : الغضب لحرمة تنتهك . والأرقم : ما كان في بياض وسواد من الحيات ، ويقال للأنثى منه رقشاء

-٣٤٨-

سبقت ترجمته في (٥٠) . والبيت في ديوانه ١٢٣ من قصيدة في مدح المعز .

(١) الأناة : الحلم والوقار .

-٣٤٩-

(١) البيت في ديوانه ٦١ من قصيدة في مدح المعز . ابن سعيه ، أي إنما يوزن بمساعيه ، أي أعماله . وفي الكتاب العزيز : **﴿وأن ليس للإنسان إلا ما سعى﴾**

المعنى الثامن عشر
ما قيل فى العز والمنعة

(٣٥٠)

■ قال طريف بن تميم العنبرىّ :

١ إنّ قناتى لَنبعٌ ما يؤيِّسها غمزُ الثّقاف ولا دُهنٌ ولا نارُ
٢ مَتَى أُجِرْ خائفا تأمَنْ مَسارحُه وإن أُخِفْ آمنا تَقلَقْ به الدارُ
٣ إنّ الأمور إذا أوردتُها صَدَرتْ إنَّ الأمور لها وِرْدٌ وإصدارُ

-٣٥٠-

طريف بن تميم بن عمرو بن عبد الله بن جندب بن العنبر . وقال ابن الأعرابي : طريف ابن تميم بن نامية ، من بنى عدي بن جندب بن العنبر . وكان يسمى « ملقى القناع » لأنه أول من ألقى القناع بعكاظ وقال : « من شاء فليطلبني ! » وكان فارس عمرو بن تميم في الجاهلية وشرح شواهد الشافية ٣٧٠ - ٣٤٧ الاشتقاق ٢١٤ واللآلىء ٢٥١ ومعاهد التنصيص ١ : ٧١ .

(١) يؤيسها : يلَيِّنها . والثقاف : حديدة تكون مع القَوّاس والرمّاح ، يقوم بها الشيء المعوج ، ولا يفعل ذلك بالقسي ولا بالرماح إلا مدهونة أو مملولة أو مضهوبة على النار ملوّحة .

(٣٥١)

■ وقال الحادرة :

١ إنا نعف فلا نريب حليفنا	ونكف شح نفوسنا فى المطمع
٢ ونقى بآمن مالنا أحسابنا	ونجر فى الهيجا الرماح وندعى
٣ ونخوض غمرة كل يوم كريهة	تردى النفوس ، وغنمها للأشجع
٤ ونقيم فى دار الحفاظ بيوتنا	زمنا ، ويظعن غيرنا للأمرع

-٣٥١-

الحادرة : لقب له ويقال له « الحويدرة » أيضا بالتصغير واسمه قطبة بن أوس (أو مِحصَنُ) ابن جرول بن حبيب بن عبد العزى بن خزيمة بن رزام بن مازن بن ثعلبة بن سعد بن ذبيان . شاعر جاهلي مقل .

الأغاني ٣ : ٧٩ - ٨٠ . والأبيات من قصيدة مفضلية ص ٤٥ .

(١) لا نريب حليفنا : لا نغدر به ولا تأتيه منّا ريبة .

ويقول : نمنع أنفسنا من البخل عند طمع الطامع في معروفنا .

(٢) آمَن أموالنا : أو ثقة في نفوسنا . وآمن ، بكسر الميم : ما قد أمن لنفاستة أن ينحر . أو خالص المال وشريفه . وإجرار الرمح : أن يطعن الرجل الرجلَ ثم يترك الرمح فيه يجره ليكون ذلك أعنت له . نُدعى : ننتسب ، وكان الرجل منهم إذا ضرب أو طعن قال للمضروب أو المطعون خذها وأنا ابن فلان أو أنا الفلاني ، ينتسب إلى أبيه أو قبيلته ليعرف .

(٣) أي نخوض الغمرات في الكرائه والصعوبات التي تردى الناس وتهلكهم والتي لا يظفر فيها إلا الشجاع .

(٤) دار الحفاظ : التي لا يقيم فيها إلا من حافظ على حسبه وصبر على مالا يصبر عليه ، وهو الشريف . يظعن : يرحل . والأمرُع بالضم الراء : جمع مَرع بسكونها ، وهو الكلأ والخصْب . والأمرَع بفتح الراء : الأكثر مَراعةً وخصوبة .

(٣٥٢)

■ وقال ربيعة بن مقروم :

١ ونحل بالثغر المخوف عدوه ونرد خال العارض المتهلل

٢ وإذا امرؤ منا جنى فكأنه مما يخاف على جوانب يذبل

(٣٥٣)

■ وقال الفرزدق :

١ همُ يَعدِلونَ الأرضَ ، لولاهم التقَتْ على الناس ، أو كادت تميد فتنسف

-٣٥٢-

ربيعة بن مقروم ، هو كسابقه من شعراء المفضليات . وهو ربيعة بن مقروم بن قيس ابن جابر بن خالد بن عمرو بن غيظ بن السيد بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة بن أد بن طابخة . وهو أحد شعراء مضر المعدودين في الجاهلية والإسلام ، أسلم فحسن إسلامه وشهد القادسية وغيرها من الفتوح وعمّر ١٠٠ سنة .

الإصابة ٢ : ٢٢٠ والأغاني ١٩ : ٩٠ - ٩٣

(١) الثغر : موضع المخافة . والخال : السحاب ، والعارض : السحاب المعترض في الأفق . والمتهلل : المتلالىء .

(٢) يذبل : جبل مشهور بنجد .

-٣٥٣-

مضى في (٢٣٤) . والبيت في ديوانه ٥٦٩ والنقائض ٥٧٦ من قصيدة هي أيضا في النقائض ٥٤٨ .

(١) رواية الديوان والنقائض :

فهُمْ يعدِلون الأرض لولاهمِ استوت على الناس أو كادت تسير فتُنسَفُ

وأراد باستوت لم يكن بها توازن لأنهم كالجبال والأوتاد لها . تنسف : تقلع من موضعها .

(٣٥٤)

■ وقال إبراهيم بن العبّاس :

١ وكنا متى ما نلتمس بسيوفنا   طوائل ترجعنا وفينا الطوائل
٢ ويأمن فينا جارنا وعيوننا   وترقد عنا فى المحول العواذل
٣ نهم فتعطينا المنايا قيادها   وتلقى إلينا ما تكن المعاقل

(٣٥٥)

■ وقال أعرابى من طيىء :

١ وليس أخونا عند شرٍّ يخافُه   ولا عند خير يرتجيه بواحد
٢ إذا قال : من للمعضلات أجابه   عظام اللهى منا ، طوال السواعد
٣ وللموت خير للفتى من حياته   إذا لم يطق علياء إلا بقائد

-٣٥٤-

سبق في (١٠٧) . والأبيات في ديوانه ١٨٦ عن مجموعة المعاني .

(١) الطوائل : الأوتار والذُّحول . أى : إذا طلبنا أوتارنا فأدركناها عدنا والأعداء يطالبوننا بطوائلهم وأوتارهم .

(٢) المحول : جمع محَل ، وهي الشدّة والجدب . أي إن العواذل والأعداء يلجئون إلينا في المحول لنعينهم .

(٣) تكنّ : تستتر وتخفى ، أى لا ينجو منا مَنْ تحصن منّا فى المعاقل والحصون .

-٣٥٥-

(١) عنى أنّ حلفاءهم كثيرون في الشر المخوف والخير المرتجى فهُم حصون وملاجيء للناس .

(٢) اللُّهى : جمع لهوة ، وهي العطيّة .

المعنى التاسع عشر
ما قيل فى الدناءة والضعة والاحتقار

(٣٥٦)

■ قال جرير :

١ ويقضى الأمر حين تغيب تيم ولا يستأذنون وهم شهود

(٣٥٧)

■ وقال الحُصَيْن بن المنذر :

١ إن المكارم ليس يدركها امرؤ ورث المكارم عن أب فأضاعها
٢ أمرته نفس بالدناءة والخنا ونهته عن طلب العلى فأطاعها
٣ وإذا أصاب من الأمور كريمة يبنى الكريم بها المكارم باعها

-٣٥٦-

مضى في (١٦٨) . والبيت في ديوانه ١٦٥ من قصيدة في هجاء التيم قبيل عمر بن لجأ . وانظر البيان ٣ : ٢٤٨ .

(١) شهود : حاضرون . وفي الديوان : « ولا يستأمرون » أي يستشارون .

-٣٥٧-

سبقت ترجمته في (١٧١) . وفي الأصل : « الحصين » بالمهملة، صوابه بالمعجمة .

(١) الخنا : الفحش ، خنا يخنو ، أفحش .

(٣٥٨)

■ وقال معن بن أوس المزنى :

١ ورثنا المجد عن آباء صدق أسأنا فى ديارهم الصنيعا
٢ إذا الحسب الرفيع تواكلته بناة السوء أوشك أن يضيعا

(٣٥٩)

■ وقال القطامى :

١ ألا إنما نيران قيس إذا شتوا لطارق ليل مثل نار الحباحب

-٣٥٨-

مضى في (١٨٣) . والبيتان مما لم يرد في ديوانه .

(١) الصنيع يقال صنع به صنيعا قبيحا ، أي فعل .

(٢) البناة : جمع بانٍ .

-٣٥٩-

سبق في (٢٠) . والبيت في ديوانه ٥٠ والحيوان ٤ : ٤٨٧ وأمالي ابن الشجري ٢ : ٦٠ والمخصص ١١ : ٢٨ ومعاهد التنصيص ١ : ٦٥ والعقد ٤ : ٢٢٤ والخزانة ٧ : ١٥١ .

(١) نار الحباحب مختلف في تأويلها بين اليراع ، وهو الحرشة إذا طارت أشبهت الشررة ، أو ما تقدحه الخيل بحوافرها ، أو رجل بخيل كان لا يوقد ناره إلا بالحطب الشخت ، أو الشر الذي يقدح من الزناد . وكله مثل في القلة والضعف .

(٣٦٠)

■ وقال المتنبي :

١ من يهن يسهل الهوان عليه ما لجرح بميت إيــــلام

(٣٦١)

■ وقال أبو فراس بن حمدان :

١ ولا خير فى دفع الردى بمذلة كما ردها يومًا بسوءته عمرو

-٣٦٠-

مضى في (٤٥) . والبيت في ديوانه ٢ : ٣٣٨ من قصيدة في مدح علي بن أحمد المزني .

-٣٦١-

سبقت ترجمته في (٧٠) . والبيت في ديوانه ٢ : ٢١٣ .

(١) إشارة إلى ما كان من عمرو بن العاص حين طعنه عليّ فصرعه وألقاه عمرو برجله فبدت عورته ، فصرف علي ، كرم الله وجهه ، وجهه عنه وارتُثَّ أي حمل من المعركة وبه رمق – فقال القوم : أفلت الرجل يا أمير المؤمنين ! قال : وهل تدرون من هو ؟ قالوا : لا . قال : فإنه عمرو بن العاص تلقّاني بعورته فصرفت وجهي عنه . ولما رجع عمرو إلى معاوية قال له :ما صنعت يا عمرو ؟ قال : لقيني على فصرعني ! قال : احمد الله وعورتك !

انظر لذلك وقعة صفين ٤٠٧

(٣٦٢)

■ **وقال الأخطل :**

١ **قبيلة** كشراك النعل دارجة   إن يهبطوا العفو لا يوجد لهم أثر
٢ **محلهم** من بنى تيم وإخوتهم   حيث يكون من الحمارة الثفر

(٣٦٣)

■ **وقال أوس بن حجر :**

١ معازيل حلالون بالغيب وحدهم   بعمياء حتى يسألوا الغد ما الأمر
٢ فلو كنتم من الليالى لكنتم   كليلة سر لا هلال ولا بدر

-٣٦٢-

مضى في رقم (٣) . والبيتان في ديوانه ٢٨٩ من أبيات يقولها لكعب بن جُعَيل . وقبل البيتين : إن اللهازم لن تنفكَّ تابعةً   هم الذُّنابَى ، وشِربُ التابع الكدرُ

(١) كشراك النعل ، في حقارتهم . دارجة : انقضت ولم يبق لها عقب ، من قليم درجة الثوب : طويته . والعفو من البلاد : مالا أثر لأحد فيها بملك ، أو الأرض الغفل لم توطأ .

(٢) في شرح الديوان : « كأنه نصب محلَّهم وأخوتهم بفعل محذوف تقديره : ترى أو ما أشبه » . والثَّفَر :السير الذي يجعل تحت الذَّنب من الدابة .

-٣٦٣-

ترجمته في (١٠٢) . والبيتان في ديوانه ٣٨ .

(١) معازيل : جمع مِعزال ، وهو الذي ينزل محلا غير مطروق حرصا منه وبخلا . والغيب : ما غاب عن العيون ولا يدرَى ما فيه .

(٢) ليلة السر : التي يستتسر فيها القمر من أواخر الشهر وأوائله فلا يبدو . ينعتهم بالهوان والذلة .

المعنى العشرون
فى الحمية والأنف

(٣٦٤)

■ **قال الشنفرى :**

١ ولولا اجتناب الذم لم يلف مشرب   يعاش به إلا لدى ومأكل
٢ ولكن نفسا مرة لا تقيم بى   على الضيم إلا ريث ما أتحول

(٣٦٥)

■ **وقال عقيل بن علفة المرى ، ويروى لبشامة بن الغدير :**

١ أذل الحياة وعز الممات   وكلا أراه طعامًا وبيلا

-٣٦٤-

الشنفرى لقب له ، وهو شاعر جاهلي من بني الحارث بن ربيعة بن الإواس بن الحِجْر ابن الِهْنء بن الأزد بن الغوث . وهو ابن أخت تأبط شرا ، وكان أحد العدّائين الثلاثة ، وضرب به المثل فقيل : « أعدى من الشنفرى »

الأغاني ٢١ : ٨٧ - ٩٣ وشرح ابن الأنباري للمفضليات ١٩٤ - ٢٠٧

(١) ويروى : « الذام » ، وهو العيب .

-٣٦٥-

أما عقيل فهو عَقيل بن عُلَّفة بن الحارث بن معاوية بن ضِباب بن جابر بن يربوع بن غيظ بن مرة بن سعد بن ذبيان : شاعر مجيد مقل من شعراء الدولة الأموية ، وكانت قريش ترغب في مصاهرته ، وتزوّج إليه خلفاؤها . =

٢ فإن لم يكن غير إحداهما فسيرًا إلى الموت سيرًا جميلاً
٣ ولا تهلكوا وبكم منة كفى بالحوادث للمرء غولا

(٣٦٦)

■ وقال العباس بن عبد المطلب :

١ أبى قومنا أن ينصفونا فأنصفت قواطع فى أيماننا تقطر الدما
٢ تركناهم لا يستحلون بعدها لذى رحم من سائر الناس محرما

= الأغاني ١١ : ٨١ – ٨٦ والمؤتلف ١٦٠ والمرزباني ٣٠١ – ٣٠٢ وأما بشامة بن الغدير ، والغدير هو عمرو بن هلال بن سهم بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان ، فهو شاعر محسن مقدم ، وهو خال زهير بن أبي سلمى .

المؤتلف ٦٦ ، ١٦٣ .

(١) الأبيات في المفضليات ٥٩ وحماسة البحتري ٢٨ . وفي المفضليات : « خزي الحياة وحرب الصديق » . وفي الحماسة : « أخِزى الحياة وخزي الممات » . الوبيل : الذي لا يستمرأ .

(٢) في المفضليات والبحتري : « فسيروا » .

(٣) المُنّة : القوة . والغول : ما غال الشيء فذهب به يحرض قومه على القتال .

–٣٦٦–

العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ، عم رسول الله ﷺ ، ولد قبله بسنتين شهد الفتح وثبت يوم حنين مات بالمدينة سنة ٣٢ آخر أيام عثمان .

الإصابة ٤ :٣٠ والاشتقاق ٤٤ ، ٤٥ ، ٦٤ ومعجم المرزباني ٢٦٢ .

(١) البيت الأول والأخير في معجم المرزباني . أيماننا : جمع يمين ، وهي اليد اليمنى .

(٢) أي أدبناهم وجعلناهم يرعون الحرمات .

=

٣ وزعناهم وزع الخوامس غدوة   بكل سريجى إذا هز صمما
٤ أبا طالب لا تقبل النصف منهم   وإن أنصفوا حتى تَعِقَّ وتظلما

(٣٦٧)

■ أنشد الزبير بن بكار :

١ اصبر فكل فتى لابد مخترم   الموت أيسر مما أملت جشم
٢ الموت أسهل من إعطاء منقصة   إن لم تمت عبطة فالغاية الهرم

(٣٦٨)

■ وقال أبو فراس بن حمدان :

١ وللعار خلى رب غسان ملكه   وفارق دين الله غير مصيب
٢ ولم يرتغب في العيش عيسى بنُ مصعب   ولا خف خوف بالحرون حبيب

= (٣) الخوامس : جمع خامسة ، وهي الإبل تشرب يوم وردها وتصدر ، وترعى بعد ذلك ثلاثا ثم ترد اليوم الرابع ، فذلك هو الخِمْس . غدوة : وقت الغداة . وفي الأصل : « عَدوة » تحريف . والسريجي : السيف المنسوب إلى سُريج ، وهو قين معروف عندهم . صمم : مضى إلى صميم العظم .

(٤) اشتداد في التحريض على استمرار القتال .

-٣٦٧-

(١) المخترم : الذي تخترمه المنية تقتطعه من بين أصحابه وعشيرته وجُشَمُ : قبيلة .

(٢) عَبطة ، بالعين المهملة ، أي من غير علة . وفي الأصل : « غبطة » ، تحريف .

-٣٦٨-

مضى في رقم (٧٠) . والبيتان في ديوانه ٣٥ من أبيات يجيب بها أبا الحسن محمد ابن محمد بن الأسمر وكان يوصيه بالصبر والتجلد . =

(٣٦٩)

■ **وقال عبدالله بن الزبير الأسدى :**

١ فلن ألين لغير الحق أسأله حتى يلين لضرس الماضغ الحجر

= (١) ربّ غَسَّان : هو جبلة بن الأيهم الغساني . ، بينا هو في الطواف إذ وطىء رجل من بني فزارة إزاره ، فغضب ولطمه لطمة قسمت أنفه ، فاستعدى الفزاري عمر عليه ، فأمر بأن يقاد منه ، فلم يرض جبلة ذلك وتحمّل في خمسمائة من قومه حتى أتى القسطنطينية فدخل إلى هرقل فتنصر هو وقومه . والخبر بتفصيل في الخزانة ٤ : ٣٩٤ - ٣٩٧ .

(٢) هو عيسى بن مصعب بن الزبير ، كان مع أبيه في حرب عبد الملك ، فقال له : انج بنفسك ! فقال : لا ، ما كنت لأفارقك وقاتل حتى قُتِل وفي الديوان « خوفَ الحرب قلب حبيب » يعني به أبا تمام الطائي : « حبيب ابن أوس » .

-٣٦٩-

هو عبد الله بن الزَّبير - بفتح الزاي - بن الأشيم بن الأعشى بن بَجْرَة ينتهي نسبه إلى أسد بن خزيمة . وعبد الله شاعر كوفي المنشأ والمنزل ، من شعراء الدولة الأموية ومن شيعتهم .

الأغاني ١٣ : ٣١ - ٤٧ والخزانة ٢ : ٢٦٤ - ٢٦٦ وجمهرة ابن حزم ١٩٥ والعقد ٢ : ١٨٧ .

(١) الحجر مضرب المثل في الشدة كما في الحيوان ٤ : ٣١٠ حيث أنشد الجاحظ عجز هذا البيت .

(٣٧٠)

■ وقال توبة بن مضرس :

١ إنى امرؤ لا ينقض العجز مرتى إذا ما انطوى منى الفؤاد على حقد

(٣٧١)

■ وقال مالك بن الريب :

١ وما أنا كالعير المقيم لأهله على القيد فى بحبوحة الدار يرتع

(٣٧٢)

■ وقال النابغة :

١ تعدو الذئابُ على من لا كلاب له وتتقى صولة المستأسد الحامى

-٣٧٠-

سبقت ترجمة توبة في (٢٩) .

(١) المرة بالكسر : القوة والشدة . ينقض : يضعف . وفي الأصل : « ينقص » صوابه في المؤتلف ٦٩ . وأصله من مِرة الحبل وهو طاقته ، وأمررت الحبل : شددت فتله .

-٣٧١-

سبق في (١٢٥) .

(١) العير : الحمار أهليا كان أو وحشيا ، والمراد هنا الأهلي .

-٣٧٢-

مضى في (٦٢) . والبيت في ديوانه ٢٢٢ تحقيق شكري فيصل .

(١) المستأسد : الذي هو كالأسد في جرأته وأخلاقه . وفي الديوان : « مَرِبيض المستثفر » .

(٣٧٣)

■ وقال معارك بن مرة العبدى :

١ أتطمع فى هضمى لدن شاب عارضى وقد كنت آبى الضيم إذ أنا أمرد

(٣٧٤)

■ وقال منقذ الهلالى :

١ سئمت العيش حين رأيت دهرًا يكلفنى التذلل للرجـــال

٢ فحسبك بالتنصف ذل حر وحسبك بالمذلة سوء حال

-٣٧٣-

لم أعثر له على ترجمة .

(١) البيت في حماسة البحتري ٢٣١ منسوب إلى حاتم الطائي برواية :

على حين أت ذكيت وأبيض عارضى أُسامُ التي أعييت إذ أنا أمرد

-٣٧٤-

منقذ بن عبد الرحمن بن دثار الهلالي بصري خليع ماجن متهم في دينه ، كان يرمى بالزندقة ، وكان في طائفة من المجّان أمثال والبة وبشار وحماد عجرد ويونس بن أبي فروة ، ذكرهم الجاحظ .

الأغاني في ١٦ : ١٤٣ ومعجم المرزباني ٤٠٤ .

والبيتان في حماسة البحتري ٢٣٠ .

(٢) التنصف : الخدمة ، ومنه قول الحُرَقة بنت النعمان بن المنذر :

فبينا نسوس الناس والأمر أمرنا إذا نحن فيهم سُوقَةٌ نتنصَّـفُ

(٣٧٥)

■ وقال محمد بن وهيب الحميرى :

١ ألا ربما كان التصبر ذلة   وأدنى إلى الحال التى هى أسمج
٢ وقد يركب الخطب الذى هو قاتل   إذا لم يكن إلا عليه معرج

(٣٧٦)

■ وقال عبيد الله بن الحر الجعفى :

١ وما أنا إن حلأتمونى بوارد   على كدر قد غص بالماء شاربه
٢ فإن يعى عباد على فإننى   أنا المرءُ لا تعيا على مذاهبه

-٣٧٥-

محمد بن وهيب الحميري البصري : شاعر مطبوع مكثر مدح المأمون والمعتصم . وهو القائل

ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتهـا   شمس الضحى وأبو إسحاق والقمر

الأغاني ١٧ : ١٤١ - ١٤٩ ومعجم المرزباني : ٤٢٠ وابن المعتز ٣١٠ - ٣١٣ والخزانة ١ / ٢١٩ ومعاهد التنصيص ١ : ٧٦ .

(١) أسمج : أقبح . والبيت في معجم المرزباني .

(٢) المعرَّج : الوقوف والتحبس . وبدل هذا البيت عند المرزباني .

ألا ربّما ضاق الفضاء بأهلـه   وأمكن من بين الأسنة مَخرجُ

-٣٧٦-

عبيد الله بن الحر بن عمرو بن خالد بن المجمع بن مالك بن كعب بن عوف بن حريم ابن جعفي : شاعر فاتك ، كان عثمانيا خرج عن الكوفة إلى معاوية وشهد معه صفين . =

(٣٧٧)

■ وقال القطامي :

١ ولما بدا حرمانها الضيف لم يكن على مناخ السوء ضربة لازب

(٣٧٨)

■ وقال أبو نواس :

١ لا أذود الطير عن شجر قد بلوت المر من ثمره

= جمهرة ابن حزم ٤١٠ والاشتقاق ٤٠٨ والخزانة ٢ : ١٥٥ - ١٦٠ حيث ساق البغدادي خبرا له من كتاب اللصوص للسكري وكامل ابن الأثير في حوادث سنة ٦٨ وهي سنة وفاته .

(١) حَلأَهُ عن الماء تحليئاً وتحلئة : طرده ومنعه من وروده .

(٢) عبّاد هذا هو عبّاد بن زياد بن أبيه . عيّ عليه : عجز عنه .

-٣٧٧-

سبق في (٢٠) . والبيت في ديوانه ٤٨ من قصيدة قالها في شأن عجوز شحيحة نزل بها فلم تحسن مثواه . وقبله :

من المشتوين القدّ مما تراهم جياعاً وريفُ الناس ليس بناضب

(١) في الديوان ومعاهد التنصيص ١ : ٦٥ : « فلما بدا » . والمناخ : الموضع الذي تناخ فيه الإبل . والعرب تقول : ليس هذا بضربة لازب ولازم أيضا : أي ما هذا بلازم واجب ، أي ما هذا بضربه سيف لازب . واللازب : الثابت .

-٣٧٨-

سبق في (١٠٥) . والبيت في ديوانه ٦٦ من قصيدة في مدح العباس بن عبيد الله بن أبي جعفر المنصور .

=

(٣٧٩)

■ وقال ابن الرومى :

١ أبت لى قبول الخسف نفس أبية   تبيع بعز الموت ذل حياتها

(٣٨٠)

■ وقال آخر :

١ لما رأيت أميرنا متجهما   ودعت عرصة داره بسلام

٢ ووجدت آبائى الذين تقدموا   سنوا الإباء على الملوك أمامى

= (١) ولهذا البيت وما قبله قصة طريفة في شرح الديوان :
عن محمد شبيب قال : قلت : لأبي نواس : ما أردت بقولك : لا أذود الطير عن شجر ... البيت ؟ فقال : أُخبرك . كانت لي صديقة تحبني كثيرا ، فقيل لي : إنها كانت تختلف إلى آخر من أهل الرِّيَب ، فلم أصدِّق حتى تتبّعتها ، فرأيتها تدخل إلى منزل ذلك الرجل . ثم إن ذلك الرجل جاءني ، وكان لي صديقا ، فكلّمنى فصرفت وجهي عنه وقلت :

أيها المنتاب من عُفره   لستَ من ليلى ولا سَمَره

(العُفُر : الحين أو الشهرُ). أي لا أمنعك من هذه التي غدرتْ وجرّبتُ غدرها . قال : ثم جعلت ذلك صدر مديح العبّاس الهاشمي .

-٣٧٩-

مضى في (٤٨) . والبيت في ديوانه ٣٧٢ .
(١) الخسف : الظلم والذل والهوان .

-٣٨٠-

البيتان في أمالي الزجاجي ١٢٠ مع بيت بينهما هو :

ورفضت صفحته التي لم أرضها   وأزلت عن رُتب الدُّناة مقامي =

(٣٨١)

■ وقال المتنبي :

١ لا يَسْلَمُ الشَّرفُ الرفيع من الأذى   حَتَّى يُراقَ على جوانبِهِ الدَّمُ

(٣٨٢)

■ وقال الرضيّ :

١ ما كنت أجْرَعُ نطفةً معسولةً   طَمَعَ المُنَى وإناؤها من حَنْظَلِ

= (١) التجهم : الاستقبال بوجه كريه . وعرصة الدار : وسطها ، وقيل هو ما لا بناء فيه .

(٢) سنّوه : جعلوه سنة أي طريق ومنهجا .

-٣٨١-

سبق في (٤٥) . والبيت في ديوانه ٢ : ٣٦٠ في هجاء ابن كَيْغَلَغ الجاهل .

(١) الرفيع : العالي . قال أبو الفتح : « أشهد بالله لو لم يقل إلا هذا لكان أشعرَ المجيدين ، ولكان له أن يتقدم عليهم » . وهو منقول من كلام الحكيم : الصبر على مضض الرياسة ، ينال به شرف النفاسة .

-٣٨٢-

سبق في (١٢٣) . والبيت في ديوانه ٢ : ١١٥ من قصيدة في مدح الطائع لله .

(١) النطفة : القليل من الماء ، كالجُرعة . وفي الديوان : « طوع المنى » .

(٣٨٣)

■ وقال آخر :

١ إذا ظَلَمَتْ حُكّامُنا ووُلاتنا　　خَصَمْناهُم بالمرهَفاتِ الصَّوارِمِ
٢ سيوفٌ كأنَّ الموت حالَفَ حدَّها　　مُشطَّبَةٌ تَفرِى شُؤُونَ الجَماجِمِ
٣ إذَا ما انتضيناها ليومِ كريهةٍ　　ضَرَبنا بها ما استمكَنَتْ فى القوائمِ

(٣٨٤)

■ وقال ذو الأصبع :

١ لا يُخرِجِ القَسْرُ منّى غير مَغضَبَةٍ　　ولا ألين لمن لا يَبتغِى لِينِى

-٣٨٣-

(١) خصمناهم : غلبناهم في الخصام . والمرهفات : السيوف الرقيقة الحدّين .

(٢) مشطبة : فيها طرائق منحدرة ومرتفعة في متنه . والشؤون : مواصل قبائل الرأس .

(٣) انتضيناها : أخرجناها من أغمادها . والقوائم : جمع قائم وقائمة ، وهو مقبض السيف .

-٣٨٤-

مضت ترجمته في (٩٨) . والبيت في المفضليات ١٦١ ، ١٦٣ .

(١) في المفضليات ١٦١ : « لا يخرج الكره مني غير مأبية » وفي ١٦٢ : « لا يخرج القسر مني غير مأبية » . والقسر هو الكره .

(٣٨٥)

■ وقال يزيد بن مفرّغ الحميرى :

١ لا ذَعرتُ السَّوامَ فى فَلَقِ الصُّبْـ ـحِ مغيرًا ولا دعيتُ يزيدَا
٢ حين أعطى من المخافة ضَيمًا والمنايا يَرصُدنَنى أن أحِيدَا

-٣٨٥-

يزيد بن ربيعة بن مفرغ الحميري ، أو هو يزيد بن زياد ، سمى جدّه مفرّغا لأنه شرب سقاء لبن حتى أتى عليه . وصحب عباد بن زياد بن أبي سفيان فلم يحمده وهجاه فأخذه عبيد الله بن زياد وعذبه وحمله إلى عباد بسجستان فحبس بها ثم خرج وسكن الكوفة إلى أن مات بها سنة ٦٩ ابن سلام ٥٥١ وابن قتيبة ٣٦٠ - ٣٦٤ والأغاني ١٧ : ٥١ - ٧٣ والخزانة ٤ : ٣٢٥ - ٣٣٤ .

والبيتان في ديوانه ١٠٣ - ١٠٤ تحقيق عبد القدوس أبو صالح وحماسة البحتري ٢٢ نسخة لويس شيخو والشعراء ٣٦٢ .

(١) ذعرت : أزعجت وأفزعت . والسوام : الإبل السائمة في المرعى . فلق الصبح : بياضه حين تنفلق الظلماء عن الضوء ، وهو موعد الغارات والتصبيح . والضيم : الظلم والذل . يرصدنني : يرقبنني . أحيد : أعدل .

قال ابن قتيبة : وكان الحسين بن علي تمثل بهذين البيتين حين بلغته بيعة يزيد بن معاوية ، فعلم من حضر أنه سيخرج عليه .

المعنى الحادى والعشرون
ما قيل فى حفظ الجوار ، وحِمَى الذّمار

(٣٨٦)

■ قال نَهَشَلُ بن حَرّىّ :

١ إذا كنت جارًا لامرىءٍ فارهب الخَنا	على عرضه ، إنَّ الخنا طَرَفُ الغدرِ
٢ وذد عن حراه ما عقدْتَ حبالَه	بحبلك ، واستره بما لَكَ من سَترِ
٣ وجارِ منعناه من الضَّيم والعِدَى	وجيرانٌ أقوامٍ بمَدرجَةِ الدهر

-٣٨٦-

نهشل بن حَرّيّ بن ضَمرة بن جابر بن قطن بن نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة ابن مالك بن زيد مناة بن عثيم : شاعر مخضرم حسن الشعر . وابنه حري بن نهشل شاعر أيضا . وبقى نهشل إلى أيام معاوية وكان مع علي في حروبه .

ابن سلام ٤٩٥ والشعراء ٦٣٧ والاشتقاق ٢٤٤ والأغاني ٩ : ٢٧٠ /١٣ : ٢٩ والإصابة ٨٨٧٨ والخزانة١ : ٣١٢ - ٣١٣ .

(١) الخنا : الفحش .

(٢) الحرا : الساحة ، وجَناب الرجل .

(٣) المدرجة : الطريق ، والمنحدر .

(٣٨٧)

■ وقال رجل من سلامان ابن سعد بن هذيم :

١ كأَنَّ الجار فى شَمْخِ بن حَزْمٍ   له نَعماءُ أو نَسبٌ قريبُ

٢ يحوط ذِمارَه ويذبُّ عنه   ويحمى سَرْحَه أنفٌ غَضوبٌ

(٣٨٨)

■ وقال بَرْدَع بنِ عَدِىٌّ الأوسىّ :

١ واحفظُ جارى أن أُخاتِل عِرسَه   ومولاى بالنُّكْراءِ لا أتطلَّعُ

٢ ولا وإلهى لا يقول مُجاوِرى   أَلَا إنّنى قد خاننى اليومَ بَردَعُ

-٣٨٧-

(١) شَمَجى بن جرم ، من بني ثعلبة بن عمرو بن الغوث بن طِيء .
الاشتقاق ٢٩٤ وجمهرة ابن حزم ٤٠٣ . قال ابن دريد : « وشمَجَى : فَعَلَى من قولهم : شمجت الشيء ، إذا خلطته بيدك خلطا خفيفا » وفي الأُصل : « شمخ » تحريف . وفي العرب : شمخ بن فزارة كما في اللسان (شمج ، شمخ) ، وليس مرادا .

(٢) الذمار : كل ما يلزم حفظه وصيانته وحمايته .

-٣٨٨-

مضى في (١٨٩) وليس له ترجمة . وقد وردت « برذع » بالدال المهملة في الموضعين هنا .

(١) أخاتل : أخادع . والنكراء : المنكر .

(٣٨٩)

■ وقال متمّم :

١ ونعم مُناخُ الجار حَلَّ برحله إذا الحرب قامت فى الصَّباح على رِجْلِ

(٣٩٠)

■ وقال المخبَّل السَّعدى :

١ وإنّى لترزَؤُنى النَّوائبُ فى الغنى وأعفّ عند مَشَحَّة الإقتارِ
٢ والجارُ أومِنُ سَرحَه ومَحَلَّه حتَّى يبين لِنيِّهِ المختـــارِ
٣ قومٌ إذا خافوا عِثارَ أخيهمُ لا يُسلمون أخاهُم لِعثارِ

-٣٨٩-

متمم بن نويرة ، سبق في (١٨٤) ،

(١) قامت على رجل : ثارت واشتدت .

-٣٩٠-

سبق في (٢) .

(١) المشحة : الحرص والبخل . والإقتار : قلة المال وضيق العيش .

(٢) نية المسافر : الوجه الذي ينويه . والني هنا هي النية ، أو هي جمع نيّ ، وقيل كلاهما في تفسير قول النابغة الجعدي :

إنك أنت المخروق في أثر الـ سحـيّ فـإن تنونيَّهـم تُقِـمِ

(٣٩١)

■ وقال مَرْوان بن أبى حَفْصة :

١ بنو مطرٍ يومَ اللّقاء كأنّهمْ أسودٌ لها فى غِيل خَفّان أشبُلُ
٢ هم المانعونَ الجارَ حتّى كأنما لجارِهِمُ بين السِّماكينِ مَنزِلُ

(٣٩٢)

■ وقال الأبيرد اليَرْبوعيّ :

١ إذا جارةٌ حلّت إليه وَفَى لها فباتَتْ ولم يُهتَك لجارتِهِ سِتْرُ
٢ عفيفٌ عن السَّوءات ما التبستْ به صليبٌ فما يُلفَى لعودٍ له كَسْرُ

-٣٩١-

مضى في (٣١٧) . والشعر يقوله في معن بن زائدة من قصيدة تناهز الستين بيتا ، وبعضها في ترجمته من ابن خلكان ٢ : ٨٩ وطبقات ابن المعتز ٤٣ .

(١) الغيل ، بالكسر : الأجمَة ، والشجر الكثيف الملتف . وخَفّان : موضع كثير الغياض قرب الكوفة ، وهو مأسدة .

(٢) السماكان : الأعزل والرامح : نجمان في برج الأسد والأعزل من منازل القمر .

-٣٩٢-

سبقت ترجمة الأبيرد في (٢٠٤)

(٢) صليب : صلب شديد ، رجل صُلب وصليب : ذو صلابة .

المعنى الثانى والعشرون
فى الوفاء والمحافظة ، وذمّ الغدر

(٣٩٣)

■ **أنشد عبدالحميد بن يحيى ، مروانَ بن محمد ، وقد أمره بالانتقال إلى بنى العباس حين ظهَرُوا عليه ، ليحفظه فى مخلَّفيه ، ويكون عُدّةً له عندهم :**

١ أُسِرّ وفاءً ثم أظهِرُ غيره فمن لى بعذرٍ يُوسِعِ الناسَ ظاهُرُهُ

-٣٩٣-

أما عبد الحميد فهو عبد الحميد بن يحيى بن سعد العامري الكاتب المشهور ، وكان قد اختص بمروان بن محمد آخر ملوك بني أمية فلم يزل معه إلى أن شعر بقرب زوال ملكه فقال له : قد احتجتُ إلى أن تصير إلى عدوّى وتظهر الغدر بي . وإن إعجابهم بأدبك وحاجتهم إلى كتابتك تحوجهم إلى حسن الظن بك . فأبى عبد الحميد إلا البقاء معه حتى قتلا معا في بوصير بمصر سنة ١٣٢

ابن خلكان ١ : ٣٠٧

(١) عند ابن خلكان : « ثم أظهر غدرةً »

(٣٩٤)

■ وأنشد للفَزارىّ :

١ وذنبى بارزٌ لا سِتْر عنه لطالبِهِ وعُـذْرِى بالمغـــيب

(٣٩٥)

■ وقال حرب بن جابر الحنفى :

١ رأيت أبا القَيَّار للغدرِ آلفا وللجار وابن العم جَمًّا غوائلُهْ

٢ وإنّ أبا القيَّار كالذئب ، إن رأى بصاحبه يومًا دمًا فهو آكلهْ

-٣٩٤-

الفزاريّ هذا اسم « ابن حنس » كما في المصون للعسكري ٧٤ وهو شاعر أقدم من أبي تمام والبحتري ، حيث أخذا منه هذا المعنى .

(١) البيت مع أبيات أربعة في كتاب المصون . ورواية المصون : وذنبي حاضر .

-٣٩٥-

لم أعثر له على ترجمة . والبيتان في حماسة البحتري ٢١٠ .

(٢) إشارة إلى ما هو متداول من أكل الذئب لصاحبه الذئب إذا رأى عليه دما . انظر الحيوان ٥ : ٣١٩ /٦ : ٢٩٨ / ٧ : ٦٣ ، ٦٥ ، ١٤٣

(٣٩٦)

■ **وقال عارق الطائي :**

١ **غدرتَ بأمرٍ أنت كنت دَعوتَنا** إليه ، وشرُّ الشيمة الغَدْر بالعهدِ
٢ **وقد يترك الغدرَ الفتى وطعامُه** إذا هو أمسى حلبة من دم الفَصْدِ

(٣٩٧)

■ **وقال آخر :**

١ وزُرتكَ لما كان حبُّكَ خالصًا وأعرضتُ لمَّا صار نهبًا مقسَّما
٢ ولا يَلبث الحوضُ الجديدُ بناؤه على كثرة الوُرّاد أن يتهدَّما

-٣٩٦-

هو قيس بن جروة بن سيف بن مالك بن عمرو ، سمى « عارقا » لقوله مخاطبا عمرو ابن هند :

لئن لم تغير بعض ما قد فعلتم لأنتحين للعظم ذو وأنت عارقه

الأغاني ١٩ : ١٢٧ - ١٢٨ ومعجم المرزباني ٣٢٦ والاشتقاق ٣٩٣

(١) البيتان في حماسة البحتري ٢١١ والأغاني ١٩ : ١٢٨ . والبيت كذلك في حماسة البحتري ، وفي الأغاني : « أنت كنت احتذيتنا عليه » .

(٢) كانوا في الأزمة يقصدون دم البعير ويشوونه فيأكلونه ويطعمون منه الضيف .

-٣٩٧-

البيتان في حماسة ابن الشجري ٧٩ .

(١) عند أبي الشجري : « ودِدْتُكَ لما كان ودُّك خالصا »

(٣٩٨)

■ وقال آخر :

١ تقولُ العِدى لا باركَ اللهُ فى العِدى قدْ آقصَرَ عن ليلى ورثَّت وسائلُه

٢ ولو أصبحتْ ليلى تدِبُّ على العصا لكان هَوَى ليلى جديدًا أوائله

(٣٩٩)

■ وقال مزاحم بن الحارث العقيلي :

١ أرى سبعةً للوصل يسعَوْن كلُّهم له عند ليلَى دينة يَستدينُها

-٣٩٨-

هو مجنون ليلى . والبيتان في ديوانه ٢٢٥ وتزيين الأسواق ٦٥ - ٦٦ وبدون نسبة في شرح المرزوقي للحماسة ١٣٣٥

(١) رثت : بليت . وفي التزيين : « ورست رسائله » ، تحريف .

(٢) عند المرزوقي : « حديثا أوائله »

-٣٩٩-

مزاحم بن عمرو بن الحارث بن مصرف بن الأعلم بن خويلد بن عامر بن عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة : شاعر بدوي فصيح إسلامي ، كان في زمن جرير والفرزدق .

الأغاني ١٧ : ١٥٠ - ١٥٢ والخزانة ٦ : ٢٧٣

والأبيات تروى له في ديوانه ٣٣ . والصواب أنها ليزيد بن الطثرية عند ابن سلام ٨٨ والأغاني ٧ : ١١٤ والاقتضاب ٤٦٥ وديوان ابن الطثرية ٩٧ ت : صالح الضامن و ١٠٥ ت : ناصر بن سعد . وللأبيات قصة عند ابن سلام أن يزيد كان يتحدث إلى ليلى إذ طلع عليهما آخر ، ثم ثان وثالث حتى تموا سبعة وهو الثامن ، فقال يزيد هذا الشعر .

(١) الدينة ، بالكسر : الدَّين ، يقال : جاء يطلب دينته . =

٢ فألقيت سُهمى وسطهم حين أوخشوا — فما صار لى من ذاك إلّا ثمينُها
٣ وكنتُ عزوفَ النفس أشنأُ أن أُرى — على الشّرك من وَرْهآء طَوْعٍ قرينُها
٤ فيومًا تراها بالعهود وفيّةً — ويومًا على دين ابن خاقانَ دينُها
٥ يدًا بيد مَنْ جاء بالعين منهم — ومن لم يجىء بالعينِ حِيزتْ رهونها

(٤٠٠)

■ وقال إبراهيم بن العباس :

١ ولكنّ الجواد أبا هشام — وفيُّ العهد مأمونُ المَغيبِ
٢ بطيءٌ عنك ما استغنيت عنه — وطلّاعٌ إليك مع الخُطوبِ

= (٢) أوخشوا : ردوا السهام إلى مكانها في الرِّبابة ، فكأنهم صاروا إلى الوخاشة والرذالة . إلا ثمينها ، أي كنت ثامن ثمانية ممن يستدينها : أي يستعيدها الدين وقال أبو عبيد : الثمن والثمين واحد ، وهو جزء من الثمانية .

(٣) أشنأ : أبغِض . على الشرك : أي أن يكون لي شريك فيما أردت . والورهاء الحمقاء . والطوع : الطيّع المنقاد . والقرين والقرينة : النفس .

(٤) خاقان : ملك الترك وعنى به كسرى قباذ بن فيروز . ملك الفرس . وكان قد قام مزدك في زمانه فدان بدينه من اشتراك القوم في النساء والأموال كما اشتركوا في الماء والنار والكلأ . يريد أن نفسها تطاوعها على مواصلة كل من تعرض لها ولا تعاف أحداً .

(٥) هذا تمثيل ، أي من جاء منهم بالنقد جازته بمثله نقدا ، وهو ما سمّاه بالعين ، أي من حضر منحته الحاضر من ودها .

وأما من غاب عنها فكأن رهنه قد ضاع وغلق ، أي كأنه أودع قلبه رهينةً لا ردّ لها .

—٤٠٠—

مضى في (١٠٧) . والبيتان مع ثالث في ديوانه ١٢٩ . =

(٤٠١)

■ **وقال آخر :**

١ ومن عجبٍ أن بتَّ مستشعرَ الثرى   وبتُّ بما زوَّدتنى متمتِّعا

٢ ولو أننى أنصفتك الود لم أبِتْ   خلافك حتَّى ننطوِى فى الثَّرى معا

= (١) انظر نقد ياقوت لهذا البيت ونحوه في معجم الأدباء ١ : ١٦٧ - ١٦٨ إذا رأى أن الأوفق أن يقول : إلا إن الجواد ، لأنه ابتداء كلام . ونحوه عمد أبي الفرج في الأغاني ٩ : ٢٤ . وانظر نقدا آخر في أخذ أبي العيناء من إبراهيم بن العباس معنى البيت الثاني في أماليه ١ : ٣٠٥

(١) أبو هشام ، الغالب أنها كنية أخيه الأكبر عبد الله ، وكان قد وهبه ثلث ماله .

(٢) في الأمالي والأغاني : « وطلاع عليك » . والرواية هنا أجود ، لأن « على » تفيد شيئا من الغدر والأوفق « إلى »لأنها تفيد العون ومد اليد في المساعدة .

-٤٠١-

(١) مستشعر الثرى ، كأنه جعله شعاراً له في قبره .

(٢) خلافك ، أي بعدك . وفي الكتاب العزيز : ﴿ **وإذاً لا يلبثون خلافك إلا قليلا** ﴾ وقرىء فيها : « خَلفك »

(٤٠٢)

■ وقال البحترى :

١ فوَا أسفا أن لا أكونَ شهدتُه فخاست شمِالى عنده ويَمينى
٢ وألا لقيت الموت أحمَرَ دونه كما كان يلقى الدَّهرَ أغبرَ دونى
٣ وإنّ بقائى بعده لخيانةٌ وما كنت يومًا قبلَه بخؤون

(٤٠٣)

■ وقال المتنبى :

١ غاضَ الوفاء فما تلقاه فى أحدٍ وأعوزَ الصدقُ فى الأخبار والقَسَمِ

-٤٠٢-

سبق في (٢٣) . والأبيات في ديوانه ٢٩٧ من قصيدة يرثى بها يوسف بن محمد . وهي كذلك في محاضرات الراغب ٢ : ٢٣٣ وسر الفصاحة ١٩٣ .

(١) خاست : لزمت موضعها و احتبست، أو غدرت .

(٢) أحمر : أي في أوج شدته .

-٤٠٣-

مضى في (٤٥) . والبيت في ديوانه ٢ : ٢٨٥ من قصيدة في رثاء فاتك ويذكر فيها مسيره من مصر .

(١) غاض : نقص . وفي الديوان : « في عدة » : أي في وعد . أعوز : قلّ فما يوجد . الأخبار : جمع خبر ، ويصح أن تقرأ « في الإخبار » أي الحديث بالخبر .

(٤٠٤)

■ **وقال أيضًا :**

١ **أقِلَّ اشتياقًا أيُّها القلبُ ، إننى　　رأيتك تُصفِى الوُدَّ من ليس صافيا**

٢ **خُلقِت ألوفًا لو رجَعتُ إلى الصِّبا　　لفارقتُ شَيبِى مُوجَع الرأسِ باكيا**

(٤٠٥)

■ **وقال أبو فِرَاس :**

١ **نَعَمْ دعت الدُّنيا إلى الغدر دعوةً　　أجاب إليها عالمٌ وجَهولُ**

٢ **وفارق عَمرو بنُ الزُّبير شقيقَه　　وخلّى أميرَ المؤمنينَ عقيلُ**

-٤٠٤-

البيتان في ديوانه ٢ : ٤٦٤ من قصيدة في مدح كافور .

(١) يجوز في أقلّ فتح اللام وكسرها للتخلص من التقاء الساكنين كما يقولون . وقرأ بعضهم على هذا : « قُمَ الليلَ » . والود : المحبة . تصفى : تخلص وفي الديوان : « من ليس جازيان أي يجزى الود بمثله » .

(٢) موجع الرأس ، هذه رواية غريبة . والرواية : « موجع القلب » كما في الديوان .

-٤٠٥-

مضى في (٧٠) . والبيتان في ديوانه ٢ : ٣١٥ من قصيدة كتب بها إلى والدته وقد ثقل من جراح الأسر .

(١) أي إن الدهر من شيمته أن يدعو الناس جميعا إلى الغدر فكان ذلك في طباعهم .

(٢) عمرو بن الزبير : أخو عبد الله عادى أخاه وقام ضده وعذّب أصحاب أخيه ، كما هو معروف في كتب التاريخ . وكذلك ما كان من عقيل بن أبي طالب حينما فارق أخاه عليا في خلافته .

(٤٠٦)

■ وقال كثير :

١ وكنَّا عَقَدنا عُقدة الحبِّ بيننا   فلمَّا توثَّقنا شَددتُ وحَلَّتِ

(٤٠٧)

■ وقال أبو فِراس :

١ أبغِي الوفاءَ بدهرٍ لا وفاءَ به   كأنَّنى جاهلٌ بالدهر والناسِ

-٤٠٦-

كثير بن عبد الرحمن بن أبي جمعة بن الأسود بن عامر : شاعر حجازي من شعراء الدولة الأموية ويكنى أبا صخر ، وعرف بكثير عزة ، وهي محبوبته : عزّة بنت حُميل بن حفص ، من بني حاجب بن غِفار قال الوقاصى : رأيت كثيراً يطوف بالبيت فمن حدثك أنه يزيد على ثلاثة أشبار فلا تصدقه ! توفى سنة ١٠٧ وغلبت النساء على جنازته يبكينه .

ابن سلام ٤٥٧ والشعراء ٥٠٣ - ٥١٧ والمؤتلف ١٦٩ والمرزباني ٣٥٠ ، ٣٩١ والأغاني ٨ : ٢٥ - ٤٢ والخزانة ٥ : ٢٢١ - ٢٢٤ .

(١) في ديوان كثير ١٠٠ وأمالي القالي ١ : ٦٥ .

ولنا عقدنا عقدة الوصل بيننا   فلما تواثقنا شددت وحلت

-٤٠٧-

مضى في (٧٠) . والبيت في ديوانه ٢ : ٢٣٤ من بيتين أولهما :

لمن أعاتب ؟ مالى ؟ أين يُذْهَب بي   قد صرّح الدهر لي بالمنع والياس

(٤٠٨)

■ وقال أرطأة بن سُهيَّة :

١ وكائن تَرى من ذات شجو وعَولةٍ	بكَتْ شجوَها بعد الحنين المرجَّع
٢ فكانت كذات البَوّ لمّا تعطّفتْ	على قِطعٍ من شِلوهِ المتمزِّع
٣ مَتى لا تجدْه تنصرفْ لطِيَاتها	من الأرض أو تعمِدْ لإلفٍ فتربَع

-٤٠٨-

هو أرطأة بن زفر بن عبد الله بن مالك بن شداد بن عُقفان بن أبي حارثة بن مرة بن نشبة بن غيظ بن مرة بن سعد بن ذبيان . وسهية أمه ، وهي بنت زامل بن مروان . وهو من شعراء الدولة الأموية لم يسبقها ولم يتأخر عنها ، وكان امرأ صدق شريفا في قومه جوادا .

الشعراء ٥٢٢ - ٥٢٣ والأغاني ١١ : ١٣٤ - ١٤١

(٢) الأبيات في الأغاني ١١ : ١٣٨ ، يرثى بها ابنه عَمْراً والشجو : الحزن والهم . والعولة : رفع الصوت بالبكاء ، وحرارة وجد الحزين والمحب من غير نداء ولا بكاء . وكذلك العويل : وفي الأغاني : « ذات بث » . والبث : الحزن .

(٢) البَوّ : الحُوار ، وولد الناقة . وقيل : جلده يحشى تبنا أو ثُماما أو حشيشا لتعطف عليه الناقة إذا مات ولدها ثم يقرب إلى أمه لتر أمه فتدر عليه . وفي الأصل : « كذات البر » ، صوابه في الأغاني . والشلو : واحد الأشلاء . وهي الأعضاء ، والجلد والجسد.

(٣) والطيَّات : جمع طِيَّة ، وهي المنية ، والوطن ، والمنزل . وفي اللسان « وقد يخفف في الشعر » . والبيت هنا شاهد لتحفيف الياء . تربع . من قولهم : ربع بالمكان يربَع . اطمأنّ . وبعد هذا البيت في الأغاني :

عن الدهر فاصفح إنه غير معتب وفي غير من قد وارت الأرض فاطمع

(٤٠٩)

■ وقال أعرابى :

١ ومَن يصنع المعروفَ فى غير أهله	يلاقِ كما لاقى مجيرُ أمِّ عامِر
٢ أعدّ لها لما استجارَتْ ببيته	أحاليبَ ألبانِ اللِّقاحِ الدَّرائِر
٣ وأسمنَهَا حتّى إذا ما تمكّنت	فرَتْه بأنيابٍ لها وأظافرِ
٤ فقل لذوِى المعروف هذا جزآء مَن	يجود بمعروفٍ على غير شاكرِ

-٤٠٩-

الأبيات مع قصتها في حياة الحيوان للدميري ٢ : ١١٧ في رسم (الطبع)

(١) أم عامر : كنية المضبع . عند الدميرى :

أدام لها حين استجارت بقربة قراها من البان اللقاح الغرائز

(٢) الأحاليب : جمع إحلابة ، وهو أن يجلب لأهله وهو في المرعى لبنا ثم يبعث به إليهم ما زاد منه على السِّقاء

واللقاح : جمع لقوح مثل قلوص وقلاص ، وهي الإبل بأعيانها .

(٣) عند الدميري : « واشبعها حتى إذا ما تملأت » . فرته تفريه : قطعة وشققته ومزقته .

(٤) عند الدميري : « غدا يصنع المعروف مع غيرِ شاكر » .

المعنى الثالث والعشرون

فى التّذكر والحنين إلى ماضي الزمان وغابر الإخوان
والأحياء ومألف الأمكنة ومواطن الأهواء

(٤١٠)

■ **أنشد أحمد بن يحيى :**

١ أحبُّ بلادِ اللهِ ما بين منعجٍ	إلى دار سَلمى أنْ يَصُوبَ سحَابُها
٢ بلادٌ بها حلَّ الشبابُ تميمتى	وأوّل أرضٍ مَسّ جِلدى تُرابُها

-٤١٠-

البيتان بدون نسبة كذلك في أمالي القالي ١ : ٨٣ وزهر الآداب ٦٨٢ ومحاضرات الراغب ٢ : ٢١٦ والرقاع بن قيس الأسدي في اللسان والتاج (نوط ، تمم) . وفي رسالة الحنين إلى الأوطان : من إنشاد حماد بن إسحاق الموصلي . وانظر الحماسة البصرية ٢ : ١٢٩ - ١٣٠

(١) منعج : واد يصب من الدهناء وفي الحنين إلى الأوطان : « ما بين صارة إلى غطفان إذ » وفي معجم ياقوت : « إليّ وسلمى » وقبل البيت في المعجم :

ألم تعلمي يا دار ملحاء أنه ... إذا أجدبت أو كان خصبا جنابها

(٢) التمائم : جمع تميمة ، وهو العوذة تعلق على الصغار لتحفظهم فيما يزعمون ويروى : « بلاد بها نيطت على تمائمي » نيطت : عُلّقت .

(٤١١)

■ وقال منصور النمري :

١ ما تَنقضِي حسرةٌ منى ولا جزَعُ إذا ذكرتُ شبابًا ليس يُرتَجَعُ
٢ بانَ الشباب وفاتتنى بشرّته صُروفُ دهرٍ وأيّامٌ لها خُدَعُ
٣ ما كنت أوفِى شبابِى كُنْهَ غرّته حتَّى انقضَى فإذا الدنيا لهُ تبَعُ
٤ أبكى شبابًا رُزِئناه ، وكان ولا تُوفِي بقيمتهِ الدُّنيا ولا تَسَعُ

(٤١٢)

■ وقال أبو نُواس :

١ كانَ الشَّبابُ مطيّةَ الجهلِ ومحسِّنَ الضحَكاتِ والهَـزْلِ

-٤١١-

منصور بن الزبرقان بن سلمة بن منصور بن الزبرقان بن شريك ، ينتهي نسبه إلى النمر بن قاسط ، من شعراء الدولة العباسية ، وهو تلميذ كلثوم بن عمرو العتّابي وراويته .
الشعراء ٨٥٩ - ٦٦٢ والأغاني ١٢ : ١٦ - ٢٤ واللآلي ٣٣٦ وجمهرة ابن حزم ٣٠٢

(٢) وكذا في الأغاني ١٢ : ٢١ . والشرة ، بالكسر : النشاط والرغبة والحرص . وفى الأغاني ١٢ : ١٨ : « بلذّته » .

(٣) كنه غرته : حقيقة غفلة وقلة التجارب فيه .

(٤) رزئناه : أصبنا فيه ولم نظفر بكل ما نبغى .

-٤١٢-

سبق في (١٠٥) . والأبيات في ديوانه ٣١١

(١) الضحكة : المرة الواحدة من الضحك . ومنه قول كثير :

غمر الرداء إذا تبسم ضاحكا غلقَتْ لضَحكة رقاب المـال =

٢ كان الجميلَ إذا ارتديتُ به ومشَيْتُ أخطِر صيِّتَ النّعلِ
٣ كان الفصيحَ إذا نطقت به وأصاخت الآذانُ للمُـــمِلى
٤ كانَ المشفَّعَ فى مآربــــه عند الفتاةِ ومُدرِكَ التّبْـل
٥ والباعثى والنّاسُ قد رقدوا حتَّى أبيتَ خليفـةَ البَعْـل
٦ والآمرى حتّى إذا عزمَتْ نفسى أعانَ يدىَّ بالبُخْـلِ
٧ فالآن صرتُ إلى مقاربـةٍ وحططت عن ظهرِ الصِّبا رَحْلى

(٤١٣)

■ وقال ابن الرُّومى :

١ بلدٌ صحِبت به الشّبيبةَ والصِّبا ولبِستُ فيه العيشَ وهو جديدُ
٢ فإذَا تمثّل فى الضّمير رأيتُه وعليه أفنانُ الشّبابِ تَميدُ

= (٢) أخطر ، خطران الرجل : اهتزازه في المشي وتبختُره . صيِّت النعل ، يسمع لها صوت عال لجدتها وشدة وطء لابسها .

(٤) التبل ، من قولهم : تبلت المرأة فؤاده : أصابته بتبل من غلبة الحب فكأنه يدرك من صاحبته ما أدركته منه .

(٥) البعل : الزوج .

(٦) بالبخل ، كذا في الأصل . والوجه « بالفِعلِ »كما في الديوان .

(٧) مقاربةٍ ، أي مقاربة الخطو ومداناته .

-٤١٣-

سبق في (٤٨) . والبيتان في ديوانه ٧٦٦ قالهما في بعض أسفاره يذكر بغداد وقد طال مقامه بسر من رأى . انظر زهر الآداب ٦٨٣ والمختار من شعر بشار ٢٥٥ وديوان المعاني ٢ : ١٨٩ ومعجم المرزباني ٢٩٠ ومعاهد التنصيص ١ : ١١٦ - ١١٧ والمصون للعسكري ٢٠١ =

(٤١٤)

■ وقال أيضًا :

١ وحبَّبَ أوطانَ الرجال إليهمُ مآربُ قضَّاها الشَّبابُ هُنالكا

٢ إذا ذكروا أوطانَهم ذكَّرتهمُ عُهودَ الصِّبا فيها فحنُّوا لذلكا

(٤١٥)

■ وقال مالك بن الريب المازنى :

١ لَعمرِى لئن غالت خراسانُ هامتِى لقد كنتُ عن بابَىْ خُراسانَ نائيا

= (١) في الأصل : « ولبثت فيه » صوابه من سائر المراجع

(٢) في الديوان : « أفنان الشباب » : جمع فنن وهو الغصن . تميد : تتحرك وتميل .

-٤١٤-

البيتان في ديوانه ١٨٢٦ من قصيدة قالها لسليمان بن عبد الله بن طاهر يستعديه على رجل من التجار يعرف بابن أبي كامل ، أجبره على بيع داره واغتصبه بعض جُدُرها . وانظر أخبار أبي تمام ٢٣ والمختار من شعر بشار ٢٦١ وديوان المعاني ٢ : ٨٩ وأمالي المرتضى ٢ : ١٥٢ وزهر الآداب ٦٨٢ ونهاية الأرب : ١ : ٤١٥

(١) المآرب : جمع مأرُبة و مأرَبة ، وهي الحاجة .

-٤١٥-

مضى في (١٥٢) . والأبيات من قصيدة أبياتها ٥٨ بيتا مسطورة في الخزانة ٢ : ٢٠٣ - ٢٠٧ والأمالي ٣ : ١٣٥ - ١٣٨ والعيني ٣ : ١٦٥ والسيوطي ٢١٥ وجمهرة أشعار العرب ١٤٣ ومعجم البلدان عند ذكر أسماء المواضع التي وردت في أثنائها .

(١) غالت : أهلكت . =

٢ فللهِ درِّى يوم أترك طائعًا | بَنىَّ بأعلى الرَّقمتين وماليا
٣ ودَرُّ الظباءِ السانحات عشيَّةً | يُخبِّرن أنّى هالك مَنْ أماميا
٤ تذكّرتُ من يبكى علىّ فلم أجدْ | سِوى السيف والرُّمح الردينىِّ باكيا
٥ ولكنْ بأطراف السُّمَينة نسوةٌ | عزيزٌ عليهنَّ العشيَّة ما بيا
٦ صريعٌ على أيدى الرِّجال بقَفرةٍ | يُسوُّونَ لحدى حيثُ حُمَّ قضائيا
٧ أقول لأصحابى : ارفعونى ، فإنّنى | يَقرُّ لعينى أنْ سهيلٌ بدَا ليا
٨ فيا صاحبى رحلى دنا الموتُ فانزلا | برابيةٍ إنِّى مقيمٌ لياليا
٩ وقُوما على بئر الشُّبيك فأسمِعا | بها الوحشَ والبِيضَ الحسانَ الرَّوانيا
١٠ بأنّكما خلّفتمانى بقفرةٍ | تَهيلُ علىَّ الريحُ فيها السَّوافيا
١١ يقولون : لا تبعد ، وهم يدفنوننى | وأينَ مكان البُعْدِ إلّا مكانيا
١٢ أقلِّب طَرْفى حولَ رَحلِى فلا أرى | به من عُيون المؤنِساتِ مُراعِيا

= (٢) لله درى : تعجب من نفسه كيف تغرب عن ولده وماله ، كما قال ابن أحمر :

بان الشباب وأفنى ضعفَة العمر | لله درِّى فأىَّ العيشِ أنتظرُ

(٣) السانحات : الظباء سنحت له فتطيّر منها

(٥) السمينة : موضع قريب من أُود المذكورة في القصيدة .

(٧) يريد أن سهيلا لا يرى بناحية خراسان ، فيقول : ارفعوني لعلي أراه فتقر عيني ، لأن سهيلا يُرى في بلده .

(١٠) تهيل : تدفع . والسوافى : جمع سافٍ ، وهو التراب الذي تسفيه الريح . وسافٍ : فاعل بمعنى مفعول أي مسفىّ .

(١١) لا تَبعَدْ : دعاء بالبقاء ، ويقال بَعِد يتبعد : هلك ، وفي التنزيل : ﴿ **ألا بعداً لمدين كما بَعِدت ثمود** ﴾ . والبيت من شواهد اللسان (بعد) .

(٤١٦)

■ وقال عبدالله بن نُمير بن خَرَشة الثقفى :

١ تعزَّ بصبرٍ ، لا وَجدِّك لن ترى   عِراص الحمى إحدى اللَّيالى الغوابرِ
٢ كأنَّ فؤادى مِنْ تذكُّرِه الحمى   وأهلَ الحمى يهفو به ريشُ طائرِ

(٤١٧)

■ وقال إبراهيم بن العبَّاس :

١ باتت تشوِّقنى برَجْع حنينها   وأبيت أُسعدها برجع حَنينى
٢ إلفان مغتربان بينَ مَهامِهٍ   طَوَيا الضُّلوع على هوًى مكنون

-٤١٦-

لم أعثر له على ترجمة

(١) عراص : جمع عرصة ، وهي ساحة الدار وكل متسع ليس فيه بناء .
الغوابر : الباقيات .

(٢) يهفوبه : يخفق ويطير .

-٤١٧-

سبق في (١٠٧) والبيتان مع ثالث بعدهما في الديوان ٥٩ والحماسة البصرية ٢ : ١٥٦

(١) في الديوان والحماسة : « وأزيدها شوقاً » . والرجع المرجوع ، والصدى .

(٢) في الديوان والحماسة : « نضوين مغتربين » . وبعد هذا البيت في الديوان والحماسة :

لو سوئلت عنا القلاصُ لأخبرت   عن مستقر صبابة المحزون

(٤١٨)

■ وقال رجل من بنى كلاب :

١ تحنُّ إلى الرمل اليمانىَ صَبابةً ... وهذا لعمرى لو رَضِيتَ كَثِيبُ
٢ فأين الأراكُ الدَّوْحُ والسِّدرُ والغَضا ... ومستخبَرٌ عمن يُحِبُّ قريبُ
٣ هناك تُغنِّينا الحمامُ ونَجتنى ... جَنَا اللَّهو ، يَحلَوْلى لنا ويَطِيبُ

(٤١٩)

■ وقال ذو الرُّمَّة :

١ إذا ذكَّرتك النفسُ ميًّا فقل لها ... أفيقى فأيهاتَ الهوى من مَزارِكِ

-٤١٨-

(١) يخاطب نفسه أو يذكر حنين ناقته

(٢) الأراك : شجر معروف يتخذ منه السواك ، والدوح : جمع دوحة ، وهي الشجرة العظيمة المتسعة من أي شجر كانت . والسدر : شجرة النبق . والغضا : شجر يكثر في نجد

-٤١٩-

هو غَيلان بن عُقبة بن بُهَيس ، من بني ملكان بن صعب بن مالك بن عدي بن عبد مناة . ويقولون : كان الفرزدق وجرير يحسدان ذا الرمة . وقال حماد الراوية : قدم علينا ذو الرمة الكوفة فلم نر أحسن ولا أفصح ولا أعلم بغريبٍ منه . وانظر خبر موته في الأغانى ١٦ : ١٢١

ابن سلام ٤٥٢ ، ٤٦٦- ٤٨٤ وابن قتيبة ٥٢٤ - ٥٣٦ واللآلي ٨١ - ٨٢ والأغاني ١٦ : ١٠٦ - ١٢٥ وابن خلكان١ : ٥١٠ - ٥١٣ والخزانة ١ : ١٠٦ - ١١٠

والأبيات في ديوانه ٤٢٠ - ٤٢١ من قصيدة يمدح بها مالك بن المنذر بن الجارود .

(١) أيهات : لغة في هيهاتَ بمعنى بَعُد . =

٢ وما ذِكرُكِ الشيءَ الذى ليس راجعًا　به الوجد إلّا خفقةٌ من ضلالكِ
٣ **أما** والذى حجَّ الملبُّون بيته　شلالاً ، ومولى كلّ باقٍ وهالك
٤ **لئن** قَطَعَ اليأسُ الحنينَ فإنه　رَقُوء لتذراف العيونِ السَّوافكِ
٥ **لقد** كنت أهَوى الأرض ما يستفزُّنى　لها الشوقُ إلّا أنّها مِن دِيارِك

(٤٢٠)

▪ **وقال أبو تمّام** :

١ كم منزلٍ فى الأرض يألفه الفَتى　وحَنينُه أبـدًا لأوّلِ منـزِلِ

= (٢) في الديوان : « إلا ضلة من ضلالك » . ويروى « إلا هفوة من خبالك » .

(٣) شلالا : يشلّون الإبل ويطردونها . والشلال أيضاً : القوم المتفرقون . ، ويروى : « جح المهلون » . والإهلال رفع الصوت بالتلبيه . والله مولى من هلك ومن بقي . وقال ابن الدمينة كذلك :

أما والذي حجت قريش قطينةً　شلالا ومولى كل باق وهالك

(٤) أي إذا يئس الرجل من مراده * كان اليأس رَقوءاً ودواءً لسكب الدموع وجلاءً للحزن .

(٥) يستفزّني : يستخفّني .

-٤٢٠-

سبق في (٤٤) . وهذا البيت في ديوانه ٤٥٧ رابع ثلاثة أبيات في الغزل . وقبله :

نقّل فؤادك حيث شئت من الهوى　ما الحبّ إلّا للحبـيب الأول

(٤٢١)

■ وقال أيضًا :

١ أعوام وصل كان يُنسِي طولها ذِكر النَّوى فكأنَّها أيَّامُ

٢ ثم انبرت أيامُ هجرٍ أردفت بجَوًى أسًى ، فكأنَّها أعوام

٣ ثم انقضت تلك السِّنون وأهلُها فكأنّها وكأنَّهم أحلامُ

(٤٢٢)

■ وقال عليّ بن محمد الحِمّانيّ :

١ كان يُبكينيَ الغِناءُ سرورًا فأُرانِي أبكى له اليومَ حُزْنا

٢ قد مضى ما مضَى فليس يُرجَّى وبَقِى ما بقِى فما فيه معنَى

-٤٢١-

الأبيات في ديوانه ٢٧٩ من قصيدة يمدح بها المأمون .

(١) النوى : البُعد .

(٢) انبرت : اعترضت . أردفت : أتبَعَتْ . والجوى : الحُرقة وشدة الوجد . وفي الديوان : « نَحوِى أسىً » والأسى : الحزن .

-٤٢٢-

مضى في (٢٧٢) .

(١) يرجّى : يؤمّل .

(٤٢٣)

■ وقال المتنبى :

١ يُضاحِكُ فى ذا العيد كُلٌّ حبيبَهُ ... سواىَ ، وأبكى مَن أُحبُّ وأندُبُ

٢ أحِنُّ إلى أهلى وأهَوى لقاءهُمْ ... وأين من المشتاق عنقاءُ مُغْرِبُ

(٤٢٤)

■ وقال بعض العرب :

١ ألا ليتَ شعرى هل أرى جانبَ الحِمى ... وقد أنبتت سلانه نَفَلا جَعْدا

٢ وهل أردن الدَّهَر ماء وقيعِهِ ... كأنّ الصَّبا شَدَّتْ على مَتنهِ بُرْدا

-٤٢٣-

سبق في (٤٥) . والبيتان في ديوانه١ : ١١٦ من قصيدة يمدح فيها كافوراً وكان قد حمل إليه ستمائة دينار .

(١) سواى : غيري . وفي الديوان : « حِذائي » ، أي مقابلي .
أندب : أعدد محاسنه .

(٢) عنقاء مغرب : حيوان خرافي ، قالوا : كانت طائرا عظيمًا اختطفت صبيا وجارية وطارت بهما فدعا عليها نبيّ ذلك الزمان حنظلة بن صفوان فغابت إلى اليوم ما تُرى . تضرب مثلا لما لا يمكن الحصول عليه .

-٤٢٤-

(١) السالُ والسَّليل : واد واسع غامض ينبت ضروبا من الشجر ؛ وجمعه سُلاَّن . والنفل ، بالتحريك : ضرب من دِق النبات ، وهو من أحرار البقول . والجعد : المجتمع المتراكب . =

(٤٢٥)

■ وقال آخر :

١ فيا شَجَرات القاع لازال وابلٌ عليكنَّ منهلٌّ الغمام مَطِيرُ
٢ سُقِيتنَّ مادامت بنجدٍ وَشيجة ولازال يَسْعَى بينكن غديرُ
٣ ألّا حبَّذا الماءُ الذى قابَلَ النقا ومُرتَبَعٌ من أهلِهِ ومَصيـرُ
٤ وأيّامُنـــا بالمالكيّـــة إننـــى لهنَّ على العهد القديمِ ذكور

= (٢) الوقيعة : نقرة في متن حجر في سهل أو جبل يستنقع فيها الماء . متنه : ظهره . والصبا : ريح تهب من مطلع الشمس إذا استوى الليل والنهار ، وهي تقابل الدَّبور .

-٤٢٥-

(١) القاع : أرض سهلة واسعة حرة الطين لا يخالطه رمل .
(٢) الوشيجة : عروق الشجر . وفي الأصل : « وسيجة » بالمهملة ، ولا وجه له .
(٣) النقاض الرمل : قطعة تنقاد محدودة
(٤) المالكية : ماء من مياه عمرو بن كلاب .

المعنى الرابع والعشرون
فى المودّة والإخاء

(٤٢٦)

■ قال النمر بن تولب :

١ وأحببْ حبيبَك حُبًّا رُوَيدًا   إذا أنتَ حاولتَ أنْ تحكُما
٢ وأبغِضْ بغيضَك بغضًا رويدا   إذا أنتَ حاوَلْتَ أن تَصرِما

(٤٢٧)

■ وقال آخر :

١ وليس خليلى بالمَلولِ ولا الذى   إذا غِبتُ عنهُ باعَنِى بخليلِ

-٤٢٦-

مضى في (٣٦) . والبيتان في ديوانه ١٠٢ .
(٢) تصرم : تقطع ما بينك وبينه .

-٤٢٧-

هو كثير عزة كما في حماسة البحتري ٩٦ . والبيت في ديوان كثير ١١٢ . وبعده :
ولكن خليلي من يدوم وصاله   ويحفظ سرى عند كل دخيل

(٤٢٨)

■ وقال كعب بن سعدٍ الغَنَوِىّ :

١ وإذا عتبتَ على أخٍ فاستبقِهِ لغدٍ ، ولا تُهْلِكْ بلا إخوانِ

(٤٢٩)

■ وقال أبو الأسود :

١ بُليتُ بصاحبٍ إن أدنُ شِبرًا يَزِدْنى فى تباعُدهِ ذِراعا

٢ أبَتْ نفسى له إلّا اتباعًا وتأبى نفسُه إلّا امتناعا

٣ كِلانا جاهدٌ : أدنو وينأى فذلك ما استطعتُ وما استطاعا

-٤٢٨-

مضى في (٣٤٦) .

-٤٢٩-

مضت ترجمته في (١٠١) . والأبيات في ديوانه ٣١ .

(١) في الديوان :

كيف بصاحب إن أذن منه يـزدني في مباعـدة ذراعـا

(٢) في الديوان : « إلا وصالا » و « إلا انقطاعا » .

(٤٣٠)

■ **وقال أيضًا :**

١ ألم تَرَ ما بينى وبين ابنِ عامرٍ   من الوُدّ قد بالتْ عليه الثعالبُ
٢ وأصبح باقى الوُدِّ بينى وبينَه   كأن لم يكن ، والدَّهرُ فيه عجائبُ
٣ إذا المرء لم يُحببك إلّا تكرُّها   بدا لك من أخلاقه ما يغالبُ

(٤٣١)

■ **وقال مسافر بن أبى عمرو بن أمية :**

١ أخوك الذى إنْ تجنِ يومًا عظيمةً   يَبِتْ ساهرًا والمُستَفِيقُونَ رُقَّدُ
٢ تمدُّ إلى الأقصى ببرِّك كلِّه   وأنت على الأدنى صَرورٌ مُحدَّدُ
٣ فإنّك إنْ أصلحتَ من أنت مفسدٌ   تودُّدك الأقصى الذى تتودّدُ

-٤٣٠-

الأبيات في ديوانه ٢٧ . وابن عامر هو عبد الله بن عامر بن كريز الأموي ، أمير فاتح ولد بمكة وولى البصرة في أيام عثمان فافتتح كثيرا من بلدان المشرق ، وبلغت فتوحه بست وكابل . وتوفى بالبصرة سنة ٥٩ .

(١) كان عبد الله بن عامر مكرما لأبي الأسود مُلْطفًا ، ثم إنه دخلته جفوة فجفاه ، فقال هذه الأبيات في ذلك . وبول الثعالب مثل للقطيعة الصارمة .

(٢) في الديوان : « فيه العجائب » .

(٣) إلا تكرها ، أي مكرها في ذلك الحب . ما يغالب ، أي ما يحاول إخفاءه .

-٤٣١-

أبو أمية مسافر بن أبي عمرو بن أمية ، كان أحد أزواد الركب الذين لا يدعون غريبا ولا مارًّا يجتاز بهم إلا أنزلوه وتكفلوا به حتى يظعن . وكان يهوى هند بنت عتبة بن ربيعة فخطبها إلى أبيها بعد فراقها الفاكه بن المغيرة فلم ترض ثروته وماله . فوفد على النعمان =

(٤٣٢)

■ وقال آخر :

١ ومـــا المرء إلّا بأعوانِـــه كما تُقبض الكفُّ بالمِعصمِ
٢ ولا خيرَ فى الكفِّ مقطوعةً ولا خير فى السَّاعِدِ الأجذم

(٤٣٣)

■ وقال آخر :

١ عجبتُ لبعضِ الناس يبذُل ودَّه ويمنع ما ضُمَّت عليه الأصابعُ
٢ إذا أنا أعطيتُ الخليلَ مَوَّدتى فليس لمالى بَعْدَ ذلك مانعُ

= يستعينه ثم عاد فكان أول من لقيه أبو سفيان ، فأعلمه بتزويجه من هند ، فاعتل من ذلك علة الموت ومات بموضع يقال له هبالة ، ورثاه أبو طالب بن عبد المطلب .

الاشتقاق ١٦٦ وجمهرة ابن حزم ١١٤ والأغاني٨ : ٤٦ - ٥٠ والخزانة٤ : ٢٤٦ .

(١) في اللسان : « ورجل مستفيق : كثير النوم ، عن ابن الأعرابي . وهو غريب » . ولعل هذا من شواهد ذاك الغريب ..

(٢) البيت وتاليه في مصون العسكري ١٠٨ . ورواية المصون : « بثديك كله وأنت على الأدنى صروم مجدد » ، وهو ما ينسجم مع باقي البيت . فإن الصروم ، من الصرم ، وهو انقطاع اللبن . ويقال أيضا : تجدد الضرع : ذهب لبنه . أما الرواية هنا فإن معنى الصرور ينتمي إلى الصر والحبس كأنه منع الخير .

-٤٣٢-

(٢) الأجذم : المقطوع .

-٤٣٣-

(١) أي لا يجتمع الشح مع الود .

(٤٣٤)

■ وقال آخر :

١ أخٌ لى كَنوب الشُّهد طعمُ إخائه إذا اشتبهت بِيضُ اللَّيالى وسودُها
٢ كأمنيَّة الملهوف بذلاً ونائلاً وعَونا على عمياءِ أمرٍ بَكيدها

(٤٣٥)

■ وقال ربيعةُ بن مقروم الضبّيّ :

١ أخوك أخوك من تَدنو وتَرجُو مَوَّدتَه وإنْ دُعِىَ استجابا
٢ إذا حاربتَ حاربَ مَنْ تعادِى وزاد سلاحُيه منك اقترابا
٣ يُواسِى فى كريهتِه ويدنو إذا ما ضالع الحَدَثان نابا
٤ وكنت إذا قرِينِى جاذبته حِبالى مات أو تَبع الجِذابا

-٤٣٤-

(١) الملهوف : الحزين ذهب له مال أو فجع بحميم .
(٢) العمياء : المشكلة . يكيدها : يعالجها . وكل شيء تعالجه فأنت تكيده .

-٤٣٥-

ربيعة بن مقروم مضى في (٣٥٢) . والأبيات في حماسة البحتري ٩٢ وحماسة أبي تمام ٥٤٢ بشرح المرزوقي وشواهد المغني للسيوطي ١٥٩ وابن أبي الحديد١ : ٣٢٨ .
(٢) أي سلاحه الذي يعاونك به ويدفع عنك .
(٣) الحدثان : نوائب الدهر ومصائبه . والضالع : الشديد لا طاقة به وعند البحتري : « مضلع » وهو المثقل للأضلاع .

(٤٣٦)

■ **وقال أوس بن حَجَر :**

١ **وليس** أخوكَ الدائمُ العَهِد بالذى يذمُّك إنْ ولَّى ويُرضِيكَ مُقبِلا
٢ **ولكنّه** النائى إذا كنت آمنًا وصاحبُكَ الأدنى إذا الأمر أعضَلا

(٤٣٧)

■ **وقال الأخطل :**

١ **وإنّى** وإيّاها إذا ما لِقيتُها لكالماء من صَوْب الغمامةِ والخمرِ

-٤٣٦-

سبق في (١٠٢) . والبيتان في ديوانه ٩٢ والشعراء ٢٠٨ وحماسة البحتري ٩٠ وأمالي المرتضي١ : ٣٠٥ وديوان المعاني١ : ١٢٤ وشرح شواهد المغني ١٣٦ وشرح المضنون ٦٢ .

-٤٣٧-

مضى في رقم (٣) . والبيت في ديوانه ٢١٢ .

(١) تصوير لما يكون من انسجام وتكامل ، كما تطيب الخمر ويطيب معها الماء الصافي عند امتزاجهما . والغمامة : السحابة . وصوبها : ماؤها .

(٤٣٨)

■ وقال الرضيّ :

١ إنْ يدنُ قَومى إلى دارى فإلَفَهُمْ   أو تنأ عنّى فأنت الرُّوح فى بدنى
٢ فالمرءُ يسرح فى الآفاق مضطِربًا   ونفسُه أبدًا تهفو إلى الوطنِ
٣ أنتَ الكَرَى مؤنسًا طَرْفِى، وبعضهمُ   مِثْلُ القذى مانعًا عَينى من الوسنِ

(٤٣٩)

■ وقال أبو تمام :

١ لا خيرَ فى قُربَى بغَيْر مودّةٍ   ولَرُبَّ مُنتفعٍ بودٍّ أباعِدِ
٢ وإذا القرابةُ أقبلَتْ بمودّةٍ   فاشددْ لها كفَّ القَبول بساعِدِ

-٤٣٨-

سبق في (١٢٣) . والأبيات في ديوانه ٥٤٥ .

(١) أي فأنت آلفُهم وأحبهم إليّ . وجعل فراقه له ونأيه كفراق الروح للبدن .

(٢) الاضطراب : التحرك .

(٣) الكرى : النوم ، كرى يكرى . والقذى : ما يسقط في العين .

-٤٣٩-

ترجمته في (٤٤) . والبيتان في ديوانه ٤١٦ يصف المودّة .

(١) في الأصل : « لغير » ، ووجهه من الديوان . والأباعد : الأبعدون . قال الليث : يقال هو أبعد وأبعدون ، وأقرب وأقربون .

المعنى الخامس والعشرون
ما قيل فى البر والعُقوق

(٤٤٠)

■ قال ابن هرمة :

١ وإنّي وإن كانت مِراضاً صدورُكمْ لملتمسُ البُقْيَا سليمٌ لكم صَدرِى
٢ وإنّ ابنَ عمٍّ المرءِ من شَدَّ أزرَه وأصبح يحمِى غيبَه وهو لا يدرِى

(٤٤١)

■ وقال أبوهلال الأسدى ، ويروى لأبى النَّشناش التميمىّ :

١ دع عنكَ مولى السَّوءِ والدَّهرَ ، إنّه ستَكفيكَهُ أيّامُـــه وتجاربُـــه
٢ وتلقَى عدوًّا مِن سواك يَرُدَّه إليكَ ، فتلقاه وقد لانَ جانبُه

-٤٤٠-

مضى في (١٥٠) . والبيتان في ديوانه ١٢٦ عن مجموعة المعاني .

(١) البقيا : بضم الباء وفتحها : اسم من أبقاه وبقاه وتبقاه واستبقاه : جعله باقيا ، ومثلهما البَقْوى والبُقوى .

(٢) الأُزر : القوة والشدة .

-٤٤١-

أبو هلال الأسدي ، يبدو أنه أحد الأعراب ، وقد اختار له أبو تمام أبياتا ثلاثة في الوحشيات ٢٨٧ .
=

(٤٤٢)

■ وقال محمد بن عبدالله الأزدى :

١ لا أدفع ابنَ العم يمشي على شَفًا وإن بَلَغْتني من أذاهُ الجنادعُ

٢ ولكنْ أواسيه وأنسى ذنوبَه لترجِعَه يوماً إلَّى الرَّواجعُ

= وأما أبو النشناش فهو أحد شعراء الحماسة وقد اختار له أبو تمام من قصيدة البيتين في ٣١٧ بشرح المرزوقي . وكان أبو النشناش من لصوص بني تميم ، وكان يعترض القوافل في شذاذ من العرب بين طريق الحجاز والشام ، فظفر به بعض عمال مروان فحبسه وقيده ، ثم هرب فلقى في طريقه غرابا على شجرة بان ينتف ريشه ، فلجأ إلى رجل من بني لِهْبٍ فقال له : إن صدقت الطير يعاد إلى حبسه وقيده ويقتل ويصلب . فقال هذه الأبيات البائية هنا وفي الحماسة ، وجمهورها في الأغاني١١ : ٤٣ ثمانية أبيات ليس منها هذان البيتان . واشتقاق النشناش من نشنش الطائر ريشه بمنقاره ، إذا أهوى له إهواء خفيفا منتف منه وطيَّر به .

(١) أي دعه والدهر يتولى أمره .

(٢) أي سيتولى تأديبه لك عدوٌّ من غيرك فيعود إليك ليّن الجانب سهلا .

-٤٤٢-

محمد بن عبد الله الأزدي ، اختار له صاحب الحماسة البصرية١ : ٢٧٣ / ٢ : ١٣٩ وفي الموضع الثاني منهما أبيات على الروى الذي هنا . أما الخالديان في حماستهما١ : ٧٦ فقد اختارا هذه الأبيات مع غيرها مع النسبة إلى عبيد السلامي . لكن نسبتها إلى محمد ابن عبد الله ثابتة في حماسة أبي تمام ٤٠٣ بشرح المرزوقى وكذلك اللآلىء ٨٥٦ .

وفى حماسة البحتري ٣٩٠ النسبة إلى محمد عبيد الأزدي وكذلك في محاضرات الراغب١ : ١٧٥ .

(١) الشفا : حرف الشيء ، أي لا أتمم استيحاشه . والجنادع كناية عن ضروب المكاره وأنواع الأذى . والجنادع في الأصل تستعمل في هوامّ الأرض .

(٢) أواسيه : أجعله أسوة نفسي فأقاسمه مالي وملكي .

٣ وأُفرِشُه مالى وأحفظ غيبَه   وأرعاه عينًا بالذى هو سامعُ
٤ وحسبُكَ من جهلٍ وسوءِ صنيعةٍ   مُعاداة ذى القربى وإن قيل قاطعُ
٥ فألبِسْ ثراك الأهلَ تسلمْ صدورُهم   فلابدَّ يومًا أن تروح الرَّوائعُ

(٤٤٣)

■ وقال طَرَفة :

١ وأَعْلَمُ علمًا ليس بالظّنِّ أنّه   إذا ذَلَّ مولَى المرءِ فهو ذليلُ

(٤٤٤)

■ وقال بدر بن عَلْماءَ العامرىّ :

١ إذا سِيمَ مولاك الهوانَ فإنّما   تُرادُ به ، فاقصِد له وتشدَّدِ

= (٣) في حماسة البحتري : « وأرعاه غيباً » أي في غيبته .

(٤) ويروي : « مناواة ذي القربى » . قاطع ، أي هو قاطع أي قطعك ذو القربى . ويروي : « وأن قيل قاطع » بفتح الهمزة ، أي أنت قاطع له .

(٥) ثراك : أي ثراءك وغناك : وفي حماسة الخالديين : « أن يروعك رائع » .

-٤٤٣-

مضت ترجمته في (١٥٩) . والبيت في ديوانه ٥٢ من أبيات يقولها لعبد عمرو بن بشر بن عمرو بن مرثد ، وكان قد سارَّه بهجائه لعمرو بن هند ، فأبلغه إياه . والبيت كذلك في حماسة البحتري ١٧٢ .

-٤٤٤-

علماء ، يبدو أنه اسم أمه . والعلماء مؤنث الأعلم ، وهو المشقوق الشفة العليا وقد اختار له البحتري في حماسته ١٧٢ - ١٧٣ ثلاثة مختارات أحدها هذا .

(١) تراد به ، أي بالهوان . والبيت حث على حماية المولى من الهوان .

(٤٤٥)

■ وقال ابن المَوْلَى :

١ ولا تَطلُبَنْ عزًّا بذلِّ عشيرةٍ   فإنّ الذليل من تَذِل عشائرهُ

(٤٤٦)

■ وقال الهُذَيل بن مَشجعة البَوْلانى :

١ إنِّى وإن كان ابنُ عمِّى غائبًا   لمقاذِفٌ من خَلفه وورائِهِ

-٤٤٥-

هو محمد بن عبد الله بن مسلم بن المولى ، مولى الأنصار ، من مخضرمي الدولتين وقدم على المهدي وامتدحه بعدة قصائد . وكان ظريفا عفيفا نظيف الثياب حسن الهيئة ، ووفد على يزيد بن حاتم ومدحه بقصيدته التي يقول فيها :

يا واحد العرب الذي   أضحى وليس له نظير

لو كان مثلك آخرًا   ما كان في الدنيا فقير

فمنحه عشرين ألف دينار .

الأغاني٣ : ٨٥ - ٩٣ والمرزباني ٤١١ . والبيت في حماسة البحتري ١٧٣ .

(١) البيت حث على الحرص على كرامة العشيرة .

-٤٤٦-

الهذيل بن مشجعة البولاني من شعراء الحماسة . وقد اختار له أبو تمام هذه المقطوعة في ١٦٨٠ بشرح المرزوقي و٤ : ٢١٣ بشرح التبريزي .

(١) مقاذف : مرامٍ ومدافع مهما يكن غائبا . وورائه هنا بمعنى قدامه . وفي التنزيل العزيز : « وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا » . =

٢ ومفيدُه نَصرِى وإن كان امرءًا متزحزحًا فى أرضِه وسَمائِهِ
٣ ومتى أجده فى الشدائد مُرمِلاً أُلقِ الذى فى مِزْودى بوعائِه
٤ وإذا تتبَّعتِ الجلائف مالَه خُلِطتْ صحيحتُنا إلى جَرْبائِهِ
٥ وإذا أتى من وجهةٍ بطَريفةٍ لم أطَّلِع فى ما وراءَ خِبائهِ
٦ وإذا اكتسى ثوبًا جميلاً لم أقُلْ ياليتَ أنَّ علىَّ فضلَ ردائهِ
٧ وإذا غدَا يومًا ليركب مَركبًا صَعْبا قعدت له على سِيسائهِ

= (٢) متزحزحا : متنائيا متباعدًا . أي لا أمسك عن معونته .

(٣) مرملا : قد نفد زاده فكأن وعاءه قد خلا إلا من الرمل .
والمزود : الوعاء يجعل فيه الزاد . أي ألقى في وعائه ما كان في مزودي وأرمّ حاله في السر من غير أن يلحقه خجل .

(٤) الخلائف هنا : جمع خليفة ، قال التبريزي : وإذا صحت هذه الرواية فذلك دليل على أن البيت قيل في الإسلام لأنه يعني به ما كان يؤخذ من أموالهم للصدقة . والرواية العليا : « الجلائف » كما هو عند المرزوقي والتبريزي . والجلائف ، بالجيم : جمع جليفة ، وهي السنة الشديدة كأنها تجلف المال ، أي تقشره . قرنت الصحيحة إلى الجرباء ، أي ساويناه بأنفسنا ، نخلط فقره بغنانا وغثّه بسميننا .

(٥) الطريفة : ما استطرفه من المال واستحدثه . ويروي : « من وجهه » أي من سفره الذي كان قد توجه إليه . ما وراء خبائه ، أي لم أسأله عما ستره عنّي .

(٦) يصف طيب نفسه بما نال صاحبه من خير وزيادة تجمل ، وأنه لا يشتمل صدره فيه على غل أو تمنٍ لمشاركته في نعمته . ويا ليت : أي يا قوم ، أتمنى أن عليّ رداءه الحسن .

(٧) السيساء : الحارك ، وهو ما بين الكاهل والعنق . أي أشاركه في ركوب أصعب الأمور لا أتخلف عنه . وهذا البيت لم يرو في الحماسة .

(٤٤٧)

■ وقال الفضل بن عبدالرحمن

١ وعطفًا على المولى وإن كان بينه وبينَك فى بعض الأمور مَعاتِبُ
٢ ومن ذا الذى ترجو الأباعدُ نفعَه إذا هو لم تسلمْ عليه الأقاربُ

(٤٤٨)

■ وقال البُحترىّ :

١ وفُرسانُ هَيْجاءِ تجيشُ صُدورُها بأحقادها حتَّى تضيقَ دُروعُها
٢ تُقَتِّلُ مِن وِترِ أعزَّ نفوسها عليها بأيدٍ ما تكاد تُطِيعها
٣ إذا احتربت يومًا ففاضت دماؤها تذكرت القُربَى ففاضت دموعُها

-٤٤٧-

الفضل بن عبد الرحمن بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ، كان شيخ من بني هاشم في وقته وسيِّد من ساداتهم وشاعرهم وعالمهم . وهو أول من لبس السواد على زيد بن علي بن الحسين . وشعره حجة احتج به سيبويه . معجم المرزباني ٣١٠ وجمهرة ابن حزم ٧١ والخزانة٣ : ٦٤ .

-٤٤٨-

سبقت ترجمته في (٢٣) . والأبيات لم ترد في طبعة هندية من الديوان وأثبتها العلامة حسن كامل الصيرفي في أثناء قصيدة في مدح المتوكل ، يذكر فيها صلح بني تغلب بعد القتال العنيف ص ١٢٩٩ . وانظر الصناعتين ٢٠٨ وزهر الآداب ٧٣ ومحاضرات الراغب٢ : ٧٥ .

(١) قبل هذا البيت :

حميّةُ شغْبٍ جاهليٌّ وعــزّةٍ كليبيّةٍ أعيا الرجالَ خضوعها

(٢) في الأصل : « تقبل » صوابه من الديوان . الوتر : الثأر .

(٤٤٩)

■ وقال أبو فِرَاس بنُ حَمْدان :

١ وما نافعى إن عضّنى الدهر مفرداً إذا كان لى قومٌ طوالُ السَّواعدِ

٢ وهل أنا مسرورٌ بقرب أقاربى إذا كان لى منهم قُلوبُ الأباعدِ

(٤٥٠)

■ وقال بعض بنى غَطَفان :

١ إذا أنت لم تستبق وُدَّ صحابةٍ على دَخَنٍ أكثرتَ بثَّ المعَاتبِ

٢ أخاف كلاب الأبعِدينَ ونبحهَا إذا لم تجاوبها كلابُ الأقارب

٣ وإنّى لأستبقى امرأ السَّوءِ عُدّةً لعَدْوةِ عِرِّيضٍ من الناس عاتبِ

—٤٤٩—

مضى في (٧٠) . والبيتان في ديوانه٢ : ٨٢ من قصيدة يصف فيها أسره ويذكر جاره ، ويعرض ببعض أهله .

(١) في الديوان : « وهل نافعي » . وقبل البيت في الديوان :

وما كل أنصاري من الناس ناصري ولا كل أعضادي من الناس عاضدي

—٤٥٠—

في الحيوان١ : ٢٦٨ نسبة الشعر إلى رجل من عبد الله بن غطفان . ونسب في حماسة البحتري ٣٩٤ إلى النعمان بن حنظلة العبدي .

(١) الدخَن : الحقد وسوء الخلق ، ومعناه قريب من الدخَل .

(٢) وكذا في الحيوان ، لكن في حماسة البحتري : « كلاب الأبعدين وهرشها إذا لم تهارشها » . والمهارشة بالكلاب : تحريش بعضها على بعض وقتالها .

(٣) العريض من الناس ، كسكّيت : من يتعرض للناس بالشر . وفي الحيوان والحماسة : « من الناس جانب » .

المعنى السادس والعشرون
فى المواساة عند الرخاء ، والخذلان فى الشدّة ، وما يشبه ذلك

(٤٥١)

■ قال سهيل بن بدرٍ الفزارى :

١ فإنْ أعتب عليك أبا نزار لتُعتِبَنى فكـلُّك لى مُريبُ
٢ إذا استغنيت كنت أخًا بعيدًا وإنْ تحتَجْ فأنت أخٌ قريبُ

(٤٥٢)

■ وقال ربيع بن أبى الحُقَيق اليهودىّ :

١ يَرمِي إلىّ بأطراف الهوان وما كانت ركابى له مَرحولةً ذُلُلَا
٢ أنا ابن عمِّكَ إنْ نابتك نائبة ولست منك إذا ما كعبُك اعتدلا

-٤٥١-

وفي حماسة البحتري ١٠٨ أنه سهل بن زيد الفزاري ، ولم أجد لأحدهما ترجمة .
(١) أعتبه إعتابا : أعطاه العتبى وترك ما كان يجد عليه من أجله .

-٤٥٢-

كان الربيع بن أبي الحُقَيْق من شعراء اليهود من بني قريظة ، وهم وبنو النَّضير جميعا من ولد هارون بن عمران يقال لهما الكاهنان . وكان الربيع أحد الرؤساء في يوم بعاث =

(٤٥٣)

■ وقال زرارة بن حِصن الخثعمي :

١ أرى ابن عطاءٍ قد تغيَّر بعدما مريتَ له الدُّنيا بسيفى فدرَّتِ
٢ وكان أخانا وهو للحرب خائفٌ فعاد عدوًّا كاشحا حين قرّتِ

= وكان حليفا للخزرج هو وقومه . فكان رياسة قريظة له ورياسة الخزرج لعمرو بن النعمان البياضي . أما بنو النضير فكان رأسهم يومئذ سلاّم بن مِشكم . وهو ممن لقى النابغة بسوق عكاظ فقال له النابغة : أنت يا ربيع أشعر الناس .

الأغاني ٢١ : ٦١ - ٦٢ والاشتقاق ٤٦٧ والكامل١ : ٦٦٨ .

(١) البيتان له في حماسة البحتري ١١٠ . ذللا : جمع ذلول ، وهو السهل الانقياد . مرحولة : عليها رحالها . والرحل : مركب للبعير .

(٢) اعتدال الكعب كناية عن حسن الحال ، مأخوذ من كعب القناة وهي العقدة الفاصلة بين كل أنبوبين .

-٤٥٣-

لم أعثر له على ترجمته . والبيتان في حماسة البحتري١١١ .

(١) مريت ، من قولهم : مريت الناقة ، إذا مسحت ضرعها لتدر .

(٢) قرت : سكنت وانقضى شرها . وفي الحماسة : « حين فرت » بالفاء ، أي ذهبت وانقشعت .

(٤٥٤)

■ وقال الحارث بن كَلَدة الثقفى :

١ فأمّا إذا استغنيتمُ فعـدوُّكم وأُدعَى إذا ما الدّهرُ نابت نوائبه

٢ فإنْ يكُ خيرٌ فالبعيدُ يناله وإنْ يك شرٌّ فابن عمّك صاحبُه

(٤٥٥)

■ وقال جرير :

١ فأنت أبى مالم تكنْ لى حاجةٌ فإن عَرَضَتْ أيقنْتُ أن لا أباليَا

-٤٥٤-

الحارث بن كَلَدة بن عمرو بن أبي علاج بن أبي سلمة بن عبد العزيز بن غيرة بن عوف بن ثقيف ، طبيب العرب المشهور في الجاهلية وصدر الإسلام ، وكان من الطائف وتعلم الطبّ بفارس واليمن ، وبقى أيام رسول الله ﷺ والخلفاء الراشدين ومعاوية الذي قال له ما الطب يا حارث ؟ فقال : الأزم ، يعني الجوع . وهو صحابي جليل كان يحظى بتزكية الرسول ﷺ له في الطب ، وعالج جماعة من الصحابة والفرس أيضا . أما النضر ابن الحارث بن علقمة بن كلدة ، وهو أيضا ابن خالة رسول الله ﷺ فإنه ليس من ولده ولم يسلم ، وكان كثير الإيذاء للنبي وحينما أقبل من بدر أمر علي بن أبي طالب أن يضرب عنقه . وفيه تقول قتيلة :

والنضر أقرب من أخذت بزلة وأحقهم إن كان عتق يعتق

الإصابة ١٤٧٢ وابن أبي أصيبعة ١٦١ - ١٦٧ والقفطي ١١١ - ١١٣ .

(١) البيتان في حماسة البحتري ١١٥ والمؤتلف ١٧٢ . فعدوّكم ، أي فأنا عدوكم ، تعدُّونني عدوًّا ولست به .

-٤٥٥-

سبقت ترجمته في (١٦٨) . والبيت في ديوانه ٦٠٥ من قصيدة يقولها للفرزدق ويعاتب فيها جده الخطفَي .

=

(٤٥٦)

■ **وقال آخر :**

١ لا أعرفنّك بعد الموت تندُبنى وفى حياتىَ ما زوَّدتنى زادى

(٤٥٧)

■ **وقال محمّد بن بَشيرٍ الخارجىّ :**

١ يَسعى لك المولى ذليلاً مدفَّعا ويخذِلك المولى إذا اشتدَّ كاهلُه

٢ فأمسِكْ عليك العبدَ أوّلَ وهلةٍ ولا تَنفلتْ من راحتيك حَبائله

= (١) وكذا في النقائض ١٧٧ . لكن في عيون الأخبار٣ : ٨٣ :

فأنت أخي ما لم تكن لي حاجة فإن غرضت أيقنت أن لا أخاليا

وقد وردت هذه الرواية في مقطوعة لعبد الله بن معاوية بن عبد الله ابن جعفر في العيون٣ : ٧٥ . واستعمال لا أباليا هنا استعمال نادر إذ أنها في الغالب للمدح ، وللتعبير عن أن المخاطب يندر أن يكون أبٌ في الناس مثل أبيه في الفضل أما المعنى هنا فإنه يدل على الذلة وفقد النصراء . وفي اللسان : (أبي ١٣) : « وهو أكثر ما يذكر في المدح » ثم قال « وقد يذكر في معرض الذم » .

-٤٥٦-

هو عبيد بن الأبرص . ديوانه ٤٨ ومختارات ابن الشجري ٩٩ والشعراء ٢٦٩ والأغاني١٩ : ٨٩ وذكر أنه مما يستشهد به من شعره . لكن نسب إلى الحطيئة برواية : « لا أحسبنك » في حماسة الخالديين١ : ٢٠٤ .

-٤٥٧-

هو أبو سليمان محمد بن بشير بن عبد الله بن عقيل بن سعد بن حبيب ، من بني خارجة بن عدوان بن عمرو بن عوف بن قيس عيلان بن مضر . شاعر فصيح حجازي =

(٤٥٨)

■ وقال أيضًا :

١ إذا افتقر المولى سَعَى لك جاهدًا   لترضى ، وإن نال الغنَى عنك أدبرا

(٤٥٩)

■ وقال آخر :

١ مَوالينـا إذا افتقـروا إلينـا   وإن أَثْرَوْا فليس لنا مَوالى

= مطبوع من شعراء الدولة الأموية . وكان من قصة هذين البيتين أنه كان له عبد فكان يتلطف به ويخدم حتى أعتقه وأعطاه مالاً ، فعمل به وربح فيه ، ثم احتاج هو بعد ذلك إلى معونة أو قرض في نائبة لحقته ، فبعث إلى مولاه في ذلك ، وقد كان المولى أثرى واتسعت حاله ، فحلف أنه لا يملك شيئا . فمن ذلك ما قال هذا الشعر .

الأغاني١٤ : ١٤٢ – ١٥٠ ومعجم المرزباني ٤١٢ والخزانة٩ : ٢١٦ .

(١) مدفعا ، المدافَع والمتدافَع : المحقور الذي لا يضيّف إن استضاف ولا يُجدي إن استجدَى . وفي الأغاني : « مُذْقِعا » .

(٢) أول وهلة ، أي أوّل شيء أو أول ما تراه .

-٤٥٨-

(١) أنشده أبو الفرج أيضا لمحمد بن بشير في الأغاني١٤ : ١٤٥ .

-٤٥٩-

(١) أثروا : كثرت أموالهم .

(٤٦٠)

■ وقال الرضيّ الموسويّ :

١ لا تُدنِينَّ مُوَارِبِينَ دعوتَهُمْ يومَ الطِّعانِ فسوَّفُوك إلى الغدِ

٢ تركوا القَنا تهفو إليك صدوره والقومُ بين مهلِّل ومغرِّدِ

٣ حتَّى اتقوا بك ثُمَّ فاغرة الرَّدى فنجَوْا وأنت على طريق المزردِ

٤ قذَفوكَ فى غمَّائها وتباعَدُوا عنها وقالوا : قُمْ لنفسك واقعُدِ

٥ قطَعَ الزَّمان قِبال نعلك فانتعِلْ أخرى تقيك من العِثار وجدِّدِ

٦ واشددْ يديك إلى الوغى بمغامرٍ نَدْب لعادات الطِّعان معوَّدِ

٧ لم يُنتَقَشْ شَوكُ القَنا من جلده فى الرَّوع إلّا بالقنا المتقصِّدِ

-٤٦٠-

مضت ترجمته في (١٢٣) . والأبيات في ديوانه١ : ٣٥٢ .

(١) مؤاربين ، من المؤاربة ، وهى المداهاة والمخاتلة . وفي الديوان : « مواربين » بالواو ، وهي بمعنى المؤاربين بالهمز . وجاء في اللسان (ورب) : « وفي الحديث : « وإن بايعتهم واربوك . ابن الأثير : أي خادعوك من الورب وهو الفساد . قال : ويجوز أن يكون من الإرب ، وهو الدهاء . وقلب الهمزة واواً » .

(٣) فاغرة الردى : الفاتحة فاها . والردى : الهلاك . والمزرد : مصدر ميمى من الزرد ، وهو الابتلاع .

(٤) الغماء : المظلمة المبهمة ، وأصله من قولهم : ليلة غمّاء ، أى آخر ليلة من الشهر .

٥) قبال النعل : زمامها .

٦) الندب : الخفيف في الحاجة السريع الظريف . والجمع نُدوبٌ وندباء . معوّد : أي معتاد لعادات الطعان .

٧) انتقاش الشوك : استخراجه . المتقصد : المتكسر ، أى إنه متعود للحروب والطعان صبور على ذلك .

(٤٦١)

■ وقال عبد المسيح بن بُقَيلة :

١ والنّاس أولادُ عَلّات فمن عَلِموا أن قد أَقَلَّ فمجفوٌّ ومهجورُ

٢ وهم بنو الأمّ أمّا إنْ رأوا نَشبًا فذاك بالغيب محفوظٌ ومنصورُ

-٤٦١-

عبد المسيح بن عمرو بن قيس بن حيان بن بقيلة الغساني : ابن أخت سطيح الكاهن ، معمر من الدهاة من أهل الحيرة ، يقال إنه الذي بنى قصر الحيرة . عاش زمنا طويلا في الجاهلية وظل في الإسلام على نصرانيته . ولقيه خالد بن الوليد بالحيرة وهو ابن خمسين وثلثمائة سنة فقال له خالد : من أين أقصى أثرك ؟ قال : من صلب أبى . قال : من أي خرجت ؟ قال : من بطن أمي . قال : فعلام أنت ؟ قال : على الأرض . قال : ففيم أنت ؟ قال : فى ثيابى . قال : ما سنك ؟ قال : عظم . قال : أتعقل لا عقلت ؟ قال : إى والله وأقيد ...

وبقيلة : اسم ثعلبة ، وإنما قيل له بقيلة لأنه خرج فى بردين أخضرين على قومه فقالوا له : ما أنت إلا بقيلة ، فسمّى لذلك .

البيان والتبيين ٢ : ١٤٧ - ١٤٨ وأمالى المرتضى ١ : ٢٦٠ والديالات ١٥٤ والأغانى ١٤ : ١١ - ١٢ .

(١) البيتان آخر أبيات ثمانية في الحماسة البصرية ٢ : ٦٤ . وانظر ما بها من تخريج وخلاف في النسبة أيضا . أولاد علّات : بنو رجل واحد من أمهات شتى ، لأن الأب علّ عدة علات من تلك الأمهات . والمراد مختلفون كما في اللسان (علل ٤٩٨) عند إنشاد هذين البيْتين . أقلّ : قل ماله .

(٢) بنو الأم ، عنى المتفقين . والنشب : المال الناطق والصامت .

المعنى السابع والعشرون
فى العداوة والشماتة والحسد

(٤٦٢)

■ قال مبذولٌ العُذْرىّ :

١ ومولًى كضِرس السَّوء يؤذيك مسُّه ... ولابدَّ إن آذاك أنّك فاقِرُهْ
٢ دَوِي الجَوف إن ينزع يسؤك مكانُه ... وإن يبقَ يُصبح كلَّ يوم تحاذِرُهْ
٣ يُسِرُّ لك البغضاءَ وهو مُجامِلٌ ... وما كلُّ من يجنى عليك تساورُهْ
٤ وما كلُّ من مددت ثوبَك فوقه ... لِتستُرَه ممَّا أتى أنت ساتِرُهْ

-٤٦٢-

مبذول العذري ، ولم أجد له ترجمة إلا في القاموس (بذل) من قوله : « ومبذول : شاعر » وفي اللسان : « مبذول : شاعر من غنى » وكذلك في التاج . فهو شاعر آخر غير صاحبنا لأن صاحبنا عذريّ ونسبة هذا الشعر إلى مبذول العذري ثابته في موضعين آخرين هما الوحشيات ص ٢٣٦ والبيان للجاحظ ٤ : ٥٦ .

وفي الأصل هنا : « مبذول الغزى » ، وهو واضح التحريف .

(١) فاقرة ، أي كاسرة ، ومنه الفاقرة : الداهية التي تكسر فقار الظهر ، وكذلك الفقير

(٢) دوى الجوف : مريضُه ، به الداء . ينزع : ينتقل من مكانه

(٣) تساوره : تواثبه

(٤) في الوحشيات : « فيما أتى »

(٤٦٣)

■ وقال عمر بن أبي ربيعة :

١ ومُشاحنٍ ذِى بِغضةٍ وقرابة	يُزجى لأقْرَبِهِ عقاربَ لُسَّعا
٢ يَسعَى ليهدِم ما بنيت ، وإنّنى	لمُشيِّدٌ بُنيانه المتضعضعَــا
٣ وإذا سُررتُ يسوءُه ما سرَّنى	ويَرى المَسرَّة مَروتى أن تُقرَعا
٤ وإذا عثرت يقـول إنّى شامت	وأقول حين أراه يعثُر دَعْدَعا

-٤٦٣-

هو أبو الخطاب عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة بن المغيرة بن عبد الله بن عُمر بن مخزوم بن يقظة المرى ، لم يكن في قريش أشعر منه ، وهو كثير الغزل والنوادر والوقائع والمجون والخلاعة . وكانت ولادته في الليلة التي قتل فيها عمر بن الخطاب لأربع بقين من ذي الحجة سنة ٢٣ . وغزا في البحر فأحرقوا السفينة فاحترق سنة ٩٣ وعمره سبعون سنة .

الشعراء ٥٥٣ والأغاني ١ : ٢٨ ـ ٩٤ وابن خلكان ١ : ٣٧٨ - ٣٧٩ والخزانة ١ : ٣٢ - ٣٣

(١) الأبيات في ديوانه ١٨١ . والمشاحن : المباغض المعادى . يزجى : يسوق . والمراد عقارب الكلم وعُورانه .

(٢) شيد البنيان : رفعه وأحكمه .

(٣) أي يرى مسرته في قرع مروتى ، وهو كناية عن الحادثة تنزل بالمرء . قال أبو ذؤيب :

حتـى كأنـي للحـوادث مـروةٌ بصفا المسقّر كل يوم تُقـرع

(٤) إني شامت ، أي هو شامت بي لتلك العثرة . ودعدع : كلمة يدعى بها للعاثر في معنى قم وانتعِش واسلم .

(٤٦٤)

■ **وقال قيس بن عاصم ، وتروى لسابق البربرى :**

١ **أحيا الضغائن** آباءٌ لنا سَلَفوا فلن تبيد وللآباء أبناءُ

(٤٦٥)

■ **وقال عَبْدة بن الطَّبيب :**

١ لا تأمَنوا قومًا يشِبُّ صبيُّهم بين القوابل بالعَداوة يُنْشَعُ
٢ فضَلَتْ عداوتُهمْ على أحلامهمْ وأبت ضِبابُ نُفوسهم لا تُنزَع
٣ إن الذين تُرَونَهمْ إخوانَكُم يَشفِى غليلَ صدورهم أن تُصرَعوا

-٤٦٤-

أما قيس بن عاصم فهو صحابي جليل هو قيس بن عاصم بن سنان بن خالد بن منقر بن عبيد بن مقاعس بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم وفيه يقول رسول الله ﷺ حين قدم في وفد بني تميم : « هذا سيد أهل الوبر » .

الإصابة ٧١٨٨ . والخزانة ٨ : ١٠٢ والاشتقاق ٥٥ ، ١٢٣ ، ٢٥١ ، ٢٥٤ ، ٣٥٦ ، وكامل ابن الأثير ٢ : ٣٦٩ - ٣٧٠

وأما سابق البربري فهو سعيد سابق بن عبد الله ، من موالي بني أمية ، سكن الرقة ووفد على عمر بن عبد العزيز وله معه حكايات لطيفة ، وله أشعار حسنة في الزهد البربري : نسبة إلى البربر وهي بلاد كثيرة بالمغرب ، ولكن قال ابن الأثير « في الأنساب » : بلد بالشام وفي الأنساب ليس هو لقب له .

الخزانة ٩ : ٥٣٢ - ٥٣٣ وطبقات ابن المعتز ٣٦٨ .

(١) نسب هذا البيت إلى طريف بن ديسق التميمي في حماسة البحتري ١٨

-٤٦٥-

عَبْدَة بن الطبيب ، واسم الطبيب يزيد بن عمرو بن وعلة بن أنس بن عبد الله بن عبد تيم بن جشم بن عبد شمس . قال أبو عبيدة : تميم كلها كانت في الجاهلية يقال لها =

(٤٦٦)

■ وقال سحيم :

١ رأيتُ الحبيبَ لا يملُّ حَبيبه ولا ينفع المشنوءَ أن يتودَّدا

(٤٦٧)

■ وقال الرضّى :

١ للذّل بين الأقربِينَ مَضاضةٌ والذُّلّ ما بين الأباعد أرْوَحُ

٢ وإذا رَمَتْك من الرّجال قوارصٌ فسِهام ذى القُربَى القريبِةِ أجْرحُ

= عبد تيم ، وتيم : صنم لهم كانوا يعبدونه . وعبدة شاعر مخضرم أدرك الإسلام فأسلم ، وكان في جيش النعمان بن مقرن الذين حاربوا معه الفرس بالمدائن .

الإصابة ٦٣٨٦ والأغانى ١٨ : ١٦٣ وجمهرة أنساب العرب ٢١٥ .

(١) الأبيات في المفضليات ١٤٧ من قصيدة يوصى فيها بنيه، وحماسه البحترى ٢٤١ . والقوابل : جمع قابلة ، وهى التى تستقبل المولود ، يُنشَع ، من النُّشوع : وهو الوَجُورُ يوجربه الصبى أو المريض .

(٢) فضلت : زادت : أراد أنهم باحوا بعداوتهم لم تضبطها قلوبهم لإفراطها وتقصر الحلم عنها . والضباب : الأحقاد وفي الأصل : « لا تترع » صوابه فى الحماسة والمفضليات .

(٣) في حماسة البحترى : « تُرونَهم نصحاءكم » .

-٤٦٦-

سبق فى (٤١) . والبيت في ديوان سحيم ٤١ .

(١) في الديوان : « لا يُمَلّ حديثه » . والمشنوء : المبغض .

-٤٦٧-

مضت ترجمته في (١٢٣) . والبيتان في ديوانه١ : ٢٥٨ . =

(٤٦٨)

■ وقال الفرزدق :

١ إذا ما الدَّهر جرَّ على أناسٍ   كلاكِلَه أنـاخَ بآخرينـا

٢ فقلْ للشَّامتين بنا أفيقوا   سيَلقَى الشَّامتون كما لقِينا

(٤٦٩)

■ وقال الأقرع بن مُعاذ :

١ كم لك من مولًى إذا ما أهنته   ندِمْتَ وإنْ أكرمتَهُ كنتَ تندمُ

= (١) مضاضة : حرقة ، كما في شرح معلقة طرفة . ولم أجد الكلمة في مادتها من اللسان والقاموس . وفي الأصل : « ما بين الأقارب أروح » صوابه من الديوان .

(٢) القوارص : جمع قارصة ، وهي الكلمة المؤذية . وفي قول الفرزدق :

قـوارص تأتينـي وتحتقرونهـا   وقد يملأ القطر الإناء فيفعـمُ

-٤٦٨-

سبق في (٢٣٤) . والبيتان نسبا كذلك إلى الفرزدق في الحماسة ١٢٠٨ بشرح المرزوقي و٣ : ١٩١ بشرح التبريزي . وليس في ديوانه . ونسبهما الشريف المرتضي في أماليه١ : ٢٥١ إلى ذي الإصبع العدواني .

(١) كلاكله : جمع كلكل، وهو الصدر من كل شيء . وفي أمالي المرتضي : « شراشره » : جمع شرشرة بضم الشينين وبفتحهما أيضا ، وهي الأثقال .

-٤٦٩-

مضى في (٢٥) . =

٢ هو الجُرُفُ الهارى الذى إن رفعتَه ليستـدّ عنك حالـهُ يتهدّمُ
٣ وإن قلتَ مهلاً ثار رَوْقا عجَاجه عليك ، وإن عضَّت به الحرب يَرزُمُ
٤ عطفتُ عليه النفسَ من غير رَأَمةٍ وكذَّبت عنه بعضَ ما كنت أعلمُ

(٤٧٠)

■ وقال ذَريح بن جابر الغَيْداق ، وتروى للجُلاح بن عبد الله السَّدوسى :

١ إذا المرءُ عادى من يودُّك صَدرُه وسالمَ ، ما اسطاع ، الذين تحاربُ
٢ فلا تَفْلِهِ عمَّا يجنّ ضميرهُ فقد جاء منه بالشَّناءة راكبُ

= (٢) الجُرْف والجُرُف : ما تجرّفته السيول وأكلته من الأرض . والهارى : من قولهم : هار البناء يهور هورًا وهؤورًا فهو هائر وهارٍ على القلب ، أي انهدم . يستد : يشتد ويقوي .

(٣) العجاج : الغبار ، وقيل هو من الغبار ما ثورته الريح . والروقان : الجانبان . يرزم : يسقط فلا يقدر أن يتحرك من مكانه .

(٤) الرأمة : العطف .

–٤٧٠–

لم أجد لواحد منهما ترجمة . لكن وجدت البيتين منسوبين إلى اللجلاج ، لا الجلاح . في حماسة البحتري ٢٨٠ .

(٢) فلاه يفليه : اختبره ورازه . وفي الحماسة : « عما تُجنّ ضلوعه » أي تخفيه . والشناءة : البغض .

(٤٧١)

■ وقال نهشل بن حرّىّ :

١ ومَن ير بالأقوام يومًا يَرَوْا به مَعرَّة يومٍ لا تَوَارَى كواكبه
٢ فقل للذى يُبدى الشَّماتةَ جاهدًا : سيأتيك كأسٌ أنت لابدَّ شاربُهْ

(٤٧٢)

■ وقال عدىّ بن زيد :

١ أيُّها الشامت المعيِّر بالدَّهـ ـر أأنت المبـرَّأ الموفـورُ ؟

-٤٧١-

مضى في (٣٨٦) . والبيتان في جماسة البحتري ١٥١ .

(١) المعرة : الأذى وتنكيل الجيش . لا توارى كواكبه : لا تتوارى ، أي تظهر لإكفهرار الجو وظلامه .

(٢) الكأس مؤنثة لا غير ، ويبدو أنه ضمنها هنا معنى القدح فذكرها .

-٤٧٢-

سبقت ترجمة عدى فى (٩) . البيت في ديوانه ٨٧ مع تخريج مسهب فى ٢١٧
والمبرأ : الخالص من النوائب ، وكذلك الموفور .

(٤٧٣)

■ **وقال ، لحارثة بن بدر :**

١ **ياأيُّها** الشامتُ المبدِى عداوته   ما بالمنايا التى عيَّرتَ من عارِ

٢ تُرَاك تنجو سليمًا من غوائلها ؟   هيهاتَ لابد أن يَسرِى بك السَّارى

—٤٧٣—

مضت ترجمته فى (١٣٢) .

(٢) الغوائل : المهلكات .

المعنى الثامن والعشرون
فى الصّدق والكَذِب

(٤٧٤)

■ قال حارثة بن بدر :

١ وأصدُقْ إذا حَدّثْتَ تُكتَبْ صادقًا وإذا حَلفتَ مُماريًا فتحلَّلِ

(٤٧٥)

■ وقال لبيد :

١ واكذب النفسَ إذا حدَّثْتَها إنّ صِدق النَّفس يُزرِى بالأَمَلْ

٢ غير أنْ لا تكذِبَنْها فى التُّقى واخزُها بالبِرّ لله الأجلّ

-٤٧٤-

(١) المماراة : المجادلة في غير حق . والتحلل : أن يفعل من المحلوف عليه بمقدار ما يبر به قسمه ، وهو أن يخرج من يمينه بكفّارة .

-٤٧٥-

سبق في (١٧) . والبيتان في ديوانه ١٨٠ .

(١) مثل يضرب في الحشد على الجسارة ، أي حدثها بالظفر وبلوغ الأمل إذا هَمّ بأمر ، لتنشطها للإقدام ، ولا تنازعها بالخيبة فتثبطها . وقوله : « إن =

(٤٧٦)

■ وقال البحترى :

١ أُخَيَّ إذا خاصمتَ نفسَكَ فاحتشد لها ومَتَى حدَّثت نفسَك فاصدُقِ

(٤٧٧)

■ وقال ابن الرومى :

١ يقولونَ مالا يَفعلون ، مَسَبَّةٌ من الله مسبوبٌ بها الشُّعراء
٢ وماذاك فيهمْ وَحْدَه بل زيادةٌ يقولون مالا تفعل الأُمراء

= صدق النفس » يعني إذا حدثت نفسك بالموت الواقع لا ريب لم تعمر شيئا ، ولم تؤثل مالا ، ففسد بذلك عيشك وضاع أملك .

(٢) أي مع ذلك لابدّ من المحافظة على تقوى الله . اخزُها خزوا ، أي سُسها واقهرها .

-٤٧٦-

مضى في (٢٣) . والبيت مطلع قصيدة له في ديوانه ١٥٥٢ تحقيق الصيرفي يرثى بها أبا عيسى العلاء بن صاعد . وانظر الموازنة٢ : ٢٤٠ والموشح ٣٤٢ وأمالى المرتضى٢ : ٢٢٨ ، (١) في الديوان : « متى خاصَمت » . والاحتشاد : أن يجمع لها كل ما يقنعها ويردها إلى الصواب .

-٤٧٧-

سبق في (٤٨) . والبيتان في ديوانه١ : ٧٥ .

(١) مسبّةٌ ، أي هي مَسَبّة وعارٌ ملحق بهم مسجل عليهم . إشارة إلى قول الله تعالى : ﴿ والشعراء يتبعهم الغاوون ۝ ألم تر أنهم في كل واد يهيمون ۝ وأنهم يقولون مالا يفعلون ﴾ .

(٢) أي يزيدون في مبالغة القول وضعف الفعل ، يعدون وعد الأمراء ويعجزون عن أقل القليل .

(٤٧٨)

■ وقال عبدالصمد بن المعذّل :

١ لى صاحبٌ فى حديثه البَرَكَهْ يزيد عند السُّكون والحَرَكه

٢ لو قال لا فى قليل أحرفها لردَّها بالحروف مُشتَرَكـه

(٤٧٩)

■ وقال مَعْدان بن جوَّاس الكندى :

١ لئن كان ما بُلّغتَ عَنّيَ فلامني صديقى وشَلّت من يدىَّ الأناملُ

٢ وكفّنت وحدي منذرًا بردائه وصادف حَوطًا من أعادىّ قاتلُ

-٤٧٨-

أبو القاسم عبد الصمد بن المعذل بن غيلان بن الحكم بن البحتري بن ذريح بن أوس ابن همام بن ربيعة بن بشير بن حمران : شاعر فصيح من شعراء الدولة العباسية ، بصري المولد والمنشأ وكان هجاء خبيث اللسان شديد العارضة . وكان هو وأبوه وجده وأخوه شعراء . توفى سنة ٢٤٠ .

طبقات الشعراء لابن المعتز ٣٦٨ - ٣٧٠ والأغاني١٢ : ٥٤ - ٦٩ وفوات الوفيات١ : ٥٧٥ ومعاهد التنصيص١ : ١٢٩ .

(١) البيتان في الأغاني١٢ : ٦١ . ويروى أبو الفرج أن عبد الصمد كان له صديق كثير الكذوب معروفاً بذلك ، فوعده وعدًا فأخلفه ومطله به مطلا طويلا . فقال عبد الصمد فيه ذلك . « في السكون والحركة » أي في كل وقت .

-٤٧٩-

معدان بن جوّاس بن فروة السكوني ثم الكندي ، له حلف في ربيعة ، مخضرم نزل الكوفة وكان نصرانيا . فأسلم في أيام عمر ، وقام الزبير بن العوام بأمره . وهو القائل : =

(٤٨٠)

■ وقال عمرو بن قميئة :

١ فإن كان حقًّا كما خبّروا فلا وَصَلت لى يمينٌ شِمَالا

= ورثت أبا حوط حجية شعره وأورثني شعر السكون المضرب

يذكر حجية بن المضرب .

اللآلى ٤٥٧ ومعجم المرزباني ٤٠٧ .

(١) الحق أن البيتين لحجيّة بن المضرب الذي فخر به معدان بن جواس في البيت السابق ، كما في المؤتلف للآمدى ٨٥ ومعجم الشعراء للمرزباني ٤٠٧ حيث قال بعد ذكر « حجية بن المضرب » : « وله » أي الحجية ، حيث ذكر بعد ذلك أن « حوطا » المذكور وأخاه منذرا يعدّ حجيةُ بن المضرب أباهما فيكون هو القائل للشعر ، لا معدان بن جوّاس . وفي المؤتلف ومعجم المرزباني والأمالي واللآلي : « فلا منى » .

(٢) في الأصل : « وجدى » بالجيم ، تحريف . وفي اللآلى : « وحدي أي أكون غريبا حيث لا أجد معينا » . ثم قال : « بردائه » ، أي لا يجد سواه . وهذا يحقق الغربة » . وهذا شبيه بقول امرىء القيس :

فإما تريني في رحالة جابر على مرج كالقَرّ تخفق أكفاني

يريد ثيابه التي أيقن أنه سيكفّن بها حين سمّ ولم يجد سواها . وإنما قال : « من أعادىّ ولم يقل من أعاديه لتكون الفجيعة أعظم ، والمصيبة أكبر » وفي الأصل أيضًا : « حوصى » صوابه : « حوطًا » كما أثبت من المراجع .

—٤٨٠—

عمرو بن قميئة بن ذريح بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة الضبعي البكرى الوائلى ، شاعر جاهلى متقدم نشأ يتيماً وأقام فى الحيرة مدة وخرج مع امرىء القيس فى توجهه إلى قيصر فمات فى الطريق ، فقيل له « عمرو الضائع » . =

(٤٨١)

■ وقال مسعود بن مازنٍ العُكْليّ :

١ كفى لك بالوفاء أَخَيَّ تَيمٍ ... يمينى إذ مضَتْ عنك الحقوقُ
٢ وما يُدريك ما أيمان عُكل ... إذا يَبستْ من الرِّيق الحُلوقُ
٣ أبتْ أيمانُهمْ إلّا مضيًّا ... كما يَأْتَجُّ فى الأَجَم الحريقُ

= ابن سلام ١٣٣ والشعراء ٣٧٦ ، والأغانى١٦ : ١٥٨ - ١٦٠ والمؤتلف ١٦٨ والمرزبانى ٢٦٣ ، ٣٠٠ والخزانة ٤ : ٤١١ - ٤١٦ .

(١) البيت فى ديوانه ص ١٧٦ ، يتبرأ من قول الوشاة مخاطبا أحد الملوك وقبله :

فما قلتُ ما نطقوا باطلًا ... ولا كنت أرهبه أن يقالا

-٤٨١-

فى حماسة البحترى ٤٢٠ : « وكان لرجل من تيم الرباب عليه دين فجحده إياه وحلف له عليه » .

(٢) يبس الريق إنما يكون عند الكذب ، أما الصادق فإن ريقه لا ينضب .

(٣) الأجم : جمع أجمة ، وهى الشجر الكثير الملتف . وأتتجّت النار ، إذا سمعت صوت لهبها . وفى الأصل : « يلتح » ، صوابه من حماسة البحترى .

المعنى التاسع والعشرون
فى القناعة والظَّلَف ، والحرص والطمع

(٤٨٢)

■ قال لبيد :

١ فاقنَعْ بما قسَمَ المليكُ فإنّما قَسَمَ المعايشَ بيننا عَلّامُها

(٤٨٣)

■ وقال رافع بن حميصة :

١ وإنّ قِرابَ البطن يَكفيك مِلؤُه ويكفيكَ سَوءاتِ الأمور اجتنابُها

-٤٨٢-

سبق ترجمته فى (١٧) . والبيت من معلقته المشهورة .

(١) المليك : مالك الخلق .

-٤٨٣-

لم أعثر له على ترجمة . لكن فى اللسان أن « حُمَيضة » بالضاد المعجَمة اسم رجل مشهور من بنى عامر بن صعصعة . وفى القاموس : « كسفينة وجهينه ابن رقيم صحابى ، وبنت ياسر وبنت الشمردل أو ابنه من الرواة » .

(٤٨٤)

■ وقال بعض اليهود :

١ وإنّى لأستبقى إذَا العُسر مَسَّنى ... بشاشةَ وجهى حينَ تَبلَى المنافعُ

٢ فأعفِى ثَرَا قومى ولو شِئتُ نوَّلوا ... إذا ما تَشَكَّي الملحِف المتضارعُ

٣ مخافة أنْ أُقلَى إذا جئتُ زائرًا ... وتُرجِعَنى نحو الرِّجال المطامعُ

٤ فأسمَعَ مَنًّا أو أشرِّفَ مُنْعما ... وكلُّ مُصادِى نعمةٍ متواضعُ

-٤٨٤-

هى من أبيات عدادها ١١ بيتا فى حماسة الخالديين ١ : ٧٥ - ٧٦ منسوبة إلى عبيد السلامى . وفى اللآلى ٨٥٦ أنها لمحمد بن عبد الله الأزدى ، هكذا نسبه أبو تمام . قال البكرى : « وقد رأيته منسوبا إلى مضرس بن ربعى الفقعسي، والصحيح ما قاله » . أبو تمام »وفى البيان ٣ : ٣٠٨ : « وأظنها لبعض اليهود » . وانظر الحماسة ٤٠٣ بشرح المرزوقى .

(٢) ثرا قومى . أى ثراءهم . نوّلوا ، أى نوّلونى . والنوال : العطاء . والملحف : المبالغ فى السؤال . والمتضارع ، عنى به من يتكلف الضراعة ، أى الذل والخضوع . وهذا الوصف وفعله مما لم يردْ فى المعاجم .

(٣) أقلَى : أبغَض . وفى الأصل : « أملى » ، وصوابه فى الحماستين والبيان . وتُرجعنى : تردّنى . .

(٤) المنّ : أن يفخر على من أنعم عليه بالإحسان ويبدىء فى ذلك ويعيد . والمصاداة : المقابلة ، أى يقابل الإحسان إليه بالتواضع .

(٤٨٥)

■ **وقال أبو ذؤيب :**

١ **والنفس** راغبةٌ إذا رغَّبتها وإذَا تُرَدُّ إلى قليلٍ تقنَعُ

(٤٨٦)

■ **وقال سالم بن وَابصة :**

١ غِنى النفس ما يكفيكَ من سَدّ خَلّةٍ فإن زاد شيئًا عاد ذاك الغِنى فَقْرًا

(٤٨٧)

■ **وقال عُروة بن أذينة :**

١ لقد علمتُ وما الإسراف من خُلُقى أنّ الذى هو رِزْقى سوف يأتينِى

-٤٨٥-

مضت ترجمته فى (٥٣) . والبيت فى ديوان الهذليين ١ : ٣ والمفضليات ٤٢٢ . وروى ابن قتيبة فى الشعراء ٦٥ عن الأصمعى قال : « هذا أبدع شىء قاله العرب » .

-٤٨٦-

سبق فى (٢٠٥) . والبيت من أبيات أربعة فى أمالى القالى ٢ : ٢٢٤ .

(١) فى الأمالى : « ما يكفيه » بعود الضمير إلى « الفتى » فى بيت سابق هو :

أحب الفتى ينفى الفواحش سمعه كأن به عن كل فاحشة وقرا

-٤٨٧-

عروة بن أذينة – وأذينة لقب واسمه يحيى – بن مالك بن الحارث بن عمرو بن عبد الله بن زحل بن يعمر الشداخ بن عوف بن كعب بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة . شاعر =

٢ أسعَى له فيعنّينى تطلُّبه وإنْ قعدتُ أتانى لا يُعنّينِى
٣ لا خيرَ فى طمع يُدنى إلى طَبَعٍ وغُفّةٌ من قِوام العَيشِ تكفينِى
٤ كم من فقيرٍ غنىّ النّفس تعرفه ومن غَنىٍّ فقيرِ النّفس مِسكينِ

(٤٨٨)

■ وقال آخر :

١ لَعمرك لليأسُ عَيْنُ اليقيـ ـن خيرٌ من الطمع الكاذبِ

(٤٨٩)

■ وقال ابن هَرْمة :

١ إذا أنت لم تأخذ من اليَأس عِصمةً تُشَدُّ بها فى راحتيك الأصابعُ
٢ شربتُ بِطَرْقِ الماءِ حيث لقيتَه على رَنَقٍ واستعبدتْك المطامعُ

= غزل مقدم ، معدود فى الفقهاء والمحدثين . وله خبران طريفان أحدهما مع هشام بن عبد الملك ، والآخر مع سكينة بنت الحسين .

الشعراء ٥٧٩ - ٥٨٠ والأغانى ٢١ : ١٠٥ - ١١١ واللآلى ٢٣٦ وابن خلكان فى ترجمة سكينة بنت الحسين .

(٣) الطبع ، بالتحريك : الدنس والعيب . وقد نسب هذا البيت إلى ثابت قطنة فى اللسان (طبع) . والغُفّة : البُلغة من العيش ، كما فى اللسان (غفف) عند إنشاد هذا البيت مجرداً من النسبة .

-٤٨٨-

البيت كذلك بدون نسبة فى حماسة البحترى ٢٥٩

-٤٨٩-

سبقت ترجمته فى (١٥٠) . والبيتان منسوبان إليه فى حماسة البحترى ٣٦٠ - ٣٦١ . =

(٤٩٠)

■ وقال آخر :

١ وإنّى لعفٌّ عن مَطاعِمَ جمّةٍ إذا زَيَّنَ الفحشاءَ للنَّفس جوعُها

(٤٩١)

■ وقال آخر :

١ وأُعرضُ عن مَطَاعم قد أراها فأتركُها ، وفى بطنى انطوآءُ

= (٢) الطَّرْق والمطروق : ماء السماء الذى تبول فيه الإبل وتبعر . والرنق : الكدر .

-٤٩٠-

(١) عنى أنه لا يأكل إلا من مطعم طيب . وأنه ينأى عن مطاعم السُّوء مهما استبد به الجوع .

-٤٩١-

أنشده أبو تمام فى الحماسة ١١٦٢ بشرح المرزوقى . وأنشد بعده البيت السائر :

فلا وأبيك ما فى العيش خير ولا الدنيا إذا ذهب الحيــاء

(٤٩٢)

■ وقال آخر :

١ إن الذين يَسُوغ فى لَهَواتهمْ زادٌ يُمِـرُّ عليهمُ لَلِئـامُ

(٤٩٣)

■ وقال كثّير :

١ أرانى وتَهيامى بعزّةَ بعدما تخلّيت ممّا بيننا وتخلّتِ
٢ لكالمرتجى ظِلَّ الغمامة ، كلَّما تبوّأ منها للمَقيلِ اضمحلّتِ

-٤٩٢-

الزاد : الطعام . يُمر ، من قولهم أمر الشىء : صار مُرًّا .

-٤٩٣-

سبقت ترجمته فى (٤٠٦) . والبيتان فى ديوانه ١٠٣

(١) التهيام : مبالغة من الهُيام . تخليت : تركت .

(٢) ظل الغمامة مثال لما لا يثبت ولا يستقر . تبوأ فى المكان : أقام . والمقيل : القيلولة ، وهى نومة نصف النهار .

(٤٩٤)

■ وقال الأخطل :

١ أَبِيتُ خَمِيصَ البطنِ مُضطمِرَ الحشا　　من الجُوعِ أخشَى الذَّمَّ أن أتضلَّعا

(٤٩٥)

■ وقال يزيد بن الحَكَم الثقفى :

١ رأيتُ السَّخِىَّ النّفسِ يأتيه رزقهُ　　هنيئًا، ولا يُعطَى على الحِرص جاشعُ

٢ وكم من حريصٍ لن يجاوز رِزقَه　　وكم من مُوفًّى رِزقَهُ وهو وادعُ

-٤٩٤-

مضى فى (٣) . والبيت مما لم يرد فى ديوان الأخطل .

(١) مضطمر : ضامر . وتضلع الرجل : امتلأ ما بين أضلاعه شبعًا وريًّا .

-٤٩٥-

سبق فى (١٦) . والبيتان فى حماسة البحترى ١٩٨ .

(١) فى الحماسة : « سخى النفس » . والجاشع : وصفٌ من الجشع ، وهو أشد الحرص على الأكل وغيره . وهذا الوصف مما لم يرد فى المعاجم والمعروف فيها « الجَشِع » .

(٢) الوادع : الساكن المستريح .

(٤٩٦)

■ وقال هُدبة بن الخَشْرَم :

١ وبعضُ رجاءِ المرء ما ليس نائلاً عناءٌ ، وبعضُ اليأسِ أعفَى وأروحُ

-٤٩٦-

هدبة بن الخشرم بن كرز بن أبي حية بن الكاهن سلمة بن أسحم بن عامر بن ثعلبة بن عبدالله بن ذبيان بن الحارث بن سعد بن هذيم: وهدبة شاعر فصيح متقدم من بادية الحجاز وكان شاعرا كثير الأمثال في شعره، راوية يروى للحطيئة، والحطيئة يروى لكعب وكعب لأبيه زهير. وكان جميل راوية هدبة وكثير راوية جميل، ولذلك قيل: إن آخر فحل اجتمعت له الرواية إلى الشعر كثير. وهو قاتل ابن عمه زيادة بن زيد العذرى في أيام معاوية فحبسه سعيد بن العاص وهو على المدينة خمس سنين أو ستا إلى أن بلغ المسور بن زيادة وكان صغيراً فقتله بأبيه فكان أوّل من أقيد في الإسلام.

الاشتقاق ٥٤٧ والأغانى ٢١ : ١٦٩ – ١٧٧ واللآلى ٢٤٩ ومعجم المرزبانى ٤٨٣

(١) البيت فى حماسة البحترى ٢٦١ فى الباب ١٠٤ .

المعنى الثلاثون
فى الصمت ، وحفظ اللّسان والسّرّ ، والنّميمة ، والسّعاية

(٤٩٧)

■ قال الخطَفى جدُّ جرير :

١ عَجبت لإزراء العَيِّ بنفسِه وصمتِ الذى قد كان بالقول أعلَمَا
٢ وفى الصَّمت سِتْرٌ للعيِّ وإنّما صحيفةُ لبِّ المرءِ أنْ يتكلَّما

(٤٩٨)

■ وقال أبو نواس :

١ مُت بداء الصمت خير لك من داءِ الكـــــلام

-٤٩٧-

مضت ترجمته مع جرير فى (١٦٨) . على أن البيتين وردا بدون نسبة فى عيون الأخبار ٢ : ١٧٥ لكن وردا مع النسبة إلى مالك بن سلمة العبسى فى حماسة البحترى ٣٦٧

(١) فى عيون الأخبار : « لإدلال العيى » والمراد إدلاله بالكلام مع عدم القدرة عليه ، وفى ذلك إزراء منه بنفسه . ولو سكت لكان أسلم له .

-٤٩٨-

سبق فى (١٠٥) . والبيتان فى ديوانه (١٩٥) وعيون الأخبار ٢ : ١٧٧ والبيان ١ : ٢٦٩ /٢ : ٧٩ /٣ : ١٩٩ .
=

٢ ربما استفتـــحتَ بالنُّطـــ ـق مغاليـــقَ الحمـــام

(٤٩٩)

■ وقال عَبْدة بن الطبيب :

١ واعصُوا الذى يُسدِى النميمةَ بينكم متنصِّحا وهو السِّمامُ المُنْقَعُ
٢ يُزجِي عَقاربَه ليبعثَ بينكمْ حربًا كما بعثَ العُروقَ الأُخدعُ
٣ حرّانُ لا يَشفى غليل فؤاده عسَلٌ بماءٍ فى الإناء مشعشَعُ

= (٢) فى الديوان والبيان : « ربما استفتحت بالمزح » .
والمغاليق : جمع مغلاق ، وهو ما يغلق به الباب ، وهو الغَلَق أيضا الذى يرتج به الباب .
والحِمام ، بالكسر : الموت

-٤٩٩-

مضت ترجمته فى (٧) . والأبيات فى المفضليات ١٤٦ - ١٤٧ وحماسة البحترى ٢٤٠ والشعراء ٥٢٧ والحيوان ٤ : ١٦٦ .

(١) يسديها : يحوكها وينشرها . وفى المفضليات : « يزجى النمائم » وفى الحيوان : « يلقى القنافذ » . والسمام : جمع سم . والمنقع ، من قولهم : أنقع السم : عتّقه . وأنقعته الحية أيضا : جمعته .
(٢) الأخدع : عرق فى العنق إذا ضرب أجابته العروق .
(٣) حران : شديد التلهب ، يغلى جوفه من حرارة الغيظ ، والأنثى حرَّى . والغليل : لهبان فى الجوف من الغيظ ومن العطش أيضا . والغلّة : شدة العطش . مشعشع : ممزوج .

(٥٠٠)

■ وقال طرفة بن العبد :

١ وإنّ لسان المرء مالم يكن له   حَصاةٌ على عَوراتِهِ لَدَليلُ

(٥٠١)

■ وقال كعب بن سعدٍ الغَنَوىّ :

١ إذا أنت جالسْتَ الرجال فلا يكن   عليك لعورات الكَلامِ دليلُ

(٥٠٢)

■ وقال قيس بن الخطيم :

١ وإنْ ضيَّعَ الإخوان سرًّا فإننى   كتومٌ لأسرار العَشِيرِ أمينُ

-٥٠٠-

تقدم طرفة فى (١٥٩) . والبيت فى ديوانه ٥٢ والشعراء ١٩٤ وحماسة البحترى ٣٦٧ وفى حماسة البحترى : « ويروى لكعب بن زهير وليس فى ديوانه .

(٣) الحصاة : العقل والرأى . يقول : إن لسان المرء يدل على عوراته ما لم يحكمه العقل .

-٥٠١-

مضى فى (٣٤٦) . والبيت فى حماسة البحترى ٣٦٧ برواية : « لعورات الكلام سبيل » .

-٥٠٢-

سبق فى (٢٤) . البيتان فى ديوانه ١٠٦ والحيوان ٥ : ١٨٣ وأمالى القالى ٢ : ١٧٧ والعينى ٤ : ٥٦٦ - ٥٦٧ . =

٢ يكون له عندى إذا ما ضَمِنتهُ مكانٌ بسوداءِ الفؤاد مكينُ

(٥٠٣)

■ وقال آخر :

١ وابثثتُ عمرًا بعض مافي جوانحى وجَرّعتُه من مُرّ ماأتجرّعُ
٢ ولابدَّ من شكوى إلى ذى حفيظة إذا جعلتْ أسرار نفسى تَطَلّعُ

(٥٠٤)

■ وقال آخر :

١ إذا ضاق صدر المرءُ عن سرِّ نفسه فصدر الذى يُستودَعُ السِّرَّ أضيَقُ

= (٢) وكذا رواية الديوان والقالى والعينى وفى الحيوان : « إذا ما أُتُمِنْتُه » . سوداء الفؤاد : حبّته وصميمه وانظر اللسان (سود ٢١٢) . مكين ، من التمكن ، وفى الديوان والقالى : « كنين » بمعنى مكنون .

-٥٠٣-

(٢) سقطت كلمة [إلى] من الأصل

-٥٠٤-

أى عن كتمان سر نفسه : وانظر العقد ١ : ٦٥

(٥٠٥)

■ وقال كَعْبُ بنُ سَعْد :

١ فلستُ بمبدٍ للرجال سَرِيرتى ولا أنا عن أسرارهم بسَؤُولِ

(٥٠٦)

■ وقال مِسكينٌ الدّارميّ :

١ وفتيان صدقٍ لستُ مُطْلِعَ بعضهمْ على سِرِّ بعضٍ غير أنّى جِماعُها
٢ يَظلُّون شتَّى فى البلاد وسرُّهم إلى صخرةٍ أعيا الرِّجالَ انصداعُها
٣ لكلِّ امرىء منهمْ من القلب شُعبةٌ ومَوضِعُ نجوَى لا يرام اطِّلاعُها

-٥٠٥-

مضت ترجمته فى (٣٤٦) . والبيتان فى الكامل ٤٢٥ .

(١) السئول : الكثير السؤال .

-٥٠٦-

مسكين لقب له ، واسمه ربيعة بن عامر بن أنيف الدارمى : شاعر إسلامى ، هاجى الفرزدق ثم كفّ عنه ، وكان له أثر ظاهر فى ترشيح يزيد بن معاوية للخلافة . توفى سنة ٨٩ .

الأغانى ١٨ : ٦٨ - ٧٢ والشعراء ٥٤٤ واللآلى ١٨٦ ومعجم الأدباء ١١ : ١٢٦ - ١٣٢ والخزانة ٣ : ٦٩ - ٧٣ .

(١) الأبيات فى حماسة أبى تمام فى أول باب الأدب وكامل المبرد ٤٢٥ . وفتيان الصدق : الذين يصدقون فى الود ولا يخونون . جماعها : اسم لما يجمع به الشىء كالوثاق والرِّباط . =

(٥٠٧)

■ وفى ضد ذلك قول الآخر :

١ ولا أُكتم الأسرار لكن أَنُمُّها ولا أترك الأسرارَ تغلى على قلبى
٢ فإنّ قليلَ العقل من بات ليلَهُ تقلّبه الأسرار جنبًا إلى جنبِ

(٥٠٨)

■ وقال عبد الله بن همام :

١ وأنت امرؤٌ إما ائتمنتُكَ خاليًا فخُنتَ وإمَّا قُلتَ قولاً بلا علمِ

= (٢) شتى ، أى متفرقون . إلى صخرة أى مضموم إلى ما هو كالصخرة المصمتة ، يعنى نفسه . ويروى : « أعيا الجبال انصداعها » أى لا تستطيع الجبال حطها لثبوتها فى موضعها .

(٣) شعبة ، أى جانب قد فرّع له وخصّ بموضع سره ونجواه . ويروى : « شعب من القلب فارغ . والنجوى : الأمر المكتوم . لا يرام : لا يقدر عليه .

—٥٠٧—

هو سحيم الفقعسى ، كما فى الحيوان ٥ : ١٨٤ . والبيتان بدون نسبة فى الحماسة ١٥٨٠ بشرح المرزوق ، ولبعض الأعراب فى عيون الأخبار ١ : ٤١ وبعض المحدثين فى الكامل ٤٢٧ .

(١) أنمُّها : أفشيها وأظهرها .

(٢) فى الكامل : « وإن أحق الناس بالسخف لامرؤٌ » .

—٥٠٨—

هو عبد الله بن همام بن نبيشة بن رياح بن مالك بن الهجيم بن حَوزة بن عمير بن مرة بن صعصعة ، وبنو مرة بن صعصعة يعرفون ببنى سلول ، وهى أمّهم وكان عبد الله رجلا له =

(٥٠٩)

■ **وقال كثيِّر :**

١ وأكتم نفسي بعضَ سِرِّى تكرُّمًا إذا ما أضاعَ السرَّ فى الناس حاملُه

= جاه عند السلطان ووصلة بهم ، وكان عند آل حرب مكيناً حظيّا فيهم ، وهو الذى حدا يزيد بن معاوية على البيعة لابنه معاوية :

ابن سلام ٥٢٢ والشعراء ٦٥١ واللآلى ٦٨٣ والخزانة ٩ : ٣٥ – ٣٧ .

(١) البيتان بدون نسبة فى الحماسة ١١٣٩ ونسبهما ابن قتيبة فى عيون الأخبار ١ : ٤١ والتبريزي إلى عبد الله بن همام . وللبيتين قصة فى الأمالى ٢ : ٤٦ وعيون الأخبار جمع فيها زياد بينه وبين واش أبلغه هجاء عبد الله له ، فلما جمعهما زياد أقبل عبد الله على الرجل وأنشد هذين البيتين .

(٢) فى الأمالى : « فأبت » ، أى رجعت . وبعد البيتين فى أمالى القالى : « فأعجب زياد بجوابه ، وأقصى الواشى ولم يقبل منه .

–٥٠٩–

سبق فى (٤٠٦) . والبيت فى ديوان كثير ٤٢٠ .

(١) البيت المبالغة فى كتمان السر .

(٥١٠)

■ وكان عليّ كرم الله وجهه ينشد كثيرًا :

١ فلا تفشِ سِرَّك إلا إليكَ فإنّ لكلّ نصيحٍ نصيحَا
٢ وإنّى رأيتُ غُواةَ الرّجال لا يتركون أديمًا صحيحَا

(٥١١)

■ وقال آخر :

١ وكَم مِن صديقٍ وُدُّه بلسانه خؤونٍ بظَهْر الغيب لا يتذمَّمُ

-٥١٠-

في الكامل ٤٢٤ : «وأحسن ما سمع فى هذا- أى كتمان السر- ما يعزى إلى على ابن أبى طالب رضى الله عنه، فقائل يقول: هو له. ويقول آخرون: قاله متمثلاً. ولم يختلف فى أنّه كان يكثر إنشاده». وأنشد المبرد البيتين، ونسبهما الماوردى فى آدب الدنيا والدين ٢٧٩ إلى أنس بن أسيد. وانظر الحيوان ٥ : ١٨١ وحماسة البحترى ١٠٦ ولباب الآداب ٢٤٠ والعقد ١ : ٦٥ ومحاضرات الراغب ١ : ٥٩ وعيون الأخبار ١ : ٢٩ والمحاسن والمساوى للبيهقى ٢ : ٥٨، ٥٩.

(١) النصيح : الناصح الذى لا يغش، ولقد عنى أن لكل صفى صفيا آخر يفضى إليه بالسر ولا يضن به عليه ، فمن ذلك ما يذيع السر ويتنقل فى الإخوان وإخوان الإخوان .

(٢) الغواة : جمع غاوٍ ، وهو الضال . وعند الماوردى والبحترى : « وشاة » وعند البيهقى : « بغاة » .

-٥١١-

(١) لايتذم : لايستنكف ، والمراد لا يأنف من الخيانة بالغيب . =

٢ كذلك ذُو الوجهين يُرضِيك شاهدًا وفى غيبِهِ ، إنْ غاب ، صابٌ وعلقمُ

(٥١٢)

■ وقال آخر :

١ وأجرأ مَنْ رأيتُ بظهر غيبٍ على عَيْب الرِّجالِ ذوو العُيوبِ

(٥١٣)

■ وقال أبو ذؤيب :

١ ونفسَك فاحفَظْها ولا تُفْشِ للعِدى من السِّرِّ ما يُطوَى عليه ضميرُها

= (١) الصاب : شجر مر ، أو عصارة الصبر . والعلقم : شجر الحنظل ، وقيل هو الحنظل بعينه ، أى ثمرته .

-٥١٢-

(١) أنشده فى عيون الأخبار ٢ : ١٥ .

-٥١٣-

سبقت ترجمته فى (٥٣) . والبيت فى ديوان الهذليين ١ : ١٥٦ .

(١) الضمير : داخل النفس .

(٥١٤)

■ وقال قيسُ بن ذَرِيح :

١ لَوَ اَنَّ امرأً أخفى الهَوى عَنْ ضميره   لمُتُّ ولم يعلم بذاكِ ضميرُ
٢ ولكنْ سألقى الله والنفسُ لم تَبُحْ   بسِرِّكِ والمستخبِرون كثيرُ

(٥١٥)

■ وقال آخر :

١ يقولون : ليلى بالمغَيب أمينةٌ   له ، وهو راعٍ سرَّها وأمينُها
٢ فإنْ تك ليلى استودعَتْنى أمانةً   ولو هى من أعدائها لا أخونُها

-٥١٤-

هو قيس بن ذريح بن سنة بن حذاقة بن طريف بن عتوارة بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة . وكان رضيع الحسين عليه السلام ، وقد شفع له عند أبى لبنى التى هام بها حتى زوّجه بها .

تزيين الأسواق ٤٤ – ٥٢ والأغانى ٨ : ١٠٧ – ١٢٤ والمؤتلف ١٢٠ .

(١) البيتان فى التزيين ٥٠ . وفى الأول منهما كما ترى مبالغة قاطعة .

-٥١٥-

هو مجنون ليلى . والبيتان فى ديوانه ٢٦٨ . ونسبا إلى ابن الدمينة فى ديوانه ٩٣ وهما فى أمالى القالى ١ : ٧٠ – ٧١ بدون نسبة .

(١) فى الديوان : « وإنى لراع سرَّها » . وفى الأمالى : « بلى وهو راع» .

(٢) فى الديوان : « فلا وأبى ليلى إذن لا أخونها » . وفى الأمالى : « فلا وأبى أعدائها » . وانظر سمط اللآلى ٢٤٥ حيث يقول : وقد قال بعضهم : إن حى الشاعر كانوا حرباً لحي المرأة ، وأبو أعدائها أو حيّ الشاعرِ نفسه .

(٥١٦)

■ وقال أبو حيّة النُّميرى :

١ أصُدُّ وما الصَّدُّ الذى تعلمينه عزاءً لنا إلّا اجتراعُ العَلاقِمِ
٢ حياءً وبُقيا أن تَشيع نميمةٌ بنا وبكمْ أُفٍّ لأهل النَّمائِمِ

(٥١٧)

■ وقال ابن الدُّمَينة :

١ وما أعلَمَ الواشين بالسِّرِّ بيننا ونحنُ كِلانا للمودَّة كاتمُ

-٥١٦-

أبو حية الهيثم بن الربيع بن زرارة بن كثير بن جناب بن كعب بن مالك بن عامر بن نمير بن عامر بن صعصعة ، شاعر من مخضرمى الدولتين ، وقد مدح الخلفاء فيهما جميعا ، وكان فصيحا مقصدا راجزا من ساكنى البصرة . وكان أهوج جبانا بخيلا كذابا معروفا بذلك أجمع ، ومما قال : رميت ، والله ، ظبية فلما نفذ السهم عن القوس ذكرت بالظبية حبيبة لى ، فعدوت وراء السهم حتى قبضت على قذذه !

المؤتلف ١٠٣ والشعراء ٧٧٤ المؤتلف ١٠٣ والأغانى ١٥ : ٦١ - ٦٢ واللآلى ٢٤٤ والخزانة ١٥ : ٢١٧ - ٢٢٠ .

(١) تعلمينه عزاء لنا ، أى تحسبينه وتشعرين به ، يقال ما علمت بخبر قدومه : ما شعرت . والعلاقم : جمع علقم ، وهو شجر الحنظل أو الحنظل نفسه . والاجتراع : البلع ، أو متابعته مرة بعد أخرى .

-٥١٧-

الدمينة : أمّه ، وهو أبو السريّ عبْد الله بن عُبيد الله ، أحد بنى تيم الله مبشر بن أكلب بن ربيعة عفرس بن حلف بن أفتل ، وهو خثعم بن أنمار : شاعر إسلامى أغلب شعره فى الغزل والنسيب ، وقل أن يرى مادحا أو هاجيا . توفى نحو ١٤٠ . =

(٥١٨)

■ ويقرب منه قول أبى الطَّيِّب :

١ وإذا خامر الهوى قلبَ صبٍّ فعليه لكلِّ عينٍ دليلُ

(٥١٩)

■ وقال أيضًا :

١ وللسِّرِّ منى موضعٌ لا يناله نديمٌ ولا يُفضِى إليه شرابُ

= البيت في ديوانه ٢٣ . الشعراء ٧٣١ والأغانى ١٥ : ١٤٤ - ١٥٠ واللآلى ١٣٦ .

-٥١٨-

سبق فى (٤٥) . والبيت فى ديوانه ٢ : ١١٤ من قصيدة يمدح فيها سيف الدولة ويشكره على هدية وكتب بها سنة ٣٥١ من الكوفة إلى حلب.

(١) خامره : خالطه . والصب : الشديد الشوق الذى يصبر إلى حبيبه يعنى أن يظهر عليه من تغير حاله وتقسُّم باله ينطق أمام كل عين بما يضمره ويستره

-٥١٩-

(١) البيت فى ديوانه ١ : ١٢٢ من قصيدة يمدح فيها كافوراً و لم يلقه بعدها . يفضى إليه : يصل إليه . عنى أنه يضع السر فى موضع لا يبلغه النديم ولا يصل إليه الشراب مع تغلغله فى البدن . انظر فيها إلى قول الشاعر :

تغلغل حب عثمة فى فؤادى فباديه مع الخافى يسير
تغلغل حيث لم يبلغ شراب ولا حزن ولم يبلغ سرور

(٥٢٠)

■ وقال البُحتُرِىّ :

١ إذا العَينُ راحت وهى عينٌ على الجَوَى فليس بسرٍّ ما تُسِرُّ الأضالعُ

(٥٢١)

■ وقال رجلٌ من بنى سَعْد :

١ وكنْ أنت ترعى سِرّ نفسك واعلمَنْ بأنَّ أقلَّ الناس للسِّرِّ حاملُه

(٥٢٢)

■ وقال أبو الأسوَد :

١ وكنتَ إذا ضيَّعت سرَّك لم تجد سواكَ له إلّا أشَتَّ وأضيعا

-٥٢٠-

مضت ترجمته فى (٢٣) . والبيت فى ديوانه ٢ : ٧٦ هندية و١٣٠٣ صيرفى والعين الثانية بمعنى الجاسوس .

-٥٢١-

أى أقلهم كتمانا له .

-٥٢٢-

سبق فى (١٠١) . والبيت فى ديوانه ٤٨ . أشت : أى أشد تفريقا .

(٥٢٣)

■ وقال الأحوص :

١ كريمٌ يُميت السِّرَّ حتّى كأنّه   عَمٍ بنواحى أمرِهِ وهو خابرُ

(٥٢٤)

■ وقال السَّرِىّ :

١ وأنّك كلّما استُودعتَ سرًّا   أنمُّ على النَّسيم من الرِّياضِ

-٥٢٣-

الأحوص بن محمد بن عبد الله بن عاصم بن ثابت الأنصارى . وكان جده عاصم يقال له « حمى الدَّبْر » ، وهى النحل . وكان رسول الله ﷺ بعثه بعثا فقتله المشركون وأرادوا أن يصلبوه ، فحمته الدبر فلم يقدروا عليه حتى بعث الله الوادى فى الليل فاحتمله فذهب به . ابن سلام ٢٥٩ والشعراء ٥١٨ والمؤتلف ٤٧ - ٤٨ واللآلىء وقد جعله ابن سلام مع ابن قيس الرقيات ونصيب وجميل طبقة سادسة من شعراء الإسلام .

ابن سلام ٢٥٩ والشعراء ٥١٨ والمؤتلف ٤٧ - ٤٨ واللآلىء ٥٣ والأغانى ٤ : ٤٠ - ٥٨ والخزانة ٢ : ١٦ - ٢٠ .

١) البيت فى ديوان الأحوص ٨٠ برواية « بنواحى أمرها » بعود الضمير إلى امرأة . ورواية « أمره » يعود الضمير إلى « السر » . عمٍ :أعمى والمراد الجهل . والخابر : العالم .

-٥٢٤-

أبو الحسن السرى بن أحمد بن السرى الكندى الرفاء : شاعر أديب من أهل الموصل ، كان فى صباه يرفو ويطرّز فى دكان بها ، فعرف بالرخاء ، وقصد سيف الدولة بحلب فمدحه وأقام عنده مدة ، ثم انتقل بعد وفاته إلى بغداد ، وحدثت معاداة بينه وبين الخالديين فساءت حاله وركبه الدين وتوفى فى بغداد بائسا فى سنة ٣٦٦ . =

= وفيات الأعيان ١ : ٢٠١ ويتيمة الدهر ١ : ٤٥٠ ومعاهد التنصيص ٢ : ٩٦ وتاريخ بغداد ٩ : ١٩٤ .

(١) البيت فى ديوانه ١٥٧ وهو ثان بيتين أولهما :

ثنتنى عنك فاستشعرت هجـراً   خلال فيك لست لها بـراضن

أنم : أشد نميمة وإذاعة .

المعنى الحادى والثلاثون
فى الصبر عند النوازل والتسلى لطروق الحوادث

(٥٢٥)

■ تمثل علىّ ، كرم الله وجهه بقول أخي بنى سُلَيم :

١ إن تسأليني : كيف أنتَ ؟ فإنّني صبورٌ على ريب الزمان صليبُ
٢ يعزّ عليَّ أن تُرَى بِى كآبةٌ فيشمتَ عادٍ أو يُساءَ حبيبُ

(٥٢٦)

■ وقال آخر :

١ وإنّى لاختار البلاءَ على الغنى وأجزَأُ بالماء القَرَاح عن المَحْضِ
٢ وأدَّرِعُ الإملاقَ صَبرًا وقد أرى مكانَ الغنى أنْ لو أهِينُ له عِرْضى

-٥٢٥-

(١) صليب : ذو صلابة وشدة .

-٥٢٦-

(١) أجزأ : أكتفى . القراح : الذى لم يخالطه شىء يطيب به كالعسل والتمر والزبيب . والمحصن : اللبن الخالص لم يخالطه ماء حلواً كان أو حامضاً .
(٢) أدّرع : ألبس . والإملاق : الفقر . أى أصبر على الفقر وأفضله على الغنى المقرون بإهانة العرض .

(٥٢٧)

■ **وقال آخر :**

١ تعزَّ فإنَّ الصَّبر بالحرِّ أجملُ ... وليس على رَيب الزَّمان معوَّلُ
٢ فلو كان يُغنى أن يُرى المرءُ جازعًا ... لحادثةٍ أو كان يغنى التّذلُّلُ
٣ لكان التعزِّى عند كلِّ مصيبة ... ونائبةٍ بالحرِّ أولَى وأجملُ
٤ فكيف وكلٌّ ليسَ يعدو حِمامَه ... وما لامرىءٍ عما قضَى اللهُ مَزْحَلُ
٥ فإن تكن الأيّامُ فينا تبدَّلت ... بُؤوسًا بنعمى ، والحوادثُ تفعلُ

-٥٢٧-

هو إبراهيم بن كنيف النبهانى ، قال البكرى فى اللآلى ٤٣٠ إنه شاعر إسلامى . وقد وردت الأبيات فى الحماسة ٢٥٨ بشرح المرزوق و١ : ٢٤٩ بشرح التبريزى .

(١) يعنى أن أحداث الزمان لا تقف على الأشياء بحكم واحد فهى لذلك لا اعتماد عليها ولا اتكال .

(٢) هذا البيت والبيتان بعده لم يوردها المرزوق ، وأوردها التبريزى . يقول : لو كان فى الجزع منفعة لما كان يحسن وكان الصبر أحسن منه ، فكيف وليس فيه منفعة .

(٣) إذا قدر ضمير الشأن والقصة فى (كان) لم يكن فى البيت ضرورة وإنما هو مذهب قليل ، مما ورد عليه قول العجير السلولى :

إذا مت كان : الناس نصفان شاقه ... وآخرُ مثنٍ بالذى كنت أفعل

وإذا لم يقدر الضمير كان فى البيت ضرورتان : إحدهما إسكان ياء التعزى وحقها ظهور الفتحة لأنها خبر مقدم لكان . والأخرى الإخبار عن النكرة وهى « أولى » بالمعرفة ، وهى « التعزى » .

(٤) يعدو : يتجاوز . والحمام : الموت . ومَزْحل : بُعْد .

(٥) عند المرزوق والتبريزي « ببؤسى ونعمى » . =

٦ فما لينت منا قناةً صَليبة   ولا ذلَّلتنا للذى ليس يَجمُلِ
٧ ولكنْ رَحلناها نفوسًا كريمَة   تحمَّلُ ما لا يُستَطاعُ فتَحمِلِ

(٥٢٨)

■ وقال المتنبى :

١ قد هَوّن الصَّبْرُ عندى كلَّ نازلة   ولَيّن العَزْمُ حدّ المَرْكَبِ الخَشِنِ

---

(٦) العرب تضرب المثل بالقناة فيقولون : قناة بنى فلان صلبة ، أى منهم أعزّاء أشداء . وخوارة ، أى هم ضعاف أذلة .

(٧) يقول : ما تذللنا للنوائب ، ولكن هيأنا لها نفوسا تأنف من الرضا بالدنية ، وتكله أمورا صعبة فتنهض بها بعيدة عن الخزى . والريبة . وبعد هذا البيت عند التبريزى فقط :

وقَينا بحسن الصبر منا نفوسنا   فصّحت لنا الأعراض والناس هُزَّل

أى وأعراض الناس هزيلة لقلة صبرهم على الشدائد .

–٥٢٨–

سبق فى (٤٥) . والبيت فى ديوانه٢ : ٤١٨ من قصيدة يمدح بها أبا عُبيد الله محمد بن عبد الله القاضى الأنطاكى .

(١) النازلة : الحادثة والمصيبة تنزل بالمرء . ويقول : إن عزمى على الأمور الصعبة ألان لى كل مركب خشن ، فلا أستخشن الخطوات الصعبة ، بل أصبر عليها ، وإذا عزمت على أمر عظيم صغّره قوة عزمى .

(٥٢٩)

■ وقال الرضي :

١ فإن أُرْزَ نَصْلاً قاطعًا فلهاشِمٍ   نُصُولٌ مواضٍ فى أكفِّ الصّياقِلِ

(٥٣٠)

■ وقال أرَاكة :

١ لَعمرى لئن أتبَعْتَ عينَك ما مضَى   به الدَّهرُ أو ساقَ الحمامُ إلى القبرِ
٢ لَتَسْتَنْفِدَنْ ماءَ الشُّؤونِ بأسرِهِ   وإنْ كنت تَمريهنَّ مِن ثَبَجِ البحرِ
٣ تأمَّلْ فإنْ كان البُكَا رَدَّ هالكا   على أحدٍ فاجهَدْ بكاك على عَمرُ

—٥٢٩—

مضى فى (١٢٣) . وهذا البيت لم يرى في ديوانه ولم يرد على رويَّة ووزنه شيء فى الديوان .

(١) أُرزَ ، أى أُرزأْ ، سهل الهمزة ثم حذفت الألف للجزم . مواض : قواطع ، جمع ماضية . والصياقل : جمع صيقل وهو شحاذ السيوف وجلاّؤها . والمراد هنا من يحسن استعمالها فى القتال .

—٥٣٠—

هو أراكة بن عبد الله بن سفيان بن الحارث بن حبيب بن الحارث بن مالك بن حطيط بن جشم بن ثقيف . قال الآمدى فى المؤتلف : شاعر محسن ، وهو القائل يخاطب ابنه عبد الله لما قتل يُسبر بن أرطاةَ ابنةَ الآخر عَمراً ، وكان عَمرو على اليمن لعُبَيد الله بن العباس :

لعمرى لقد أردى ابنُ أرطاة فارساً   بصنعاء كالليث الهزبرِ أبى أَجْرِ
فقلت لعبد الله إذ حن باكيــا   بدمع على الخدين منهمرٍ سجْر

ثم أنشد البيت الثالث هنا ، وبيتا رابعا هو :

ولا تبك ميتاً بعد مَيْتٍ أجنَّه   عليٌّ وعباسٌ وآل أبى بكــر

(٥٣١)

■ وقال الرضىُّ يسلِّى الصابى عن مرضه :

١ لَئِن رام قبضًا من بَنانك حادثٌ لقد عاضَنا منك انبساطَ جَنانِ
٢ وإنْ أقعدَتْكَ النائباتُ فطالما سَرَى مُوقَرًا من مَجدكَ المَلَوانِ
٣ وإن هدَمَتْ منك الخطوبُ بَمرِّها فَثَمَّ لسانٌ للمناقب بان
٤ ومازَلَّ منك الرأىُ والحزمُ والحِجَا فَنَأْسَى إذا ما زَلّت القَدَمانِ

المؤتلف ٥٣ والحماسة البصرية ١ : ٢٧٦ وحماسة ابن الشجرى ١٣٨ وكامل المبرد ٧٢٠ واللآلي٦٢٧ وأمالى الزجاجى ٩ والمرتضى ١ : ٤٦١ والعقد ٣ : ٣٠٦ وانظر أيضا التعازى والمراثى للمبرد ٣ .

(٢) الشئون : جمع شأن ، وهو مجرى الدمع إلى العين .
تمريهنّ : تستخرجهنّ. وثبج كل شيء : معظمه ، ووسطه ، وأعلاه .

—٥٣١—

سبق فى (١٢٣) . والأبيات فى ديوانه ٢ : ٥٤١ وكان أبو إسحاق الصابى يشكو زمنة عرضت له حتى صار يحمل فى المحفة فكتب إليه قصيدة مطلعها :

إذا ما تعدت بى وسارت محِفّة لها أرجل يسعى بها رجلان

فأجابه الرضى بقصيدة منها هذه الأبيات ، ومطلعها :

ظمائى إلى من لو أراد سقانى ودَينى على من لو يشاء قضانى

(١) عاضنا : عوّضنا . والجَنان : القلب .
(٢) مُوقراً : مثقلا بما حمل . والملوان : الليل والنهار ، أو طرفا النهار ، واحدهما مَلًا .
(٣) ثمّ : هناك . والمناقب : المكارم جمع مَنقَبة ، وهى كَرم الفعل .
(٤) الحجا : العقل والفطنة .

المعنى الثانى والثلاثون
فى الجَلَد والاحتمال وقلّة المبالاة والاحتفال

(٥٣٢)

■ قال عبد العزيز بن زرارة :

١ ولَيلةٍ من لَيالى الدَّهر كالحةٍ — باشرتُ فى هَولها مرأى ومُطَّلَعا
٢ ونكبةٍ لو رمَى الرامى بها حَجرًا — أصمَّ من جَندل الصَّمَّانِ لانصدَعا
٣ مرَّت علىَّ فلم أطرح لها سَلَبى — ولا اشتكيتُ لها وهْنًا ولا جَزَعا
٤ ماسُدَّ من مَطْلعٍ يُخشَى الهلاكُ به — إلّا وجَدْتُ بظَهْر الغَيب مُطَّلَعا
٥ لا يملأ الأمرُ صدرى قبل مَوْقِعِهِ — ولا يَضِيق به صَدرِى إذَا وَقَعا

-٥٣٢-

عبد العزيز بن زرارة الكلابى: قائد من الشجعان المقدمين فى زمان معاوية، وكان فى من غزا القسطنطينية وأبلى فى قتال الروم فقتل فى إحدى الوقائع سنة ٥٠ .

الأغانى ٨ : ٧٥ والطبرى ٩ : ١٣٣ وابن الأثير فى حوادث سنة ٤٩ وجمهرة ابن حزم ٢٨٣ والخزانة : ٩ : ٥٣١ .

(١) كالحة : عابسة .

(٢) الصَّمَّان : أرض غليظة دون الجبل ، أو جبل فى أرض تميم أحمر ينقاد ثلاث ليال ، وليس له ارتفاع .

(٣) السلب : المسلوب ، أى لم تستطع سلب شىء منى لشدّة مِراسى .

(٥) موقعه ، أى وقوعه ، يقال وقع الأمر منه موقعا حسناً أو سيِّئا . =

٦ كلَّا لبِستُ ، فلا النَّعماءُ تُبطِرنى ولا تخشَّعت مِنْ لأوائها جَزَعا

وهذا المعنى متداول مطروق ، وقد أكثرت العرب إيراده فى أشعارها واتِّصافهم به .

(٥٣٣)

■ **وقال لبيد :**

١ فلا أنا يأتينى طريفٌ بفرحة ولا أنا مما أحدث الدهرُ جازعُ

٢ أتجزع ممَّا أحدَثَ الدهر بالفتى وأىُّ كريم لم تُصِبْه القَوارعُ

= (٦) تبطرنى : تحملنى على البطر ، وهو الطغيان فى النعمة وشدة المرح . والتخشع : الخَشوع فى البدن والصوت والبَصَر . واللأواء : الشدة وضيق المعيشة .

-٥٣٣-

تقدمت ترجمته فى (١٧) . والبيتان فى ديوانه ١٦٨ .

(١) الطريف : ما استُطرِف من مالٍ أو شيءٍ يسر . قال الطوسى : وهذا مثل قول طرفة :

إن ننَلْ منفِسةً لا تلقنا فُرِحَ الخير ولا نكبو لضُر

(٢) القوارع : جمع قارعة ، وهى المصائب والدواهى تقرع القلب .

(٥٣٤)

■ وقال النابغة الذبيانى :

١ ولا يحسَبُون الخيرَ لا شرَّ بعدَه ولا يحسَبون الشَّرَّ ضربةَ لازبِ

(٥٣٥)

■ وقال النابغة الجعدى :

١ إذا مسَّهُ الشَّرُّ لم يكتئب وإنْ مسَّه الخير لم يُعْجَبِ

-٥٣٤-

سبق فى (٦٢) . والبيت فى ديوانه ٩ من مجموع خمسة دواوين من قصيدة فى مدح عمرو بن الحارث الأصغر بن الحارث الأكبر أبى شَمِر .

(١) ضربة لازب ، أى لازم . ويقول : قد عرفوا تصرف الزمان وتقلبه ، فإذا أصابهم خير لم يثقوا بدوامه فيبطروا ، وإذا أصابهم شر لم يرهقهم وأيقنوا أنه لا يدوم عليهم فلم يقنطوا . وهذا وصف لهم بالاعتدال .

-٥٣٥-

جعله ابن سلام فى رأس الطبقة الثالثة من شعراء الجاهلية . وهو قيس بن عبد الله بن عدس بن ربيعة بن جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، وقال : وكان النابغة قديما ، شاعرا مفلقا طويل البقاء فى الجاهلية والإسلام ، وكان أكبر من النابغة الذبيانى ، ومات الذبيانى قبل الجعدى ولم يدرك الإسلام أما الجعدى فأدرك وأسلم وأنشد رسول الله ﷺ شعراً له فدعا له .

ابن سلام ١٠٣ - ١٠٩ والشعراء ٢٨٩ - ٢٩٦ والأغانى ٤ : ١٢٧ - ١٥١ . والمؤتلف١١١ ، ومعجم المرزبانى ٣٢١ ، ٣٥٤ والاشتقاق ٢٥ ، ٢٦٨ والإصابة وكتب الصحابة ، والخزانة ٣ : ١٦٧ - ١٧٣ .

=

(٥٣٦)

■ وقال عبدالرحمن بن يزيد الهَمْدانى :

١ باقٍ على الحِدْثان غيرُ مكذَّبٍ   لا كاسفٌ بالى ولا متلهِّفُ

٢ إن نلت لم أفرَحْ بشيءٍ نلتُه   وإذا سُبِقتُ به فلا أتلهَّفُ

(٥٣٧)

■ وقال الأحوص :

١ فمن يكُ امسى سائلاً عن شَماتةٍ   بما ساءنى ، أو شامتًا غيرَ سائلِ

= (١) البيت فى ديوانه ٣٣ . وقبله :

لقد شط حَيٌّ يجزع الأغمرّ   حيًّا تربّع بالشُّرُبُبِ

كطورٍ يلاذ بأركانه   عزيز المُراغَم والمَهرب

-٥٣٦-

لم أعثر له على ترجمة والبيتان فى حماسة البحترى ١٧٦ .

(١) غير مكذب : أى يصدقه الناس فيما يقول . أو معناه غير تكذيب ، أى حقا وصدقاوكسوف البال كناية عن سوء الحال ، وعند البحترى : « ولا متأسف » .

(٢) التلهف : الحزن والتحسر على شيء يفوتك بعد ما تشرف عليه .

-٥٣٧-

مضى فى (٥٢٣) . والأبيات فى ديوانه ١٧٦ والأغانى ٨ : ٥٥ ومعجم الأدباء ٦ : ٧٥ /١٤ : ٦٩ وأمالىالمرتضى ٢ : ٦٥ من قصيدة كتب بها إلى عمر بن عبد العزيز يستأذن فى القدوم من دهلك التى نفاه إليها سليمان بن عبد الملك بسبب هجائه لنساء المدينة . ومع هذا لم يأذن له ، كما فى الأغانى .

(١) فى الديوان : « بشماتة بما حلّ بى » . =

٢ فقد عَجَمتْ منّى الحوادثُ ماجدًا صبورًا على عَضّات تلك الزلازل
٣ إذا سُرَّ لم يَفرحْ وليس بنكبة ألَمَّتْ به بالخاشِعِ المتضائِلِ

(٥٣٨)

■ وقال هدبة بن الخشرم :
١ ولستُ بمفراحٍ إذا الدهرُ سرَّنى ولا جازعٍ من صَرْفِهِ المتقلِّبِ

(٥٣٩)

■ وقال كثيِّر :
١ فما فَرَحُ الدُّنيا بباقٍ لأهله ولا شِدّةُ البَلْوَى بضربةِ لازمِ

= (٢) عجمت : من قولهم : عجمت الرجلَ : خَبَرته ، وعجمت العود ، إذا عضضته لتنظر أصلبٌ أم رِخو .
(٣) فى الديوان : « وليس لنكبة إذا حدثت بالخاضع » .

-٥٣٨-

سبق فى (٤٩٦) . والبيت فى حماسة البحترى ١٧٨ والحماسة البصرية ١ : ١١٥ .
(١) المفراح : الشديد الفرح . وصرف الدهر : حادثُه ، وبعده فى الحماسة البصرية :
ولست بباغى الشر والشر تاركى ولكن متى أُحمل على الشرّ أركب

-٥٣٩-

مضت ترجمته فى (٤٠٦) . والبيت فى ديوانه ٢٢٥ والأغانى ٩ : ١٥ وحماسة البحترى ٣٥٦ واللآلى ٥٠ .
(١) فى الديوان والحماسة : « فما ورق الدنيا » وهو رونقهاوزهرتها. وضربة لازم =

(٥٤٠)

■ وقال طُرَيح :

١ لا يَفْرَحون إذا ما الدَّهرُ طاوعهُمْ   يومًا بيُسرٍ ، ولا يَشْكُون إنْ نُكِبوا

(٥٤١)

■ وقال بعض بنى تميم :

١ وما يَزْدهِينا الشَّرُّ حينَ يمسُّنا   ولا نُكثِر الشَّكوَى إذا الأمرُ أَضْلَعا

= ولازب أيضا ، أى ثابت . وبعد البيت فى الديوان :

فلا تجزعن من شدة إن بعدها   فوارج تلوى بالخطوب العظائم

—٥٤٠—

طُريح بن إسماعيل بن عُبيد بن أسيد الثَّقفى ، شاعر الوليد بن يزيد الأموى وخليله ، انقطع إليه قبل أن يلِيَ الخلافة واستمر اتصاله به وهو خليفة ، وأكثر شعره فى مدحه . عاش إلى أيام الهادى العباسى . وتوفى نحو ١٧٠ .

الأغانى ٤ : ٧٤ – ٨٢ والطبرى ٨ : ١٨٢ ، ٣٦٤ والشعراء ٦٧٨ واللآلى ٧٠٥ ومعجم الأدباء ٤ : ٢٧٦ .

(١) البيت فى حماسة البحترى ١٧٨ . وقبله :

قوم لهم إرث مجد غير مؤتشَبٍ   تنقاد طوعاً إليه العُجم والعرب

—٥٤١—

(١) ازدهاه : استخفه ، ويقال ازدهه الطرب والوعيد أيضا . وأضلعه الأمر : أثقله .

(٥٤٢)

■ ومن الجَلَدِ قولُ الشَّنْفَرى :

١ وإنى لحلو أن أريدت حلاوتى　　ومُرٌّ إذا نَفْسُ العَزوف أَمَرَّت
٢ أبىٌّ لما آبَى سَريعٌ إفاءتى　　إلى كلِّ نفس تَنتحِى فى مسرَّتى
٣ إذا ما أَتَتْنى مِيتتى لم أُبالها　　ولم تُذرِ خالاتى الدُّموعَ وعَمَّتى

(٥٤٣)

■ وقال البُرَيْقُ الهذلى :

١ وكنت إذا الأيّام أحدَثْنَ هالكًا　　أقول : شَوىً مالم يُصِبْنَ صَمِيمى

-٥٤٢-

سبق الشنفرى فى (٣٦٤) . والأبيات فى المفضليات ١١٢ والأغانى ٢١ : ٩٠ .

(١) العزوف : المنصرف عن الشىء استمرت من المرارة وفى الأغانى : « إذا النفس الصدوف » .

(٢) المباءة : الرجوع مفعلة من باء يبوء . تنتحى : تقصد . وفى الأغانى : « وشيك مفيئتى ، أى سريع رجوعى . فاء يفىء رجع وفيها أيضا : « إلى كل نفس تنتحى بمودة » .

-٥٤٣-

البُرَيق : لقب له ، واسمه عياض بن خويلد . وهو مجازى مخضرم . وله من عمر بن الخطّاب حديث . وشكاه بنو لحيان إلى رسول الله ﷺ فى حجة الوداع . فتكلم فى رجال من قريش فوهبه لهم .

معجم الشعراء للمرزبانى ٢٦٨ والإصابة ٦١٢٤ .

(١) الشَّوى : الهيّن ، وإخطاء المقتل . وبهذا استشهد صاحب اللسان بهذا البيت فى مادة (شوى ١٧٩) . وفى الأصل هنا « مالم يصب ويصمم » صوابه =

(٥٤٤)

■ وقال الأسْعَر بن أبى حُمْران الجُعْفى :

١ وكنتُ إذا خيلٌ لخيل تعرَّضَتْ أكونُ لدى الهيجاء أوّلَ طاعنِ

٢ وإنّى لوصّال لمن شِئتُ وصلَه وإنّى لقطّاعٌ حِبالَ القرائن

(٥٤٥)

■ وقال الفرزدق :

١ ما يضرُّ البحرَ أمسى زاخرًا أنْ رمَى فيه غلامٌ بحجَرْ

= من اللسان حيث ورد البيت منسوبا ، وكذا في المخصص١٥ : ١٦٦ لكن بدون نسبة ، وحيث فسّر الشوّى بأنه الهيّن . وإن كانت رواية أخرى محرفة فصوابها « مالم تُصبِ وتصمم » .

-٥٤٤-

الأسعر ، بالسين المهملة : لقب له ، واسمه مرثد بن أبى حُمْران الجُعفيّ . وهو شاعر جاهلى ، لقّب بالأسعر لقوله :

فلا يدعُنى قومى لسعد بن مالك إذا أنا لم أُسْعَر عليهم وأُثقبِ

المؤتلف ٤٧ والسمط ٩٤ والاشتقاق ٤٠٨ والمزهر ٢ : ٣٤٨ واللسان والتاج (سعر) .

(٢) القرائن : النفوس .

-٥٤٥-

سبق فى (٢٣٤) . والبيت لم يرد فى ديوان الفرزدق . ونسب إليه فى حاشيته من حواشى مخطوطات البيان والتبيين ٣ : ٢٤٨ .

(١) فى البيان : « ما يضير » وفى الحيوان ١ : ١٣ : « هل يضره » وزخر البحر : كثر ماؤه وارتفعت أمواجه .

(٥٤٦)

■ **وقال آخر** :

١ أنا النَّارُ فى أحجارها مُسْتكِنّة　　فإنْ كنت ممن يقدح النَّار فاقدَحِ

٢ أنا الليثُ وابنُ اللَّيث فى حَومة الوغى　　فإنْ كنت ممن يَنبحُ اللَّيث فانبحِ

(٥٤٧)

■ **وقال المتنبى** :

١ هوّن على بصرٍ ما شَقّ منظرُهُ　　فإنما يَقَظات العَين كالحُلُمِ

-٥٤٦-

(١) القدح : ضرب حجر بآخر لاستخراج النار ، دلك عود صلب فى آخر مثله لاستخراجها . ومن أمثالها : « اقدح بدفلَى فى مَرْخ » و« استمجد المَرَخَ والعَفَار » أى اخترهما على ساعر الزناد . و« اقدح بعَفار أو مرخ ، ثم اشدد إن شئت أو أرخ » وهى كلها خشب سريع الورى .

-٥٤٧-

مضت ترجمته فى (٤٥) . والبيت فى ديوانه ٢ : ٣٨٥ من قصيدة له يذكر فيها مسيره من مصر ويرثى فاتكا .

(١) ما شقّ منظرُهُ بالرفع ، أى ، صعبت رؤيته . ومنظرَهُ بالنصب :
أى شقّ البصر وفتحه باقتضائه النظر إليه . يقول : هَوِّنْ على العين ما شق عليها النظر إليه مما تراه من المكاره وهَبْ أنك تراه فى حلم لا فى حقيقة . وبعد هذا البيت :

ولا تشكُ إلى خلق فتشمته　　شكوى الجريح إلى العقبان والرخم

(٥٤٨)

■ وقال أبو فِراس بن حَمْدان :

١ صَبورٌ ولم لم تبقَ منى بقيّةٌ قؤولٌ ولو أنَّ السيوفَ جوابُ
٢ وما كلُّ فَعّالٍ يُجازَى بفِعله وما كلُّ قَوّالٍ لدىَّ يجابُ
٣ وربَّ كلام مَرّ فوق مسامعى كما طَنّ فى لَوْحِ الهجيرِ ذبابُ

(٥٤٩)

■ وقال آخر :

١ أهينوا مطاياكم فإنّى رأيتُه يهون على البِرذَونِ مَوتُ الفتى النَّدْبِ

-٥٤٨-

سبق فى (٧٠) . والبيت فى ديوانه ٢ : ٢٢ - ٢٣ من قصيدة قالها فى الأسر فى القسطنطينية .

(١) أى لا تمنعه شدة ولا ضيق من القول ولو جّر القول إليه سيوف الأعداء

(٢) أى لا أنصاع إلى قول غيرى . وتعبير عن حريته .

(٣) اللوح هنا : الهواء ، يقال بضم اللام وفتحها والضم فيه أعلى والهجير والهجيرة : نصف النهار عند زوال الشمس مع الظهر ، أو عند زوالها إلى العصر ، لأن الناس يستكنُّون فى بيوتهم كأنهم قد تهاجروا .

-٥٤٩-

(١) البيت فى البيان ٣ : ٢٠٨ . وهو كذلك فى كتاب البغال من رسائل الجاحظ ٢ : ٢٥٣ . وفى البيان : « فانى وجدته » . والضمير هنا هو كما يقولون « ضمير الشأن » . والبرذون من الخيل : ما كان من غير نتاج العِراب . والندب : الخفيف فى الحاجة الظريف ، لأنه إذا ندب لحاجة خفّ لقضائها .

(٥٥٠)

■ **وقال آخر :**

١ لا يحفِل البُرْدُ من يُبلِى حواشيَه   ولا تبالى على مَنْ راحتِ الإبلُ

(٥٥١)

■ **وقال آخر :**

١ أَلَا لا يبالى البُردُ مَن جَرَّ فَضلَهُ   كما لا تبالى مهرةٌ مَن يقودُها

-٥٥٠-

(١) البيت كسابقه فى البيان ٣ : ٨٠٢ والبغال ٢ : ٢٥٢ . وفى البغال : « من أبلى » . وحواشى البُرد : جوانبه وأطرافه ؛ وحاشية كل شىء : جانبه وطرفه . وراحت الإبل : رجعت بالعشى إلى مُراحها حيث تأوى .

-٥٥١-

(١) البيت كسابقة فى البيان ٣ : ٢٠٨ والبغال ٢ : ٢٥٢ .وفضل البرد : الزيادة في أطرافه والمهر بالضم : ولد الفرس، أو أول ما ينتج منه ومن غيره . والأنثى مهرة .

(٥٥٢)

■ وقال بعضُ اللُّصوص :

١ وقد عَجمتنى الحادثاتُ فأسأرتْ صَلِيب العصا جَلْدًا على الحَدَثان

٢ صبورًا على عضّ الأمورِ وضَرْسِها إذا قلَّصت عَن الفمِ الشَّفتانِ

(٥٥٣)

■ وقال أوس بن حجر :

١ رأيتُ بُريدًا يزدرينى بعينهِ تأَمَّلْ رُويدًا إنَّنى مَن تُؤَمِّلُ

-٥٥٢-

هو أبو المجشر الضبى ، كما فى حماسة ابن الشجرى ٦٠ وكتاب العصا ١١٩ ، وقال ابن الشجري فيه : « جاهلى » .

(١) عجمته ، أصل العجم : عض الشىء لتُعلَم صلابته من خوره . أسأرت : أبقت وفى الحماسة : « النائبات » وفى كتاب العصا : « العاجمات » .

(٢) فى الحماسة : « صبور » بالرفع . والضرس : العض بالضرس . وفى الحماسة والعصا : « على عض الحروب » . وتقليص الشفتين كفاية عن شدة الحرب .

-٥٥٣-

مضت ترجمته فى (١٠٢) . والبيت فى ديوانه ٩٨ .

(١) رويداً ، أى مهلًا . وفى الديوان : « من تأمَّل » أى تتأمّل .

المعنى الثالث والثلاثون
فى ركوب الأهوال واقتحام الأخطار

(٥٥٤)

■ قال الأعشى :

١ فما مِيتةٌ إنْ مِتُّها غيرَ عاجزٍ   بعارٍ إذا ما غالت النَّفسَ غَولها

(٥٥٥)

■ وقال الكلحبة :

١ إذا المرءُ لم يَغْشَ الكريهةَ أوشكَتْ   حِبالُ الهُوَينَى بالفَتَى أن تَقَطَّعا

-٥٥٤-

مضت ترجمته فى (١) . والبيت فى ديوانه ١٢٤ .

(١) غولها : ما يغتالها فى ضروب الهلاك .

-٥٥٥-

الكلحبة القرينى اليربوعى ، وهو هبيرة بن عبد مناف بن عِيرين بن ثعلبة بن يربوع ابن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، وكان أحد فرسان بنى تميم وساداتها. المؤتلف ١٧٣ وجمهرة ابن حزم ، ٢٢٤ والخزانة ١ : ٣٩٢ - ٣٩٤ .

(١) البيت فى المفضليات ٣٢ من قصيدة يعتذر فيها من إفلات حزيمة بن طارق التغلبى الذى أغار على رهط الكلحبة فاستاق إبلهم . الهوينى : الرفق والدعة . قال أبو محمد الأنبارى : يقول : من لم يركب الهول تقطّع أمره . وقد كان يقال : من أشعر قلبه الجراءة والغلبة ظفر ، ومن تذكر الدُّحول أقدم .

(٥٥٦)

■ وقال عُبيد بن أيّوبَ العنبرىّ :

١ ويومٍ كتنُّور الإماءِ سجَرْنَه وألقين فيه الجَزْلَ حتّى تَضَرَّما
٢ رميتُ بنفسى فى أجيج سَمُومِهِ وبالعَنسِ حتّى صَبَّ مَنِسمُها دَما

(٥٥٧)

■ وقال لبيد :

١ ومَقَــامٍ ضَيِّــقٍ فَرَّجْتُــه بلسانِى ومَقامى وجَــدَلْ
٢ لو يقوم الفِيلُ أو فيَّاله زلّ عَن مثلِ مَقامى وزَحَلْ

-٥٥٦-

سبقت فى ترجمته فى (١٤)

(١) التنُّور : ضرب من الأفران يخبز فيه . سجرنه : أوقدنه وأحمينه ، أو أشبعن وقوده والجزل : الحطب اليابس ، وقيل الغليظ .

(٢) أصل الأجيج تلهب النار . وقد عنى به هنا شدّة الحر . والسموم : الريح الحارّة . والعنس : الناقة الصُّلبة . والصّبّ : سيلان الدم . والمنسم ، كمجلس : خف البعير .

-٥٥٧-

مضت ترجمته فى (١٧) . والبيتان فى ديوانه ١٩٣ - ١٩٤ .

(١) وجدل ، أى وجَدَلى . . والجَدل : اللدد فى الخصومة والقدرة عليها .

(٢) الفيال : صاحب الفيل وسائسه . زحل عن مقامه : زلّ وانتقل . وهذا البيت مما عيب على لبيد . لظنه القوة الهائلة فى صاحب الفيل . وقيل إن الفِيل هنا فى البيت : الرجل الذى لا رأى له ولا عقل . وليس بشىء .

(٥٥٨)

■ وقال الرضىُّ :

١ على العزِّ مُتْ لا مِيتةً مستكينةً   تزيل عن الدُّنيا بشُمِّ المَرَاغِمِ

٢ وخاطر على الجُلَّى خِطارَ ابنِ حُرَّةٍ   وإنْ زاحمَ الأمْرُ العظيمُ فزاحِمِ

-٥٥٨-

سبق فى (١٢٣) . والبيتان فى ديوانه ٢ : ٤٣٥ فى ختام قصيدة يفخر فيها .

(١) مستكينة : خاضعة ذليلة . والشم : جمع أشمّ ، وهو فى الأنف : ارتفاع القصبة وحسنها واستواء أعلاها . والمراغم الأنوف : جمع مَرغَم ومرغِم .

(٢) الجُلّى : العظيمة . والمخاطرة ، يقال خاطر بنفسه يخاطر : أشفى بها على خَطَر هلك أونيل مُلْك .

المعنى الرابع والثلاثون
فى الجزع ، والخوف والحذر ، وضِيق العَطَن ، وتعذُّر الصبر

(٥٥٩)

■ قال بعضُ بنى الحارث بن كعب :

١ لَعَمرُك ما صَبْرُ الفتى فى أمورِه بحتمٍ ، إذا ما الأمرُ جَلَّ عن الصَّبرِ
٢ فقد يَجزع المرءُ الجليد ، وتَبتَلي عزيمة رأيِ المرءِ نائبةُ الدَّهرِ
٣ تعاوَرُهُ الأيَّامُ فى ما يَنُوبه فيقْوَى على أمرٍ ويَضعُفُ عن أمرِ

(٥٦٠)

■ وقال أيضـًا :

١ وعَيَّرتمونا أنْ جزِعْنا ، ولم نكن لنجزعَ لو أنَّا قَدَرْنا على الصَّبْرِ
٢ صَبَرنا فلمَّا لم نَرَ الصَّبرَ نافعا جَزِعنا ، وكان الله أَمْلَكَ بالعُذرِ

-٥٥٩-

(١) الأبيات مع هذه النسبة فى حماسة البحترى ١٩٧
(٢) الجليد : ذو الجَلَد ، وهو الشدة والقوة .
(٣) تعاوَرَهُ : تتعاوره ، بحذف إحدى التاءين ، أى تتداوله وتتقلب به .

-٥٦٠-

(٢) أملك بالعذر : أعلم وأقدر . والبيتان كذلك فى حماسة البحترى ١٩٨ .

(٥٦١)

■ وقال خِراش بن مُرّة الضّبىّ :

١ إذَا عِيلَ صبرُ المرءُ فى ما ينوبُه　　فلا بدَّ من أن يَستكين ويَجْزَعا

٢ وما يبلغُ الإنسانُ فوقَ اجتهادِهِ　　إذا هو لم يَمْلِكْ لِمَا جاء مَدفعا

(٥٦٢)

■ وقال عُبَيد بن أيوب :

١ لقد خِفت حتَّى لو تمرُّ حمامةٌ　　لقلت عدوٌّ أو طَليعةُ مَعْشَرِ

٢ وخِفْتُ خليلى ذا الصَّفاء ، ورابني　　مَقالٌ فلانٍ أو فلانَةَ فاحذرِ

٣ فمن قال خيرًا قلت هذه خديعةٌ　　ومن قال شرًّا قلت : وَيْك فشمِّرِ

-٥٦١-

(١) البيتان بهذه النسبة فى حماسة البحترى ١٩٨ . عيل صبره : غُلِب يقال : لا تعُلْنى : أى لا تَغلِبنى .

(١) مدفعا : أى دفعا ، مصدر ميمى .

-٥٦٢-

سبق فى (١٤) . والأبيات فى حماسة البحترى ٤١١ .

(١) الطليعة : القوم يبعثون لمطالعة خبر العدو ، والواحد والجميع فيه سواء . والمعشَر : الجماعة والقوم ، ولا واحد لهم من لفظهم ، وهو للرجال دون النساء .

(٢) رابنى : حملنى على الريبة والشك ، والفاعل مقدر ، أى قول الناس لى .

(٣) هذه بسكون الهاء فى الوصل والوقف إذا لم يلقها ساكن : لغة فى هذه . انظر اللسان (ذا ٣٣٧) . وفى حماسة البحترى : « هذا خديعة » . وَيْك : ويلك ، كلمة للتعجب . وفى حماسة البحترى : « قلت نصحٌ مستمر » . =

٤ وأصبحت كالوحشىِّ يتبع ما خَلا ويترك موطوءَ البلاد المُدَعثَرِ

(٥٦٣)

■ وقال أيضًا :

١ لقد خفتُ حتَّى خلْتُ أنْ ليس ناظرٌ إلى أحدٍ غيرى فكدت أطِيرُ
٢ وليس فمٌ إلّا بسرِّى محدِّثٌ وليس يدٌ إلّا إلىّ تُشيرُ

(٥٦٤)

■ وقال مضرِّس بن ربعى :

١ كأنَّ على ذى الظّنِّ عينًا بصيرةً بمَنطِقه أو منظرٍ هو ناظرُهْ
٢ يُحاذر حتّى يحسَب الناسَ كلَّهم من الخوف لا تخفى عليهم سَرائرُهْ

= (٤) ما خلا ، أى الفلوات والفيافى . والمدعثر : أصل معناه المهدوم . والمراد ما تداولته الأرجل .

-٥٦٣-

البيتان كذلك فى حماسة البحترى ٤١٢ .

(١) خلت : ظننت . وغيرى وصف لأحد .

-٥٦٤-

مضت ترجمته فى (٥٧) . والبيتان فى حماسة البحترى ٤١٢ .

وأبيات أخوات لهما فى المؤتلف ١٩١ ومعجم المرزبانى ٣٩٠ ، ٤٩٧ وحماسة الخالديين ٢ : ٣٠١ - ٣٠٢ وابن الشجرى ٢٨ .

(١) فى حماسة البحترى : « على ذى الطِّبِّ » ولم أر لها وجها . وفيها أيضا : « أو منظراً » .

(٥٦٥)

■ وقالت امرأة من العرب :

١ أنوح على دهرٍ مضَى بغضارة إذ العيشُ غَضٌّ والزَّمانُ مُوَّاتِ
٢ أبكِّى زمانًا صالحًا قد فقدتُه يُقطِّع قلبى إثْرَهُ حَسَراتِ
٣ تمطَّى علىّ الدَّهرُ فى مَتْنِ قوسه فأقصَدَنى منه بِسهمِ شَتَاتِ

(٥٦٦)

■ وقال النابغة الذبيانى :

١ فإنَّك كاللَّيل الذى هو مُدرِكِى وإنْ خُلتُ أنّ المنتأى عنك واسعُ

= (٢) فى الأصل : « لا تخفى عليه شرائره » ، صوابه من حماسة البحترى .

-٥٦٥-

(١) الغضارة : طيب العَيش ولَذته . غضٌّ : نضرٌ طريّ .
(٣) تمطّى : تمدّد . أقصده : رماه فلم يخطىء مقاتله . والشتات : التفرق .

-٥٦٦-

سبق فى (٦٢) . والبيت فى ديوانه ٥٥ من قصيدة يعتذر فيها إلى النعمان .
(١) قال أبو بكر : اعترض على هذا البيت فقيل لا معنى لتخصيص الليل لأن النهار يدركه كما يدركه الليل . وقال أبو جعفر : الليل يغشى كل شىء بظلمة فيصير له كالغشاء والوعاء فيمنع التصرف ، والنهار ليس كذلك . والمنتأى : البعد ، ويروى : « المنتوى من النية ، وهى الوجه الذي يقصده ويريده .

(٥٦٧)

■ وقال الرضيُّ :

١ وضَلعاءَ مِن مظلماتِ الخطوب عمياءَ ليس لها مَطْلـــعُ
٢ يكاد وجيبُ قلوب الرجا ل من خوفِ مَكْرَهها يُسمَعُ

-٥٦٧-

مضى فى (١٢٣) . والبيتان فى ديوانه١ : ٦٦٩ ليس لهما ثالث .

(١) الضلعاء : الشديدة القوية ، وأصلها من قوة الأضلاع . وليس لها مطلع ، كناية عن عسرها .

(٢) الوجيب : الخفقان والاضطراب .

المعنى الخامس والثلاثون
فى العدل ، والمجازاةِ والمكافأة عن الفعل بمثله

(٥٦٨)

■ **من أشعار العرب المنصفة قول حكمة بن قيس الكنانىّ :**

١ نهيتُ أبا عمروٍ عن الحرب لو يَرى ... برأيِ رَشيدٍ أو يَؤُولُ إلى حَزْمِ

٢ دعانى لنَشْبِ الحربِ بينى وبينَه ... فقلت له : لا ، بل هلمَّ إلى السَّلْمِ

٣ فلمَّا أبَى أرسلتُ فَضلةَ ثوبِهِ ... إليه فلم يرجع بحزمٍ ولا عِلمِ

-٥٦٨-

الأشعار المنصفة ، كما ذكر البغدادى فى الخزانة نقلا عن الطبرى : « وللعرب قصائد قد أنصف قائلوها أعداءهم ، وصدقوا عنهم وعن أنفسهم فيما اصطلوَه من حَرّ اللقــاء ، وفيما وصفوه من أحوالهم فى إمحاض الإخاء ، فقد سمُّوها : المنصِفات . ويروى أن أول من أنصف فى شعره مهلهل بن ربيعة » ثم أنشد لمهلهل :

كأنـــا غـــدوة وبنـــى أبينـــا ... بجـوف عنيـــزة رحَيَـــا مُديـــر

وانظر الأصمعيات ١٥٥ .

وأما حكمة بن قيس الكنانى فلم أعثر له إن صحّ على ترجمة . وبدله فى حماسة البحترى ٧٣ « حلحلة بن قيس الكنانى » ، فلعله هو . وحلحلة هذا شاعر له قصة مع عبد الملك بن مروان تجدها فى فصل المقال ٤٩٨ - ٤٩٩ وفى معجم البكرى (بنات قين) والأغانى ١٧ : ١١٥ - ١١٦ . =

٤ وأمهلتُه حتَّى رمانى بجرِّها تَغلغَلَ من غِلٍّ غوىٍّ ومن إثمِ
٥ فلمَّا رمانيها رميتُ سوادَه ولابدَّ أن يُرمَى سَوادُ الذى يرمِى
٦ فبتُّ على لحمٍ من القومِ غُودِرتْ أسنَّتُنا فيه ، وباتُوا على لحمِ
٧ وأصبح يُبْكَى مِن بَنِينَ وإخوةٍ حسانِ الوجوه طيِّبى الجسم والنَّسْمِ
٨ ونحن نبكِّى إخوةً وَبنِيهمُ وليس سواءً قتل حقٍّ على ظُلمِ

(٥٦٩)

■ ومنها قول المِسَور بن زِيادة العُذرىّ :

١ وكنّا بنى عمٍّ جرى الجَهْلُ بيننا وكلٌّ توفَّى حقَّه غير وادعِ
٢ فَنِلْنَا من الآباء شيئًا وكلُّنا إلى حسبٍ فى قومه غيرِ واضعِ
٣ فلمَّا بلغنا الأُمَّهات وَجَدتم بنى عمِّنا كانوا كرامَ المضاجعِ

= (٤) تغلغل ، أى تتغلغل . والغِلّ : العداوة والحقد والضغن وفى الحماسة : « من غَيٍ » .
(٥) سواده : شخصه .
(٧) فى حماسة البحترى النَّسَم فى تخفيف النَّسم وهو نَفَس الرُّوح .

-٥٦٩-

المسور بن زيادة بن مالك بن عامر بن قرة بن خنيس بن عمرو بن عبد الله بن ثعلبة بن ذبيان وقد كان بين أبيه وبين هدبة بن الخشرم مهاجاة ومناقضة وقد قتله هدبة فى قصة رواها أبو الفرج .

الأغانى ٢١ : ١٦٩ والاشتقاق ٥٤٩ ، ٥٤٧ والحماسة بشرح المرزوقى ٢٤٤ .
والأبيات فى حماسة البحترى ٢٥٤ .
(١) توفى حَقَّه : أخذه وافيا كاملا .
(٢) غير واضع ، أى هو عال رفيع .
(٣) المضاجع هنا : الأمّهات .

(٥٧٠)

■ وقال المخبل :

١ وإنّا لنُعطِى النّصفَ من لو نَضيمهُ أقرَّ ونـأبى نَخْـوةَ المتظلّـمِ

(٥٧١)

■ وقال آخر :

١ إذا المرءُ أولاك الهوانَ فأوْلِه هوانـًا وإن كانت قريبـًا أواصرُهُ

-٥٧٠

المخّبل مضت ترجمته فى (٢) .

(١) النِّصف الإنصاف . قال الفرزدق :

ولكنَّ نِصفاً لو سَببت وسَبّنى بنو عبد شمس من مناف وهاشم

-٥٧١-

هو أوس بن حبناء ، كما فى الحماسة ٦٥٤ بشرح المرزوقى و ٢ : ١٠١ بشرح التبريزى ، وحواشي البيان ٢ : ٣٥٧ /٣ : ٦١ .

والظاهر أن أوساً هذا شاعر إسلامي ، ولعله أخو المغيرة بن حبناء بن عمرو بن ربيعة الحنظلي التيمى الشاعر الإسلامى الذى ترجم له البغدادى فى الخزانة ٨ : ٥٢٤ .ولكن صاحب القاموس لم يذكره فى إخوة المغيرة ، وقال : « والحبناء : الضخمة البطن ، وأم المغيرة »ويزيد ، وصخر الشعراء . وأبوهم عمرو بن ربيعة » .

(١) أولاك كذا : جعله مما يليك ، لكنه اشتهر فى نطاق الإحسان ، وقد استعمله الشاعر هنا فى الإهانة ، ومثله بشّرته فى معنى تناول الشر وإن كان اشتهاره فى الخير ، كما فى قوله تعالى ﴿ فبشرهم بعذاب أليم ﴾. والأواصر : عواطف الأرحام . وأصل الأحر العطف . =

٢ ولا تَظلِمِ المولى ، ولا تَضَع العصا　　عنِ الجهل إنْ طارت إليكَ بوادِرُهْ

(٥٧٢)

■ وقال النَّابغة :

١ لقد جَزَتكمْ بنو ذبيان ضاحِيةً　　بما فعلتمْ ككيل الصَّاع بالصّاعِ

(٥٧٣)

■ وقال طُفَيلٌ الغَنَوىّ :

١ فذُوقوا كما ذُقْنا غداةَ محجّر　　من الغَيظ فى أكبادنا والتحوُّبِ

= (٢) بوادر الجهل : أوائله . وكل هذا أمر بالخزامة واليقظة .

-٥٧٢-

سبق فى (٦٢) . والبيت فى ديوانه ٢١٦ بتحقيق شكرى فيصل وانظر اللسان (ضحا ٢١٤) والشاعر يخاطب بغيض بن ريث بن غطفان ، وهم جذم بجمع أنمارا وعبساً وذبيان ، أبوهم كلهم بغيض بن ريثة كما فى الجمهرة ٢٥٠ .

(١) ضاحية ، أى ظاهراً ابّينا ، كما فى اللسان عند إنشاد هذا قول النابغة :

فقد جزتكم بنبوذبيان ضاحيـة　　حقا يقينا ولّما يَأتنـا الصَّدر

والصاع : مكيال لأهل المدينة يأخذ أربعة أمداد . وبعد هذا البيت فى الديوان :

جزًّا بجزّ وقتلًا مثل قتلكـمُ　　مهلا حميض فلا يسعى بها الساعى

وهو حميض بن عمرو بن جابر : ويعنى بالجزّجزَّ النواصى عند الأسر .

-٥٧٣-

طفيل الغنوى : شاعر جاهلى ، وهو طفيل بن عوف بن خلَف بن ضُبَيّس بن مالك بن سعد بن عوف بن كعب بن جِلاّن بن غَنْم بن غنّى بن أعصر . قال ابن قتيبة فى الشعراء : =

(٥٧٤)

■ وقال حَبناء بن عَمرو :

١ متى ما يشأ مُستقبس الشرّ يَلْقَه سريعًا وتجمعه إليه أناملُه

= كان طفيل من أوصف العرب للخيل ، فقال عبد الملك : من أراد ركوب الخيل فليرو شعر طفيل . وكان أكبر من النابغة ، وليس فى قيس فحل أقدم منه .

الشعراء ٤٥٣ والاشتقاق ٢٧٠ والمؤتلف ١٤٧ ، ١٨٤ والاقتضاب ٣٢٧ واللآلى ٢١٠ - ٢١١ والأغانى ١٤ : ٨٥ - ٨٧ والعينى ٣ : ٢٤ - ٣١ والخزانة ٩ : ٤٦ - ٤٧ .

(١) البيت فى ديوانه ٣٢ بتحقيق محمد عبد القادر وانظر التخريج فيه . ومحجرّ ، بكسر الجيم المشددة وقيل بفتحّها : مكان موقعة كانت بين غُنى قبيل الشاعر وبين طِيء. والتحوب: الحزن والتوجع.

-٥٧٤-

حبناء لقب غلب عليه ، واسمه جبير ابن عمرو بن ربيعة بن أسيد بن عوف بن ربيعة بن عامر بن ربيعة بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ، ولقب بذلك لجبن كان أصابه وفيه يقول زياد الأعجم وكان معاصراً للفرزدق :

إن حبناء كان يدعى جبيراً فدعَوْه من لؤمه حبناء

وَلَدَ العُور والبُرص والجَذْ مَى، وذو الداء ينتج الأدواء

وكان ولده المغيرة أبرص ، وولده صخر أعور ، والثالث كان مجذوماً .

الأغاني ١١ : ١٥٦، ١٦٤، ١٦٧ وجمهرة ابن حزم ٢٢٣ والاشتقاق ٢٢٠ والبرصان ٣٦ - ٣٧ .

(١) البيت فى الأغانى ١١ : ١٦٤ . وقبله :

لعمرك ما تدرى أشيءٌ تريده يليك أم الشيء الذى لا تحاوله .

وفى الأصل : « تلقه سريعا » ووجهه ماأثبت من الأغانى .

(٥٧٥)

■ وقال سحيم :

١ فإن تُقبلى بالودِّ أُقبِلْ بمثله وإن تُدبرى أذهَبْ إلى حالٍ باليا

٢ ألم تعلمى أنّى صَرومٌ مُواصلٌ إذا لم يكن شىءٌ لشىءٍ مُوَاتيا

(٥٧٦)

■ وقال آخر :

١ وكنت إذا قومٌ غزَوْنى غزوتُهم فهل أنا فى ذا يال هَمْدان ظالمُ

-٥٧٥-

سحيم عبد الحساس مضى في (٤١) . والبيت في ديوانه ٢٢ .

(١) البال : الحال والشأن

(٢) صروم : شديد الصرم أي القطع . أي أجازى الصرم بالصرم والوصل بالوصل ، أجعل كل أمر مطابقا ومواتيا لمثيله

-٥٧٦-

هو عمرو بن براقة الهمدانى ، كما فى الوحشيات ٣٢ والبيان : ٢ : ١٣٨ وأمالى القالى ٢ : ١٢٢ والأغانى ٢١ : ١١٣ . وهو أحد صعاليك العرب . وكان رجل من همدان يقال له « حريم » أغار على إبل وخيل له فذهب بها ، فأتى عمرو امرأة كان يتحدث إليها ويزورها فأخبرها بذلك فقالت له المرأة : لا تعرض له فإنى أخاف عليك ؛ فخالفها وأغار عليه « واستاق كل شىء له ، فأتاه حريم يطلب إليه أن يرّد عليه ما أخذه منه فقال : لا أفعل ، وأبى عليه فانصرف ، فقال عمرو أبياتا منها هذا البيت .

(١) يال همدان : يا آل همدان .

(٥٧٧)

■ وقال آخر :

١ إذا وترت امرأً فاحذر عداوتَه   مَن يزرع الشوك لا يَحصد به عِنَبا

(٥٧٨)

■ وقال المتنبى :

١ فساقَ إلىّ العرفَ غيرَ مكدَّر   وسُقت إليه الشّكرَ غير مُجمجَمِ

(٥٧٩)

■ وقال الرضىّ :

١ من أُشرِع الرمحُ إلى وجهه   لابدَّ أن يَقلِب ظَهْرَ المَجِنّ

-٥٧٧-

(١) الشوك ، أى الشجر ذو الشوك .

-٥٧٨-

سبق فى (٤٥) . البيت فى ديوانه ٢ : ٣٧٠ من قصيدة يمدح بها كافوراً وقد أهدى إليه مهراً أدهم .

(١) يقول : لم يكدرإحسانه إلى بالمن ولم ينغّصه بالأذى . والمجمجم : الذى لا يفهم ولا يأتى على الوجه . جمجم كلامَه : عمّاه وستَره .

-٥٧٩-

مضى في (١٢٣) . والبيت لم يرد في ديوانه .

(١) أشرع : سدد إليه . والمجن : التُرس . وظهره : ظاهرُه

(٥٨٠)

■ وقال أيضًا :

١ وقد كنت أرجو أن تؤخّر مُدَّتى   لعلِّى أرى يومًا من العَذْل أبيضا

(٥٨١)

■ وقال زفر بن الحارث الكلابى :

١ سقيناهم كأسًا سَقَوْنا بمثِلها   ولكنَّهم كانوا على الموت أصبَرَا

-٥٨٠-

البيت في ديوانه ١ : ٥٨٠ برواية : « وقد كنت أدعو » . وقبل هذا البيت بيتان هما

حذار فإن الليث قد فر نابه   وقد أوتر الرامي المصيب وأنبضا

أسر بمن أرجا إلى اليوم يومه   فأدرك ما يهوى وآسى لما مضى

فرّ به : كشفه . أنبض : رقى عن قوسه .

البيت فى ديوانه ١ : ٥٨٠ برواية : « وقد كنت أدعو » . وقيل هذا البيت فى ديوانه .

-٥٨١-

هو أبو الهديل زفر بن الحارث بن عبد عمرو بن معاذ بن يزيد بن عمرو بن الصعق بن خويلد بن نفيل بن عمرو بن كلاب الكلابى ، كان كبير قيس فى زمانه وفى الطبقة الأولى من التابعين من أهل الجزيرة وكان من الأمراء ، شهد صفين فى معاوية أميرا على قنسرين ، وشهد وقعة مرج راهط مع الضحاك بن قيس . ومات فى خلافة عبد الملك بن مروان فى بضع وسبعين .

المؤتلف ١٢٩ والخزانة ٢ : ٣٧٢ - ٣٧٣ .

(١) البيت مع أبيات فى حماسة أبى تمام ١٥٦ بشرح المرزوقى والحماسة البصرية ١ : ٥٢ وأصبرا ، أى أصبر منّا . وفى هذا إشارة إلى كثرة القتل فيهم .

المعنى السادس والثلاثون
فى الظلم والبغى وجوالبهما ، وسوء المكافأة وقُبح الجزاء

(٥٨٢)

■ قال زيد الخيل :

١ إذَا عركَتْ عِجلٌ بنا ذنبَ غيرنا　　　عَرَكنا بتيم اللات ذَنْبَ بنى عِجْلِ

-٥٨٢-

هو زيد بن مهلهل بن زيد بن منهب الطائى ، قدم على رسول الله ﷺ فى وفد طىء سنة تسع فأسلم وسماه رسول الله ﷺ « زيد الخير » وقال له : « ما وصف لى أحد فى الجاهلية فرأيته فى الإسلام إلا رأيته دون الصفة غيرك » وأقطع له أرضين فى ناحية . وكان له ولدان أحدهما مُكيف وكان يكنى ، وحريثٌ وقيل حارث ، أسلما وصاحبا الرسول ﷺ وشهدا قتال الردة مع خالد بن الوليد ، ومات منصرفه من عند النبى ﷺ محموما ، فلما وصل إلى بلده مات ، وقيل : بل مات فى آخر خلافة عمر . وكان قبل إسلامه أسر عامر بن الطفيل وجز ناصيته .

وقيل له زيد الخيل لخمسة أفراس كانت له .

الشعراء ٢٨٦ والاستيعاب ١٩٩ وأسد الغابة ٢ : ٢٤١ والإصابة ٣ : ٣٤ والأغانى ١٦ : ٤٦ .

(١) عركت : دلكت ، والمراد ألحقت . والبيت بدون نسبة فى الحيوان ١ : ٢٠ .

(٥٨٣)

قام رجل إلى عمر بن عبدالعزيز وهو على المنبر فأنشده :

١ إنّ الذين بعثتَ فى أقطارها نبذُوا كتابك واستُحلَّ المَحْرَمُ

٢ طُلْسُ الثّياب على منابر أرضِنا كلٌّ يَجُور وكلُّهم يتظلَّمُ

٣ وأردتَ أن يلىَ الأمانةَ منهمُ عَفٌّ وهيهاتَ الأمينُ المسلِمُ

(٥٨٤)

■ وقال آخر :

١ جَزَتْنَا بنو سعدٍ بخيرِ فِعَالِنا جزاءَ سِنِمَّارٍ وما كانَ ذا ذَنْبِ

-٥٨٣-

(١) الطلسة : السواد والوسخ . والمراد دنس أخلاقهم وأعراضهم . تيظلم هنا بمعنى يظلم . ويقال تظلمنى ما لى أى ظلمى .

-٥٨٤-

فى ثمار القلوب ١٣٩ أنه شراحيل الكلبى ، وفى أمالى ابن الشجرى ١ : ١٠٢ أنه عبد العزى بن امرىء القيس .

(١) جزاء سنمار : رجل يضرب به المثل للمحسن يكافأ بالإساءة ، وكان سنمار روحيا مشهوراً ببناء المصانع والحصون والقصور للملوك ، فبنى الخورنق ، ولما فرغ منه صعده النعمان هو ومن معه فقال سنمّار : إنى لأعرف موضع حجر لو زال عن موضعه لزال جميع البنيان ، فأمر الملك ، وهو النعمان بن امرىءالقيس ، فرمى سنمار من أعلى البنيان فتقطّع .

(٥٨٤) مكرر

■ وقال النعمان بن بشير :

١ يا ليت شِعْرى متى يفترُّ ذو لجَبٍ جَمّ الصَّواهل مثل العارضِ الغادِى
٢ حتَّى نُبير قبيلاً قد طغَوْا وبغَوْا ، واللهُ للظالم العادِى بمرصادِ
٣ بين الثويَّة والجِسرَينِ يَقدُمها حَمَّالُ ألويـةٍ طَلّاعُ أنجادِ

(٥٨٥)

■ وقال بعض العرب :

١ إلى الله أشكو بخلها وسماحَتِى لها عَسَلٌ منِّى وتُبدِلُ عَلقَما

-٥٨٤-

أبو عبد الله النعمان بن بشير بن سعد بن ثعلبة الأنصارى ، أمير خطيب من أجلاء الصحابة ، وكان قاضى دمشق ، وولى إمارة الكوفة فى عهد معاوية وقتل يوم مرج راهط سنة ٦٥ .

تهذيب التهذيب ١٠ : ٤٤٧ والأغانى ١٤ : ١١٤ - ١٢٥ وجمهرة ابن حزم ٣٦٤ .

(١) يفتر : يبدى أسنانه . وذو الجب : الجيش المرتفع الأصوات جم الصواهل كثير الخيل والفرسان . وفى الأصل : « حم » تحريف والعارض : السحاب الذى يعترض أفق السماء .

(٢) نبير : نبيد ونُهلِك .

(٣) الثوية كفنّية ، أوهو بالتصغير، موضع قريب من الكوفة . والأنجاد : جمع نجد ، وهو المكان المرتفع .

-٥٨٥-

(١) تبدل : تعطى بدلًا منه ، وقد يكون صوابها « وتبذل » .

(٢) والعلقم شجر الحنظل ، أو الحنظل بعينه . =

٢ أَفِى الله أنْ أُمسِى ولا تذكرينني وعيناى من ذِكراك قد ذرفَتْ دَمَا
٣ أبيت فما ينفكّ لى منكِ حاجةٌ رَمَى الله بالحبِّ الذى كان أظلَمَا

(٥٨٦)

■ وقال الحمانِى :

١ تنامُ وما ليلُ المَضِيمِ بنائمٍ وقد تَرقدُ العينانِ والقلبُ ساهرُ

(٥٨٧)

■ وقال أبو فِراس بن حَمْدان :

١ ومِن أضيع الأشياء مُهجة عاقلٍ يَجُوزُ على حَوْبائها حُكْمُ جاهلِ

= (٢) أفي الله : أسلوب فيه معنى القسم .
(٣) دعاء عليها بالحب .

-٥٨٦-

هو على بن محمد الحمانى الذى سبق فى (٢٧٢) .
(١) المضيم : الذى لحقه الضيم والظلم .

-٥٨٧-

سبق فى (٧٠) . والبيت فى ديوانه ٣ : ٣٣٦ .
(١) المهجة : الروح وخالص النفس . والحوباء : النفس . وفى الأصل : « يجور على حوبائها حلم جاهل » ، والوجه ما أثبت من الديوان .

(٥٨٨)

■ وقال المتنبى :

١ والظُّلم من شِيَمَ النفوس فإن تجدْ ذا عفَّةٍ فلِعلَّةٍ لا يَظْلِمُ

(٥٨٩)

■ وقال أيضًا :

١ ولم تزل قِلّة الإنصاف قاطعةً بين الرِّجال ولو كانوا ذَوِى رَحِمِ

(٥٩٠)

■ وقال الرضىّ :

١ أرى مُثَارَ غُبارٍ لا يسكّنه إلّا رَشاشُ دمٍ من آلِ مَرْوانا

-٥٨٨-

سبق فى (٤٥) . والبيت فى ديوانه ٢ : ٣٦٠ من قصيدة فى هجاءإبراهيم بن كيغلغ .

(١) فى الديوان : « الظلم » بدون ولو . والشيم : جمع شِيمة ، وهى الخليقة والطبيعة .

-٥٨٩-

البيت فى ديوانه ٢ : ٣٨٤ من قصيدة يذكر فيها مسيره من مصر ويرثى فاتكا .

(١) أى ترك الإنصاف داعية إلى القطيعة بين الناس وإن كانوا ذوى قربى .

-٥٩٠-

مضى فى (١٢٣) . والبيت لم يرد فى ديوانه .

(٥٩١)

■ وقال أبو الحسين بن لَنْكَكْ البصرى :

١ ياربَّ سابغةٍ حَبتْنى نعمةً كافأْتها بالسُّوء غيرَ مفنَّدِ
٢ أضحت تصون عن المنايا مُهجَتى وظَللتُ أبذلُها لكلِّ مهنَّدِ

(٥٩٢)

■ ويروى للمنصور قبل الخلافة :

١ حَتّى متى لا نرى عَدلاً نُسَرُّ به ولانرى لوُلاه الحقّ أعوانا
٢ مستمسكين بحقٍّ قائمينَ به إذا تلوَّنَ أهلُ الجَوْر ألْوَانا
٣ يا لَلرِّجال لِداءٍ لا دواءَ له وقائدٍ ذى عمىً يقتاد عُمْيانا

-٥٩١-

أبو الحسن محمد بن محمد بن جعفر البصرى . وصفه الثعالبى بأنه فرد البصرة وصدر أدبائها . وجل شعره فى شكوى الزمان وأهله وهجاء شعراء عصره وتوفى نحو سنة ٣٦٠ وهو القائل :

نعـيب زماننـا والعـيب فينـا ولو نطق الزمـان إذن هجانـا

وكان معاصرا للمتنبى وهجاه .

يتيمة الدهر ٢ : ١١٦ – ١٢٥ ومعجم الأدباء ١٩ : ٧ – ١١ وبغية الوعاة ٩٤ والوافى بالوفيات ١ : ١٥٦ والوفيات فى ترجمة الخبز أرزى . ولنكك معناه الأعيرج . لأن لنك أعرج ، والكاف بعدها للتصغير .

(١) السابغة : الدرع : الطويلة . والمفنَّد: الكذب .

-٥٩٢-

أبو جعفر المنصور عبد الله بن محمد بن على بن عبد الله بن العباس العباسى . ولى الخلافة سنة ١٣٧ وتوفى سنة ١٥٨ وله ثلاث وستين سنة .

(٣) الذى لا دواء له هو الحمق . يقتاد : يقود .

المعنى السابع والثلاثون

وَضْع الشيء في موضعه ، واستعمالُه وفق حقه

(٥٩٣)

■ **قال النابغة الجعدى :**

١ ولا خير فى حِلْم إذا لم يكن له بوادرُ تحمى صَفْوَهُ أن يكدَّرَا

٢ ولا خير فى جَهْلٍ إذا لم يكن له حَليمٌ إذا ما أوردَ الأمرَ أصدرَا

(٥٩٤)

■ **وقال آخر :**

١ ونَحلُمُ مالم يَجلبِ الحِلمُ ذِلّةً ونَجهَل ما شُدَّت قُوَى الحِلم بالجهلِ

-٥٩٣-

مضى فى (٥٣٥) . والبيتان فى ديوانه ٦٩ والحماسة البصرية ٦ .

(١) البوادر : جمع بادرة ، وهى ما يبدر من حدة الرجل عند غضبه من قول أو فعل .

(٢) الجهل : الحمق وضعف العقل .

-٥٩٤-

(١) الحلم ، بالكسر : الأناة والعقل .

(٥٩٥)

■ **وقال أبو تمام :**

١ جَهول إذا أزرَى التحلُّم بالفتى　　حَليمٌ إذا أزرى بذى الحسَبِ الجَهْلُ

(٥٩٦)

■ **وقال المتنبى :**

١ مِن الحلم أن تستعمل الجهلَ دونه　　إذا اتسعت فى الحلم طُرْقُ المَظالِمِ

(٥٩٧)

■ **وقال النجاشي الحارثى :**

١ إنّى امرؤ قلَّ ما أُثنِى على أحدٍ　　حتّى أبيِّنَ ما يأتى وما يَذَرُ

٢ لا تحمدَنَّ امرأً حتّى تجربَه　　ولا تذُمَّنَّ من لم يَبْلُهُ الخُبُرُ

-٥٩٥-

سبق فى (٤٤) . والبيت لم يرد فى ديوانه نشره محيى الدين الخيال .

-٥٩٦-

سبق في (٤٥) والبيت في ديوانه ٢ : ٣٥١ من قصيدة يمدح فيها أبا محمد الحسن بن عبيد الله بن طغج .

(١) أى إذا كان حلمك داعيا إلى ظلمك فمن الحلم أن تجهل إذا اتسعت طرق الظلم عليك .

-٥٩٧-

- مضى فى (٣٠٩) .

(١) يبلوه : يختبره . والخُبر : الاختبار .

(٥٩٨)

■ وقال لبيد :

١ فاقطَعْ لُبانة مَن تعرَّض وَصْلُهُ ولخَيْرُ واصِلِ خُلَّةٍ صَرّامُها

(٥٩٩)

■ ومن هذه القصيدة :

١ صادَفْنَ منها غِرّةً فَأَصْبنها إنّ المنايا لا تطيش سِهامُها

(٦٠٠)

■ وقال أبو نواس :

١ وإنى لآتى الأمرَ من حيث يُتَّقَى وتعلم قَوسى حِينَ أنزع مَن أرمِى

-٥٩٨-

سبقت ترجمته فى (١٧) . والبيت من معلقته .

(١) اللبانة : الحاجة من غير فاقة ، بل من علوّ همة . تعرض وهلة : تغيّر وحالَ ، كأنه أخذ يمينا وشمالا . أى شر الناس من كان يتجنَّى ليقطع مودة صاحبه .

-٥٩٩-

(١) البيت كسابقه من المعلقة . منها : أى من البقرة . الغرة : الغفلة ، أى فأصبن الغرّة . لا تطيش سهامها : لا تخطىء .
ويروى : « فأصبنه » أى ولد البقرة .

-٦٠٠-

سبق فى (١٠٥) . والبيت فى ديوانه ٣٢٥ . =

(٦٠١)

■ وقال المتنبى :

١ إنّما تُنْجِحُ المقالة فى الأمـ ـر إذا صادفت هوًى فى الفُؤادِ

(٦٠٢)

■ وقال أيضًا :

١ لقد وَجَدتَ مكانَ القول ذا سعةٍ فإنْ وجدتَ لسانًا قائلاً فقُلِ

= (١) من حيث يتقِى ، أى من موضعه المأمون . ونزع فى القوس ينزع نزعا : مدّ بالوتر ، وقيل : جذب الوتر بالسهم .

-٦٠١-

مضىَ فى (٤٥) . والبيت فى ديوانه ١ : ٢٥٦ .

(١) تنجح : تبلغ النجاح . وفى الديوان : « فى المرء » . يقول إنما يبلغ القول النجاح إذا سمعه من يوافق هواه ذلك القول . ينفى عن ابن الإخشيد موافقة قلبه كلام الوشاة .

-٦٠٢-

البيت فى ديوانه ٢ : ٦٩ من قصيدة يمدح بها سيف الدولة .

(١) يقول : قد وجدت فى الممدوح وما يبديه من فضل وما يتتابع من مجدٍ مكانا للقول ، فإن كنت ذا لسان مبين فحسبك وصف فضائله .

(٦٠٣)

■ وقال أيضًا :

١ ليت الغمامَ الذى عندى صواعقه   يُزيلهُنَّ إلى من عِندهُ الدِّيَمُ

(٦٠٤)

■ وقال أيضًا :

١ إذا أَتت الإساءةُ من وضيعٍ   ولم أُلِمِ المسيءَ فمن أُلومُ

(٦٠٥)

■ وقال أيضًا :

١ ولم أرجُ إلّا أهلَ ذاكَ ومن يُرِدْ   مَوارِدَ من غير السَّحائب يَظْلِمِ

-٦٠٣-

(١) البيت فى ديوانه ٢ : ٢٦٠ من قصيدة فى عتاب سيف الدولة . والغمام : السحاب . والصواعق : جمع صاعقة ، وهى قطعة من نار تسقط بأثر الرعد الشديد . والديم : جمع دِيمة ، وهو مطر يدوم مع سكون . يقول : ليته أزال الشر الذى عندى إلى من يجديه نفعُه من الحاسدين .

-٦٠٤-

(١) البيت فى ديوانه ٢ : ٣٧٨ من قصيدة فى هجو كافور . وفى الديوان : « من لئيم » . أى إن المسىء اللئيم جدير باللوم .

-٦٠٥-

(١) البيت فى ديوانه ٢ : ٣٦٩ من قصيدة فى مدح كافور وقد أهدى إليه مُهراً أدهم .
=

(٦٠٦)

■ وقال البحترى :

١ وحُسْن دراريِّ الكواكب أن تُرَى طَوالِعَ فى داجٍ من الليل غَيْهَبِ

(٦٠٧)

■ وقال على بن محمد الحِمّانى العَلَوى :

١ لا تكتسى النَّورَ الرّياضُ إذا لم يُرِوهنَّ مَخايلُ المطَرِ
٢ والغيث لا يُجدِى إذا ذرفت آماق مَدمعه على حَجَرِ
٣ وكذاك لو نِيل الغِنَى بيدٍ لم يَجتذَب بسواعِدِ القدرِ

= أى لم أصنع الرجاء فى غير موضعه وفى الديوان : « مواطر » بدل « موارد » .

—٦٠٦—

مضى فى (٢٣) . والبيت فى ديوان البحترى ١ : ٥٠ . والدراريّ : جمع دُرِّيّ ، وهو الكوكب الثاقب المضىء . والداجى : المظلم . والغيهب : الشديد السواد .

—٦٠٧—

سبق فى (٢٧٢) .

(١) النور ، بالفتح : الزهر . المخايل : جمع مَخيلة ، بفتح الميم وهى السحابة .

(٢) الآماق : جمع مُؤق ومُوق ومأق ، وهو مؤخر العين وقيل مقدمها . والمراد ماء المطر .

(٣) فى الأصل : « لم تجتذب » ، وإنما الضمير للغنى المذكَّر .

(٦٠٨)

■ **وقال ابن قيس الرقيات :**

١ وأنّى لآبَى الشرَّ حتى إذا أتى يجنب بيتى قلت للشرِّ مرحبًا
٢ وأركبُ ظهرَ الأمْرِ حَتّى يلينَ لي إذا لم أجِدْ إلا عَلى الشرّ مَرْكبا

(٦٠٩)

■ **وقال آخر :**

١ أفِرُّ حِذارَ الشرِّ والشرُّ تاركى وأطعُن فى أنيابِهِ وهو كالحُ

-٦٠٨-

هو عبيد الله ، أو عبد الله ، بن قيس بن سريح بن مالك بن ربيعة بن أهيب بن ضَبَاب بن حُجَير بن عبد بن بغيض بن عامر بن لؤى بن غالب. ونسب إلى جدات له توالين، أو ثلاث نسوة شبب بهنّ. وكان زبيرى الهوى خرج مع مصعب على عبد الملك، فلما قتل مصعب هرب إلى عبدالله بن جعفر بن أبي طالب فسأل عبد الملك في أمره فأمنه.

ابن سلام ٥٢٩ والشعراء ٥٣٩ واللآلى ٢٩٤ - ٢٩٦ والأغانى ٤ : ١٥٤ - ١٦٦ والخزانة ٧ : ٢٨١ - ٢٨٩ .

(١) البيتان فى ديوانه ٥٦ . ورواية الديوان : « بغيض إلىّ الشر حتى إذا أتى فحلّ بدارى » . ولعل الصواب هنا « حتى إذا أتى بجانب بيتى » .

-٦٠٩-

(١) كالح ، من الكلوح ، وهو تكشر فى عبوس .

المعنى الثامن والثلاثون
ما قيل فى وضع الشىء فى غير موضعه

(٦١٠)

■ قال ابن هرمة :

١ وإنّى وتركى نَدَى الأكرمينَ — وقَدْحِى بكفِّىَّ زَنْدا شحاحا

٢ كتاركةٍ بيضَهــا بالعَــراء — ومُلحفةٍ بيضَ أخرى جَنَاحا

(٦١١)

■ وقال العُدَيل بن الفرخ العجْلىّ :

١ وكنتُ كمُهْريق الذى فى سِقائه — لرقراقِ آلٍ فوقَ رابيةٍ صَلْدِ

٢ كمرضعةٍ أولادَ أخرى وضَيَّعَتْ — بنى بَطْنِها ، هذا الضَّلالُ عن القَصْدِ

-٦١٠-

مضى فى (١٥٠) . و البيتان فى ديوانه ٨١ والحيوان ١ : ١٩٩ . وعيون الأخبار ٢ : ٨٧ وحماسة الخالديين ٢ : ٢٦٢ .

(١) الشحاح ، كسحاب : الذى لا يورى ، كأنه يشح بالنار .

(٢) هى النعامة تحتضن بيض غيرها من الطيور . وانظر الحيوان .

-٦١١-

العديل شاعر مقل من شعراء الدولة الأموية ، واسم العديل بن الفرخ بضم الفاء ، بن معن بن الأسود بن عمرو بن عوف بن ربيعة بن جابر بن ثعلبة بن شنء بن الحارث ابن ربيعة ابن عجل بن تميم.

(٦١٢)

■ وقال آخر :

١ وإنَّك والكتابَ إلى علىٍّ   كدابغةٍ وقد حَلمَ الأديمُ

= وكان شاعرا فارسا أسود .

الاشتقاق ٣٤٥ والجمهرة ٣١٤ والأغانى ٢٠ : ١١ - ١٩ والخزانة ٥ : ١٩٠ .

(١) لرقراق آل ، أى منخدعا بالسراب الذى يخيل لناظره إنه ماء وليس به . والصلد : الصلب الشديد .

(٢) البيت يحمل معنى بيت ابن هرمة السابق .

-٦١٢-

هو الوليد بن عقبة ، كما فى اللسان (حلم ٣٦) والخزانة ١٠ : ٢٩٠ . وهو أبو وهب الوليد بن عقبة بن أبى معيطٍ أبان بن أبى عمرو ذكوان بن أمية بن عبد شمس وهو أخو عثمان بن عفان لأمه . أسلم يوم الفتح ، ومات فى خلافة معاوية .

الإصابة ٩١٤٨ والأغانى ٤ : ١٧٥ - ١٨٧ .

(١) البيت من ثمانية أبيات فى اللسان (حلم ٣٦ - ٣٧) يحض فيها معاوية على قتال على وقبله :

ألا أبلغ معاوية بن حرب   بأنك من أخى ثقة مُليمُ

قطعت الدهر كالسدم المغنَّى   تهتد فى دمشق وما تَريمُ

والأديم : الجلد . حلم : وقعت فيه الحكمة فنقبته وأفسدته فلا ينتفع به .

(٦١٣)

■ **وقال آخر :**

١ وإنَّ كلامَ المرء فى غير كُنهه   لكالنَّبل تَهوِى ليس فيها نِصالُها

(٦١٤)

■ **وقال يزيد بن ضَبَّة :**

١ لا تُبدينَّ مقالةً مشهورةً   لا تستطيع إذا مضَتْ إدراكَها

-٦١٣-

هو هبيرة بن أبى وهب المخزومى ، كما فى البيان ٣ : ٢٠٣ وأنشده فى اللسان (كنه) والبيان ٢ : ٢٩١ بدون نسبة .

وهبيرة هذا من فرسان العرب ، وكان زوج أم هانىء بنت أبى طالب ، فأسلمت وثبت هو على الشرك وكتب إليها ، كما فى الاشتقاق ١٥٢ :

إن كنت قد بايعت دين محمد   وقطّعت الأوصالَ منك حبالُها

فكونى على أعلى سحيق بهضبة   مَلملمة غبراء يُبس بلالُها

وإن كلام المرء فى غير كنهه   كالنَّبل تهوى ليس فيها نصالها

(١) لكنه : جواهر الشىء وحقيقته . تهوى : تسقط نحو الهدف .

-٦١٤-

ضبة أمُه، واسمه يزيد بن مقسم، كان منقطعا إلى الوليد بن يزيد في حياة أبيه. متصلا به لا يفارقه ، ثم أمره بالخروج إلى الطائف حتى إذا ولى هو الخلافة فوفد إليه وأدناه وضمّه إليه بعد أن كان طريداً وأنشده قصيدة بلغ عدد أبياتها خمسين بيتاً فأعطاه لكل بيت ألف درهم .

الأغانى ٦ : ١٤١ - ١٤٥ .

(١) مشهورة : ظاهرة قد عرفها الناس .

(٦١٥)

■ **وقال حارثة بن بدر ، وتروى لأنس بن زُنيم اللَّيثى :**

١ أُهان وأُقصَى ثم يَستنصحوننى　　ومَنْ ذا الذى يُعطِى نصيحتَه قَسْرا

(٦١٦)

■ **وقال آخر :**

١ ولم أر ظلمًا مثلَ ظلمٍ ينالُنا　　يُساء إلينا ثم نُؤمرَ بالشُّكرِ

-٦١٥-

حارثة بن بدر مضى فى (١٣٢) . أما أنس بن زنيم الليثى فكان صديقا لعبيد الله بن زياد فرأى منه جفوة وأثرة لحارثة بن بدر وكانا يتهاديان الشعر عند عبيد الله بن زياد زماناً ووقع بينهما شر .

والحق أن الشعر لأنس ، كما فى الأغانى ٢١ : ١٥ .

(١) فى الأغانى :

أهان وأقصى ثم ترجى نصيحتى　　وأى امرىء يعطى نصيحته قسرا

والقسر : الإكراه .

-٦١٦-

. . .

-٦١٧-

■ وقال أبو تمام :

١ كَمْ نعمةٍ لله كانت عندَه فكـأنها فى غُربـةٍ وإسارِ
٢ كُسِيت سبائبَ لؤمِه فتضاءلتْ كتضاؤل الحَسْناء فى الأطمارِ

(٦١٨)

■ وقال أيضًا :

١ وممَّا ضَرَّم البُرَحاءِ أنّى شكوتُ فما شكَوتُ إلى رحيمِ

-٦١٧-

مضى فى (٤٤) . والبيتان فى ديوانه ١٥١ من قصيدة يمدح بها المعتصم ويذكر إحراق الأنشين .

(١) الإسار : الأسر . عنى أنه لم يكن ليستحق النعمة .

(٢) السبائب : جمع سبيبة ، وهى الثوب الرقيق ، واللؤم رقة وضعف . والأطمار : جمع طمر بالكسر ، وهو الثوب الخلق ، وخصّ به ابن الأعرابى الكساء البالِيَ من غير الصوف .

-٦١٨-

البيت فى ديوانه ٢٨٨ من قصيدة يمدح بها بعض بنى عبد الكريم الطائيين .

(١) البُرَحاء : الشدة والمشقة . ضرّمها : زادها شدة .

(٦١٩)

■ وقال مالك بن الرَّيب :

١ لعَمركَ ما مَرْوانُ يَقضِي أمورَنا ولكنّما تقضى لنا بنتُ جعفرِ
٢ فياليتها أمست علينا أميرةً وليتك يا مروان أصبحتَ ذا الحِرِ

(٦٢٠)

■ وقال الطِّرمّاح :

١ يا طيىء السَّهلِ والأجبالِ موعدُكم كمبتغى الصيد فى عِرِّيسةِ الأسدِ

-٦١٩-

سبق فى (١٥٢) .

(١) مروان بن الحكم الخليفة الأموى . وبنت جعفر هى قطية بنت بشر بن عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب وهى أم ولده بشر بن مروان . وكانت تسمى « الجعفرية » . الأغانى ١ : ١٢٩ - ١٣٠ . ذا الحر ،أي الفرج يفضلها على مروان فى الحكم .

-٦٢٠-

أبو نَفْر : الطرماح بن حكيم بن نَفْر بن قيس بن جحدر بن ثعلبة بن عبد رضا بن مالك بن أمان بن ربيعة بن جرول بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طيء . من فحول الإسلاميين . الطرماح الطويلة القامة . وكان من أصحاب الكميت .

الشعراء ٥٨٥ والاشتقاق ٣٩٢ والجمهرة ٤٠٣ والأغانى ١٠ : ١٤٨ - ١٥٣ والمؤتلف ١٤٨ والعينى ٢ : ٢٧٢ - ٢٧٨ والخزانة ٨ : ٧٤ .

(١) البيت فى ديوانه .

وعريسة الأسد ، وعرِّيسُه أيضا : الشجر الملتفّ ، وهو مأوى الأسد فى جنسه .

(٦٢١)

■ وقال الكميت :

١ وإنّى وتَمْدَاحى يزيدًا وخالدًا　　ضلالاً لكالحادِى وليست له إبْلُ

(٦٢٢)

■ وقال الفرزدق :

١ وتَضرِبُ أقوامًا بِراءً ظُهورُهمْ　　وتترك حقَّ الله فى ظهر مالِك

٢ أإنفاقَ مالِ الله فى غير كُنهِهِ　　ومنعًا لمال المُرمِلاتِ الضَّرائكِ

-٦٢١-

مضى فى (١٢) البيت فى ديوانه ٢ : ١١ وفى الديوان «يزيد» وفيه أيضاً «ضلالا» وهذه محرفة. والحادى الذى يزجر العيس من خلفها ويسوقها.

-٦٢٢-

سبق فى (٢٣٤) . والبيتان فى ديوانه ٦٠٢ . وكان خالد بن عبد الله القسرى لم يقبل شهادة تميم فى أن مالك بن المنذر هو قاتل عمر بن يزيد الأُسيدى فقال الفرزدق هذه الأبيات حين حفر خالد بن الوليد نهر المبارك ، وأول الأبيات :

أهلكت مال الله فى غير حقه　　على النهر المشئوم نهر المبارك

(١) هذا هو البيت الثاني وفي الديوان « صحاحا ظهورها »

وبراء وبكسر الباء : جمع برىء : كقولك صحيح وصحاح وزنا ومعنى .

(٢) فى غير كنهه : فى غير حقه . والمرملات : جمع مُرملة ، وهى الفقيرة اليابسة .

(٦٢٣)

■ وقال حَزْن بن كهف بن أبى حارثة المازنى :

١ أمِنْ مال جارى جِئْتَ تحترش الغِنى   وتدفع عَنْكَ الفقرَ ياابن محلِّمِ
٢ لِقَدْ أتيتَ الأمرَ من غير وَجهه   وأخطأت جهلاً وِجهةَ المتغنِّمِ

(٦٢٤)

■ وقال أنس بن مُدرِك :

١ إنّى وعَقْلى زهيرًا بعد مقتله   كالثَّور يُضرَب لمَّا عافت البقرُ

-٦٢٣-

حزن بن كهف بن أبى حارثة بن خزانة بن همام بن صعير المازنى : أحد سادات بنى مازن وفرسانها وشعرائها . وكانت بنو محلم بن ذهل بن شيبان أغاروا على إبل جارٍ له فذهبوا بها ، فاتبعهم وقتل منهم وارتجع الإبل وقال هذا الشعر . المؤتلف ١٠١ .

(١) تحترش : اكتسب وجمع .

(٢) قِدما : قديماً . وجهة المتغنم ، أى الوجهة الصحيحة .

-٦٢٤-

أنس بن مدرك : شاعر جاهلى . وهو أنس بن مدرك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن العتيك بن حارثة بن سعد بن عامر بن تيم الله بن مبشر بن أكلُب بن ربيعة بن عِفرِس بن حُلْف بن أفّل وهو خثعم .

الأغانى ٧ : ١٦٢ /٩ : ١٦ والخزانة ٣ : ٩١ /٧ : ٥٢٤ .

(١) البيت فى الحيوان ١ :١٨ وروايته فيه : « إنى وقتلى سليكا ثم أعقله » .
قال الجاحظ : « وكانوا إذا أورد والبقر فلم تشرب ، إمّا لكدر الماء ، أو لقلّة العطش ، ضربوا الثور ليقتحم الماء ، لأن البقر تتبعه كما تتبع الشولُ =

(٦٢٥)

■ وقال أبو نواس :

١ وذي حَلِف فِي الخَمْرِ قلتُ له اَتَّئِدْ   فليسَ على أمثال تلك يمينُ

(٦٢٦)

■ وقال أيضًا :

١ الصبر يحسُن فى مواضعه   ما للفتى المشتاقِ والصَّبْرِ

= الفحلَ ، وكما تتبع أُتُن الوحش الحمار » . والعقل : الدية ، سميت بذلك لأن القاتل كان يكلف أن يسوق الدية إلى فناء ورثة المقتول فيعقلها بالعُقُل ويسلّمها إلى أوليائه . فسميت الدية عقلا .

-٦٢٥-

مضت ترجمته فى (١٠٥) . والبيت فى ديوانه ٣٣٧ .

(١) فى الديوان : « فى الراح » . اتئد : تمهل ولا تسرع فى اليمين .

-٦٢٦-

(١) لم أجد هذا البيت فى ديوانه .

(٦٢٧)

■ وقال البحترى :

١ وعذَرتُ سيفى فى نبوِّ غِرارِه إنّى ضربت فلم أقع بالمضربِ

(٦٢٨)

■ وقال أيضًا :

١ وما السَّيف إلّا بزّ غادٍ لزينة إذا لم يكن أمضى من السيف حامله

-٦٢٧-

سبقت ترجمته فى (٢٣) . والبيت فى ديوانه ١ : ٦٠ .

(١) غرار السيف : حدّه . والغراران : حدّاه . وبنا السيف : لم يصب الضريبة .

-٦٢٨-

البيت فى ديوان البحترى ٢ : ١٦٣ .

(١) البزّ : الثياب .

(٦٢٩)

■ وقال المتنبي :

١ ووضع النَّدَى في مَوضع السَّيف بالعلى   مضرٌّ كوضع السَّيِف في مَوضع النَّدَى

(٦٣٠)

■ وقال أيضًا :

١ والغِنَى فى يد اللئَّيِم قبيحٌ   قَدْرَ قُبح الكريم فى الإملاقِ

(٦٣١)

■ وقال أبو فراس :

١ وقد يتزيَّا بالهوى غيرُ أهله   ويستصحبُ الإنسانُ من لا يلائمهُ

-٦٢٩-

مضى فى (٤٥) والبيت فى ديوان المتنبى ١ : ١٧٩ من قصيدة يمدح بها سيف الدولة ويهنئه بعيد الأضحى .

(١) أى من استحق السيف والعقوبة وعومل بالسخاء والكرم كان ذلك مضرا بالعلى ، كما العكس كذلك .

-٦٣٠-

البيت فى ديوان المتنبى ١ :٤٧٠ من قصيدة يمدح بها أبا العشائر .

(١) الإملاق : الفقر والحاجة . وفى التنزيل العزيز : ﴿**ولا تقتلوا أولادكم من إملاق**﴾ أى قبح الغنى فى يد اللئيم مماثل لفتح الفقر والعسر عند الكريم .

-٦٣١-

سبق فى (٧٠) . والبيت فى ديوان أبى فراس ٢ : ٨٢ من قصيدة قالها فى الأسر .

(٦٣٢)

■ **وقال أبو فراس :**

١ لعمركَ ما طُرْقُ المعالى خفيَّةً ولكنَّ بعضَ السَّير ليس بقاصدِ

(٦٣٣)

■ **وقال رجل من بنى سَعد :**

١ ولا تَسأَلَنْ عُرفَ البخيل رأى له غِنىً بعد فقرٍ أُورَثَتْه أوائله

(٦٣٤)

■ **وقال ابن أحمر الباهلى :**

١ إذا أنت راودتَ البخيلَ رددته إلى البخل واستمطرتَ غير مَطيرِ

٢ مَتى تَطْلِبِ المَعروفَ في غَيرِ أَهلِهِ تجدْ مَطْلَبَ المعروفِ غيرَ يَسيرِ

-٦٣٢-

(١) السير القاصد :القريب ليس فيه التواء . وقيل البيت :

أنا جاهدا فى نيل ما نلت من عُلًى رويدك إنّي نلتها غير جاهد

-٦٣٣-

(١) العرف : المعروف والإحسان .

-٦٣٤-

هو عمرو بن أحمد بن العمَّرو بن تميم بن ربيعة بن حرام بن فَرأَص بن معن بن أعصر الباهلى . مخضرم ، جعله ابن سلام فى الطبقة الثالثة من الإسلاميين . وكان من العُوارن رماه رجل بسهم فذهبت عينه ، وعمّر تسعين سنة ، وسقى بطنُه فمات نحو سنة ٣٥ ابن سلام ٤٨٥ والشعراء ٣٥٦ والمؤتلف ٣٧ والمرزبانى ٢١٤ والإصابة ٥ : ١١٤ واللآلى ٣٠٧ والخزانة ٦٠ : ٢٥٧ . =

(٦٣٥)

■ **وقال الرضىّ :**

١ إن أهدِ أشعارى إليكَ فإنَّها   كالسَّردِ أعرِضُه على داودِ

(٦٣٦)

■ **وقال أيضًا :**

١ العزمُ فى غير وقتِ العزمَ معجزةٌ   والازدياد بغيرَ العَقلِ نُقصانُ

= والأبيات فى ديوانه ١١٥ - ١١٦ .

(١) راوده على الأمر : أراده عليه وراجعه : استمطر : طلب المطر . والمطير : الممطر .

(٢) الجنة ، بالضم : الدرع وكل ما وقاك . والعرض : جانب الإنسان الذى يمدح به ويذم . كل مسير : أى شاع وانتشر .

-٦٣٥-

سبق فى (١٢٣) . والبيت فى ديوانه ١ : ٢٩٠ من قصيدة فى مدح الصاحب ابن عبّاد .

(١) فإنه : فإن ذاك ، أو فإن الشعر . والسرد : اسم جامع للدروع وسائر الحلق وما أشبهها من عمل الحَلْق ، سمى سردا لأنه يسرد فيثقب طرفا كل حلقه بالمسمار .

-٦٣٦-

البيت فى ديوان الرضى ٢ : ٤٥٠ من قصيدة فى وصف الأسد .

(١) مَعجَزة : عجز ، مصدر ميمى .

(٦٣٧)

■ وقال الكميت :

١ كعَنْز السّوْء تنطح عالِفيهَا وتُرئِمُهــا عِصِيُّ الذّابحينــا

-٦٣٧-

سبق فى (١٢) . والبيت فى ديوانه ٢ : ١١٦ .

(١) ترئمها، من الرئم، وهو الكسر حتى يقطر الدم . وفى الديوان : « وترميها » .

المعنى التاسع والثلاثون
فى الفخــر

(٦٣٨)

■ قال أوب بن حجر :

١ أرى حرب أقوامٍ تَدِقُّ ، وحربنا   تَجِلُّ فنعرورى بها كلَّ مُعظَمِ
٢ ترى الأرضَ منّا بالفَضاء مريضةً   معضِّلة منا بجمعٍ عَرمرمِ
٣ مَتى تبغ عِزّى فى تميمٍ ومَنْصِبى   تجد لىَ خالاً غيرَ مُخْزٍ ولا عَمِ
٤ تَجِدْنىَ من أشرافهم وخيارهم   حفيظًا على عَوْراتهم غيرَ مُجرِمِ

-٦٣٨-

مضى فى (١٠٢) والأبيات فى ديوان أوس بن حجر ١٢١ - ١٢٢ .

(١) تدق : تصغر وتصير دقيقة . نعرورى : نركب الخيل أو الإبل ونحوها عارية . والمراد نقتحمها فى أصعب أحوالها .

(٢) فى المعانى الكبير ٨٩٠ : « المعضلة : التى نشب ولدها فى بطنها ، أى فقد نشبت هذه الأرض نبا ، أى نشبنا كما ينشب ولد هذه فى بطنها . ويريد من الكثرة » . والعرمرم : الكثير العظيم .

(٣) المنصب : أصل الإنسان . والعمى : الأعمى ، أراد المجهول ، أى بل هو ظاهر معروف .

(٤) العورة : موضع المخافة .

(٦٣٩)

■ وقال حسان بن ثابت :

١ لَعَمْرُكَ ما المَلْهُوفُ يَأتي بِلادَنا لنَمْنَعَه بالضّائِع المُتَهَضَّمِ
٢ ولا ضيفُنا عندَ القِرى بمُدَفَّعٍ ولا جارُنا في النائبات بمُسْلَمِ
٣ وما السيِّدُ الجبَّار حين يريدنا بكَيْدٍ ، على أرماحنا بمحرَّمِ
٤ مَطاعيمُ فى المَشْتَى مَطاعِينُ فى الوغى إذا الحربُ كانت كالحريق المضرَّمِ
٥ وتُلفى لدى أبياتنا حِينَ نُجتَدى مجالسَ فيها كُلُّ كهلٍ معمّمِ

-٦٣٩-

سبق فى (٢٠٩) . والأبيات فى ديوانه ٣٩٥ - ٣٩٦ .

(١) الملهوف : الحزين قد ذهب له مال أوفجع . تميم . وفى الديوان : « ما المعتر » وهوالفقير ، وقيل المعترض للمعروف من غير أن يسأل . والمتهضم : المظلوم المحروم حقّه .

(٣) الكيد : الإساءة ، والحرب .

(٤) مطاعيم : جمع مطعام ، وهو الواسع القِرى . وفى الديوان : « لنطعم فى المشتى ونطعن بالقنا إذا الحرب عادت »

(٥) نجتدى : يطلب جدوانا . والجدوى : العطية . المعّمم : المسّون لأن تيجان العرب العمائم .

(٦٤٠)

■ وقال عبد يغوث بن وقّاص الحارثى :

١ وقد علمتْ عِرسى مُليكةُ أنّنى	أنا اللّيثُ معدوًّا عليه وعاديا
٢ وقد كنتُ نحّارَ الجَزور ومُعمِلَ الـ	ـمطِىَ وأَمضى حَيثُ لا حىَّ ماضيا
٣ وأنحرَ للشَّرب الكرامِ مطيَّتى	وأصدع بين القينَتينِ ردائيا
٤ وعاديةٍ سَوْمَ الرجال وزَعْتُها	بكفّى وقد أنحَوْا إلىَّ العواليا
٥ كأنّى لم أركب جوادًا ولم أقُلْ	لخَيْلَى كُرِىِ نفّسى عن رِجاليا
٦ ولم أسبأ الزِّقَّ الروىَّ ولم أقُلْ	لأيسارِ صدقٍ أعظِمُوا ضوءَ ناريا

-٦٤٠-

هو عبد يغوث بن الحارث بن وقّاص بن صلاءة بن المعقل بن كعب بن ربيعة بن كعب بن الحارث بن كعب بن عمرو بن علة بن جلد بن مالك بن أُدد ، ينتهى نسبه إلى **قحطان** . وهو شاعر جاهلى فارسى سيد لقومه بنى الحارث بن كعب ، وكان قائدهم يوم الكلاب وفى ذلك اليوم أسر فقتل ، وهو من أهل بيت معرق فى الشعر فى الجاهلية والإسلام .

الأغانى ١٥ : ٦٩ – ٧٥ والنقائض ١٤٩ – ١٥٦ والعقد ٣ : ٩٨ – ١٠٢ والخزانة ٢ : ٢٠٢ .

(١) الأبيات فى المفضليات ١٥٨ من قصيدة قالها حين جهر للقتل . ومعدوا عليه ، روى أيضا « معديًّا عليه » .

(٣) الشَّرب : حمع شارب . والمطيّة : البعير هاهنا ؛ لأن ظهره يمتطى . أصدع : أشق . والقينة : المغنية .يريد أنه يعطى كلا منهما شطر ردائه .

(٤) عادية . يعنى بها الخيل . سوم الجراد ، شبهها فى انتشارها بانتشار الجراد فى طلب المرعى . وزعتها : كففتها . انحَوْا إلَيّ : وجّهوا إلَيّ : والعوالى : عوالى الرماح ، وهى أسنتها .

(٥) فى الأصل : « لخيل كرى » ، صوابه من المفضليات .

(٦٤١)

■ وقال تميم بن أبي مقبل :

١ مَصاليتُ فكَّاكون للسَّبِي بعدما تعَضُّ على أيدِى السبىِّ سَلاسُلُه
٢ وكم مِن مقامٍ قد شهدنا بخُطَّةٍ نَشُجّ ونأسو ، أو كريمٍ نفاضلُهْ
٣ وكم من كمىٍّ قد شككنا قميصَه بأزرقَ عَسَّال إذا هُزَّ عاملُهْ
٤ وإنّا لنَحذُو الأمرَ حينَ حُدائه إذا عيَّ بالأمر الفظيع قوابلُهْ
٥ نُعِين على معروفِه ونُمِرُّه على شَزَنٍ حتّى تجال جوائلُهْ

= (٦) السباء : شراء الخمر . الرويّ : المروى . والأيسار : جمع يَسَر بالتحريك ، وهم القوم يجتمعون ويضربون القداح فى الميسر . وإعظام النار : شدة تأجيجها لتظهر للضيفان يهتدوا بها إلى مجال الضيافة .

-٦٤١-

سبق فى (٢٢٤) . والأبيات فى ديوانه ٢٤٢ - ٢٤٣ .

(١) مصاليت : جمع مصلات ، والمصلات والمصلت : الماضى فى الأمور لا ينثنى . والسبيّ : الأسير .

(٢) الخطة : الحال والأمر . نشج : من الشج ، والشجة : الجرح يكون فى الوجه والرأس فلا يكون فى غيرهما من الجسم . نأسو : نداوى الجراح . ويقال فاضله ففضله كان أعلى من فى الفضل .

(٣) الكمى : المتكمى بالسلاح المستتر به من درع وبيضة ونحوهما والقميص هاهنا : الدرع والأزرق سنان الرمح . والعسال : المضطرب المتن للينه . وعامل الرمح وعاملته : صدره دون السنان .

(٤) نحدوه : نتتبّعه . عيّ به : عجز عنه ولم يستطع القيام به قوابله : من هم كالقابلة التى تقبل المولود .

(٥) نُمِرُّه ، من الإمرار ، وهو شدة الفتل . وعلى شُزُن ، على جانب وحرف . وفى الأصل : « على شزْر » ولا يستقيم به وزن البيت . والشزر : الفتل =

(٦٤٢)

■ وقال الأخطل :

١ وإنّا لحيُّ الصِّدق لا غِرّةٌ بِنا ولا مثلَ من يَقْرى البلىّ المصَرَّما

٢ نسير فتختلّ المخوفَ فروعُه ونجمع للحرب الخميسَ العَرمْرَما

٣ وإنّى لَحَلاّلٌ بى الحقُّ أتّقى إذا نزل الأضيافُ أن أتجهَّما

٤ إذا لم تَـذُدْ ألبانُها عن لحومها حَلبنا لهمْ منها بأسيافِنا دَما

= مما يلى اليسار ، والصواب من مخطوطة الديوان ومنتهى الطلب . تجال جوائله : تدار دوائره .

-٦٤٢-

مضى فى (٣) . والأبيات فى ديوان الأخطل ٢٤٩ - ٢٥١ .

(١) لا غِرّة بنا ، أى لا يوجد فينا غرة ، أى غفلة ، ولا مثل ، أى ولا نحن مثل من يقرى البكىء ، أى يقرى ضيفه لبن البكى ، وهى الناقة القليلة اللبن . والمصرم : المقطوع الأخلاف من النوق .

(٢) فروعه ، بالنصب على البدل ، أو بالرفع على أنه معمول المخوف . والخميس : الجيش العظيم . والعرمرم : الكثير .

(٣) الحق ، يعنى حق الضيف من الإكرام والقرى . والتجهم : الاستقبال بوجه كريه .

(٤) لم تذد : لم تدفع ولم تكف . حلبنا الدم ، أى نحرناها وأطعمناه من لحومها .

(٦٤٣)

■ وقال جرير :

١ وإنى لعَفُّ الفقرِ مُشتركُ الغِنى　　　سريعٌ إذا لم أرضَ دارى انتقاليا

٢ جَرِىّ الجَنانِ لا أُهال من الرَّدَى　　　إذا ما جعلتُ النّفسَ قَبْضَ بنانيا

(٦٤٤)

■ وقال الأقرع بن مُعاذ :

١ خُلِقت من الأشراف من آل عامرِ　　　كموقِعِ أمِّ الرأس فيه المسامعُ

٢ فما طمِع الأعداءُ منِّى بعثرةٍ　　　ولا دنَّستنى عند ذاك المطامعُ

٣ وإنِّى على جودى أعِينُ سَماحتى　　　بمنْعٍ إذا ما قِيلَ : هل أنت مانعُ

-٦٤٣-

سبق فى (١٦٨) . والبيتان فى ديوان جرير ٦٠٥ والنقائض ١٧٧ والأغانى ٧ : ٤٩ والعمرة والأول منهما فى حماسة الخالديين ١ : ١٩٤ .

(١) فى الديوان وحماسة الخالديين : « احتماليا » يعنى الاحتمال وشد الأحمال للسفر . ويروى : « إذا لم أرض جارى » .

(٢) الجنان : القلب . أهال ، من الهول ، وهو المخافة من الأمر لا يدري ما يهجم عليه منه . ويروى في العمدة والأغاني : « لا أهاب ». فيض بنائي أي ملك يدى ، ويروى فى الديوان والعمدة والنقائض : « من عن شماليا » وفى الأغانى : « قبض بنانيا » .

-٦٤٤-

مضى فى (٢٥) .

(١) المسامع : الأذنان .

(٢) أى أنه يضع الجود فى مواضعه وليس كمن لا يزن موضع العطاء .

(٦٤٥)

■ وقال حبيب بن المزدَلِف :

١ لقد علمت افناءُ شَيبان أنّنا قبيلةُ صِدق فى الأمور النوائبِ
٢ وإنّا إذا ماالحقُّ أعوزَ أهلَه أوى كلُّ مطلوبٍ إلينا وطالبِ

(٦٤٦)

■ وقال النابغة الجعدى :

١ وإنّا لقومٌ ما نعوِّد خيلَنا إذا ما التقينا أن تَحِيد وتَنِفرَا

-٦٤٥-

هو حبيب بن عمرو بن قيس بن عمرو المزدلف والمزدلف لقب عمرو كما فى المؤتلف ١٣ عن ابن الكلبى وابن ابنه هو الأعشى عبد الله بن خارجة بن حبيب ، وهو أعشى بن ربيعة .

(١) الأفناء ، يقال هو من أفناء الناس ، أى أخلاصهم لا يدرى من أى قبيلة هو . الواحد فِنْو .

(٢) أعوز أهله : جعلهم فى عوز وفاقه . عنى أنهم يسدون عوز الناس طالبهم ومطلوبهم .

-٦٤٦-

مضت ترجمته فى (٥٣٥) . والأبيات فى ديوانه ٥٠ - ٥١ وكذلك فى جمهرة القرشى ١٤٨ .

(١) فى الجمهرة : « ونحن أناس لا نعود خيلنا » وفى الديوان : « وإنا أناس لا نعود خيلنا » .

٢ ونُنكر يومَ الرَّوع ألوانَ خَيلِنا   من الطَّعن حتَّى نَحسَبَ الجونَ الآشقرا
٣ وليس بمعروفٍ لنا أنْ نردَّها   صِحاحًا ولا مستنكرًا أن نعقِّرا
٤ بلغنا السماءَ مجدُنا وجدودُنا   وإنّا لنرجو فوقَ ذلك مَظْهَرا

(٦٤٧)

■ وقال الحكم بن عبدالرحمن المرْوانى :

١ ألسنا بنى مَرْوان كيف تبدَّلتْ   بنا الحالُ إذْ دارت علينا الدوائرُ
٢ إذا وُلِد المولود منّا تهلَّلَتْ   له الأرضُ واهتزَّت إليه المنابرُ

---

(٢) فى الديوان والجمهرة : « وتنكر » و« حتى تحسب » بالخطاب والجون : الأسود . والآشقر ما فيه شقرة ، وهى الحمرة الصافيه .

(٣) فى الجمهرة : « وما كان معروفا لنا » . والتعقير : مبالغة فى العقر ، وهو قطع القوائم .

(٤) مظهر : ظهوراً وعلوا . وفى الجمهرة : « بلغنا السما مجداً وجوداً وسودداً » .

-٦٤٧-

هو الحكم بن عبد الرحمن بن محمد . وعبد الرحمن هذا هو عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن الداخل . وهو أول من تلقب بالخلافة من رجال الدولة الأموية بالأندلس . وقد ولد أحد عشر ذكراً أولهم الحكم هذا الذى تسمى بالخلافة أيضا . وكان محبا للعلم ملأ الأندلس بجميع كتب العلوم يروى أن عدد الفهارس على خزانته كان أربعا وأربعين فهرسة فى كل فهرسة خمسون ورقة ليس فيها إلا ذكر أسماء الدواوين فقط .

جمهرة ابن حزم ١٠٠. وقد توفى فى قرطبة سنة ٣٦٦. والمغرب ١ : ١٨١ وأزهار الرياض ٢ : ٢٨٦ وجذوة المقتبس ١٣ .

(١) يعتز بنسبته إلى مروان بن الحكم بن أبى العاص بن أمية الأمويين .

(٦٤٨)

■ وقال على بن محمّد الحِمّانى العَلَوىّ :

١ لقد فاخرتْنا من قريشٍ عِصابةٌ بمطِّ خدودٍ وامتدادِ أصابعِ
٢ فلما تنازعنا القضاءَ قضَى لنا عليهم بما نهوى نداءُ الصَّوامعِ

-٦٤٨-

سبق فى (٢٧٢) .

(١) فى اللسان : « المطمطة : مد الكلام وتطويله . ومد شدقيه : مدٌّ فى كلامه . وامتداد الأصابع كذلك من نعت المتكلمين الذين يتشدقون فهذا مبلغ فخرهم عليهم بهذه المظاهر .

(٢) الصوامع : جمع صومعة ، وهى الثريدة إذا سهِّيت كما فى اللسان ، قال : « وتسمى الثريدة إذا سوِّيت كذلك صومعة » وفى القاموس ، فى تفسير الصومعة : « وذروة الثريد وفيه أيضا : « وثريدة مصمعّة ومصومعة : دقيقة الرأس » .

وفى اللسان كذلك : « وصومعة الثريد جثته وذروته . وقد صمَّعه . ويقال أتانا بثريدة مصمّعة ، إذا دقّقت وحدِّد رأسها ورُفعت . وكذلك صعنبها . وتسمَّى الثريدة إذا سهِّيت كذلك صومعة » فهذا هذا . والمراد قضى لنا عليهم ما نمتاز به من إكرام الضيف واستدعائه أبداً .

(٦٤٩)

■ **وقال أبو فراس بن حَمْدان :**

١ **إنّا** إذا اشتدَّ الزَّمـا	ن وناب خَطْبٌ وادلهَـم
٢ **ألفــيتَ** حولَ بيوتنــا	عُدَد الشَّجاعـةِ والكـرَمْ
٣ **لِلقِا** العِدى بيضُ السُّيو	ف وللنَّدَى حُمْرُ النَّعَـمْ
٤ **هذا** وهــذا دأبُنــا	يودَى دمٌ ويُــراقُ دَمْ

-٦٤٩-

مضت ترجمته فى (٧) . والأبيات فى ديوان أبى فراس ٣ : ٣٤١ - ٣٤٢ من قصيدة كتبها إلى أبى محمد جعفر بن ورقاء وجعله حكماً بينه وبين عمه أبى أحمد عبد الله بن ورقاء .

(١) نابهم الخطب : نزل بهم . والخطب هنا الأمر الشديد ادلهم : كثُف واسودّ .

(٢) الندى : الكرم . وحمر النعم : هى المثل فى الجودة . وفى اللسان (حمر ٢٨٨) : « ومن قول بعضهم : ما أحب أن لى بمعاريض الكلم حُمرَ النعم » . ومن ذلك أيضا قول رسول الله ﷺ : « لقد شهدت فى دار عبد الله بن جدعان حلفاً ما أحبُّ أنه لى به حُمَر النعم » . إشارة إلى حلف الفضول . وانظر السيرة ٨٦ جو تنجن والحيوان ٥ : ١٩٠ والبيان ١ : ٣٢٦ . ومنه قول بلال رضى الله عنه وهو يستطيب المكروه فى سبيل الله وهو فى حب المؤلم : « ما يسرنى بنصيبى من المكروه حُمر النعم » . البيان ٢ : ١٦٦ .

(٤) دأبنا : عادتنا وشأننا . يُودَى دم : يعطى فى الدية .

(٦٥٠)

■ **وقال أيضًا :**

١ إذا ما العزُّ أصبَحَ فى مكانٍ سموتُ له وإنْ بَعُدَ المزارُ

٢ مُقامى حيث لا أهَوى قليلٌ ونَومِى عند من أقْلِى غِرارُ

٣ أبت لى همَّتى وغِرارُ سيفى وعَزمى والمطيَّةُ والقِفارُ

٤ ونفسٌ لا تجاورها الدَّنايا وعِرضٌ لا يرِفُّ عليهِ عارُ

٥ وقومٌ مثل مَن صَحِبوا كرام وخيلٌ مثل مَن حَمَلتْ خِيارُ

٦ وكم مَلِكٍ نزعْنا الملكَ منه وجَبّارٍ بها دمه جبارُ

٧ وخيلٍ خَفّ جانبُها فلمَّا ذُكِرنا بينها نُسِىَ الفِرارُ

-٦٥٠-

(٢) أقلى : أبغض . وغرار النوم : قلّته .

(٣) غرار السيف حده ، وللسيف غراران . وعنى أنه على عزم دائم على الارتحال حيث العزة والكرامة .

(٤) الدنايا : جمع دنيئة ، وهى الأمر المحتقر ، يرف عليه : يدانيه .

(٥) أى إن الخيل وفرسانها كرام .

(٦) فى الديوان : « عنه » ، جُبار : هدر . يقال ذهب دمه جباراً .

(٧) خف جانبها ، أى حاولت الفرار ، فلما استوثقوا من وجودنا بينهم سكن جأشهم وثبتوا فى المعركة .

(٦٥١)

■ وقال أيضًا :

١ إذا مررتَ بوادٍ جاشَ غاربُه فاعقِلْ قلوصَكَ وانزلْ ، ذاكَ وادينَا

٢ وإن وقفتَ بنادٍ لا يُطِيف به أهلُ السَّفاهة فاجلسْ فهو نادينَا

٣ وتجفل الشَّول بعد الخِمس صاديةً إذا سمعنَ على الأمواه حادينَا

٤ ويصبح الكُوم أشتاتًا مروَّعةً لا يأمن الدَّهر إلَّا من أعادينَا

٥ ويصبح الضَّيف أوْلانا بمنزِلنا نَرضى بذاك ويُمضِي حكمُه فينَا

-٦٥١-

(١) جاش غاربه : علت أمواجه ، كناية عن كثرة العدد . والقلوص : الناقة الفتية .

(٢) عنى أن مجلسهم وقور لا تدنو منه الفاحشه .

(٣) فى الأصل : « تجفل » بالحزم . وإثبات الواو من الديوان ٣ : ٣٩٥ حيث تجد هذه الأبيات : وجفلت الدابة تجَفِل وتجفُل ، وأجفلت : شردت فذهبت ، والخمس : أن ترد الإبل يوما ثم ترعى ثلاثة أيام ثم ترد فى الخامس . صادية : عطش وفى الأصل : « سمعنا » ، صوابه فى الديوان . وإنما تجفل خوف ما ترقبه من نحر عند عودتها .

(٤) الكوم : جمع أكوم وكوماء ، وهى العالية السنام . أشتاتا متفرقة ، جمع شتّ . وعنى أنهم يحفظون إبلهم ويجعلونها آمنة من الأعادى لعزتهم غير آمنة منهم لما يعتريها من عقر ونحر . وفى الديوان : « ويصبح الكوم » ، « لا يأمن الدهر » .

(٦٥٢)

■ وقال أبو هِفّان :

١ فإن تسألى عنّا فإنّا حُلَيِ العُلَى بنو مِهْزَم والأرضِ ذات المناكبِ
٢ وليس لنا عيبٌ سِوَى أنّ جودَنا أضرّ بنا والبأسُ فى كلِّ جانبِ
٣ وأفنى النَّدَى أموالنا غيرَ ظالم وأفنى الرَّدَى أعمارنا غيرَ عائبِ

(٦٥٣)

■ وقال أبو النجم العجلى :

١ كم فى لُجيم من أغرَّ كأنه صُبحٌ يشقُّ طيالس الظَّلماءِ

-٦٥٢-

أبو هفان : عبد الله بن أحمد بن حرب المِهْزمى العبدى ، شاعر راوية عالم بالشعر والأدب ، سكن بغداد وأخذ عن الأصمعى وغيره ، وكان متهتكا فقيرا يلبس ما لا يكاد يستر جسده ، نشر له أخبار أبى نواس . توفى ٢٥٧ .

تاريخ بغداد : ٩ : ٣٧٠ ونزاهة الألبا ٢٦٧ ولسان الميزان ٣ : ٢٤٩ وبغية الوعاة ٢٧٧ ومعجم الأدباء ١٢ : ٥٤ ولباب الانساب ٣ : ١٩٤ .

(١) فى الأصل : « بنو مهرم » صوابه من ترجمته فى لباب الأنساب ومناكب الأرض : جبالها ، وقيل : طرقها ، وقيل : جوانبها . والباس : الحرب ، أو الشدة فيها

(٣) الردى : الموت . غير عائب ، أى ماتوا فى سبيل النصر لا فى سبيل الهزيمة .

-٦٥٣-

الفضل بن قدامة بن عبيد الله بن عبد الله بن الحارث بن عبدة بن الحارث بن إلياس بن عوف بن ربيعة بن مالك بن ربيعة بن عجل بن لجيم بن صعب بن على بن بكر بن وائل =

٢ بحرٍ يكلّل بالسَّديف جفانَه حتّى يمون ثِمالَ كلّ شِتاءِ
٣ إنا وجَدِّكَ لا تكون سلاحُنا حُجُزَ الإكام ولا عَصَا الطَّرْفاءِ
٤ نأوي إلى حَلَق الحديد وقُرَّح قبٌّ تَشوَّفُ نحو كلّ دعاءِ
٥ تَحمِى الرماحُ لنا حِمانا كلّه ونُبيح بَعْدُ مسارحَ الأحياءِ
٦ إنّ السيوف تُجيرنا ونُجيرها كلٌّ يُجير بعزّة ووَفـــاءِ
٧ إنا لتَعمَلُ فى الرؤوس سُيوفُنا عَملَ الحريقِ بيابس الحَلْفاءِ

= فى الطبقة الأولى من رجاز الإسلام وكان معاصراً للعجاج ورؤبة ابن سلام ٥٧٦ والشعراء ٦٠٣ والمرزبانى ٣١٠ واللآلى ٣٢٧ والأغانى ٩ : ٧٣ - ٧٨ ومعاهد التنضيص ١ : ٨ والخزانة ١ : ١٠٣ .

(١) لجيم : جده الأعلى ، كما فى سلسلة نسبه . والطيالسى : جمع طيلس وطيلسان ، وهو ضرب من الأكسية أسود .

(٢) الديف : لحم السَّنام . يكللها : يجعله كالإكليل وهو التاج فوق الرأس . يمونهم : يقوتهم . والثمال : الغياث والعصمة من الفقر

(٣) حجز الإكام : حواجزها . والإكام : جمع الأُكم ، وهذا جمع أكمة ، وهو ما ارتفع من الحجارة فى مكان واحد . والطرفاء : ضرب من الشجر ليس له خشب ، وإنما يخرج عصيًّا سمحة فى السماء .

(٤) حلق الحديد ، يعنى به الدروع . والقُرَّح : جمع قارح ، وهو من الخيل ما انتهت أسنانه فى خمس سنين . والقُب : جمع أقبّ ، وقباء وهو الضامر البطن . تشوف ، أى تتشوَّف: تنصب أعناقها وجعلت تنظر طموحا ونشاطا .

(٥) الحِمى : موضع فيه كلأ يحمى من الناس أن يرعى . ومسارح الأحياء : جمع مَسرح حيث يسرحون إبلهم فى الغداة إلى الضحى لترعى . وأحياء العرب : بطونها ، جمع حيّ .

(٧) الحلفاء : نبت أطرافه محددة كأنها أطراف سعف النخل والخوص ، ينبت فى مغايض المياه .

(٦٥٤)

■ وقال أبو تمام :

١ أنا ابنُ الذين استُرضِعَ الجُود فيهمُ	وسُمِّىَ منهم وهو كهلٌ ويافعُ
٢ سما بىَ أوسٌ فى السماء وحاتمٌ	وزيدُ القنا والأثرمانِ ورافعُ
٣ وكان إياسٌ ما إياسٌ ، وعارقٌ ،	وحارثةٌ أوفَى الورى ، والأصامعُ
٤ نجومٌ طَوالِيعٌ جبالٌ فوارعُ	غيوثٌ هَوَامِيعٌ سيولٌ دوافعُ
٥ مَضوا ، وكأنَّ المكُرِماتِ لديهمُ	لكثرة ما وَصَّوا بهنَّ شرائعُ
٦ بها ليلُ لو عاينت فَيض أكفّهم	تبيَّنْتَ أنّ الرزق فى الأرض واسعُ

-٦٥٤-

سبق فى (٤٤) . والأبيات فى ديوانه ٤٧٩ من قصيدة له فى وصف قومه والفخر بهم مطلعها :

ألا طلع البين الذى هو صانع فإن تك مجزاعا فما البين جازع

(١) فى الديوان : « وسمِّى فيهم » . والكهل : الرجل الذى جاوز الثلاثين إلى الخمسين .

(٢) أوس أبوه : والسماح : الجود . وحاتم الطائى : هو أكثر العرب شهرة في الجو د وزيد القنا ومن بعده رجال من طي ، ولعله يعنى بزيد القنا زيد الخيل بن مهلهل بن زيد الطائى .

(٣) إياس هذا هو إياس بن قبيصة بن أبى عُفر، كما فى جمهرة ابن حزم ٤٠٠ وأما عارق فهو قيس بن جروة الطائى الشاعر. الاشتقاق ٣٩٣ وأما حارثة فهو حارثة لأم الطائى : أمثال الميدانى ٣ : ٣١٨ والأصامع، بالميم وهى فى الديوان: «والأصابع» بالباء.

(٤) فى الأصل : « طوالع » و« هوامع » ، والوجه ما أثبت من الديوان بزيادة الياء فى كل منهما ، وهو جائز فى الشعر ، وبذلك يسلم من القبض .

(٦) البهاليل : جمع بهلول ، بالضم ، وهو العزيز الجامع لكل خير . =

٧ إذا خفقت بالبذل أرواحُ جُودهم حَداها الندى واستنشقتها المطامعُ
٨ رياحٌ كريح العنبر المحض فى الندى ولكنَّها يوم اللقاء زَعازعُ
٩ إذا ما أغاروا فاحتووْا مالَ معشرٍ أغارت عليهم فاحتوته الصَّنائعُ
١٠ يمدُّون بالبيض القواطِعِ أيديًا فهنَّ سواءٌ والسيوفُ القواطعُ

(٦٥٥)

■ وقال زيد بن عمرو بن قيس بن عتّاب :

١ وكنتُ إذا ما بابُ مَلْكٍ قرعتُه قرعتُ بآباءٍ ذَوِى حَسَب ضخْمِ

= (٧) استنشقها : شمّتها . والأرواح هنا جمع ريح ، إذ أنها مما يجمع على أرواح ، وكذلك الروح بمعنى النفس تجمع ذلك الجمع .

(٨) فى الديوان : « العنبر الغض » ، وهو الطريّ . والزعازع : الشديدة ، وجمع زَعزَع .

(٩) احتووا مال معشر : أخذوه واستولوا عليه . والصنائع : جمع صنيعة ، وهو ما اصطُنع من خير ، وما أعطيته ،وأسديته من معروف .

(١٠) هن سواء ، أى أيديهم مساوية للسيوف القواطع .

—٦٥٥—

زيد بن عمر بن قيس بن عتّاب بن هرميّ بن رياح بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم : شاعر إسلامى فارس وجده عتاب كان يردف النعمان والمنذر أبيه . أما هو فيعرف بالأخوص (بالخاء المعجمة) الرياحى اليربوعى .

الخزانة ٤ : ١٦٤ — ١٦٥ والمؤتلف ٤٩ .

(١) الأبيات فى المؤتلف ٤٩ والخزانة . ونسبت فى النقائض ٦٨ لشريح بن الحارث اليربوعى ، أما فى ص ٣٠٠ فنسبت إلى الأخوص .

٢ همُ مَلكُوا أملاكَ آلِ محرِّق وزادوا أبا قابوس رغمًا على رَغمِ
٣ وكنّا إذا قومٌ رَمَيْنا صَفَاتَهمْ تركنا صُدوعًا فى الصَّفاة التى نرمِى
٤ ونَرعَى حِمَى الأعداء غيرُ محرَّمٍ علينا ، ولا يُرْعَى حِمانا الذى نحمِى

(٦٥٦)

■ وقال حنظلة بن دريد :

١ أبى الضَّيمَ أنّى فى أُرومة نهشلٍ طويلُ العَصا ، يومَ الحِفاظِ ، صَلِيبُها
٢ تشاوِرُنى فى ما أراد شَبابُها ويَعرِفُ جَهلى حين أجهل شِيبُها

= (٢) محرق هذا هو عمرو بن هند ، وهو عمرو بن المنذر . الخزانة ٢ : ٤٢٥ ، ٤٥١ . وفى العرب محرق آخر هو الحارث بن عمرو الأكبر مزيقيا . الخزانة٢ : ٣٢٣ ، ٤٥١ وأبو قابوس هو النعمان بن المنذر الخزانة ٢ : ١٣٧ ، ٤٥٧ ، ٤٥٩ .

(٣) قرع الصفاة : كناية عن اختبار الأعداء وقوتهم ومنعتهم . والصفاة : صخرة ملساء . والصدوع : الشقوق .

(٤) الحمى سبق تفسيره قريبا .

-٦٥٦-

لم أعثر له على ترجمة على أن البيتين من أبيات نسبت إلى الأشهب بن رميلة فى المؤتلف ٢٢ . وكتاب العصا لأسامة بن منقذ ١٢٦ .

(١) نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم . وطول العصا : كناية عن القدرة على الخطابة والمفاخرة وصلابتها كناية عن الجلد والقوة على السير والسفر .

(٦٥٧)

■ وقال مرقِّشٌ الأكبر :

١ هَلّا سألت بنا فوارسَ وائِلٍ فلَنحنُ أسرعُها إلى أعدائها
٢ ولَنحنُ أكثرُها إذا عُدَّ الحصى ولنا سوابقُها ومجدُ لوائِها

(٦٥٨)

■ وقال حاتم بن سُحَيم :

١ أَلَا هل أتى أهلَ العراق مُناخُنا نقسِّم بين الناس بُؤسَى وأنعُما
٢ بأبيضَ معقودٍ به التاج ماجِدٍ وفتيانِ صِدقٍ لا يَهابُون مقْدَما
٣ ونضربُ صِنديد الكتيبة فى الوغَى ونركبُ أطراف الرماح تكرُّما

-٦٥٧-

هو عمرو بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن على بن بكر بن وائل ، ولقب المرقش لقوله :

الدار قفر والرسوم كما رقش فى ظهر الأديم قلمْ

وهو عم المرقش الأصغر ، وهذا الأصغر عم طرفة بن العبد .وهو أحد عشاق العرب المشهورين ، وصاحبته أسماء بنت عوف .

الشعراء ٢١٠ وابن الأنبارى ٤٥٧ – ٤٦٠ والمؤتلف ١٨٤ ، ٢٠١ وجمهرة ابن حزم ٣١٩ ، ٣٢٠ والأغانى ٩ : ١٥١ – ١٥٤ .

(١) وائل : جده الأكبر .

(٢) كثرة الحصى : عبارة عن كثرة العدد .

-٦٥٨-

لم أعثر على ترجمته .

=

(٦٥٩)

■ وقال عُبَيد بن أيُّوب العنبرى :

١ تقولُ وقد ألممت بالإنس لِمَّةً — مخضَّبَةُ الأطراف خُرس الخلاخِلِ
٢ أهذا خَدِينُ الذِّئب والغولِ ، والذى — يَهيم بربّات الحجال البَحَادلِ
٣ رأتْ خَلَقَ الدِّرْسَينِ أسودَ شاحبًا — من القوم بسّامًا كريمَ الشمائِلِ
٤ تعوَّدَ من آبائه فَتَكاتِهم — وإطعامَهُمْ فى كلِّ أغبرَ شامِلِ
٥ إذا صاد صيدًا لفَّه بضِرامِه — وَشيكًا ولم يَنْظُر لغَلْى المَراجِلِ
٦ فنهسًا كنَهس الصَّقر ، ثم مِراسُه — بكفيَّه رأسَ الشِّيخَةِ المتمايِلِ

= (٢) أبيض ، يعنى به السيد المتهج .

(٣) الصنديد : السيد الشريف ، أو السيد الشجاع . وركوب أطراف الرماح كناية عن استعمالها .

—٦٥٩—

سبق فى (١٤) . والأبيات فى الحماسة البصرية ١ : ١١٠ والحيوان ٦ : ١٦٧ .

(١) فى الحماسة البصرية : « بالجن » . خرس الخلاخل ، أى خرس خلاخلها . وخرس الخلخال كناية عن امتلاء الساقين بحيث لا يجول الخلخال وبحيث يغمض فى رجلها .

(٢) الخدين : الصاحب . والبحادل ، من البحدلة ، وهى الخفة فى السعى .

(٣) الدرس بفتح الدال وكسرها أيضا : الثوب الخَلَق .

(٤) الأغبر ، عنى به العام المجدب . وفى الحيوان والحماسة « كل غبراء » .

(٥) لم ينظر : لم ينتظر . والضرام والضرامة : ما اشتعل من الحطب . وقيل : الضرم : جمع الضرام . وفى الحماسة « بضرامة » . وشيكا سريعا .

(٦) المراس ، أراد به المسح والدلك . والشيخة ، الخاء المعجمة : نبت ، وهى شجرة يقال لها شجرة الشيوخ ، وهي شجرة العصفر ، منبتها الرياض ،

(٦٦٠)

■ وقال ذو الرمة :

١ وإنّا لحىٌّ ما تزال جيادُنا تَوَّطأُ أكبادَ الكُماة وتأثـرُ

٢ هم المنصِبُ العادىُّ مجدًا وعزّةً وهُمْ مِنْ حَصى المِغْرارِ يَبْرينَ أكْثَرُ

٣ أبَى الله إلّا أنّنا آلَ خِندِفٍ بنا يَسمَعُ الصَّوتَ الأنامُ ويُبصِرُ

= والقريان . وفى الأصل هنا « الشحة » وأثبت صوابها من الحيوان . وفى الحماسة : « الشيحة » بالحاء المهملة ، والمعروف الشيح ، وهو بالكسر نبت . وانظر الخزانة ١ : ٤٠ .

-٦٦٠-

سبقت ترجمته فى (٤١٩) . والأبيات فى ديوانه ٢٣٠ - ٢٣٩ .
وهي في الديوان بترتيب مخالف لما هنا .

(١) فى شرح الديوان : « توطأ أكباد الكماة ، أى تركب أكتافهم . والأكباد : جمع كبد » . وتأسر ، وهى فى الأصل : « وتأثر » ، بالثاء ، صوابه فى الديوان وأساس البلاغة (وطأ) .

(٢) المنصب: الأصل، والعادى : القديم ، كأنه منسوب إلى عاد . والدهنـاء سبعة أحبل من الرمل فى عرض ديار بنى تميم ، بين كل جبلين شقيقة ، وطولها من حزن ينسوعه إلى رمل يبرين . تقصر وتمد . ويبرين : رمل لا تدرك أطرافه من أصقاع البحرين . وفى الأصل : « من حصى المعزار » صوابه ما أثبت والمعزاء : الحصى الصغار وفى الديوان : « من حصى الدهنا » .

(٣) آل خندف : أبناء إلياس بن مطر بن نزار بن جعد بن عدنان أمهم جميعا خندف من مضاعة ، فنسبوا إليها . جمهرة ابن حزم ١٠ ،٢٣٣ . =

٤ أنا ابن النبيينَ الكرامِ فمن دعا — أبًا غيرهم لابدّ أن سوف يُقهرُ
٥ لنا النّاسِ أعطاناهُم الله عِنْدَه — ونحن له ، والله أعلى وأكبرُ
٦ لنا موقفُ الدّاعِين شعثًا عشيّةً — وحيث الهَدَايا بالمَشَاعر تنحرُ
٧ ومنّا بناةُ المجد قد علمَتْ به — معَدٌّ ومنّا الجوهرُ المتخيَّرُ

(٦٦١)

■ وقال الحِمَّانى :

١ يَسترسِلِ الضَّيف فى أبياتنا أنسًا — فليس يعلم خَلْقٌ أيُّنا الضَّيْفُ
٢ والسَّيف إن قِستَه يومًا بناشئنا — فى الرَّوعِ لم تدر عَزْمًا أيُّنا السَّيفُ

= (٤) النبيين ، فى شرح الديوان : « نوح وإبراهيم وإسماعيل » يقهر : يطلب وفي الديوان « عن سوف يقهر » وعَنْ : لغة فى أنْ ، وهى ما تسمى بالعنعنة ، عنعنة تميم وقد استعملها ذو الرمة فى قوله فى مطلع قصيدة له فى ديوانه ٥٦٧ :

أعن ترسمت من أسماء منزلة — ماء الصبابة من عينيك مسجوم

(٥) في الديوان : « أعطاناهم الله عنوة » أى قهرًا . والمراد ملكنا إياهم.

(٦) الداعين شعثا ، يعنى حجاج بيت الله . والشعت : جمع أشعث وشعثاء ، والهدايا : جمع الهدية وهى الهَدْى يهدى إلى مكة من النعم . والمشاعر : جمع مَشعر ، وهو موضع العبادة من متعَّبدات الله .

(٧) يعنى رسول الله ﷺ . وبعد هذا البيت ، وهو آخر القصيدة :

أنا ابن خليل الله وابن الذى له الـ — مشاعر حتى يصدر الناس تشعَرُ

-٦٦١-

سبق فى ٢٧٢ .

(١) عنى أنهم يخلطون الضيف بأنفسهم فلا يدرى واحد منهما .

(٢) شبه ناشئتهم بالسيوف عزمًا ومضاء .

(٦٦٢)

■ وقال أيضًا :

١ بنا يُستَبانُ العِزُّ من مستقرِّه — وعَن سُخطنا تدمَى أنوفُ المخالِفِ
٢ تقول قريش ، وهى تفخر : إنّنا — خلائفُ أشبهْنا كِرامَ الخلائفِ
٣ وهل خَلّفوا إلّا أبانا ، ففخرهمْ — علينا به نَكراءُ من وجهِ عارفِ
٤ بنو هاشمٍ سادوكُم جاهليّةً — وجاءوكم عند الهُدَى بالجوارفِ
٥ لهم دونكمْ سَقْىُ الحجيج ونَدوة النَّـ — ـدِىّ وأمُّوكمْ غداةَ المواقفِ
٦ هما الثَّقَلان الدَّاعيان إلى الهدى — مَقامُ وصىٍّ أو بيان مَصاحِفِ
٧ فإنْ تشكروا لله نُعماهُ فيكمُ — وإلّا أتتكم حمير بالعجارفِ

-٦٦٢-

(٢) أى إنهم فى قمة الخلائف : جمع خليفة .

(٣) به ، أى بأبيهم . نكراء : أمر منكر غير معروف .

(٤) جاهلية ، أى فى الجاهلية قبل الإسلام . عند الهدى ، أى فى الإسلام . بالجوارف ، أى بما يجرف سيادتكم ومفاخركم .

(٥) سقى الحجيج ، هى السقاية فى موسم الحج . ندوة الندىّ أى رياسة دار الندوة ، وكانت بمكة أحدثها قصى بن كلاب بن مرة لما تملك مكة ، وهى دار كانوا يجتمعون فيها للمشاورة . وجعلها قصى بعد وفاته لابنه عبد الدار ، ثم نزل فى أيدى بنيه حتى باعها عكرمة بن عامر بن هاشم ابن عبد مناف بن عبد الدار من معاوية بن أبى سفيان فجعلها دار الإمارة . عن ياقوت فى معجمه .

(٦) هما ، أى مقام الوصىّ ، وبيان المصاحف . وفى اللسان (وصى ٢٧٤) : « وقيل لعلى عليه السلام لاتصال نسبه وسببه وسمته بنسب سيدنا رسول الله ﷺ وسببه وسمته » .

(٧) العجارف : عجارف الدهر ، وهى حوادثه ، واحدها عُجروف ، كما يجمع أيضا على عجاريف .

=

٨ بتُبَّعِها وسَيفها وذَوينها | وكل ابنِ مجدٍ تالدٍ غيرِ طارِفِ

٩ وجاستكُم عُليا ربيعةَ بالقَنا | وساقت لكم قيسٌ مُتونَ المراهِفِ

١٠ فهل لكمُ من ذا يدٌ عن فَخارهم | سِوى أسرة الزاكِى الكرامِ الغَطَارِفِ

(٦٦٣)

■ وقال الرضى :

١ وأين قومٌ كقومى ، لو سألتَهمُ | سوابقَ الخيلِ فى يوم الوغى نَزَلُوا

٢ كالصَّخرِ إنْ حَلُموا ، والنّارِ إنْ غَضِبوا | والأُسدِ إن رَكِبوا ، والوبلِ إنْ بَذَلُوا

٣ الطاعِنينَ من الجَّبارِ مَقتَلَه | والضَّاربين وذيلُ النَّقع مُنسَدِلُ

= (٨) التُّبَّع : واحد التبابعة ، وهم ملوك اليمن . وسيفها يعنى به سيف بن ذى يزن . والذوين والأذواء أيضا : ملوك اليمن ومنهم ذو رعين ، وذو الكلاع ، وذوا أصبح . انظر الخزانة ١ : ١٤٠ - ١٤١ . والمجد التالد : القديم

(٩) جاستكم : طافوا فى خلال دياركم ينظرون هل بقى أحد لم يقتلوه . والمراهف : جمع مُرهَف ، وهو السيف الرقيق المسنون .

(١٠) الغطارف : جمع غطريف ، وهو السيد السخى الكثير الخير .

-٦٦٣-

سبق فى (١٢٣) . والأبيات فى ديوانه ٢ : ١٨١ .

(١) نزلوا ، أى للطعان والضرب .

(٢) الوبل : المطر الشديد الضخم القطر .

(٣) النقع : الغبار ، وهو هنا غبار المعركة . وسدل ذيله : أرخاه .

(٦٦٤)

■ وقال أيضًا :

١ أنا ابنُ الأُلَى إنْ مادُعُوا يومَ مَعركٍ   أمدُّوا أنابيبَ القَنَا بالمعاصمِ
٢ إذا نزلوا بالماحل استَنبتُوا الرُّبى   وكانوا نِتاجًا للبُطون العقائمِ
٣ قَرَوْا فى حياضِ المَجْدِ، واستذرعوا القَنا   إلى نيلِ أعناقِ الملوكِ القَماقِمِ
٤ وما منهمُ إلّا امرؤٌ شبَّ ناشئًا   على نمطَىْ بَيضاءَ من آلِ هاشمِ
٥ فتىً لم تَوَرَّكْهُ الإماءُ ولم تكن   أعاريبه مدخولةً بالأعاجمِ
٦ إذا همَّ أعطَى نفسَه كلَّ مُنيةٍ   وقَعقع أبوابَ الأُمورِ العظائمِ
٧ وما اتَّخذُوا إلّا الرِّماحَ سُرادقًا   ولا استَنْوَروا إلّا بضوء اللَّهاذمِ

-٦٦٤-

الأبيات فى ديوان الرضى ٢ : ٤٣١ .

(١) المعاصم : جمع معصم ، وأراد الأيدى . وأصل المعصم موضع السوار من اليد .

(١) الماحل : المكان المجدب . والعقائم : جمع عقيم ، وأصله التى لا تلد . عنى أن الخصب والثراء يتبعهم أينما حلُّوا .

(٣) قروا : جمعوا ، وأصله جمع الماء . استذرعوا القنا .

(٤) يقال استذرع بالشىء جعله ذريعة له ووسيلة ، كما فى القاموس والقماقم : جمع قمقام ، وهو السيد .

(٥) لم تَوَرَّكه : لم تتوركه . وتورك فلان الصبّى : جعله على وركه معتمدا عليها . ومدخلة : مخلوطة بالدخيل .

(٦) قعقع : ضرب ودقّ .

(٧) السرداق : ما يمد فوق سطح البيت وصحنه ، استنوروا ، المعروف استناروا بالإعلال ، أى استمدوا النور والشعاع واللهاذم : جمع لهذم كجعفر ، وهو القاطع من الأسنة .

=

٨ وما فيهمُ من يَقسِم القومُ أمرَه ولا ضارعٌ ينقاد طوعَ الخزائمِ
٩ ولا واهنٌ إنْ عضّه الأمرُ هابَه وألقى مقاليدَ الذَّليلِ المسالمِ
١٠ لنا عَفَوات الماءِ من كلِّ منهلٍ مواردُ آسادِ العَرينِ الضَّراغمِ

= (٨) الضارع : الذليل المتخشع . والخزائم : جمع خزامة بالكسر ، وأصلها حلقة تجعل فى أحد جانبى منخرى البعير يشد بها إلى الأمام .

(٩) القى المقاليد : خضع ، والمقاليد : المفاتيح .

(١٠) عفوة الماء : جُمّته قبل أن يستقى منه ، وهو من الكثرة ، كما فى اللسان (عفا ٣٠٨) .

المعنى الأربعون
ما قيل فى المــدح

(٦٦٥)

■ قال زهير :

١ قَد جَعَل المبتغون الخيرَ فى هرِمٍ والسَّائلون إلى أبوابه طُرُقا

٢ لو نال حىٌّ من الدنيا بمكرُمةٍ أُفقَ السَّماء لنالت كَفُّه الأُفقا

-٦٦٥-

مضى فى (٩٩) . والبيتان فى ديوان زهير ٤٩ ، ٥٥ وبينهما أحد عشر بيتا .

(١) هرم بن سنان بن أبى حارثة المرى ممدوح زهير ، كان من أجواد العرب فى الجاهلية يضرب بجوده المثل ، مات قبل الإسلام ووفدت بنته على عمر بن الخطاب فى خلافته أمثال الميدانى فى (أجود من هرم) . ولعل اسم بنته هذه « هَبَرة » كما فى ديوان زهير ٣٤٥ .

(٢) المراد بالحى هنا الواحد من الناس . والأفق : ما ظهر من نواحى السماء .

(٦٦٦)

■ وقال الشماخ :

١ وأبيض قد قَدّ السِّفارُ قميصَه	بجرّ شواء بالغضا غيرَ مُنضَجِ
٢ دعوتُ إلى ما نابنى فأجابنى	كريمٌ من الفتيان غيرُ مزلَّجِ
٣ فتًى يملأ الشِّيزَى ويُروى سِنانه	ويضرب فى رأس الكمَىالمُدجَّجِ
٤ فتًى ليس بالراضى بأدنى معيشةٍ	ولا فى بيوت الحىِّ بالمُتَوَلِّجِ

-٦٦٦-

الشماخ من نواحى السماء لقبٌ له ، واسمه معقل بن ضرار بن سنان بن أمية بن عمرو بن جحاش بن بجالة بن مازن بن ثعلبة بن سعد بن ذبيان . وهو من مخضرمى الجاهلية والإسلام . وجعله ابن سلام فى الطبقة الثالثة من الشعراء قرينا للنابغة الجعدى وأبى ذُؤيب الهذلى ، ولبيد بن ربيعة . وقال : فأما الشماخ فكان شديد متون الشعر أشد أسر كلامٍ من لبيد ، وفيه كزازة ، ولبيد أسهل منه منطقا .

ابن سلام ١٠٩ - ١١٠ والشعراء ٣١٥ - ٣١٩ وكتب الصحابة والمؤتلف ١٣٨ واللآلى ٥٨ - ٥٩ والأغانى ٨ : ٩٧ - ١٠٤ والخزانة ٣ : ١٩٦ - ١٩٧ . والأبيات التالية فى ديوانه ٩ - ١٠

(١) بدله فى الديوان : « وأشعث » من الشعث ، وهو تغير الشعر وتلبده . وأما الأبيض فنعت للرجل النقي العرض من الدنس والعيوب . وفى اللسان : « لا يريدون به بياض اللون ، ولكنهم يريدون المدح بالكرم ونقاء العرض من العيوب . وإذا قالوا فلان أبيض الوجه وفلانة بيضاء الوجه أرادوا نقاء اللون من الكلف والسواد الشائن » . اللسان (بيض ٣٩٢). والسفار : السفر ، مصدر سافر . والقميص : الثوب . والشواء : اللحم المشوى بالنار . أى قطع ثوبه السفر وكثرة العمل لرفقائه . والعرب تمدح بذلك .

(٢) لبانى : أجابنى بقوله لبيك . ما ينوبنى : ما ينزل من حوادث الدهر ، أو ما ينزل بى من أضياف . والمزلج : الدعيّ ، والملصق بالقوم وليس منهم . =

(٦٦٧)

■ وقال الحطيئة :

١ وفتيانِ صدقٍ من عَدىٍّ عليهمُ — صفائح بُصْرَى عُلِّقت بالعَواتقِ

٢ إذا ما دُعُوا لم يسألوا مَن دعاهم — ولم يمسكوا فوقَ القلوب الخوافقِ

٣ وطاروا إلى الجُرد الجِياد فألجَمُوا — وسَدُّوا على أوساطهم بالمناطقِ

٤ أولئك آباءُ الغريبِ وغاثة الـ — ـصَّرِيخ ومأوَى المُرمِلين الدَّرادقِ

٥ أحلُّوا حياضَ الموت فوقَ جباههم — مكانَ النواصى من وجوه السَّوابقِ

= (٣) الشيزى خشب جيد تعمل من القصاع . والسنان : مصل الرمح ، يرويه بدماء الأعداء . والكمى : الشجاع لابس السلاح من درع ومغفر ونحوهما . والمدجج : التام السلاح ، يقال بكسر الجيم وفتحها و« فى » من يضرب فى : حرف زائد .

(٤) فى الديوان : « أبل فلا يرضى » والإبل : المصمم الماضى على وجهه الذى لا يبالى بما يلقى . والمتولج : الداخل ، عنى أنه لا يألف بيوت الحى ولا يتطفل على غيره .

—٦٦٧—

سبقت ترجمته فى (١٥٨) . والأبيات فى ديوانه ١١٧ .

(١) عديّ : اسم لعدة قبائل . والصفائح : جمع صفيحة ، وهى السيف العريض . وبصرى ، بضم الباء : بلد بالشام . والعاتق : ما بين المنكب والعنق .

(٢) أى لا تخفق قلوبهم من خوف أو فزع .

(٣) طاروا : أسرعوا . والجرد : جمع أجرد وجرداء ، وهو الفرس القصيد الشعر . ألجموا : وضعوا اللجم فى أفواهها . والمناطق جمع منطقة ، وهى كل ما شد به الوسط من حزام ونحوه . وفى الديوان : « إلى الجرد العتاق » . وهى النجائب. =

(٦٦٨)

■ وقال أيضًا :

١ نَزورُ أمرأً يُعطِي على الحمد مَالهُ ومن يُعْطِ أثمانَ المحامد يُحمَدِ
٢ وأنت امرؤٌ مَن تُعطِه اليومَ نائلاً بكفَّيْهِ لا يمنعْه من نائل الغدِ
٣ مفيدٌ ومِتلافٌ إذا ما سألتَه تهلَّلَ واهتزَّ اهتزازَ المهنَّـدِ
٤ متى تأته تَعْشُوا إلى ضوء نارِه تجِدْ خيرَ نارٍ عِندَها خيرُ مُوقدِ

= (٤) أى هم للقريب كالوالد الحانى والصريخ : المستغيث ، وهو المغيث أيضا . والغائة : المغيثون ، وجمع غائث كقائد وقادة . والمرحلون : الذين نِفد زادهم . والدرادق : جمع دردق ، وهم الصبيان الصغار ، والدردق : الصغير من كل شىء .

(٥) أى يعرضون أنفسهم للقتل لا يهابونه ، ويجعلونه نصب أعينهم فى الغزو وطلب السيادة . وردى : « حياض المجد » .

-٦٦٨-

الأبيات فى ديوان الحطيئة ٢٤ .

(٢) أى هو دائم العطاء والنائل : العطاء . وفى الأصل : « بكفْيك » ، وصوابه من الديوان .

(٣) مفيد ، أى كسوب . وفى الديوان : « كسوب » . متلاف : واسع العطاء . تهلل : أشرق وجهه فرحا . والمهند : السيف المطبوع بالهند .

(٤) تعشو ، يقال عشا إلى كذا وكذا يعشو إليه عَشْواً وعُشوًّا ، إذا قصد إليه مهتدياً بضوء ناره .

(٦٦٩)

■ وقال الأخطَل :

١ إلى مستقلٍّ بالنوائب واصلِ الـ ـقَرابةِ فيّاضِ العطاءِ وَهُوبِ
٢ كريمٍ مُناخ القِدْر لا عاتم القُرى ولا عند أطراف القنا بهَيوبِ
٣ كأنَّ سباعَ الغِيل والطَّيرُ تعتفى مَلاحِمَ نقّاضِ التِّراثِ طَلوبِ

-٦٦٩-

مضى فى (٣) . والأبيات فى ديوانه ١٨٠ ، ١٨١ من قصيدة فى مدح معاوية بن أبى سفيان ، وعبّاد بن زياد وكان عباد هذا أمير عل سجستان وهو الذى يقول فيه يزيد بن مفرغ :

عدس ما لعباد عليك إمـارة أمنت وهـذا تحمليـه طليــق

الطبرى ٥ : ٣١٩ .

(١) قبل هذا البيت فى الديوان وهو من جملة مديح معاوية :

إليك أبا حرب تدافعن بعد ما وصلن لشمس مطلعاً بغــروب

(٢) فى الديوان : « كريم مناخ الضيف » : حيث ينتج ناقته . عاتم القرى : يؤخر قراه ويحبسه . والقرى : طعام الضيف . والهيوب : الجبان .

(٣) الغيل ، بالكسر : الشجر الكثير الملتف عنى به الأجمة تعتفى : تطلب طعامها . والملاحم : جمع ملحمة وهى موضع القتال سميت بذلك لكثرة لحوم القتلى . والترات : جمع تِرَة ، وهى الثأر . ونقاض الترات : الذى يحوّل الثأر منه إلى عدوه . وفى الأصل : «التراث» بالثاء المثلثة، صوابه بالتاء المثناه، ما فى الديوان. والطلوب: المتابع لذلك.

(٦٧٠)

■ وقال أيضًا :

١ إذا مِتُّ ماتَ الجود وانقطع النَّدى   من النّاس إلا من قليلٍ مصرَّدِ
٢ ورُدّت أكفُّ السائلين وأمسكوا   من الدِّين والدُّنيا بخلفٍ مجدَّدِ

(٦٧١)

■ وقال الكروَّس بن سُلَيم اليشكُرىّ :

١ هُمُ فى الذُّرى من فرعِ بكرِ بن وائلٍ   وهمْ عند إظلام الأُمور بُدورُها
٢ يَطَيب ترابُ الأرضِ إنْ نَزَلوا بِها   وأطيب منه فى الممات قُبورُها
٣ إذا أُخمِد النِّيرانُ من خَشْية القِرَى   هَدَى الضَّيفَ ليلاً من حَنِيفةَ نورُها

-٦٧٠ -

هذان البيتان لم يردا فى ديوان الأخطل ولا فى تكملته .

(١) المصَّرد : المقلَّل من عطاء ونحوه .

(٢) الخِلف : واحد الأخلاف من ضرع الدابة ، وهو طرفه والمجدَّد : المصرَّم المقطوع .

-٦٧١-

ذكره فى المؤتلف ١٧٢ وقال : « ومنهم الكَروَس بن سليم الشِكرى ثم الغزى ، شاعر يقول فى قصيدة له يمدح فيها بنى حنيفة بن لَجيْم . وأظنّه حليفا لهم » . وأنشد الأبيات التالية مع بيت فى صدرها ، وهو :

حنيفة عزّ ما ينال قديمه   به شرفت فوق البناء قصورها

شرّفت : جُعل لها شُرَف ، وهى ما يجعل على أعالى القصور وقد رويت الأبيات كلها فى الحماسة البصرية ١ : ١٨٢ - ١٨٣ .

=

(٦٧٢)

■ وقال المسيَّب بن عَلَس :

١ تَبِيت الملــوكُ على عَتْبها ... وشيبان إنْ غضبت تَعتِبُ

٢ وكالشُّهد بالراحِ أحلامُهم ... وأخلاقهمْ منهما أعــذَبُ

٣ وكالمسكِ ريحُ مَقامــاتهمْ ... وريــحُ قُبورِهــمُ أطــيبُ

= (٢) أى إذا أخمد غيرهم النيران خوفاً من قرى الأضياف أضاءت نارهم فاهتدى بها الضيف . وفى المؤتلف : « من حذر القرى » . وفيه أيضا : « هدى الضيف يوماً » وعلق الآمدى على ذلك بقوله : « قال يوماً ولم يقل ليلًا ومن شأن النار أن تكون ليلا ، فلم يرد بقوله يوماً النهارَ ، وإنما أراد حيناً أو وقتاً . قال النابغة :

يومــاً بأجــود سبب نافلــة ... فلم يرد الأيام دون الليالــى

-٦٧٢-

المسيَّب لقب لقّب به لبيت قاله . واسمه زهير بن عَلَس بن مالك بن عمرو بن قحامة بن عمرو بن زيد بن ثعلبة بن عدى بن ربيعة بن مالك بن جشم ، ينتهى نسبه إلى ربيعه بن نزار . وهو خال أعشى قيس ، وكان الأعشى راويته . وهو جاهلي لم يدرك الإسلام قال أبو عبيدة : اتفقوا على أن أشعر المقلين فى الجاهلية ثلاثة : المتلمّس ، والمسيب بن عَلَس، وحصين بن الحمام المرى .

ابن سلام ٣٤ ، ١٣٤ والشعراء ١٧٤ - ١٧٨ والاشتقاق ٢٣٧ ، ٣١٦ وجمهرة ابن حزم ٢٩٢ والمرزبانى ٣٨٦ والأغانى ٢١ : ١٢٢ ، ١٣٣ والخزانة ٣ : ٢٤٠ .

وتجدأبياتا ثمانية من قصيدة هذه المقطوعة فى حماسة البحترى ٢٠ .

(٢) الراح الخمر ، وفى الأصل : « بالراع » والأحلام : العقول .

(٣) البيت مناظر للبيت الثانى من المقطوعة السابقة .

(٦٧٣)

■ وقال آخر :

١ متى تَهزُزْ بنى قَطَنٍ تجِدْهمْ سيوفًا فى عواتقهمْ سُيوفُ
٢ جلوسٌ فى مجالسهم رِزانٌ وإن ضيفٌ ألمَّ فهم وُقوفُ
٣ إذا نزَلوا فإنّهم بدورٌ وإنْ ركِبوا فإنّهم حتوفُ

(٦٧٤)

■ وقال محمد بن يَسير الأزدىّ :

١ فتىً وقف الأيّامَ بالعَتْب والرِّضا على بذل مالٍ أو على حدِّ مُنصُلِ
٢ وما إن له من نظرةٍ ليس تحتَها غمامة غيثٍ أو صُبَابة قَسْطَلِ

-٦٧٣-

بنو قطن : اسم لعدة قبائل فى جمهرة ابن حزم . سيوفا : أى كالسيوف مضاءً . عواتقهم أى يعلقون السيوف فى عواتقهم : جمع عاتق ، وهو ما بين المنكب والعنق .

(٢) رذان : جمع رزين ، وهو الساكن الوقور .

(٣) نزلوا ، أى عن ظهور الخيل . . والحتوف : جمع حتف ، وهو الموت .

-٦٧٤-

محمد بن يسير الرياش ، يقال أنه مولى لبنى رياش الذين منهم العباس بن الفرح الرياشى . وكان شاعرا ظريفا من شعراء المحدثين ، وكان ماجنا هجّاء خبيثا ، وكان من بخلاء الناس . وانظر تحقيق ضبط اسمه فى حواشى الحيوان ٦ : ٢٣٢ وكامل المبرد ٢٣٢ ، ٢٣٣ . وفى الأصل هنا : « محمد بن بشير » وهو شاعر آخر سبقت ترجمته فى (٤٥٧) .

=

(٦٧٥)

■ وقال آخر :

١ يذَلِّل أعناقَ الرجال ببأسِهِ   وأعناقَ طُلَّاب النَّدى بالفَواضِلِ

٢ فما انقبضت كفّاه إلّا بصارمٍ   ولا انبسَطتْ كَفّاه إلّا بنائِلِ

= (١) المنصل ، بضم الميم والصاد ، ويقال أيضا بضم الميم وفتح الصاد : السيف .

(٢) يعنى أنه جواد شجاع . والقسطل : الغبار الساطع . والعجاجة : واحدة العجَاج ، وهو ما ثوّرته الريح من غبار .

-٦٧٥-

(٦٧٦)

■ وقال الكُمَيت بن معروف :

١ بِطاءٌ عن الفَحْشاء لا يحضُرونها ... سِراعٌ إلى داعى الصَّباح المثوِّبِ
٢ مَناعِيشُ للمَوْلى ، مَسامِيحُ بالقِرى ، ... مصاليت تحتَ العارضِ المتلهِّبِ

(٦٧٧)

■ وقال عَقيل بن بلال بن جَرير :

١ مِن كلِّ أبيضَ يُستضاء بوجهِهِ ... رِخْوِ الحمائلِ سابغ السِّربالِ

-٦٧٦-

هو الكميت بن معروف بن الكميت بن ثعلبة الأسدى، شاعر إسلامى. وجده هو الكميت الأكبر بن ثعلبة. نشأ فى بيت كلهم شعراء.

المؤتلف ١٧٠ والمرزبانى ٣٤٧ والأغانى ١٩ : ١٠٩ وجمهرة ابن حزم ١٩٦ .

(١) الصباح هنا : صباح الغارة . ويقال ثوب الداعى تثويبا ، إذا عاد مرة بعد أخرى ، ومنه التثويب فى الأذان .

(٢) مناعيش : جمع منعاش من نعشه يَنعشه نعشاً : سدَّ فقره ، أو تداركه من هلَكة . والمساميح جمع مسماح ، وهو العظيم الجُود . والمصلات : الماضى فى الأمور . والعارض : الجيش العظيم ، وأصله الترجل العظيم من الجراد والنحل .

-٦٧٧-

عقيل هذا هو حفيد الشاعر المعروف جرير بن عطية بن الخطفى المترجم فى (١٦٨) . وشعره وخبره نادران . وقد وجدت له خبراً فى أمالى القالى ٢ : ١٧٩ يرويه عن أبيه بلال بن جرير . =

٢ يَمشِي إلى حَدِّ السُّيوف ، وقد رأى سَبَبَ المنية ، مِشْيَةَ المُختالِ

(٦٧٨)

■ وقالت الخنساء :

١ وما بَلغَتْ كفُّ امرئٍ متناوِلٍ بها المجدَ إلَّا حيثُ ما نلتَ أطوَلُ
٢ وما بَلغ المُهْدُون فى القول مِدحةً وإنْ أطنَبُوا إلّا وما فيكَ أفضَلُ

---

(١) الحمائل هنا : حمائل السيوف . وسبوغ السربال هنا كناية عن الثراء والغنى .
(٢) المختال هنا : المتقدم فى الحرب بنشاط وقوة ونخوة وجَنان.

-٦٧٨-

الخنساء بنت عمرو بن الشريد بن رياح بن يقظة بن عُصَيّة بن خُفاف بن امرىء القيس بن بُهثة سُليم ، واسمها « تماضر » : صحابية جليلة قدمت على رسول الله ﷺ مع قومها من بنى سليم وأسلمت معهم . وكان النبى ﷺ يعجبه شعرها ويستنشدها ويقول : هيه يا خناس ! وهى أشعر نساء العرب ، واشتهرت بمراثيها فى أخويها : صخر ومعاوية. ابن سلام ١٦٩ والشعراء ٣٤٣ والأغانى ١٣ : ١٢٩ - ١٤٠ وكتب الصحابة . وسرح العيون ٢ : ١٠٠ ومعاهد التنصيص ١ : ١١٧ والخزانة ١ : ٤٣٣ .
(١) البيتان فى ديوانها ١٠٧ من قصيدة فى رثاء صخر .
(٢) أطنبوا : أطالوا القول . وفى الديوان : « ولا صدقوا إلا الذى فيك » .

(٦٧٩)

■ وقال ذو الرُّمَّة :

١ يَطِيب ترابُ الأرض أن نَزَلوا بها وتختال أنْ يَعْلُو عليها المَنَابرُ

(٦٨٠)

■ وقال المتنبى :

١ ألذّ من الصَّهباء بالماء ذكره وأحسن من يسرٍ تلَقَّاه مُعدِمُ

٢ سنّى العَطايا لو رأى نَومَ عينه من اللوُم آلى أنَّها لا تهوِّمُ

-٦٧٩-

سبق فى (٤١٩) . . والبيت فى ديوانه ٢٥٤ من قصيدة يمدح بها بلال بن أبى بردة ابن ابى موسى الأشعرى

(١) أن نَزَلوا ، أى لنزولهم . وفى الديوان : « أن ينزلوا » . المنابر أى منابرهم ، وأل نائبة عن الضمير . وفى الديوان : « أن تعلو » وقيل هذا البيت فى الديوان .

وأنت امرؤ من أهل بيت ذؤابة لهم قدم معروفة ومفاخر

-٦٨٠-

سبق فى (٤٥) . والبيتان فى ديوانه ٢ : ٣٣٣ .

(١) الصهباء : اسم من أسماء الخمر ، مأخوذ عن الصهبية بمعنى الخمرة ، والمعدم : الفقير . واليسر : الغنى والثراء .

(٢) السنّي : الرفيع . أى لو طلب منه نوم عينه وعد الناس منعه نوما منه لأقسم ألا ينام. آلى إيلاء: أقسم .وفى الأصل : « ألا » ، وصوابه من الديوان . والتهويم : النوم الخفيف .

(٦٨١)

■ وقال ابن الرومى :

١ وما زلتَ ذا ضوءٍ ونَوء لمجدِبٍ ... وحَيْرانَ حتى قيل بعضُ الكواكِبِ

(٦٨٢)

■ وقال أيضًا :

١ وما ازدادَ فضلٌ فيك بالمدْح شهرةً ... ولكنَّه كالمسك صادفَ مِخْوَضا

(٦٨٣)

■ وقال أيضًا :

١ بحقِّك أمطرت الورى وبحقِّهم ... لأنَّهم أرضٌ وأنت سماءُ

-٦٨١-

مضى فى (٤٨) . والبيت فى ديوانه ١ : ٢٢٠ فى مدح أحمد بن ثوابه .
عنى أنه جمع صفات الكوكب كلها ، فمنه النور ، وموعد الغيث والمطر ، ومنه كذلك هداية الحيران فى ظلام الليل .

-٦٨٢-

البيت فى ديوانه ابن الرومى ١٣٨٧ من أبيات يقولها فى من يدعى « القاسم .
(١) المخوض : آلة يخاض بها السويق والطِّيب ونحوهما . يقول : هو مشهور بالفضل مشهود له به ، ولكن المدح يذيع تلك الشهرةوينشرها .

-٦٨٣-

البيت فى ديوان ابن الرومى ١ : ٥٩ من أبيات يقولها فى علي بن يحيى . =

(٦٨٤)

■ وقال أيضًا :

١ وقلَّ من ضُمِّنتْ خيرًا طويَّته ... إلّا وفى وجهه للبِشْر عُنوانُ
٢ تَلقاهُ وهو معَ الإحسان معتذرٌ ... وقد يسىء مسيءٌ وهو مَنَّانُ
٣ إذا بدا وجهُ ذنبٍ فهو ذو سِنَةٍ ... وإن بدا وجهُ خَطْبٍ فهو يقظانُ
٤ إذا تيمَّمكَ العافى فكوكبه ... سَعدٌ ، ومَرعاه فى واديكَ سَعْدانُ
٥ أحيا بك الله هذا الخلقَ كلَّهُم ... فأنت روحٌ وهذا الخَلقُ جُثمانُ
٦ قالوا أبو الصَّقرِ مِنْ شَيبانَ قلتُ لَهُمْ ... كَلّا ولكن لعمرى منه شَيبانُ
٧ وكم أبٍ قد علا بابنٍ ذُرَى شرف ... كما عَلَا برسول اللهِ عَدْنانُ

= (١) الورى : الخلق . يقول إنما عم جوده الناس لأنهم بمثابة الأرض له وأنه بمنزلة السماء الممطرة لما عهدوه من تتابع جوده وسخائه .

-٦٨٤-

البيتان (١) ، (٢) فى ديوانه ٢٤٢٨ . و(٣) فى ٢٤٢٩ . و (٤) فى ٢٤٣٢ و(٥) فى ٢٤٣٣ . و(٦) ، (٧) فى ٢٤٢٥ وكلها من قصيدة طويلة يمدح بها أبا الصقر إسماعيل بن بلبل .

(١) الطوية : الضمير . وفى الديوان : « للخير عنوان » .

(٢) فى الديوان : « تلقاه » والمؤدى واحد . والمنان : الكثير المن وهو تعظيم الإحسان والفخر به . وفى أمثالهم : « المنّه تهدم الصنيعة » .

(٣) السِّنة : النوم الخفيف ، أى ذو غفلة وتجاوز . والخطب : الأمر العظيم .

(٤) تيممك : قصد إليك . والعافى : طالب المعروف . والسعدان: نبت يضرب بطيبه المثل ، وهو من أجود المراعى .

(٥) الجثمان : الجسم . =

(٦٨٥)

■ وقال أيضًا :

١ آراؤكمْ ووجوهكمْ وسيوفكمْ　　　فى الحادثات إذا دَجَوْن نجُوم
٢ فيها معالمُ للهدى ومصَابح　　　تجلو الدُّجى والأُخرياتُ رجومُ

(٦٨٦)

■ وقال البحترى :

١ وأغلبَ ما ينفكُّ من يَقَظاته　　　ربايَا على أعدائه وطلائـعُ
٢ جَنانٌ على ما جرّت الحربُ جامعٌ　　　وصدرٌ لما يأتى به الدهر واسعُ

= (٦) أى هو أصل لا فرع . وهم بنو شيبان بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن على بن بكر بن وائل .

(٧) فى الأصل : « بابنى » ، وصوابه من الديوان .

-٦٨٥-

يقولهما فى آل طاهر . كما فى الديوان ٢٣٤٥ والخزانة الصغرى ٤٩٨ وشذرات الذهب ٢ : ١٩٨ وابن خلكان ١ : ٣٥١ .

(١) دجَون: أظلمن .

(٢) مصابح : جمع مصباح مع حذف ياء الجمع ، أو جمع مِصبح ، وهى بمعنى المصباح أيضا . والرجوم : جمع رجم ، وهو ما يرمى به من صخر أو نجم . وجاء فى وفيات الأعيان أن ابن الرومي يقول فى هذين البيتين : « ما سبقنى أحد إلى هذا المعنى » .

-٦٨٦-

سبق فى (٢٣) . والبيتان فى ديوان البحترى ٢ : ٧٦ - ٧٧ . =

(٦٨٧)

■ **وقال أبو تمّام :**

١ **ستصبح العيسُ بى واللَّيلُ عند فتىً ... كثيرِ ذكرِ الرِّضا فى ساعة الغَضَبْ**

٢ **صَدفتُ عنه فلم تَصدِف مواهبه ... عنِّى وعاوده .ظنِّى فلم يَخبِ**

٣ **كالغيث إن جئته وافَاك ريِّقُه ... وإن تحمَّلتَ عنه جَدَّ فى الطَّلبِ**

= (١) وأغلب أى وهو أغلب . والأغلب أصله الأسد الغليظ الرقبة .ربايا : جمع ربيئة ، وهو عن القوم يربأ لهم على جبل أو شرف ينظر للقوم لئلا يدهمهم عدو . وكذلك الطلائع .

(٢) جنان : أي له جَنان ، وهو القلب . جامع : مجتمع شديد .

—٦٨٧—

سبق فى (٤٤) ، والأبيات فى ديوان أبى تمام ١٦ من قصيدة فى مدح عمر بن طوق الثعلبى .

(١) ينعته بالحلم .

(٢) مواهبه هنا ، أى هباته وعطاياه ، جمع مَوهبه . فلم يخب ، أى يخيب رجاءه وأمله فى العطاء .

(٣) الريِّق : أول شؤبوب المطر . تحملت عنه : رحلت عنه .

(٦٨٨)

■ **وقال إدريس بن أبي حفصة :**

١ **أمامَها** منك نورٌ يُستضَاء به ... ومن رَجائك فى أعجازها حادِ
٢ لنا أحاديثُ من جَدْواك تُذهِلنا ... عن الرُّبوع وتُلهينا عن الزادِ

(٦٨٩)

■ **وقال محمد بن هانىء :**

١ أطافت بخِرْقٍ يسبق القولَ فعلُه ... فليس ليوميه وعيدٌ ولا وَعْدُ

-٦٨٨-

إدريس ابن أبي حفصة هو أخو مروان ابن أبي حفصة المترجم فى (٣١٧). وله معه خبر فى الطبرى ٨: ٢٢٥ دار المعارف ومع إسحاق الموصلى فى الأغانى ٥: ١١٧ ويعدّ من مخضرمى الدولتين.

(١) البيتان فى ثالث قبلهما فى الحماسة البصرية ١ : ١٥٧ . وهو :

لما أتتك وقد كانت منازعة ... وافى الرضا بين أيديها بأقياد

وفى الحماسة : « فى أعقابها » ، وهما بمعنى والبيت فى الحماسة مؤخر عن البيت الثانى هنا .

(٢) في الحماسة البصرية:

«لها أحاديث من ذكراك تشغلها ... عن الرتوع وتنهاها عن الزاد»

والجدوى: العطاء: والربوع محرفة عن«الرتوع»، وهو رعى الماشية والإبل.

-٦٨٩-

سبقت ترجمته فى (٥٠) . والأبيات فى ديوانه ٤٣ .

(١) أى يسبق فعله قوله ، والخرق بالكسر : هو الظريف من الفتيان فى سماحة ونجدة .

=

٢ وليس له فى غير طِرْفٍ أريكةٌ   وليس له مِن غَير سابغة بُرْد
٣ فتًى يشجُع الرِّعديدُ من ذكر بأسِهِ   ويشرُف من تأميله الرَّجُل الوغدُ

(٦٩٠)

■ وقال أيضًا :

١ أعطى وأكثَرَ واستقلّ هِباته   فاستحيت الأنْواءُ وهى هواملُ
٢ فاسمُ الغمام لديه وهو كَنَهْوَرٌ   آلٌ ، وأسماء البحار جداولُ
٣ لم تخلُ أرضٌ مِن نَداه ولا خلا   من شُكر ما يُولِى لسانٌ قائلُ
٤ مَلِك إذا صَدِئت عليه دروعُه   فلها من الهَيْجاءِ يومٌ صاقلُ

= (٢) الطرف ، بالكسر : الفرس الكريم الطرفين : الأب والأم . والأريكة : سرير منجد مزينّ فى قبة أو بيت . والسابغة : الدرع الطويلة والبُرد : الثوب .

(٣) الرعديد : الجبان الفزِع . والوغد : اللئيم الوضيع . وأرى أن هذا المعنى الطريف مما انفرد به ابن هانىء .

-٦٩٠-

الأبيات فى ديوانه ١١٥ من قصيدة يمدح فيها جعفر بن على ويذكر وفوده على المعز .

(١) فى الديوان : « أعطى فأكثر » . والأنواء : جمع نوء وهو سقوط نجم فى المغرب وظهور نظيره فى المشرق . والعرب تضيف الأمطار والرياح والحر والبرد إلى الساقط منهما . والأنواء ثمانية وعشرون نجما معروفة المطالع يسقط منها فى كل ثلاثة عشرة ليلة نجم فى المغرب مع طلوع الفجر . وفى الأصل هنا : « الأنوار » صوابه من الديوان . والهوامل : الممطرات .

(٢) الكنهور : السحاب المتراكم الثخين . آل ، أى كالآل ، وهو السراب الكاذب . والجداول : جمع جدول ، وهو النهر الصغير .

(٣) الندى : العطاء والنائل . يُولى : يُعطِى .

(٤) صقل الحديد ونحوه : جلاه وأزال ما به من صدأ ونحوه .

المعنى الحادى والأربعون
ما قيل فى الشكر والاعتراف بالصَّنيعة

(٦٩١)

■ قال الأخطل :

١ لألجأتنى قُريشٌ خائفًا وجِلًا　　ومَوَّلتنى قريشٌ بعد إقتارِ
٢ المنعمون بنو حَربٍ وقد حَدَقت　　بىَ المنيّةُ واستبطأتُ أنصارِى

(٦٩٢)

■ وقالت امرأةٌ من العرب :

١ كم نعمةٍ لكَ أخرَستْ كرَمًا　　صرْفَ الزَّمان وألسُنَ العُسْرِ
٢ ألبستنِى نُعْمَى خلعَت بها　　عنِّى ثيابَ مَذَلَّة الفقْرِ
٣ ماذا أقول لمَنْ مَحاسِنُه　　غطَّت علىَّ مساوِىَ الدَّهْرِ

-٦٩١-

مضت ترجمته فى (٣) والبيتان فى ديوانه ١١٩ .

(١) موّلتنى : جعلتنى ذا مال . والإقتار : الفقر .

(٢) حدقت : أحاطت .

-٦٩٢-

كرماً ، أى بكرمها وفيض عطائها .

(٢) النُّعمى : النعمة ، واليد البيضاء الصالحة .

(٦٩٣)

■ وقال أبو الأسود :

١ وإنَّ أحقَّ الناس إن كنتَ شاكرًا بشكرِكَ مَنْ أعطاك والعِرضُ وافرُ

(٦٩٤)

■ وقال إبراهيم بن العبّاس :

١ سأشكر عَمرًا ما تراخت منيَّتى أيادىَ لم تُمنَنْ وإن هى جَلّتِ

٢ فتًى غيرُ محجوبِ الغِنَى عن صديقِهِ ولا مُظهِرَ الشَّكوَى إذا النّعل زلّتِ

٣ رأى خَلَّتى من حيث يخفَى مكانُها فكانت قَذَى عينيهِ حتَّى تجلّتِ

-٦٩٣-

أبو الأسود مضت ترجمته فى (١٠١) . والبيت فى ديوانه ٣٨ وهو ثانى بيتين قالهما فى مدح المنذر بن الجارود ، وكان قد أهدى إليه ثيابا . وقبله :

كسانى ولم استكْسِهِ فحِمدتـه أخٌ لك يعطيك الجزيل وناصرُ

(١) فى الديوان : « إن كنت حامدا * بحبك من أعطاك والوجه وافر . وافر : سليم طيب لم ينقص بشتم أو عيب .

-٦٩٤-

سبقت ترجمته فى (١٠٧) . والأبيات فى رسائل الجاحظ ١ : ٣٨ ومعجم المرزبانى ٤٢١ واللآلى ١٦٦ ومعجم الأدباء ٥ : ٢٥٨ مرجليوث وابن خلكان ٢ : ٢٤٧ مع خلاف فى النسبة . وبدون نسبة فى الحماسة ١٥٨٩ بشرح المرزوقى وحماسة البحترى ١٥٩ والكامل ١٢٣ .

(١) لم تمنن : لم تتبع باطنّ . جلت : عظمت .

(٢) يعنى أنه مسامح لا يتبرم من زلة الصديق .

(٣) الخلة : الحاجة والفقر والخصاصة .

(٦٩٥)

■ وقال نُصَيب :

١ فعاجُوا فأثنوا بالذى أنتَ أهلُه ولو سَكَتوا أثنَتْ عليك الحقائبُ

(٦٩٦)

■ وقال أبو تمام :

١ كم نعمةٍ منك تسربلتُها كأنّهـا طُرّة بردٍ قشيبْ

٢ من اللّواتى إنْ ونَى شاكرٌ قامت لمُسْديها مقامَ الخطيبْ

-٦٩٥-

سبق فى (٦٠) والبيت فى ديوانه ٥٦ والبيان ١ : ٨٣ والكامل ١٠٤ وزهر الآداب ٣٢٢ والعمرة ١ : ٤٤ .

(١) عاجوا : وقفوا . والبيت من شواهد علوم البلاغة .

-٦٩٦-

مضى فى (٤٤) . والبيتان فى ديوانه ٣٥٥ من قصيدة فى رثاء إسحاق بن أبى ربعىّ .

(١) فى الديوان : « ونعمةٍ منه » .وطرة الثوب : شبه علمين يخاطان بجانبى البرد على حاشيته .

(٢) ونى : أبطأ . المسدى : المُنعِم .

(٦٩٧)

■ وقال أيضًا :

١ ومِنَ الرَّزيئة أنّ شكرى صامتٌ عمَّا فعلتَ وأنَّ برَّك ناطقُ
٢ آأرى الصنيعةَ فيكَ ثم أُسِرُّها إنّى إذًا لِيَدِ الكريم لسَارِقُ

(٦٩٨)

■ وقال يحيى بن طالب :

١ يزهِّدنى فى كلِّ خيرٍ صنعته إلى الناس، ما جَرَّبت من قلّة الشُّكرِ

-٦٩٧-

البيتان فى ديوان أبى تمام ٢٢٣ من قصيدة فى مدح أبى زيد كاتب عبد الله بن طاهر شاكراً له سعيه .

(١) ناطق ، أى ظاهر مشهور .

(٢) فى الديوان : « الصنيعة منك » ، وهى الأجود . وقوله « سارق ليد الكريم » معنى لم يطرقه غيره .

-٦٩٨-

يحيى بن طالب : شاعر من أهل اليمامة ثم من بنى حنيفة ، من شعراء الدولة العباسية ، مقل ، وكان فصيحاً شاعراً غزلا فارساً ، وركبه دين فى بلده فهرب إلى الرى وخرج مع بعث إليها ، فمات بها .

والأغانى ٢٠ : ١٤٩ - ١٥١ ، وفى الحماسة البصرية مقطوعة طويلة ليس فيها هذا البيت . ويقع اسما محرفا فى بعض المراجع كحماسة ابن الشجرى يحيى بن أبى طالب . ولكن يؤكد صحة اسم ما قاله هو :

وقولا إذا مانوّه القوم لِلقِرى ألا فى سبيل الله يحيى بن طالب

(١) كلمة « من » ساقطة من الأصل وبدونها لا يصح الوزن ولا المعنى .

(٦٩٩)

■ وقال ابن المولى :

١ يذكّرنى مُقامى فى ذَرَاكم مقامى أمس فى ظلِّ الشّبابِ

(٧٠٠)

■ وقال المساورِ بن هند :

١ جَزَى الله خيرًا غالبا من عشيرةٍ إذا حَدَثان الدَّهر نابت نوائبُه
٢ فكم دَفَعوا من كُربةٍ قد تلاحَمَتْ علىَّ ، وموجٍ قد علَتْنِى غواربُه
٣ إذا قلت عُودوا عادَ كلُّ شَمَرْدلٍ أشمَّ من الفتيان جَزْلٍ مَواهبُه

-٦٩٩-

سبق فى (٤٤٥) .

(١) الذرى ، بالفتح : الظل ، يقال فلان فى ذرى فلان ، أى فى ظله .

-٧٠٠-

المساور بن هند بن قيس بن زهير بن خزيمة العبسى ذكره ابن حجر فى الإصابة فيمن أدرك النبى ولم يجتمع به وكان جده قيس بن زهير مشهوراً فى الجاهلية ، وهو صاحب حرب داحس والغبراء .

الشعراء ٣٤٨ - ٣٤٩ والإصابة ٦ : ١٧١ - ١٧٢ وكتب الصحابة والخزانة ١١ : ٤١٩ - ٤٢٠ .

(٢) غواربه : ظهور أمواجه .

(٣) الشمردل : الفتى القويّ الجلد .

(٧٠١)

■ **وقال الحطيئة :**

١ جاورتُ آلَ مقلَّدٍ فحمدتهم إذ لا يكاد أخو جوارٍ يُحمدُ
٢ أمان مَن يُرِد الصَّنيعَةَ يصطنعْ فينا ، ومن يُرد الزَّهادة يزهَدُ

(٧٠٢)

■ **وقال آخر :**

١ ولى فى راحتيك غديرُ نُعْمَى صفَتْ جَنْباه واطَّرد الحبابُ
٢ وظِلٌّ لا يمازجه هجيرٌ وصَحوٌ لا يكدِّره ضَبابُ
٣ وأيَّامٌ حَسُنَّ لدىَّ حتّى تساوَى الشَّيب فيها والشَّبابُ

-٧٠١-

مضت ترجمته فى (١٥٨) . والبيتان فى ديوانه ٧٩ يمدح بهما بنى مقلّد بن كليب بن يربوع .

(١) فى الأصل : « الصنعية » ، وصوابه فى الديوان وفى رفع « يزهد » كلام نحوى انظر تفصيله فى تفسير أبى حيان ٣ : ٢٩٩ عند تخريج قراءة « يدرككم الموت » بالرفع .

-٧٠٢-

(١) الجنب : الناحية ، وقد أنث الفعل لإرادة معنى الناحية . والحباب ، كسحاب : طرائق الماء ، وقيل نفاخاته وفقاقيعه التى تطفو فوقه .

(٢) الهجير : شدة الحر . وفى الأصل : « وطل » ، وصوابه ما أثبت أراد : ظل بارد .

(٧٠٣)

■ وقال آخر :

١ وكيف أنساكَ لا نُعماك واحدةٌ عِندى، ولا بالذى أوليتَ من قِدَمِ

(٧٠٤)

■ وقال الباهلى :

١ لأشكرنَّكَ معروفًا هممتَ به إنَّ اهتمامك بالمعروف مَعروفُ
٢ ولا ألومك إذْ لم يُمضِه قدَرٌ والشيء بالقَدَر المحتوم مصروفُ

-٧٠٣-

هو أبو دهبل الجمحى كما فى شرح المضنون ١٦٨ والشعراء ٦١٤ وشرح الحماسة للتبريزى ٤ : ١٦٠ وللمرزوقى ١٦١٨ يمدح به الأررن بن عبد الله المخزومى . وانظر معجم البلدان (رمع) . وستأتى ترجمة أبى دهبل فى رقم (٧٨٧) .

(١) عنى أن نعمه عليه كثيرة متعددة متوالية منها القديم ومنها الحديث .

-٧٠٤-

(١) معروفاً ، منصوب على نصب الخافض ، أى لمعروفٍ .

(٢) أمضاه القدر : نفّذه وجعله حقيقة واقعة . مصروف : موجَّه . فالقدر هو الذى يصرف الأمور .

(٧٠٥)

■ وقال آخر :

١ وأحسن ما قال امرؤٌ فيك مِدحةً تلاقَتْ عليها نِيّةٌ وقَبولُ
٢ وشكرٌ كأنّ الشمس تُعنى بنشرهِ ففى كلِّ أرضٍ مُخبِرٌ ورسولُ

(٧٠٦)

■ وقال البحترى :

١ أمّا أياديك عندى فهى واضحةٌ ما إن تزال يدٌ منها تَسُوق يدَا
٢ لِمْ لا أمُدُّ يدى حتّى أنال بِها أفْقَ السَّماء إذا ما كنتَ لى عَضُدا

-٧٠٥-

(١) نية طيبة من المادح . وقبول من الناس ومن الممدوح .
(٢) أى شكر واضح مشهور .

-٧٠٦-

سبقت ترجمته فى (٢٣) . والبيتان فى ديوانه ١ : ١٣٥ من قصيدة فى مدح الفتح بن خاقان .

(١) تسوق يدا ، كناية عن توالى النعم وتتابعها .

(٧٠٧)

■ وقال أيضًا :

١ إذا أنا لم أشكُرْكَ نُعماكَ جاهدًا فلا نِلْتُ نُعْمَى بعدها تُوجِبُ الشُّكْرا

(٧٠٨)

■ وقال أيضًا :

١ ألَنْتَ لى الأيَّامَ من بعد قسوةٍ وعاتبتَ لى دهرى المسىءَ فأَعْتَبا

٢ وألبَسْتَنى النُّعمَى التى غيَّرت أخى علىَّ فأضحى نازحَ الودِّ أجنَبا

٣ فلا فُزتُ من مَرِّ الليالى براحةٍ إذا أنا لم أصبِحْ بشكرك مُتعَبا

-٧٠٧-

(١) البيت من أبيات فى ديوانه ٢ : ٣٥ - ٣٦ يجيب بها محمد بن على القمى عن بيت يعاتبه به . أشكرك نعماك : أشكر نعماك ، فهو بدلٌ من الكاف .

-٧٠٨-

(١) البيتان فى ديوانه ١ : ٥٦ من قصيدة يمدح بها الفتح بن خاقان ويذكر مبارزته للأسد أعتب : رجع إلى ما يُرضى .

(٢) نازح الود : بعيدة . والأجنب والأجنبى : الغريب .

(٧٠٩)

■ وقال أبو فراس بن حمدان :

١ وإنّك لَلْمولَى الذى بك أقتدِى — وإنّك لَلنّجمُ الذى بكَ أهتدِى
٢ وأنت الذى بلَّغتَنى كلَّ رتبةٍ — مشيتُ إليها فوق أعناق حُسَّدى
٣ فيامُلبِسى النُّعمَى التى جَلَّ قدرها — لقد أخلقَتْ تلكَ الثيابُ فجدِّدِ

(٧١٠)

■ وقال الرضىُّ الموسوىّ :

١ ألبستنى نعمًا على نِعَم — ورفعتَ لى علَمًا على عَلَمِ
٢ وعلوتَ بى حتَّى مشيت على — بُسُطٍ من الأعناق والقِممِ

-٧٠٩-

مضت ترجمته فى (٧٠) . والأبيات فى ديوانه ٢ : ٨٠ من قصيدة يخاطب بها سيف الدولة بعد ما أسره الروم يسأله المفاداة بابن أخت ملك الروم الذى وقع أسيراً فى يد سيف الدولة .

الذى بك أقتدى ، وهذا ما يسمونه بالالتفات، هو الانتقال من الإخبار إلى الخطاب ، أو من الخطاب إلى الإخبار . ووجه الكلام الذى به أقتدى .

(٢) فوق أعناق حسدى ، أى رتبة عالية غالبة .

(٣) كناية عن رجاء إنقاذه من الأسر .

-٧١٠-

سبقت ترجمته فى (١٢٣) . والأبيات فى ديوانه ٢ : ٣٩٢ .

(١) العلم الأول : الراية . والثانى : الجبل .

٣ فَلأشكرنَّ نداكَ ما شكرت   خُضْر الرِّياض صنائعَ الدِّيمِ
٤ والشّكرُ مَهْرٌ للصنيعة إن   طُلِبَتْ مُهورُ عقائل النِّعَمِ

(٧١١)

■ وقال ابن الرُّومى :
١ سأُثنى بنعماك التى لو كفرتُها   لأثنتْ بها منها شواهدُ لا تخفَى
٢ هَبِ الرَّوضَ لا يُثنِى الغَيث نَشْرُهُ   أَمَنظرُهُ يُخفِى مآثِرَهُ الحُسنَى

(٧١٢)

■ وقال الحسن بن هانىء :
١ قد قلت للعبَّاس مُعْتَذِرًا   من ضَعف شُكريهِ ومُعترِفا

---

(٣) الصنائع : جمع صنيعة ، وهى النعمة والإحسان . والديم : جمع ديمة ، وهى مطر يدوم فى سكون بلا رعد وبرق ! أو يدوم خمسة أيام أو ستة وبعد هذا البيت فى الديوان :
فالحمد يُبقى ذكر كلِّ فتى   ويُبين قدر مواقع الكرم
(٤) العقائل : جمع عقيلة ، وأصله الأكرام من كل شىء .

-٧١١-

سبقت ترجمته فى (٤٨) . والبيتان فى ديوانه ١ :٧٥ .
(٢) النشر : الريح الطيبّة .

-٧١٢-

مضت ترجمة أبى نواس الحسن بن هانىء فى (١٠٥) . والأبيات فى ديوانه ٧١ وحماسة الخالديين ١ : ١٨٢ من قصيدة يمدح فيها العباس بن عبيد الله بن أبى جعفر المنصور .

٢ أنت امرؤٌ جَلَّلتَنى نِعمًا أوهَتْ قُوى شُكرِى فقد ضَعُفا
٣ لا تسدينَّ إلىَّ عارفةً حتّى أقومَ بشكرِ ما سَلَفا

(٧١٣)

■ وقال المتنبى :

١ أزالت بك الأيّامُ عتبِى كأنّما بَنُوها لها ذنبٌ وأنتَ لها عُذْرُ

---

(١) فى حماسة الخالديين : « من حمل شكريه » .
(٢) جلّله : كساه وغطاه بها .
(٣) العارفة : المعروف والإحسان .

—٧١٣—

المتبنى سبقت ترجمته فى (٤٥) . والبيت فى ديوانه ١ : ٣٣٦ من قصيدة يمدح بها على بن أحمد بن عامر الأنطاكى .

(١) يقول : أساءت إلىّ الأيام إساءات كثيرة . وكان بنى الدنيا كلهم ذنوب مجتمعة لها ، فلما سمحت بمثلك كانت كالمعتذر عن تلك الذنوب جميعا . ومثله لأبى هفان :

أصبح الدهر مسيئا كله ما له إلا ابن يحيى حُسنُه

ولأبى تمام :

كثرت خطايا الدهر فىَّ وقد يُرى بنداك وهو إلىَّ منها تائب

(٧١٤)

■ وقال أبو قُرَّان :

١ جَزَى اللهُ عنا جعفرًا حينَ أشرفَتْ   بنا نَعلُنا فى الواديَينِ فَزلَّتِ
٢ أبَـوْا أن يملُّونـا ولـو أنّ أمّنـا   تلاقى الذى يَلقَوْنَ منا لملّتِ
٣ وقالوا : هلُمَّ الدَّارَ حتى تبيَّنُوا   وتَنْجَليَ الغَمَّاءُ عَمّا تجلّتِ
٤ سنجزى بإحسانِ الأيادى التى مضت   لها عندنا ما كبَّرت وأهلّتِ

-٧١٤-

أبو قُران هذا هو طفيل بن عوف ، أو ابن كعب الغنوى ، شاعر جاهلى قديم كان يقال له فى الجاهلية « المحبِّر » لحسن شعره . وكان من أوصف الناس للخيل . وعن الأصمعى أنه كان أكبر من النابغة . ونسبه فى الجمهرة لابن الكلبى : طفيل بن عوف بن خلف بن ضُبيس بن مالك بن سعد بن عوف بن كعب بن جِلاّن بن غَنْم بن غنى بن أعصر .

الشعراء ٤٥٣ - ٤٥٤ والاشتقاق ٢٧٠ والمؤتلف ١٤٧ /١٨٤ والاقتضاب ٣٢٧ والأغانى ١٤ : ٨٥ - ٨٧ والآلى ٢١٠ - ٢١١ والخزانة ٩ : ٤٦ - ٤٧ .

(١) الأبيات ما عدا الرابع ومع زيادة بيتين فى وحشيات أبى تمام ٢٥١ مع النسبة لطفيل الغنوى . وهى فى ديوانه ٩٨ - ٩٩ بتحقيق محمد عبد القادر أحمد خمسة بزيادة بيت بعد الأول:
هم خالطونا بالنفوس وألجئوا   إلى حَجَرات أدفأت وأظلّت
وجعفر هؤلاء هم بنو جعفر بن كلاب. وفى الديوان والوحشيات «حين أزلقت». وفي الديوان والوحشيات أيضاً: «فى الواطئين».

(٢) فى الديوان : « الذى لا قوة منا » .

(٣) فى الديوان: «وقالت هلموا الدارى حتى تتبينوا، أى حتى تتبينوا».

(٤) أي ما كبرت الحجاج وأهلت عند المشعر الحرام .

المعنى الثانى والأربعون
ما قيل فى الهجاء والذم

(٧١٥)

■ قال عبد الرحمن بن حسان :

١ أبى لك فِعلَ الخير رأىٌ مقصِّرٌ   ونفسٌ أضاق الله بالخير باعَها

٢ إذا هى حَثَّته على الخير مَرّةً   عصاها وإنْ هَمّت بسُوءٍ أطاعَها

-٧١٥-

سبقت ترجمة عبد الرحمن بن حسان بن ثابت فى (١٦٣) . وكان من قصة هذين البيتين أن عبد الرحمن هذا كان قد سأل من بعض الولاة حاجة له فلم يقضها ، فتشفع إليه برجل فقضاها ، فقال هذين البيتين مع ثالث قبلهما هو كما فى العقد ٦ : ١٩٢ .

ذُ مِمْتَ ولم تُحمَدْ وأدركت حاجتى   تولّى سواكم أجرَها واصطناعها

(١) فى العقد : « أبى لك كسب المجد » . والباع أصله مقدار مد اليدين مبسوطتين وما بينهما من البدن .

(٢) فى العقد : « وإن همت بشر » .

(٧١٦)

■ **ومن أفحش الهجاء عند العرب قول الأعشى :**

١ فما ذنُبنا إن جاشَ بحر ابن عمِّكمْ　　وبحُرك ساجٍ لا يوارى الدَّعامصا

٢ تبيتون فى المشتَى مِلآءً بطونُكمْ　　وجاراتكمْ غرثى يَبِتْنَ خمائصا

(٧١٧)

■ **وأفحش منه وأبلغ قول الآخر :**

١ يحنُّ إلى جاراته بعد شِبْعِهِ　　وجاراته غَرْثَى تحنُّ إلى الخُبْزِ

-٧١٦-

مضت ترجمته فى رقم (١) . والبيتان فى ديوان الأعشى ١٠٩ من قصيدة يهجو بها علقمة بن علاثة.

(١) جاش البحر : زخر وهاج وارتفعت أمواجه . والساجى : الساكن الهادىء . و الدّعامص : جمع دعموص ، وهى دويبة صغيرة تكون فى مستنقع الماء .

(٢) المشتى : زمان الشتاء أو مكانه . غرثى : جياع ، وجمع غرثان وغرثانه . والخمائص : جمع خميصة ، وهى الضامرة البطن .

-٧١٧-

(١) الشبع ، بالكسر ، وهو من الطعام ما يكفى ويشبع . والغرثى سبق تفسيره .

(٧١٨)

■ وقول الحطيئة :

١ قومٌ إذا استنبحَ الأضيافُ كلبَهُمُ قالوا لأمِّهِم : بُولِي على النَّارِ

-٧١٨-

الحطيئة سبق فى (١٥٨) . والبيت لم يرد فى ديوانه . والصواب أنه للأخطل فى ديوانه ٢٢٥ من قصيدة يهجو بها جريراً ورهطه . وقبل البيت فى الديوان :

بمُعرضٍ أو مُعِيدٍ أو بنى الخطَفَى ترجو ، جريرُ ، مساماتى وأخطارى

والبيت فى الحيوان ١ : ٣٨٤ بدون نسبة . وفى ديوان المعانى ١ : ١٧٥ أن بنى تميم قالوا : « ما هجينا بشعر هو أشدّ علينا من هذا البيت » .

وفى اللسان (زدب) عند إنشاد هذا البيت أنه أهجى بيت قالته العرب ، لأنه جمع ضروباً من الهجاء ، لأنه نسبهم إلى البخل لكونهم يطفئون نارهم مخافة الضيفان ، وكونهم يبخلون بالماء فيعوضون عنه البول ، وكونهم يبخلون بالحطب فنارهم ضعيفة يطفئها بولة ، وكون تلك البولة بولة عجوز ، وهى أقل من بولة الشابة ، ووصفهم بامتهان أمهم ، وذلك للؤمهم وأنهم لاخدم لهم .

وأقول : لعل مما يزيد فى نكاية هذا الشعر ما رواه الدميرى بعد هذا البيت من قول الأخطل :

فتمسك البول بخلًا أن تجود به وما تبول لهم إلا بمقـدار

حياة الحيوان للدميرى ٢ : ٤٣٧ . استنبحوا الكلب : طلبوا نباحه ، يصيحون صياحة فيجيبهم فيستدلون على مكان الحى فيقصدونه .

(٧١٩)

■ وقال الأخطل :

١ إذا ما التقينا عند بشرٍ رأيتَهم يغُضُّون عنِّى الطَّرفَ بالحدق الخُضْرِ
٢ وأوجهِ مُوتورينَ ، فيها كآبةٌ فرغمًا على رَغمٍ ووقرًا على وَقْرِ

(٧٢٠)

■ وقال أيضًا :

١ الآكلونَ خبيثَ الزَّاد وحدهُم والسائلون بظَهْرِ الغَيب ما الخبرُ
٢ قومٌ تناهَتْ إليهم كلُّ فاحشة وكلُّ مخزيةٍ سُبَّت بها مضرُ
٣ وأقسمَ المجدُ حقًّا لا يحالفهم حتَّى يحالفَ بطنَ الراحة الشَعرُ

-٧١٩-

مضت ترجمته فى (٣٠) . والبيتان فى ديوانه ٢١٥ من قصيدة فى مدح عكرمة الفياض .

(١) بشر هذا هو بشر بن مروان بن الحكم بن أبى العاص أمير العراقين لأخيه عبد الملك . يغضون أبصارهم من الحياء لما لهم عنده من الترة . وهجاهم بأنهم خضر العيون .

(٢) الوقر : ثقل السمع .

-٧٢٠-

(١) الأبيات فى ديوان الأخطل ١١١ ، ١١٠ ، ١١٢ من قصيدة فى مدح عبد الملك بن مروان . ويعنى بهم قبيلة كليب بن يربوع .

(٢) تناهت إليهم : انتهت . وفى الديوان : « أنابت إليهم كل مخزية وكل فاحشة » أى رجعت .

(٣) عبارة عن استحالة محالفة المجد له كما أن وجود الشعر فى بطن راحة اليد هو من الاستحالة بمكان ولو كانت الراحة راحة يد القرود ونحوها .

(٧٢١)

■ وقال لَقيط بن زرارة :

١ أغرَّكُم أنّى بأكرم شيمةٍ رفيقٌ وأنّى بالفواحش أخرَقُ
٢ وأنَّكَ قد باذَذْتنى فغلبتَنى هنيئًا مريئًا أنت بالفُحشِ أحذَقُ

(٧٢٢)

■ وقال آخر :

١ لا تمدحَنَّ بنى سعدٍ فإنّهمُ نفَوْك عنهم وبعضُ القولِ مسموعُ

-٧٢١-

هو أبو دَختَنوس لقيط بن زرارة بن عدس بن زيد بن دارم الدارمى، شاعر فارس جاهلى، وقتل يوم شعب جبلة، وهو القائل فى ذلك اليوم:

إن الشواء والنشيل والرغف والقينة الحسناء والكأس الأنف
للضاربين الهام والخيل قطف

وكان يوم جبلة الذى كان من أعظم أيام العرب وأشدها فى عام مولد النبى ﷺ .
المؤتلف ١٧٥ والأغانى ١٠ : ٣٣ - ٣٤ والشعراء ٧١٠ - ٧١١ وأمالى ابن الشجرى ١ : ٩٧ والنقائض ٢٢٧ .

(١) الأخرق : الجاهل الذى لا يحسن العمل .

(٢) العرب تقول : بذ فلان فلاناً يبذه بذا، إذا ماعلاه وفاقه فى حسن أو عمل كائنا ما كان . وصيغة المفاعلة هذه وإن كان قياسية لم ترد فى المعاجم المتداولة ، وكذلك استعمالها فى الفحش لا فى الحُسْن

-٧٢٢-

(١) يعنى سعد بن زيد مناة بن تميم .

=

٢ لو أنّ قتلى تميمٍ كلَّهمْ نُشِروا ... فأثبتوك لقيلَ : الأمرُ مصنوعُ
٣ إنّ الجديد إذا ما زيد فى خَلقٍ ... تبيَّنَ النّاسُ أنَّ الثوبَ مرقوعُ

(٧٢٣)

■ وقال موزون بن عمير :

١ يا باغىَ اللّؤم إنّ اللؤم مَحِتده ... بنو قُرَيْط إذا شابَتْ نَواصِيها
٢ تُبلَى عظامُ بنى سَكْنٍ إذا دُفنت ... تحتَ التراب ولا تبلى مَخازِيها

(٧٢٤)

■ وقال ابن الرومى :

١ صبرًا أبا الصقرِ فكم طائرٍ ... خَرَّ صريعًا بعد تحليقِ

= (٢) نشروا : بُعثوا من قبورهم .
(٣) الخَلَق : الثوب السبالى .

-٧٢٣-

لم أعثر على ترجمة .
(١) المحتد : الأصل . وبنو قريط لم أعثر عليه فى أنسابهم ، ولعله « قريط » ، ففى اللسان (قرط) : « وقرط وقُرَيط وقَرِيط : بطون من بنى كلاب يقال لهم : القُروط » . وكذاك « نواحيها » لعلها تحريف : « نواحيها » .
(٢) فى العرب سكن السلات ، من قبائل كلب بن وبرة . الاشتقاق ٥٣٨ .

-٧٢٤-

ابن الرومى سبق فى (٤٨) . والأبيات فى ديوانه ١٦٣٤ - ١٦٣٥ يقولها فى الوزير أبى الصقر إسماعيل بن بلبل لّما نكَبه الموفّق . انظر زهر الآداب ٢٧٢ . =

٢ زُوِّجتَ نُعمَى لم تكن كُفْأها   فصانَهــــا الله بتطليــــقِ
٣ لا قُدِّستْ نعمَى تَسَربَلتَها   كم حُجّــةٍ فيها لزنديــقِ

(٧٢٥)

■ وقال أيضًا :

١ رددتَ علىَّ مدحى بعد مَطْلٍ   وقد دنَّستَ ملبسَهُ الجديدا
٢ وقلت : امدحْ به مَنْ شئت غيرى   ومن ذا يَقبل المدحَ الرَّدِيدا
٣ ولا سِيمَا وقد أعبقْتَ فيه   مَخازِيك اللواتى لن تَبِيدا
٤ وما للحىِّ فى أثوابِ مَيْتٍ   لَبوسٌ بعدما مُلِئتْ صديدا

= (١) فى زهر الآداب : « خفَّض أبا الصقر » ، و« خر سريعاً » .

(٣) تسربلتها : لبستها وتقلدتها . وبين هذا البيت وسابقة فى الديوان :

وكـل نعمـى غيـر مشكـورة   رهـن زوال بعـد تمحيـق

-٧٢٥-

الأبيات فى ديوانه ٦٠٣ - ٦٠٤ ومعجم المرزبانى ٢٩٠ ومحاضرات الراغب ١ : ١٨٥ ومعاهد التنصيص ١ : ٤٠ . وفى الديوان أنه يهجو بها ابن المدبر . وكذا فى معجم المرزبانى أنه قالها فى إبراهيم بن المدبّر وردّ عليه قصيدة مدحه بها . وفى محاضرات الراغب : « مدح ابن الرومى بعض الكتاب بشعر وتردد إليه طالباً جائزته ، فدفع شعره إلى غلامه وقال : امدحْ به غيرى فلست أرغب فيه ! » فقال هذه الأبيات . لكن فى معاهد التنصيص أنه يهجو إبراهيم بن المهدى أخا هارون الرشيد ، وهو خطأ ؛ فإن بين وفاتيهما نحو ٦٠ سنة . كانت وفاة ابن الرومى سنة ٢٨٣ ووفاة إبراهيم سنة ٢٢٤ .

(١) المطل : التسويف والمدافعة بالعِدَة .

(٢) فى معاهد التنصيص : « بعدى » . وأصل معنى الرديد هو السحاب الذى هريق ماؤه فى القاموس . =

(٧٢٦)

■ وقال أيضًا :

١ لولا الجِــوار وحِفظُـــه حَدّثتُ عنكَ ولا حَرَجْ

= (٣) تخفيف ياء لا سيما لغة معروفة . وفى الديوان : « أعمقت فيه » وفى معاهد التنصيص : « أعلقت فيه » .

(٤) فى الديوان : « فى أكفان موت » . وفى المعاهد : « فى أكفان ميت . وفى جميع المراجع : « بعد ما امتلأت صديدا » .

-٧٢٦-

(١) البيت فى ديوانه ٤٨٥ ثامن أبيات ثمانية فى هجاء شيخ بترى . والبترية جاء في الفرق بين الفرق ٢٤ أنهم أتباع رجلين أحدهما الحسن بن صالح بن حى والآخر كثيرِ النّهاء الملقب بالأثير . وانظر السمعانى ٦٥ . ويقال لهم أيضا الأبترية ، وهم فرقة من فرق الزيدية الثلاث : الجارودية ، والسلمانية ، والبترية . عن معجم الفرق الإسلامية .

(١) الحرج : الإثم . وفيه نظر إلى ما جاء فى الحديث : « حدثوا عن بنى إسرائيل ولا حرج » . وانظر تفصيل القول فيه فى اللسان (حرج ٥٧) .

المعنى الثالث والأربعون
ما قيل فى شكوى الزّمان

(٧٢٧)

■ **كان زيد بن علي بن الحسين ، كثيرًا ما يتمثل بقول الشاعر :**

١ شرَّده الخوفُ وأزرَى به كذاك مَنْ يَكره حَرَّ الجِلادْ
٢ منخرق الجفنين يشكو الوجَي يَنكُبه أطرافُ مَرْوٍ حِدادْ
٣ قد كان فى الموت له راحةٌ والموت حتمٌ فى رقاب العبادْ

-٧٢٧-

زيد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب ، الذى تنسب إليه طوائف الزيدية الشيعية خرج على هشام بن عبد الملك سنة ١٢٠ داعيا إلى الكتاب والسنة وجهاد الظالمين والدفع عن المستضعفين والعدل فى قسم الفىء ، ورد المظالم ، ونصرة آل البيت ، فقاتله الحكم بن الصلت وهو فى الكوفة ونشبت معارك انتهت بمقتله وحمل رأسه إلى الشام فنصب على باب دمشق سنة ١٢٢ .

(١) الأبيات فى البيان ١ : ٣١١ مسبوقة بقوله : « وكان زيد كثيرا ما ينشد » . وكذلك الصنيع فى البيان ٣ : ٣٥٩ . وفى زهر الآداب ٧٨ كذلك أيضا وعقب على ذلك بقوله : « وقد رويت هذه الأبيات لمحمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن على بن أبى طالب . وقد رويت لأخيه موسى » . ومعنى هذا أن الشعر ينسب أيضا إلى زيد بن على . وفى الطبرى ٧ : ٥٣٥ : « لما سقط ابن محمد فمات ولقى محمد ما لقى قال » . ومحمد السابق الذكر هو المعروف بالنفس الزكية . =

(٧٢٨)

■ وقال دعبل :

١ أخٌ لك عاداه الزّمانُ فأصبحَتْ مُذمَّمةً فيما لديه العواقبُ

٢ مَتَى ما تحذّره التّجارِبُ صاحبًا من النّاس تَردُدْه إليه التجاربُ

= (١) الجلاد والمجالدة : المضاربة بالسيوف .

(٢) فى الأصل : « الجفنين » صوابه من المراجع السابقة . والوجى : الحفا أو أشد منه . تنكبه : تصيبه ، يقال نكب الحجر الظفر أو الحافر أو المنسم . والمرو : جمع مروة وهى حجارة بيض براقة تورى النار . والحداد : الحادّة .

-٧٢٨-

هو محمد ، وكنيته أبو جعفر ، ودعبل لقب لقِّب به . وهو دعبل بن على بن رزين الخزاعى ، أحد الشعراء الهجائين ، أصله من الكوفة وأقام ببغداد ، وكان صديق البحترى ، لكنه كان بذىء اللسان مولعا بالهجو والحط من أقدار الناس ، هجا الخلفاء فمن دونهم . توفى سنة ٢٤٦ .

الشعراء ٤٨٩ - ٨٥٢ وتاريخ بغداد ٨ : ٣٨٢ والفهرست ٢٢٩ والموشح ٢٩٩ والأغانى ١٨ : ٢٩ - ٦٠ ووفيات الأعيان ١ : ١٧٨ - ١٨٠ ومعاهد التنصيص ١ : ٢٠٢ - ٢٠٨ .

(٢) فى الأصل : « منى » ، تحريف .

(٧٢٩)

■ وقال صخر بن عَمرو :

١ أرى أُمَّ صخرٍ لا تملُّ عيادتى ومَلّتْ سُليمَى مَضجعى ومَكانى

٢ وما كنتُ أخشى أن أكونَ جِنازةً عليكِ ، ومَنْ يغترُّ بالحَدَثانِ

-٧٢٩-

صخر بن عمرو بن الشريد : أخو الخنساء بنت عمرو بن الشريد ، وكان شريفاً فى بنى سليم ، وخرج فى غزاة فقاتل فيها قتالا شديداً ، وأصابه جرح رغيب فمرض من ذلك وطال مرضه ثم أفاق بعض الإفاقة ، ثم نكس من بعد ذلك من طعنة فمات ، فكانت أخته خنساء ترثيه ولم تزل تبكيه حتى عميت . وكانت تقف بالموسم وتنشد مراثيها فيه وفى أخيه معاوية فتبكى الناس .

الشعراء ٣٤٤ - ٣٤٧ ومراجع ترجمته الخنساء .

(١) سليمى هذه هى زوجته ، وكانت تقول لمن يسأل عنه فى مرضه : « لا هو حيٌّ ، فيرجَى ، ولا ميّت فينسى » فلما أفاق بعض الإفاقة عمد إلى سلمى فعلقها بعمود الفسطاط ثم قال : ناولونى سيفى لانظر كيف قوتى ؟ وأراد قتلها ، فناولوه السيف فلم يطقه .

(٢) أى لم يكن يتوقع أن يتعرض لهذا الهلاك . ولكن حدثان الدهر لابد من وقوعه وانظر الحماسة البصرية ٢ : ٣١٠ - ٣١١ والأصمعيات ١٤٦ - ١٤٧ والأغاني ١٣ : ١٣١ والخزانة ١ : ٤٣٦ . وإذا ثقل على القوم أمر أو اغتموا به فهو جنازة عليهم .

(٧٣٠)

■ **وقال الحسن بن هانىء وقد طال مرضه :**

١ أُرانى مع الأحياء حَيًّا وأكثَرى ... على الدّهر مَيْتٌ قد تَخرّمَه الدَّهرُ

٢ فما لم يمتْ منّى بما مات ناهضٌ ... فبعضِى لبعضٍ دون قبرِ البلى قبرُ

٣ فيارَبِّ قد أحسنت بدءًا وعودة ... إليَّ فلم ينهض بإحسانك الشُّكرُ

٤ فمن كان ذَا عذرٍ لديك وحُجّةٍ ... فعذرىَ إقرارى بأَنْ ليس لى عُذرُ

(٧٣١)

■ **وقال الرضىّ :**

١ جارَ الزمان فلا جوادٌ يُرتجَى ... للنّائبات ولا صديقٌ مُشفقُ

٢ وطغى علىَّ فكلُّ رحبٍ ضيّقٌ ... إن قلت فيه ، وكلُّ حبلٍ يخنُقُ

-٧٣٠-

سبقت ترجمته فى أبى نواس الحسن بن هانىء فى (١٠٥) . والأبيات فى ديوانه ١٣١ وهو مقطوعة تسبقها ثلاث مقطوعات أخرىَ يرثى فيها نفسه إثر إصابته بعلة شديدة .

(١) تخرمه الدهر : اقتطعه واستأصله من بين أصحابه .

(٢) ناهض به : قائم به .

(٣) لم ينهض به : لم يكن كفواً له .

-٧٣١-

مضت ترجمته فى (١٢٣) . والأبيات فى ديوانه ٢ : ٨٣ . من قصيدة كتب بها إلى بعض أصدقائه وقد بلغه أن كلاما جرى فى داره مما ينكره .

(٢) فيه إشارة إلى المثل السائر : « إن الشقى بكل حبل يخفق » . أمثال العسكرى ١ : ١٣٧ .

(٧٣٢)

■ وقال المتنبى :

١ **ماذا لقيتُ** من الدُّنيا وأعجبُها أنّى بما أنا باكٍ منه محسودُ

٢ **أمسيتُ** أروَحَ مُثرٍ خازنًا ويدًا أنا الغنىُّ وأموالى المواعِيدُ

(٧٣٣)

■ وقال أيضًا :

١ وغَيظ على الأيّام كالنار فى الحشا ولكنه غيظُ الأسيرِ على القِدّ

-٧٣٢-

سبق فى (٤٥) . والبيتان فى ديوانه ١ : ٢٦٢ من قصيدة يهجو بها كافوراً فى يوم عرفة قبل مسيره من مصر بيوم واحد .

(١) يعنى أن الناس يحسدونه على كافور ، وهو باكٍ بما يلقى من شحه وبخله .

(٢) يقول : خازنى ويدى فى راحة تامة ، لأن أموالى مواعيد لا يحتاج فيها إلى خزائن ، ولا إلى يد تصونها . فيدى فى راحة من تعب حفظه ، وخازنى فى راحة كذلك .

-٧٣٣-

(١) غيظ مبتدأ لخبر محذوف تقديره : ولى غيظ على الأيام مثل النار تلتهب فى الأحشاء . وهو غيظ على من لا يبالى بالغيظ ، كغيظ الأسير على القد الذى يشد به ، وهو سير من الجلد ونحوه .

والبيت من قصيدة يمدح بها ابن العميد ويودّعه .

(٧٣٤)

■ وقال أيضًا :

١ بمَ التَّعللُ لا أهلٌ ولا وطنُ ولا نديمٌ ولا كأسٌ ولا سَكَنُ
٢ أريد مِنْ زمنى ذا أنْ يبلِّغنى ما ليس يبلغُه فى نفسِه الزّمنُ

(٧٣٥)

■ وقال أبو فراس :

١ وصرنا نرى أنّ المُتارِكَ محسنٌ وأنَّ خليلا لا يضرُّ وَصُولُ
٢ أقلِّب طَرفِى لا أرى غيرَ صاحبٍ يَمِيلُ مع النَّعماءِ حيث تميلُ
٣ أكُلُّ خليلٍ هكذا غيرُ مُنصِفٍ وكُلُّ زمانٍ بالكرام بخيلُ

-٧٣٤-

البيتان فى مطلع قصيدة له وكان قد بلغه وهو بمصر أن قوماً نعوه فى مجلس سيف الدولة بحلب .

(١) يقول : بماذا أتعلل وأنا بعيد عن أهلى ووطنى ، وليس لى نديم أساقيه الخمر ، ولا كأس أتناولها به ولا صاحب أسكن إليه .

(٢) أى لا يبلغنى الزمان مرادى منه ، كما أنه لا يستطيع أن يبلغ ما يريده لأن طبيعتة التناقض ما بين ليل ونهار وما بين تدوال الفصول وتغيرها .

-٧٣٥-

سبقت ترجمته فى (٧٠) . والأبيات فى ديوانه ٢ : ٣١٤ من قصيدة كتب إلى والدته وهو فى الأسر قد أثقل من الجراح .

(١) فى الديوان : « لا يضر خليل » .

(٧٣٦)

■ وقال أيضًا :

١ بمن يثق الإنسانُ فى ما يَنوبُه ومن أين للحرِّ الكريمِ صِحابُ

(٧٣٧)

■ وقال أيضًا :

١ أمَا ليلةٌ تَمضى ولا بعضُ ليلةٍ أسُرُّ بها هذا الفؤادَ المفجَّعا
٢ أمَا صاحبٌ فردٌ يدوم وفاؤه فيصفوا لمن أصفَى ويَرْعَى لمن رَعَى
٣ أفى كلِّ دار لى صديقٌ أوَدُّه إذا ما تفرَّقْنا حَفِظتُ وَضيَّعا
٤ وما مرَّ إنسانٌ فأخلفَ مِثلَه ولكن يُزجِّى الناس أمرًا موقَّعا

-٧٣٦-

البيت كسابقه من قصيدة قالها فى الأسر . ديوان ٢ : ٢٢ .

-٧٣٧-

الأبيات فى ديوان أبى فراس ٢ : ٢٤٧ / - ٢٤٨ من قصيدة قالها وهو فى أسر الروم . يعاتب فيها سيف الدولة .

(٢) أصفى الود : جعله صافيا خالصا .

(٤) تصوير لتفاوت الناس فى علاقتهم به وكثرة تلونهم والتزجية : الدفع برفق . والأمر الموقع : المقدَّر .

(٧٣٨)

■ وقال الحَمْدُونيّ :

١ ما ازددتُ فى أدبى حرفًا أسَرُّ به   إلّا تَزيدتُ حرفًا تَحته شُومُ

٢ إن المقدَّم فى حِذقٍ بصنعته   أنّى توجهَ فيها فهو محرومُ

-٧٣٨-

الحمدونى هذا هو كما فى فوات الوفيات ١ : ٢٤ وزهر الآداب ٥١٣ إسماعيل بن إبراهيم بن حمدون وحمدويه جده هو الذى كان يقتل الزنادقة ولجده خبر فى ضرب بشار فى الأغانى ٣ : ٧٠ ومحاولة ضرب أبى العتاهية فى الأغانى ٣ : ١١٥. وجاء الأغانى ١٨ : ٣٢ عند الحمدونى الشاعر قال: سمعت دعبل بن على يقول: أنا ابن قولى :

لا تعجبى يا سلم من رجل   ضحك المشيب برأسه فبكى

وسمعت أبا تمام يقول : أنا ابن قولى :

نقل فؤادك حيث شئت من الهوى   ما الحب إلا للحبيب الأول

وأنا ابن قولى فى الطيلسان :

طال ترداده إلى الرفو حتى   لو بعثناه وحده لتهدّى

قال الحمدونى : « معنى قولنا : أنا ابن قولى ، أى إني به عُرفت » .

وجاء اسمه محرفاً فى الأصل بلفظ « الحمدومّى » صوابه ما أثبت من فوات الوفيات وزهر الآداب فى ١٢ موضعا وطبقات ابن المعتز ٣٧١ – ٣٧٢ وثمار القلوب فى ثمانية مواضع .

(١) إشارة إلى قولهم فى التعاسة : « أدركته حرفة الأدب »

(٧٣٩)

■ وقال إبراهيم بن العباس :

١ سقيًا ورَعيًا لأيّام مضَتْ سَلَفًا بكيتُ منها فصِرتُ اليومَ أبكيها
٢ كذاك أيّامُنا لا شَكّ نندُبُها إذا تقَضَّتْ ونحن اليومَ نشكوها

(٧٤٠)

■ وقال أبو العَتَاهَية :

١ وإنّى لمشتاقٌ إلى ظلّ صاحب يروقُ ويَصفوا إن كَدُرت عَليْهِ
٢ عَذيرِى من الإنسان ، لا إن جفوته صفا لى ولا إن كنتُ طوعَ يديْهِ

-٧٣٩-

إبراهيم ابن العباس سبقت ترجمته فى (١٠٧) . والبيتان فى ديوانه ١٥٢ .

(٢) أى نشكوها فى يومنا هذا ، فإذا مرت الأيام جعلنا نبدبها ونبكى على ضياعها .

-٧٤٠-

هو إسماعيل بن القاسم بن سويد بن كيسان العنزيّ وكان من الشعراء المكثرين وربما نظم المائة أو المائة والخمسين بيتا فى اليوم الواحد . نشأ فى الكوفة وسكن فى بغداد ، واتصل بالخلفاء فعلت مكانته . وهجر الشعر مدة فبلغ ذلك المهدى العباسى فسجنه وهدده بالقتل . أو يقول الشعر . فعاد إلى ذلك فأطلقهُ.

الشعراء ٧٩١ - ٧٩٥ والأغانى ٣ : ١٢٢ - ١٧٦ ووفيات الأعيان ١ : ٧١ - ٧٤ وتاريخ بغداد ٦ : ٢٥٠ - ٢٦٠ .

(١) البيتان لم يردا فى ديوانه .

(٢) أى لا يصفو لى كذلك حينما أكون طوع يديه .

المعنى الرابع والأربعون
ما قيل فى نباهة الخامل وخمول النبيه

(٧٤١)

■ قال عَرْفَجة بن شرِيك :

١ تقولُ سُليمَى شابَ رأسُكَ بعدما وما ذاك إلّا من إمارة أسلَما

(٧٤٢)

■ وقال الفرزدق :

١ ولَّت بمَسلمةَ الركابُ مودَّعا فارعَى فزارةُ لا هَنَاكِ المرتَعُ

-٧٤١-

عرفجة بن شريك : أحد من هجا عبد الملك بن مروان كما فى الكامل ٤ : ٣٣٣ . ويقول :

ما لابن مروان أعمى الله ناظره ولا أصاب رغيبات له ولا نقلا

(١) أى بعد ما كان أسود فى شرخ الشباب . وأسلم هذا هو أسلم بن زرعة الكلابى ، كان واليا على خراسان من قبل عبيد الله بن زياد . الطبرى ٥ : ٣٠٦ .

-٧٤٢-

مضت ترجمة الفرزدق فى (٢٣٤) . والأبيات فى ديوانه ٥٠٨ قالها حين عُزل عبد الملك بن بشر بن مروان عن البصرة ، وسعيد بن عمرو بن الحارث بن الحكم عن الكوفة ، =

٢ فسَد الزمانُ وبدِّلت أعلامه حتّى أميّة عن فَزارة تنزعُ
٣ ولقد علمتُ إذا فزارةُ أُمِّرتْ أنْ سوف يطمع فى الإمارة أشجَعُ

(٧٤٣)

■ وقال آخر :

١ لا تأيسنَّ من الإمارة بعدما رُفع اللواء على ذُؤابَة معْمرِ

= وسار مسلمة بن عبد الملك من العراق إلى الشام وولى العراق عمر بن هبيرة الفزارى ، وهى فى الديوان أربعة أولها :

نزِعَ ابن بشر وابن عمرو قبله وأخو هراة لمثلها يتوقّع

أخو هراة هو عبد العزيز بن الحكم بن القاضى .

(١) فى العمدة ١ : ١٥٢ : « راحت بمسلمة البغال عشية » . وقال ابن رشيق « لما كان الذى راحت به البغال أميراً ، يذكر رحيله وقد عزل » يعنى أن مراكب الأمراء كانت البغال لا الإبل . وفى الديوان : « ومضت لمسلمة الركاب مودِّعا »وفى الأغانى ١٩ : ١٧ : « ولت بمسلمة الركاب مودِّعا » .

وفزارة هم رهط عمر بن هبيرة الذى يقول فيه الفرزدق أيضا :

أوليت العراق ورافديه فزاريا أحذ يد القميص

(٢) تنزع عن الفزارة ، أى تجعلها القوس التى تنزع بها ، وتثق بها فى ولاية الحكم .

(٣) أشجع من بنى ريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان . وجمهرة ابن حزم ٢٤٩ .

—٧٤٣—

(١) الذؤابة : الناصية وأعلى الرأس .

(٧٤٤)

■ وقال الأخطل :

١ وقد سَرَّنى من قيس عَيْلان أنَّنى رأيت بنى العَجْلانِ سادُوا بنى بدرِ

(٧٤٥)

■ وقال الراعى :

١ برهط ابن كلثوم بدأنا فأصبحوا لتغلب أذنابًا وكانوا نَواصِيا

-٧٤٤-

مضى فى (٣) . والبيت فى ديوانه ١٢٩ .

(١) فى الأصل « قيس بن غيلان » . تصحيف . ومن يسمى غيلان فى العرب محدودون منهم : غيلان بن حرب ، وذو الرمّة غيلان بن عقبة وغيلان بن فرشة الضبي ، وغيلان بن سلمة الثقفى . واللسان (غيل ٢٧) .

وبنو العجلان بن عبدالله بن كعب: قبيلة ضخمة منهم الشاعر تميم بن أبى بن مقبل. جمهرة ابن حزم ٢٨٨ . وأما بنو بدر بن عمرو بن جوية لوذان بن ثعلبة بن عدى بن فزارة، فهم بيت فزارة وعددهم. وبنوه: حذيفة الذى يقال له «ربّ معدّ» وحمل بن بدر، وقد قتلا يوم الهباءة، ومنهم مالك وعوف المقتولان فى حرب داحس والغبراء، وسادوا كلهم. جمهرة ابن حزم ٢٥٦ . وقيس عيلان هو ابن عيلان بن مضر ابن نزار بن معد بن عدنان.

-٧٤٥-

هو عُبَيد بن حُصين بن معاوية بن جندل بن قَطَن بن ربيعة بن عبد الله بن الحارث بن غير بن عامر بن صعصعة ، الراعى أو جندل لقب بالراعى لكثرة وصفه الإبل والرعاء فى =

(٧٤٦)

■ وقال يزيد بن المهلب :

١ لقد سرَّنى للنفع أنَّك شافعى ‏ ‏ ‏ وقد ساءنى للدَّهر أنَّك تشفعُ

= شعره ، وقيل لقِّب به بيت قاله ، وهو كما فى الاشتقاق والمزهر ٢ : ٤٤٢ عن الأمالى ٢ : ١٤٠

لها أمرها حتى إذا ما تبوأت ‏ ‏ ‏ لأخفافها مرعًى تبوأ مضجعا

ذكره الجمحى فى الطبقة الأولى من الشعراء الإسلاميين مع جرير والفرزدق والأخطل ابن سلام ٢٥٠ والشعراء ٤١٥ - ٤١٨ والاشتقاق ٢٩٥ والأغانى ٢٠ : ١٦٨ - ١٧٣ والمؤتلف ١٢٢ والخزانة ٣ : ١٥٠ - ١٥١ .

(١) البيت فى ديوانه ١٦٥ تحقيق ناصر الحانى وطبقات ابن سلام ٤٤٤ .
ورهط ابن كلثوم هم جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب .
أصبحوا أذنابا : نزعت منهم السيادة وكانوا من قبل رؤساء ونواصى للقوم .

-٧٤٦-

يزيد بن المهلب بن أبى صفرة الأزدى : أمير من القادة الشجعان الأجواد . ولِّى خراسان بعد وفاة أبيه ومكث نحو ست سنين ، وعزله عبد الملك بن مروان برأى الحجاج ثم أعاده إليها سليمان بن عبد الملك ثم صار إلى إمارة البصرة إلى استخلاف عمر بن عبد العزيزالذى عزله وحبسه بحلب ، ولما توفى عمر أخرج من السجن ، وسار إلى البصرة فدخلها وغلب عليها ثم نشبت حروب بينه وبين أمير العراقين مسلمة بن عبد الملك انتهت بمقتل يزيد سنة ١٠٢ .

وفيات الأعيان٢ : ٢٦٤ - ٢٧٦ والخزانة ١ : ٢١٧ ومواضع شتى فى كتاب الأغانى وكتب التاريخ .

(٧٤٧)

■ وقال يحيى بن نوفل :

١ فيا عجبِى حتّى سعيدُ بن خالد له حاجبٌ بالباب من دونِ حاجبِ

(٧٤٨)

■ وقال البحترى :

١ مَتَى أرتِ الدّنيا نَباهةَ خاملٍ فلا تنتظرْ إلا خُمولَ نبيهِ

-٧٤٧-

يحيى بن نوفل كان من شعراء الدولة الأموية معاصرا للحكم بن عبدل الأسدى ، وله معه خبر فى الأغانى ٢ : ١٤٤ وهو ممن هجا خالد بن عبد الله القسرى . انظر الحيوان ٤ : ٣٢٢/ ٦ : ٣٩٠ / ٧ : ٢٠ وهو كذلك ممن رماهم الناس باللحن وكثرة الخطأ. البيان ٢ : ٢٢٠.

(١) البيت لم يرد فى كتاب الحجاب للجاحظ . وسعيد بن خالد هذا هو سعيد بن خالد القسرى الذى ذكره الطبرى فى تاريخه ٧ : ٢٥٥ ، ٢٥٦ .

-٧٤٨-

سبقت ترجمته فى (٢٣) . والبيت فى ديوانه ٢٣٩٩ صيرفى من قصيدة فى مدح أبى غالب بن أحمد بن المدبّر .

(١) فى الديوان : « فلا ترتقب » وما هنا يطابق ما فى الموازنة ٢ : ١٦٥ ، ٢٤١ ونهاية الأرب ٣ : ٩٧ .

(٧٤٩)

■ وقال أعرابيّ :

١ تباهَوْا برفع الدُّورِ حتَّى كأنّها جبالٌ وما تَنْدَى بخيرٍ شِعابُها

٢ فليسوا بِفِتيانِ السَّماحةِ والنَّدى ولكن فتيانا تسرَّتْ ثِيابُها

(٧٥٠)

■ وقال آخر :

١ فسبحان الذى أعطاك مُلكًا وعَلَّمك القعودَ عَلي السَّرير

٢ أتذكر إذْ لحافُك جِلدُ شاةٍ وإذْ نعلاك من خُفِّ البعيرِ

-٧٤٩-

(٢) تسرت ، من السَّرو ، وهو المروءة والشرف والرفعة .

-٧٥٠-

هو البردخت ، والبردخت لقب له ، واسمه على بن خالد الضبى ، كان معاصر الجرير وهجاه ، ذكره المرزبانى فى معجمه ٢٨٠ - ٢٨١ وانظر الشعراء ٦٩٢ - ٦٩٣ والأمالى ٣ : ٧٩ وذيلها ٣٩ . والبيتان فى هجاء زيد بن حصين بن زهير الضبى ، أحد بنى السَّيد ، وكان واليا على أصبهان . جمهرة أنساب العرب ٢٠٤ وأمالى القالى . وانظر لهذا الهجاء كتاب البغال للجاحظ فى رسائله ٢ : ٢٦١ .

على أن الشعر يروى برواية « على معن » فى هجاء لمعن بن زائدة الشيبانى فى قصة طريفة فى إعلام الناس ٩٤ وقصص العرب ٣ : ٢٤٠ .

(١) السرير هنا سرير الإمارة الذى يجلس عليه ، وهو المضطجع أيضا .

(٧٥١)

■ وقال ابن الرُّومى :

١ إذا ذلَّ فى الدّنيا الأعِزّاء واكتسَتَ ... أذِلَّتُها عزًّا وسادَ مَسُودُها

٢ هناكَ فلا جادت سماءٌ بجَوْدها ... ولا أمرعت أرضٌ ولا أخضرَّ عودُها

(٧٥٢)

■ وقال أيضًا :

١ رأيتُ الدّهرَ يرفع كلَّ وَغْدٍ ... ويَخفِض كلَّ ذى شِيَمٍ شَرِيفَهْ

٢ كمثلِ البحرِ يَغْرَق فيه حيٌّ ... ولا ينفكُّ تطفُو فيه جيفَهْ

٣ أو الميزانِ يَخفِض كلَّ واف ... ويرفع كلَّ ذى زنةٍ خفيفَهْ

-٧٥١-

مضى فى رقم (٤٨) . والبيتان فى ديوانه ٦٩٠ .

(١) فى الديوان : « الأعِزَّة » .

(٢) الجود ، بالفتح : المطر الذى لا مطرَ فوقه البتة . وفى الديوان : « بصوبها » . والصوب : المطر .

-٧٥٢-

الأبيات مع خمسة أخرى بعدها فى ديوان ابن الرومى ١٥٩٢ .

(١) الوغد : الأحمق الضعيف العقل . والشيم : جمع شيمة ، وهى الخُلق والطبيعة .

(٢) تمثيل جيد . والجيفة : جثة الميت المنتنة .

(٣) الوافى : الذى وفى بزنته لا زيادة ولا نقصان .

(٧٥٣)

■ وقال الأفوه الأَوْدىّ :

١ أمارة الغَىّ أن تَلْفَي الجميع لدى الإبرام للأمر ، والأذنابُ أكتادُ
٢ حانَ الرحيلِ إلى قوم وإنْ بُعدوا منهم صلاحٌ لمرتاد وإرشادُ
٣ فسوفَ أجعلُ بُعْدَ الأرض دونكُم وإن دنَتْ رحمٌ منكُم وميلادْ
٤ إن النَّجاء إذا ما كنتَ فى نفرٍ من أَجّة الغَىّ إبعادٌ فإبعادُ

(٧٥٤)

■ وقال نهارُ بن تَوسِعة :

١ كانت خراسان أرضًا إذَ يزيدُ بها وكلُّ بابٍ من الخيراتِ مفتوحُ

-٧٥٣-

سبقت ترجمته فى (٩٧) . وفى الأصل : « الأزدى » تحريف . والأبيات فى ديوانه ١٠ من الطرائف الأدبية .

(١) الغيّ : الضلال . وفى الأصل : « أن تلفى » وأثبت ما فى الديوان . والأذناب أكتاد ، أى أشباه لا اختلاف بينهم . ومنه قول ذى الرمة :

وإذْ هن أكتاد بحوضَى كأنّما زها الآل عَيدان النخيلِ البواسقِ

وفى الأصل : « اقتاد » ، ولا وجه له ، وصوابه من الديوان .

(٢) فى الديوان : « فيهم صلاح » .

(٣) فى الديوان : « إذا ما كنت ذا بصر » . والأجّة ، هى من أجة القوم وأجيجهم : اختلاط كلامهم .

نهار بن توسعة بن أبى عتبان ، أحد بن بكر بن وائل ، كان من كبار الهجائين هجا قتيبة بن مسلم فطلبه فهرب ، واستجار بأم قتيبة فشفعت له فرضى عنه وأكرمه . وكان قد مدح يزيد بن المهلب وهجاه بقوله بالشعر التالى.

٢ فبدّلت بعده قردًا نطِيف بهِ ‏ كأنّما وجهُه بالخَلّ منضوحُ

= الشعراء ٥٣٧ والتنبيه والإشراف ٢٧٨ والمؤتلف ١٩٣ وسمط اللآلى ٨١٧ والأغانى ١٤ : ١١١ والأمالى ٢ : ١٩٨ - ١٩٩ .

(١) يزيد هذا هو يزيد بن ال -٧٥٤-

(٢) فى المؤتلف : « فاستبدلت قتبا جعدا أنامله » قال الآمدى : « قتبًا » يعنى قتيبة بن مسلم .

المعنى الخامس والأربعون
ما قيل فى تغيير الشيء عن جهته ، بتحسين أو تقبيح

(٧٥٥)

■ قال مسكين الدّارِميّ :

١ وكائن ترى فينا من ابن سَبيئةٍ ... إذا التقَت الخَيلانِ يطعُنها شَزْرَا
٢ فما زادها فينا السِّباء مَذَلَّةً ... ولا خَبزَتْ خبزًا ولا طَبَخت قِدرَا
٣ ولكنْ خَلَطناها بخيرِ نسائنا ... فجاءت بهم بيضًا غطارِفةً زهرَا

-٧٥٥-

السبيّة : المرأة تسبى ، أى تؤسر تقدمت ترجمته فى (٥٠٦) . والأبيات مع ١٢ بيتا آخر فى حماسة الخالديين ١ : ٦٠ - ٦١ وقد همزها هنا وفى الحماسة ، والأصل فيها الياء ؛ إذ لا تقال بالهمز إلا فى الخمر وتكون بمعنى المشتَراه . والطعن الشزر : ما كان عن يمين وشمال . وفى الحماسة : « إذا لعى الأبطال يطعنهم شزرا » .

(٢) أى بقيت فينا مكرمة معزّزة وفى الحماسة :

فما ردّها فينا السباء وضيعة ... ولا عريت فينا ولا طبخت قدرًا

(٣) بهم ، أى بالأولاد . والغطارفة : جمع غطريف ، وهو الفتى الجميل السرى السخى . والزهر : جمع أزهر وزهراء ، وهو الحسَن الأبيض . وفى الحماسة : « ولكن جعلناها كخير نسائنا » .

(٧٥٦)

■ وقال شَمْعَلُ بن الحُصَين التغلبي :

١ أمِن ضربةٍ بالرِّجْل منّي تباشَرَتْ عُدَاتِي فلا عارٌ عليّ ولا سُخْرُ
٢ وإنّ أميرَ المؤمنين وفِعلَه كالدَّهر ، لا عارٌ بما فعلَ الدَّهرُ

(٧٥٧)

■ وقال أزهر بن هلال التّميمِي ، يُحسن الفِرار :

١ أعاتكُ ما وَلّيت حتّى تبدَّدتْ رجالى وحتّي لم أجِدْ متقدَّما
٢ وحَتّى رأيتُ الوَرْدَ يدمَى لَبانُه وقد هَزَّهُ الأبطال فانتعَلَ الدَّما

-٧٥٦-

فى زهر الآداب ١٠٣٢ حيث أنشد البيتين : « شمعل الثعلبى » .

(١) فى زهر الآداب : « أمين جزية بالرِّجل » . والعُداة ، بالضم : جمع عدةّ . وأما العدات ، بالكسر ، فهو جمع عِدَة بمعنى الوعد . وفى زهر الآداب : « ولا عتب عليّ ولا هجر » .

-٧٥٧-

وكذا وردت نسبة الأبيات إلى أزهر فى حماسة البحترى ٥١ لكن نسبت إلى الحارث بن هلال التميمى فى حماسة الخالديين ٢ : ١٥٢ . والبيتان الأولان بدون نسبة فى محاضرات الراغب ٢ : ٧٨ تفرأ وبحسن الفرار .

(١) عاتك : ترخيم عاتكة وفى حماسة الخالديين والمحاضرات : « أعاذل » ترخيم عاذلة . تبددت : تفرقت .

(٢) الورد : اسم فرسه . واللَّبان : الصدر أووسطه . وهزه الأبطال ، كذا ورد فى حماسة البحترى . لكن فى حماسة الخالدين : « وقد كعت الأبطال » . كعَّتْ : جبُنت وضعُفت . =

٣ أعاتكُ ، إنّى لم أُلَمْ فى قِتالِهمْ　　وقد عَضّ سيفى كبشَهم ثمّ صمَّما
٤ أعاتكُ أفنانى السِّلاحُ ومن يُطِلْ　　مقارعةَ الأبطالِ يرجعْ مكلَّما

(٧٥٨)

■ وقال زفر بن الحارث فى مثله :

١ أيذهبُ يومٌ واحد إن أسأتُه　　بصالح أعمالى وحسنِ بَلَائيا

(٧٥٩)

■ وقال مَسعود بن عبدالله الأسدى ، يحسِّن الغَدْر :

١ قالوا غدرتَ فقلت إنّ وربّما　　نال العُلَى وشفى الغَليل الغادرُ

= (٣) كبس القوم : رئيسهم وسيدهم والمنظور إليه . وصمم السيف : أصاب الصميم .

(٤) المكلم : الكثير الكلوم والجراح .

-٧٥٨-

مضت ترجمته في (٥٨١) . والبيت مع آخَرين في المؤتلف ١٢٩ . ومع آخر في العقد ١ : ١٤٦ .

(١) فى المؤتلف والعقد : « بصالح أيامى » .
والبلاء : الصنع الحسَن . والاجتهاد فى صفة حرب أوكرم .
وكان زفر قد فرّ يوم مرج راهط عن أبيه وأخيه ، كما فى العقد .

-٧٥٩-

لم أعثر على ترجمته . وفى الأصل : « بحسن الغدر » . =

(٧٦٠)

■ وقال كعبُ بن سعد الغنوى ، بحُسْن الجهل :

١ ولا يلبثُ الجهّالُ أنْ يتهضَّموا   أخا الحِلْم مالم يستَعِنْ بِجَهُولِ

(٧٦١)

■ وقال نهشل بن حَرّىٍّ فى مثله :

١ ومَن يحلمُ وليس له سفيهٌ   يلاقِ المعْضلاتِ من الرِّجالِ

= (١) قبله فى حماسة البحترى ٦ :

سائل بني يربوع إن لاقيتهم   عن ضيفهم يخبرك عنه خابر
ناموا وبتُّ أعيد سيفى فيهم   إنى بقتلهم ذؤاباً ثائر

-٧٦٠-

مضت ترجمة كعب بن سعد الغنوى فى (٣٤٦) . وفى الأصل هنا : « سعد بن كعب الغنوى » وهو خطأ ، وصوابه فى الأصمعيات ٧٦ حيث القصيدة كلها من ٢٧ بيتاً فى الأصمعيات وقد ورد على صواب هذه النسبة أيضاً فى حماسة البحترى ٢٦٥ فى الباب ١٠٦ .

(١) وكذا فى حماسة البحترى . وفى الأصمعيات : « ولن يلبث الجهال » . والجهل : ضد الحلم . وتهضمه تهضما : ظلمه وغصبه حقَّه .

-٧٦١-

نهشل بن حريّ سبقت ترجمته فى (٣٨٦) . والبيت فى حماسة البحترى ٢٦٥ .

(١) البيت فى معنى البيت السابق . والمعضلات : الشدائد والأمور المستقبحة .

(٧٦٢)

■ وقال عبد الله بن مالك الطائى :

١ وخِلٍّ كنتُ عينَ النُّصْحِ منه ... لدى نظرٍ ومُستمَعٍ سميعا

٢ أطافَ بغيَّةٍ فنهيتُ عنها ... وقلت له : أرى أمرًا فظيعا

٣ أردتُ رشادَهَ جُهْدي فلمّا ... أبى وعَصى رَكبناها جَميعا

-٧٦٢-

عبد الله بن مالك الطائى : أحد أنصار الشيعة ، له خبر مع سليمان بن صرد فى الطبرى ٥ : ٥٥٧ . وعند وثوب المختار بن أبى عبيد بالكوفة طالباً بدم الحسين فى سنة ٦٦ عّين شريح بن الحارث قاضيا ، فقضى زمانا ثم تمارض ، وجعل المختار مكانه عبد الله بن عتبة بن مسعود ، ثم إن عبد الله مرض فجعل مكانه عبد الله بن مالك الطائى قاضيا . الطبرى ٦ : ٣٤ - ٣٥ .

(١) نسبة الأبيات إلى عبد الله بن مالك ثابتة فى حماسة البحترى ١٠٧ - ١٠٨ . ولكنها نسبت إلى عمر بن أبى ربيعة فى ديوانه ٤٨٧ - ٤٨٨ والشعراء ٥٥٦ وعيون الأخبار ٣ : ١٥ - ١٦ وزهر الآداب ٢٥٢ . ونسبت إلى عروة بن الورد فى محاضرات الراغب ٢ : ٤ . وفى الأصل هنا « كنت عين الصبح » ، وصوابه فى سائر المراجع . وفى الأصل أيضا : « كذى نظر » ، وأثبت ما فى حماسة البحترى . وفى سائر المراجع : « إذا نظرت ومستمعا سميعا » .

(٣) ركبناها ، أى ركبنا الغيّة وتنكبنا الرشاد .

(٧٦٣)

■ وقال دريد فى مثله :

١ فلما عَصَونى كنتُ منهمْ وقد أرى غَوَايتهم وأنَّنى غير مُهتدِ
٢ وما أنا إلّا من غَزِيَّةَ إن غَوَت غَوَيتُ وإنْ ترشُدْ غَزيّةُ أرشُدِ

(٧٦٤)

■ وقال ابن الرُّومىّ يُحسِّن الحقد :

١ أديمى من أديم الأرضِ فاعلمْ أسِىءُ الرَّيْعَ حين يُسِىءُ بَذْرا

-٧٦٣-

دريد بن الصمة بن الحارث بن معاوية بن جُداعة بن غَزِية بن جُشَم بن معاوية بن بكر بن هوازن الفارسى المشهور ، وأحد المعمرين . وأمه ريحانة بنت معد يكرب ، أخت عمرو بن معد يكرب .

المعمرين ٢١ - ٢٢ والشعراء ٧٤٩ والأغانى ٩ : ٢ - ١٩ والمؤتلف ١١٤ واللآلى ٣٩ - ٤٠ والخزانة ١١ : ٢٧٩ - ٢٨٥ .

(١) البيتان فى حماسة أبى تمام بشرح المرزوقى ٨١٣ - ٨١٥ والبحترى ١٠٨ والشعراء ٧٥٠ . كنت منهم ، أى تبعت رأيهم ولم أنفرّد عنهم مع أنى أرى جهلهم وأتصور عاقبة لجاجهم وأعلم كذلك أنى ضال عن الطريق عادل عن الصواب فى اتباعى لهم .

(٢) غزية : فخذ من جشم .

-٧٦٤-

ابن الرومى سبقت ترجمته فى (٤٨) . والأبيات فى ديوان ١٠٣٢ فى الأصل : « حين يسماء » ، وصوابه من الديوان . والريع ، بالفتح : النماء والزيادة ، أى فى المحصول . =

٢ ولم تَكُ ، يا لَكَ الخيراتُ ، أرضٌ لتُـزرَعَ حِمصًا فتُريـعَ بُرّا
٣ يسمِّى الحِقدُ عَيبًا وهو مدحٌ كما يَدْعون حُلْوَ الحقّ مُرّا

(٧٦٥)

■ وقال أيضًا فى مثله :

١ وما الحقدُ إلّا تَوءَمُ الشّكر للفتى وبعضُ السَّجايا ينتسِبْن إلى بعضِ
٢ إذا الأرضُ أدَّت رَيْعَ ما أنتَ زارعٌ من البذر فيها فهى ناهيكَ مِنْ أرضِ
٣ وخير سجيَّات الأمور سجيَّة توفِّيك ما تُسدِى من القَرْض والفَرْضِ

= (٢) فى الأصل : « ولم تكتب لك الخيرات » ، والصواب من الديوان ، ويعزز ذلك ورود اللام المسماة بلام الجحود . والبر : القمح . وفى الديوان : « لتزرع خربقا » . والخربق : نبت كالسم يغشى على آكله ، والإفراط منه يقتل .

-٧٦٥-

(١) أى إن المرء إما حاقد وإما شاكر . وبعده فى الديوان :

فحيث ترى حقدا على ذى إساءة فثم ترى شكرا على حَسَن القرض

(١) فى الديوان : « بالقرض » ، أى بقرضٍ مثله .

(٧٦٦)

■ وقال الفَزَارِىّ :

١ وكم مِن موقِفٍ حَسَنٍ أحِيلت محاسنُه فعُدَّ من الذُّنوبِ

(٧٦٧)

■ وقال البحترى :

١ إذا مَحاسِنِىَ اللاتى أُدِلُّ بها كانت ذُنوبِى فقلْ لى : كيفَ أعتذِرُ

(٧٦٨)

■ وقال أبو تمَّام :

١ هُمْ صيَّروا تلك البروقَ صواعقًا فيهمْ وذاك العَفْوَ سَوْطَ عذابِ

-٧٦٦-

(١) أُحيلت : غُيِّرت وبدِّلت .

-٧٦٧-

(١) سبق فى (٢٣) . والبيت فى ديوان ٢ : ٤٣ من قصيدة يمدح بها على بنى مُرّ الأرمنى . وهى قصيدة رائعةو ومنها البيت السائر :

علىّ نحت القوافى عن مقاطعها وما علىّ لهم أن تفهم البقر

(١) أدل بها : أفتخر بها .

-٧٦٨-

مضى فى (٤٤) . والبيت من قصيدة له فى ديوان ١٩ يمدح بها مالك بن طوق التغلبى ، ويستعطفه على قومه وهى من بحر الكامل . =

(٧٦٩)

■ وقال :

١ أَدارَ البؤسِ ، حَسَّنكِ التَّصابِى إلىّ فصِرْتِ جَنَّاتِ النَّعيمِ

= (١) قبل هذا البيت فى الديوان :

ورأيت قومك والإساءة منهم جَرْحَى بظفر الزمان وناب

والبروق هنا بُروق الإنعام والتفضل . ومن هذه القصيدة :

أسبل عليهم ستر عفوك مُفْضِلًا وانفحْ لهم من نائلٍ بِذِناب

-٧٦٩-

(١) البيت فى ديوان أبى تمام ٢٨٧ . وقبله ، وهو مطلع قصيدة يمدح بها بعض بنى عبد الكريم الطائيين :

أرامة كنتِ مألف كلِّ ريم لو استمتعْتِ بالأنس المقِيم

والتصابى : جهلة الفتوة واللهو من الغَزَل

المعنى السادس والأربعون
ما قيل فى العتاب والاستزادة

(٧٧٠)

■ وقال معن بن أوس :

١ وإنِّي على أشياءَ منكَ تَرِيبُنى   قديمًا ، لذو صفحٍ على ذاك مُجمِلُ
٢ ستَقْطَع فى الدُّنيا إذا ما قطعتني   يمينَكَ فانظر أَىَّ كيفٍّ تَبدَّلُ
٣ وفى الناس إنْ رثَّت حبالُك واصلٌ   وفى الأرض عن دار القِلى متحوَّلُ
٤ إذا أنتَ لم تُنصِفْ أخاكَ وجدتَه   على طرف الهِجران ، إن كان يُعقِلُ

(٧٧١)

■ وقال المغيرة بن حَبْناء :

١ ومازلتُ أسعى فى هواكَ وأبتغى   رِضاكَ وأرجو منكَ مالستُ لاقيَا

-٧٧٠-

سبقت ترجمة معن فى (١٨٣) . والأبيات فى ديوانه ٣٦ - ٣٧ تحقيق بول شوارتس .

(١) الإجمال : الاعتدال والتؤدة فى غير ما تفريط .

(٢) تبدل ، أى تتبدل تجعلها بدلًا .

(٣) رث الحبل : أخلق وضُعف . والقِلَى : البغض .

-٧٧١-

سبق فى (٣٤) .

=

٢ رأيتكَ لا تنفكُّ منك رغيبةٌ تقصِّر دونى أو تحلُّ ورائيا
٣ إذا قلتُ صابَتْنى سماؤُكَ يامنت مَيامِنَها أو ياسرَتْ عن شِمالَيا
٤ وأدليتُ دلوى فى دلاءٍ كثيرة فأُبْنَ ملاءً غير دلوِى كما هيَا
٥ فإن تَدنُ منِّى تدنُ منك مَودَّتى وإن تَنأَ عنِّى تُلفِنِى عنك نائيًا
٦ كِلانا غنىٌّ عن أخيه حيَاتَهُ ونحن إذا مُتْنَا أشدُّ تَغَانَيا

(٧٧٢)

■ **وقال عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر :**

١ رأيتُ فُضَيلاً كان شيئًا ملفَّفا فكشَّفه التمخيضُ حتَّى بدا لِيا
٢ فلا زاد مابينى وبينك بَعْدَما بلوتُكَ فى الحاجات إلّا تمادِيا
٣ فلستُ بَراءٍ عيبَ ذى الودِّ كلِّه ولا بعضَ ما فيه إذا كنتُ راضِيا
٤ فعينُ الرِّضا عن كلِّ عيبٍ كليلةٌ ولكنَّ عينَ السُّخط تُبدِى المساوِيا

= (٢) الرغيبة : العطاء الكثير ، والأمر المرغوب فيه .
(٣) أى إنها لم تصبه ، بل انحرفت عنه .
(٤) أُبن إيابا : رجعن .
(٦) حياته ، أى مدة حياته . وقد نسب هذا البيت فى كل من عيون الأخبار ٣ : ٧٦ والحماسة البصرية ٢ : ٥٦ إلى عبدالله بن معاوية بن عبدالله بن جعفر .

—٧٧٢—

فى الأغانى ١١ : ٦٣ : « رأيت قصيا » ، وذكر أن هذا الشعر فى صديق لعبد الله بن معاوية بن عبد الله الجعفرى فى صديق له يقال له قصى بن ذكوان ، وقد عتب عليه . لكن فى عيون الأخبار ٣ : ٧٥ : « رأيت فضيلا » ، كما هنا .
(٢) في الأصل : « فلا زال » صوابه من الأغاني وعيون الأخبار .
(٣) تقرأ « لست » بالتكلم وبالخطاب ، كلاهما جائز .

(٧٧٣)

■ وقال عُمارة بن عَقيل :

١ تجشّمْتُمُ سُخطى فغيّر بَحثُكُم	نَخيلة نفس كان نُصحًا ضميرُها
٢ ولن يُلبِثَ التَّخشين نفسًا كريمةً	عَريكتُها أنْ يستمرَّ مَريرُها
٣ وما النَّفس إلّا نُطفةٌ بقرارةٍ	إذا لم يكدَّر كان صفوًا غديرُها

-٧٧٣-

هو أبو عقيل عمارة بن بلال بن جرير بن عطية بن الخطفى ، شاعر مقدم فصيح ، وكان يسكن بادية البصرة ويزور الخلفاء في الدولة العباسية فيجزلون صلته، ويمدح قوادهم فيحظى بكل فائدة. وكان النحويون بالبصرة يأخذون عنه اللغة. توفى سنة ٢٢٩ .

والكامل لابن الأثير ٦ : ٤٣٦ ، ٤٣٨ ٧ : ٢٧ الشعراء ٤٦٤ والمرزبانى ٢٤٧ والأغانى ٢٠ : ١٨٣ - ١٨٨ .

(١) فى الأصل : « فغير جشكم » صوابه فى حماسة الخالديين ١ : ٢٣٠ . والنخيلة : واحدة النخيل وهى النيات الخالصة وفى الأصل : « بخيلة » تحريف . وفى الحماسة : « سجية » .

(٢) فى الحماسة : « ولا يلبث » . والعريكة : الطبيعة والسجيّة ويقال : استمر مريره ومريرته إذا استحكم أمره عليه وقويت شكيمته فيه وألفه واعتاده . اللسان (مرره ١٥) .

(٣) النطفة والنُّطافة : القليل من الماء . والقرارة : مستقر الماء فى الروضة ، والقاع المستدير . والغدير : القطعة من الماء يغادرها السيل ، أى يتركها .

(٧٧٤)

■ وقال جميل بن معمر :

١ رِدِ الماءَ ما جاءت بصفوٍ ذِنابه   ودَعْهُ إذا خيضَتْ بِطَرْقٍ مشاربُه
٢ أعاتب من يحلو عليّ عتابُه   وأترك مَنْ لا أشتهى وأجانِبُه
٣ ومِن لذّة الدنيا إذا كنت ظالمًا   عتابُك مظلومًا وأنت تعاتبه

-٧٧٤-

جميل بن عبد الله بن معمر بن الحارث بن خبيريّ العذرى، صاحب بثينة العذرية والجمال فى عذرة والعشق كثير . وقصد جميل مصر وافداً على عبد العزيز بن مروان فأكرمه وأمر له بمنزل فأقام قليلا ومات فيه سنة ٨٢ .

ابن سلام ٥٢٩ حيث جعله فى الطبقة السادسة من الإسلاميين هو وابن قيس الرقيات والأحوص ونصيب . والشعراء ٤٣٤ - ٤٤٤ والمؤتلف ٧٢ ، ١٦٨ والأغانى ٧ : ٧٢ - ١٠٤ واللآلى ٢٩ - ٣٠ وابن خلكان ١ : ١١٥ والخزانة ١ : ٣٩٧ .

والأبيات فى ديوانه ٣٠ والأغانى ٧ : ١٠٠ .

(١) الذنائب : جمع ذنوب ، وهى الدلو . خيضت من الخوض ، وهو المشى . والطَّرق ، بالفتح : الماء المجتمع الذى خيض فيه وبيل وبُعِر فكَدِر .

(٢) فى الأصل : « مالا » ، والوجه ما أثبت من الديوان والأغانى .

(٣) فى الديوان والأغانى : « عناقك مظلوما » .

(٧٧٥)

■ وقال الفرزدق :

١ تَصرَّم عنى وُدُّ بكرِ بن وائلٍ   وما كان عَنّى وُدُّهمْ يتصرَّمُ
٢ قوارصُ تأتِينى ويَحتقرونَها   وقد يملأُ القَطْرُ الإناءَ فيُفْعَمُ

(٧٧٦)

■ وقال آخر :

١ عدِمتُ ابنَ عمٍّ لا يزالُ كأنَّه   وإن لم أُتِرْهُ مُنطَوٍ على وَتْرِ
٢ يُعين علىَّ الدهرَ والدهرُ مكتفٍ   وإنْ استعِنْهُ لا يعنّى على الدَّهرِ

-٧٧٥-

سبق فى (٢٣٤) . والبيتان فى ديوانه ٧٥٦ قالهما حين هرب من زياد بن أبيه بالروحاء على بكر بن وائل ثم انتقل عنهم إلى المدينة . وهما كذلك فى الحيوان ٣ : ٩٦ .

(١) تصرم : انقطع . وفى الديوان : « وما كاد » .

(٢) القوارص: جمع قارصة ، وهى الكلمة المؤذية ، كما فى اللسان . (قرص) عند إنشاد البيت برواية : « وتحتقرونها » . وفى الديوان : « الأتّى » بدل «الإناء»وكذا في نسخة ل من الحيوان . والأتّى : الجدول تؤتيه إلى أرضك .

-٧٧٦-

(١) أتِرْ من الوَتر ، بالفتح ، وهو الذَّحل والثأر .

(٧٧٧)

■ وقال جرير :

١ تمنَّى رجالٌ من تميمٍ لىَ الردى — وما ذاد عن أحسابهمْ ذائدٌ مثلِى
٢ فلو شاءَ قومى كان حلمى فيهمُ — وكان على جُهّال أعدائهمْ جَهلِى

(٧٧٨)

■ وقال جريرٌ أيضـًا :

١ بأىِّ نِجادٍ تَحمل السَّيف بعدما — قطعتَ القُوى من مِحمَلٍ كان باقيـًا
٢ بأىِّ سِنانٍ تطعُن القومَ بعدما — نَزْعتَ سِنانـًا من قَناتك ماضيَا

-٧٧٧-

مضى فى (٦٨) . والبيتان فى ديوانه ٤٦٢ من قصيدة يقولها للبعيث والفرزدق هاجيا .

(١) ذاد : دافع .

(٢) بين هذا البيت وسابقة فى الديوان :

كأنهـم لا يعلمـون مَواطنـى — وقد علموا أنى أنا السابق المبْلى

ويقول فى هذه القصيدة للفرزدق :

وقد زعموا أن الفرزدق حية — وما قتل الحيات من أحدٍ قبلى

-٧٧٨-

البيتان فى ديوان جرير ٦٠٥ من قصيدة يعاتب فيها جده الخطفى ويخاطب الفرزدق .

(١) النجاد : ما وقع على العائق من حمائل السيف والمِحمل ، كمنبر : علاقة السيف ، كالحمالة ، بالكسر . ويعاتب جده على قطيعته .

(٢) القناة : الرمح .

(٧٧٩)

■ وقال ابن الرُّومى :

١ تَوددتُ حتَّى لم أجدْ متودَّدا وأفنيت أقلامى عتابًا مردَّدا
٢ كأنّى أستدنى بكَ ابنَ حَنيّةٍ إذا النَّزعُ أدناه من الصَّدرِ أبعَدا

(٧٨٠)

■ وقال أيضًا :

١ ما بالُ أيديكم على النّاس ثَرَّةً سوايَ ، فإنِّى مِن نَوالكُم مُكْدِى
٢ إذا كان حظُّ الناس سُقْيا سمائكمْ فحظِّى وميضُ البرق أو زَجَلُ الرَّعدِ

-٧٧٩-

سبقت ترجمته فى (٤٨) . والبيتان فى ديوانه ٧٧٠ .

(١) تهّدد إليه : تحبب ، وتودُّده : اجتلب ودُّه .

(٢) الحنية : القوس ، وابنُها أراد بها السهم . والنزع فى القوس : جذب وترها بالسهم . وفى الديوان : « إلى الصدر » .

-٧٨٠-

البيتان فى ديوان ابن الرومى ٧٩٢ من قصيدة له يمدح بها بنى طاهر ويعاتبهم .

(١) ثَرّة : غزيرة العطاء . وأكدى السائل : خاب ولم يظفر بشىء ، كأنه بلغ إلى الكُدَى ، وهى الصخور .

(٢) زحل الرعد : صوته .

(٧٨١)

■ وقال البحترى :

١ وفى عينيكَ ترجمةٌ أراها تدلُّ على الضَّغائِنِ والحُقودِ
٢ وأخلاقٍ عهدتُ اللِّينَ فيها غدَتْ وكأنَّها زُبَرُ الحديدِ
٣ وأظلمَ بيننا ما كان أضْوَا على اللَّحَظات من فَلَق العَمودِ

(٧٨٢)

■ وقال أبو فراس :

١ ولكنْ نبَا منه بكفَّىَّ صارمٌ وأظلمَ فى عَينىَّ منه شهابُ

-٧٨١-

سبقت ترجمته فى (٢٣) . والأبيات فى ديوانه ١ : ١٩٧ من قصيدة يعاتب فيها إبراهيم بن الحسن بن سهل على عربدة كانت منه إليه .

(١) قبله وهو مطلع القصيدة :

أإبراهيـــم دعـــوة مستعيـــد لـرأيٍ مـنك محمـودٍ فقيـد
تجلَّـى بشرُك الأمسي عنّـــى تجلِّيَ جانب الظـل المديـد

وأصل الترجمة نقل الكلام من لغة أخرى . والمراد هنا التفسير والتعبير والدلالة .

(٢) زبَر الحديد : قِطَعُه ، الضخمة جمع زُبْرة .

(٣) أضوا : أضوأ وأشد نوراً وإشراقا . والفلق ، بالتحريك : ما انفلق من عمود الصبح .

-٧٨٢-

مضت ترجمته فى (٧٠) . والأبيات فى ديوانه ٢ : ٢٤ من قصيدة قالها وهو فى الأسر . ومما هو جدير بالذكر أن المؤلف اختار من هذه القصيدة فيما سبق المقطوعات ذوات الأرقام : (١٤٤) ، (٥٤٨) ، (٧٣٦) .

(١) نبا السيف عن الضريبة، إذا لم يقطع .

=

٢ وأبطأ عنّى والمنايا سريعةٌ   وللموت ظُفْرٌ قد أظلَّ ونابُ
٣ ومازلتُ أرضى بالقليل محبّةً   لديه ، وما دونَ الكثيرِ حجابُ
٤ كذاكَ الوِداد المحضُ لا يُرتجى له   ثوابٌ ولا يُخشَى عليه عقابُ
٥ وقد كنت أخشى الهَجْرَ والشَّملُ جامعٌ   وفى كلِّ يوم لَقْيةٌ وخطابُ
٦ فكيف وفيما بيننا مُلْكُ قيصرٍ   ولِلبحر حولى زَخرةٌ وعُبَابُ
٧ فليتكَ تحلو والحياةُ مريرةٌ   ولَيتكَ ترضَى والأنامُ غِضابُ
٨ وليت الذى بينى وبينك عامرٌ   وبينى وبين العالمَينَ خَرابُ

= (٢) المحصن : الخالص .

(٦) الزخرة : ارتفاع الماء والموج .

(٧) مَريرة : مُرَة . والأنام : ما على ظهر الأرض من جميع الخلق ، أو هو الإنس والجن .

المعنى السابع والأربعون
ما قيل فى الاعتذار والاستعطاف

(٧٨٣)

■ قال العَتّابى :

١ أَخضْتنى المُقام الغَمْرَ إنْ كان غرَّنى ... سَنَا خُلّبٍ أو زَلَّت القدَمانِ
٢ أتتركُنى جَدْبَ المعيشةِ مُقْفرًا ... وكَفَّاك من ماء النَّدَى تَكِفانِ
٣ وتجعلُنى سَهْمَ المصائب بعدما ... ملكتَ فؤادى بالنَدَى ولسانِى

-٧٨٣-

العتابى ، هو أبو عمرو كلثوم بن عمرو بن أيوب بن عبيد بن حبيس بن أوس بن مسعود بن عمرو بن كلثوم بن مالك بن عتاب بن سعد بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب : شاعر مترسل مطبوع متصرف فى فنون الشعر من شعراء الدولة العباسية وهو شاميٌّ من أهل قنسرين ، وهو القائل للمأمون لما قال له : سلنى ! : « يدك بالعطاء أطلق من لسانى بالسؤال » كما كان بالغاً عند أبيه هارون كل مبلغ . توفى سنة ٢٢٠ .

الشعراء ٨٦٣ والأغانى ١٢ : ٢ - ٩ وتاريخ بغداد ١٢ : ٤٨٨ ومعجم الأدباء ١٧ : ٢٦ - ٣١ وفوات الوفيات ٢ : ٢٨٤ - ٢٨٦ ، ٢ : ٢٨٤ - ٢٨٦ وجمهرة ابن حزم ٣٠٤ ومعجم المرزبانى ٣٥١ .

(١) أخضنى : اجعلْنى أخوض . والغَمْر : الكثير الماء ، والمراد المعروف الواسع . . والخلب ، كسكر : البرق الذى لا مطر معه . وسناه : ضوؤه.
(٢) الندى ، هنا الكرم : تكفان ، من الوكف ، وهو السيلان والقَطر .
(٣) السهم هنا : الحظّ والنصيب .

(٧٨٤)

■ والنابغة الذبيانيُّ مشهور بحسن الاعتذار ، فمن ذلك قوله :

١ وعيدُ أبى قَابوسَ فى غير كُنْهِهِ أتانى ودونى راكسٌ فالضَّواجعُ
٢ فبتُّ كأنّى ساورَتْنى ضَئيلةٌ من الرُّقْشِ فى أنيابها السُّمُّ ناقعُ
٣ تُسَهَّدُ من نوم العشاء سليمُها لحَلْيِ النِّساءِ فى يديه قَعاقعُ
٤ تناذَرها الرُّقون من سوء سمِّها فتَطِلِّقه طورًا وطورًا تراجعُ

-٧٨٤-

سبقت ترجمة النابغة فى (٦٢) . والأبيات فى ديوانه ٥١ - ٥٢ .

(١) أبو قابوس : كنيته النعمان بن المنذر . وغير كنهه : فى غير موضعه ولا استحقاق . راكس : واد . والضواجع : جمع ضاجعة ، وهى منحنى الوادى . أى أتانى وعيده على غير ذنب أذنبته .

(٢) ساورتنى : واثبتنى . ضئيلة حية طعنت في سنها فضؤل جسمها واشتد سمها حين أسنّت . والرقش: جمع أرقش ورقشاء ، وهى التى فيها نقط سود وبيض والناقع : الثابت .

(٣) في الديوان من ليل التمام وليالى التمام : ليالى الشتاء الطوال . والسهر الأرق . والسليم : اللديغ، وهو من ألفاظ الأضداد ، على سبيل التفاؤل وكانوا يجعلون الحلى فى يد السليم والخلاخل ويحركونها لئلا ينام فيسرى السم فيه . والقعاقع جمع قعقعة ، وهو الصوت الشديد .

(٤) ويروى : « من شر سمها » ، و« من سؤ سمعها » فمرة تجيب الراقى ومرة لا تسمعه فلا تجيبه » ، ويروى أيضا : « من سوء سِمْعها » بالكسر ، أى سُمعتها ، لشهرتها فى الخبث . وتناذرها : أنذر بعضهم بعضا ألا يتعرضوا لها . ويَعهْد الضمير من « تطلقه » إلى السليم ، يكون المعنى تخفّ الأوجاع عنه تارة وتشتد عليه تارة .

(٧٨٥)

■ وقال فى ذلك :

١ حَلفتُ فلم أَتْرِكْ لنفسِكَ ريبةً وليس وراءَ الله للمرءِ مذهبُ
٢ لئن كنتَ قد بُلِّغتَ عنّى خيانةً لمُبْلغُك الواشى أغَشُّ وأكذبُ
٣ ولكننى كنتُ امرأً لى جانبٌ من الأرض فيه مُسْتَرادٌ ومذهبُ
٤ ملوكٌ وإخوانٌ إذا ما لقيتُهمْ أُحَكَّم فى أموالهم وأُقَرَّبُ
٥ كفِعلكَ فى قومٍ أراك اصطنعْتَهم فلم تَرهمْ فى مثل ذلك أذنبوا

-٧٨٥-

(١) الأبيات فى ديوانه ١٢ - ١٤ . والريبة : الشك . يقول : حلفت بالله ، وليس وراء الحلف به مذهب فى يمين أخرى ، فينبغى أن تصدقنى وألا تذهب بك الظنون بعد هذا الحلف

(٢) الواشى : الذى يزيّن الكذب ، مأخوذ من الوشى ، وهو تزين الثوب بالألوان والخيوط . أغش وأكذب ليس مرادا به التفصيل ، بل هو مجرد صفة ، أى عاشّ وكاذب . وجواب الشرط محذوف .

(٣) لى جانب ، أى متسع من الأرض . ومستراد : مصدر ميمى أو اسم مكان من راد يرود ، إذا خرج رائداً لأهله . ومذهب كذلك : مصدر ميمى أو اسم مكان .

(٤) ملوك وإخوان ، يعنى بهم الغسانيين، فإنهم حين حلّ بهم بالغوا فى إكرامه حتى حكّموه في أقوالهم. وهذا توضيح للمستراد والمذهب الذى ذكره من قبل.

(٥) أى اجعلنى كأقوام كانوا مع غيرك فصاروا إليك فاصطفيتهم وأحسنت إليهم ولم ترهم مذنبين فى هذا التحول . فلا تَرنى مذنبا فى شكرى لك إن لم تر أولئك مذنبين فى شكرك . =

٦ فلا تتركنّى بالوعيد كأنّنى إلى الناس مطلىٌّ به القارُ أجربُ
٧ ولستَ بمستبقٍ أخًا لا تُلمّه على شَعثٍ ، أىُّ الرّجالِ المهذّبُ

(٧٨٦)

■ وقال طُرَيح بن إسماعيل الثّقفى :

١ نام الخلىُّ من الهُمومِ وبات لى ليلٌ أُكابدهُ وهَمٌّ مُضْلِعُ
٢ أبغى وُجوهَ مخارجى من تُهْمةٍ زُمَّتْ علىّ وسُدَّ منها المطلَعُ
٣ جزعًا لمَعْتبَة الوليدِ ولم أكنْ من قبلِ ذاكَ من الحوادث أجزعُ
٤ فَلأنزعنَّ عن الذى لم تَهْوَه إن كان لى ، ورأيتَ ذلك ، مَنْزعُ
٥ إن كنتَ فى ذنبٍ عتبتَ فإنّنى عمّا كرِهتَ لنازعٌ متوزِّعُ
٦ فاعطِفْ ، فِداك أبى ، علىَّ توسُّعا وفضيلةً ، فعلى الفضيلة يُتبَعُ

= (٦) الوعيد : التهديد . والقار : القطران . أى تداركْنى بعفوك ولا تدَعْنى تحت غضبك فأكون كالبعير الجرب الذى يتحاماه الناس لئلا يعدى إبلهم ، فهم يطاردونه . وأنا كذلك إن لم تعف عنى تدافعنى الناس وأبعدونى . . و« إلى » هنا بمعنى « فى » . والتقدير : كأنى فى الناس مطلىٌّ بالقار ، فقلبت العبارة وجعل القار مفعول مالم يسم فاعله .

(٧) استبقاه : عفا عن زلته فبقيت مودته . والشعث : التصرف والفساد . لمه يلمه : جمعه بعد تفرق . أى الرجال المهذب ، رُبع بيت يغنى عن بيت كامل .

–٧٨٦–

طريح ، سبق فى (٥٤٠) .

(١) مضلع : ثقيل شديد ، كأن يثقل الأضلاع ويكسرها . وفى الأصل : « مطلع » ولا وجه له ، صوابه من **الأغانى ٤ : ٧٩ حيث وردت القصيدة** . =

(٧٨٧)

■ وقال أبو دَهْبَلٍ الجُمَحى :

١ مازلتَ فى العفو للذُّنوب وإطـ ـلاق لِعانٍ بِجُرْمِهِ غَلِقِ
٢ حتَّى تمنَّى البُـــراءُ أنهمُ عندك أمسَوْا فى القِدّ والحَلَقِ

= (٢) زمت : شُدَّت . والمراد بالمطلع المخرج . وفى الأغانى : « أرمت على » .
(٣) الوليد هذا هو الوليد بن يزيد الأموى ، وكان طريح منقطعا إليه قبل الخلافة وبعدها ، كما سبق فى ترجمته .
(٤) المنزع : مصدر ميمى بمعنى النزوع .

-٧٨٧-

أبو دهبل : وهب بن وهب بن زمعة بن أسيد بن أحيحة بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح بن عمرو هُصيص بن كعب بن لؤى. وكان رجلا جميلا شاعرا له حجة يرسلها فتضرب منكبيه . وكان عفيفاً ، وقال الشاعر فى آخر خلافة على ، ومدح معاوية وعبد الله بن الزبير وكان ابن الزبير ولاّه بعض أعمال اليمن .

جمهرة ابن حزم ١٦١ والأغانى ٦ : ١٤٩ - ١٦٥ والمؤتلف ١١٧ .

(١) العانى : الأسير . والغَلِق : الذى أُغْلِق بجريرته فلم يُفتَكّ .
(٢) البراء : جمع برىء ، وهو أحد ماجاء من الجموع على فعال نحو تؤام ورُباء فى جمع توءم ورُبّى . وفى الأصل : « البراة » تحريف ويصح أن يكون أيضا : بِراء بكسر الباء ، كظريف وظراف .

والِقدّ : سير يُقَدُّ من جلد غير مدبوغ فيشد به الأسير وغيره.

(٧٨٨)

■ وقال آخر :

١ أآنْ سُمْتَنى ذُلّا فعِفْتُ حياضَه   سخطْتَ وَمَنْ يأبَ المَذَلّة يُعْذرِ

٢ فها أنا مُسْترضيك لا مِنْ جِنايةٍ   جَنْيتُ ولكنْ مِنْ تَجنّيكَ فاغفرِ

(٧٨٩)

■ وقال ابن المولى :

١ وأخنع بالعُتَبى إذا كنتُ مذنبا   وإن أذنَبتْ كنت الذى أتنصَّلُ

-٧٨٨-

(١) سامه الذل : أراده عليه . عفت : كرهت . يأبَى : يكره .

(٢) أى إنك تجنَّيتَ علّي من غير جناية منى . ويقال تجنى فلان ذنباً ، وإذا تقول عليه وهو برىء ، أو ادّعَى عليه جناية .

-٧٨٩-

هو محمد بن عبد الله بن مسلم المترجم فى ٤٤٥ .

(١) الخنوع : الخضوع . والتنصل : التبرؤ من الذنب . =

(٧٩٠)

■ **وقال الحِمّانى :**

١ إذا رضيتَ فما تلقى أخا سَخَطٍ ... وإن سخِطتَ فكلُّ الناس ذو دِمَنِ
٢ لبيَّك دعوةَ مَنْ إنْ شئتَ عَزّ ، وإن ... أبديت سخطك لم يَجْتَنَّ بالجُننِ

(٧٩١)

■ **وقال البحترى :**

١ عَذِيرى من الأيّامِ ، رنَّقْن مشربى ... ولقَّينَنى نَحسًا من الطَّير أشأما
٢ وأكسبْنَنِى سُخطَ امرىءٍ بتُّ موهنا ... أرى سُخطَه ليلاً مع اللَّيل مُظلِما

-٧٩٠-

هو على بن محمد المترجم فى (٢٧٢) . وهو غير على بن محمد العلوى صاحب الزنج .

(١) الدِّمَن : جمع دمنة ، بالكسر ، وهى الحقد الضغن .

(٢) يجتن : يستتر ويتوقّى . والجنن : جمع جُنّة بالضم ، الدِّرع وكل ما يتوقّى به .

-٧٩١-

سبق فى (٢٣) . والأبيات فى ديوانه ٢ : ٢٢٧ من قصيدة فى مدح الفتح بن خاقان وعتابة مطلعها :

يهون عليها أن أبيت متيمّا ... أعالج شوقاً فى الضمير مكتَّما

(١) عذيرى، أى من يعذرني وينصرني رنقن: كدَّرن. أشأم، أى ذو شؤم.

(٢) الموهن : نحو من نصف الليل ، أو بعد ساعة منه .

٣ تبلَّج عن بعضِ الرضا وانطوَى على بقيَّة عَتْبٍ شارفَتْ أن تَصَرَّما
٤ إذا قلتُ يومًا قد تجاوزَ حدَّها تَلبَّثَ فى أعقابها وتَلوَّما
٥ وأصيَدَ إن نازعْتَه الطَّرفَ ردَّه كليلاً وإن راجعتَه القول جَمجَما
٦ ثناه العِدَى عنّى فأصبَحَ مُشْرِعا وأوهمه الواشون حتَّى توهَّما
٧ وقد كان سهلاً واضحًا فتوعَّرت رُباهُ ، وطلقًا واضحا فتجهَّمًا
٨ أمتَّخذٌ عندى الإساءةَ محسنٌ ومُنتقمٌ منى امرءٌ كان مُنعِما
٩ ومكتسبٌ فىَّ الملامةَ ماجدٌ يرى الحمد غُنمًا والملامة مَغْرَما
١٠ أعيذُك أنْ أخشاكَ من غير حادثٍ تبيَّنَ أو جُرم إليكَ تقدَّما
١١ وأكبرُ ظنِّى أنَّكَ المرءُ لم يكن يحلِّل بالظَّنّ الذِّمامَ المحرَّما
١٢ ولو كان ما خُبِّرته أو سَمِعتَه لما كان غروًا أن ألومَ وتُكرما
١٣ لى الذنبُ معروفًا ، وإن كنتُ جاهلاً به ، ولك العُتبى عَلىّ وأنعما

= (٣) شارفت : قاربت . تصرم ، أى تتصرّم وتتقطَّع .
(٤) تلبّث : أبطأ وانتظر . والتلوم : الانتظار والتلبث أيضا .
(٥) الأصْيد : الذى يرفع رأسه كِبْرا ، وقيل للملك أصيد لأنه لا يلتفت يمينا ولا شمالا . والطرف : العين . كليلا : ضعيفا . والجَمجمة : ألا يَبين الكلام .
(٦) فى الأصل : « مشرعا » ، صوابه من الديوان . وفى الديوان : « فأصحب مسرعا » . وأصحب : انقاد .
(٧) توعرت : صعبت . والربى : جمع ربوة ، وهى ما أشرف من الرمل وسهل . وتجهم : كلح وجهه .
(١١) الذمّام والمذمَّة : الحق والحُرمة .
(١٢) غروا ، أى عجيبا .

المعنى الثامن والأربعون
ما قيل فى التقريع والتوبيخ

(٧٩٢)

■ قال الكميت بن زيد

١ ألا هَلْ عَمٍ في رَأيه مُتَأمِّلُ — وهَلْ مُدْبرٌ بعدَ الإساءة مُقْبلُ
٢ وهلْ أمّةٌ مستيقظون لرأيهمْ — فيَكشفَ عنه النَّعسةُ المتزمّلُ
٣ فقدطالَ هذاالنَّومُ واستخرجَ الكرى — مَساوِيَهمْ لو أنَّ ذا الميلِ يُعدَلُ
٤ وعطّلت الأحكامُ حتَّى كأننا — على مِلّةٍ غيرِ التى نَتَنَحَّلُ
٥ كلامُ النبيِّينَ الهُداةِ كلامُنا — وأفعالَ أهلِ الجَاهلية نَفعَلُ

-٧٩٢-

مضى فى (١٢) . والأبيات فى الهاشميات ص ٦٦ - ٦٧ .

(١) عمٍ : صفة من العمى فى البصرة . مقبل : عائد إلى صوابه .

(٢) المتزمل : المتلفف فى ثيابه للنوم . وفى الهاشميات : « فيكشف عنه النعسة » .

(٣) الكرى : النوم . والمساوى : العيوب ، جمع مساءة العيب .
والميل ، أى عن الحق بالجوار والظلم والميل .

(٤) نتنحَّل، أى نجعلها نحلة وديناً لنا .

(٧٩٣)

■ وقال المتلمس :

١ عَصَانى فما لاقى الرشادَ وإنّما تبيَّنُ من أمر الغوىِّ عواقُبه
٢ فأصبَحَ محمولاً على ظَهْر آلةٍ تمجُّ نجيعَ الجوف منه تَرائبُه

(٧٩٤)

■ وقال عبدالله بن هَمَّام السَّلولىّ :

١ لَا تكُ بابُ الشر يحسُن فَتْحُه علينا ، وبابُ الخيرِ أنتَ له قُفْلُ
٢ وقد نِلتَ سُلطانًا عظيمًا ، فلا تَكُنْ لغيرك جَمَّات النَّدى ، ولكَ البخلُ

-٧٩٣-

سبقت ترجمته فى (١٧٢) . والبيتان فى ديوان المتلمس ١٩٤ - ١٩٥ وحماسة البحترى ٤٧٢ وأمالى المرتضى ١ : ١٨٥ . وهو فيهما يذكر عاقبة عصيان طرفة أمره .

(١) الغوى: الضال . ويروى : « فلم يلق الرشاد » ، « ولم يلق الرشاد » و« عصانا فما لاقى رشادا » .

(٢) الآلة هنا : سرير الموتى . والنجيع : الدم ، أودم الجوف خاصة ، أو الطرىّ منه . والترائب : جمع تريبة، وهى عظام الصدر .

-٧٩٤-

مضت ترجمته فى (٥٠٨) .

(١) جعله قفلا لباب الخير يمنع وصوله إليه .

(٢) الجمات : الكثيرات . والندى : الكرم والمعروف .

(٧٩٥)

■ **وقال المتنبي :**

١ إذا ترحَّلتَ عن قومٍ وقد قدَروا ألَّا تفارقهمْ فالراحلون همُ

(٧٩٦)

■ **وقال أيضًا :**

١ رأيتكمْ لا يصون العرضَ جاركمُ ولا يَدِرُّ على مَرعاكمُ اللَّبَنُ
٢ جزاءُ كلِّ قريبٍ منكم مَلَلٌ وحَظُّ كلِّ محبٍّ منكمُ ضَغَنُ

-٧٩٥-

سبق فى (٤٦) . والبيت فى ديوان المتنبي بشرح العكبرى ٢ : ٢٦١ من قصيدة يعاتب فيها سيف الدولة .

(١) يقول : إن الرجل إذا فارق أناسا وقد ظنوا أنه غير مفارق لهم لما يسبغون عليه من إكرام ، فإنهم يأسفون لذلك فكأنهم هم الراحلون ، معناه : إذا رحل الراحل عن قوم وهم قادرون على إزاحة علة بإسعاف رغبته وأغفلوه حتى ترحّل عنهم فهم الذين رحلوه وأزعجوه وأخرجوه . ويقال : رحلت غيرى ، أى نقله وسفّرته .

-٧٩٦-

وهذه الأبيات أيضا فى ديوان المتنبي ٢ : ٤٣٣ من قصيدة قالها حين بلغه أن قوماً نعوه فى مجلس سيف الدولة بحلب ، وهو بمصر .

(١) يقول : إنهم لم يصونوا عرضه ، وإنه إذا رعى أرضهم لم يدر اللبن على ذلك المرعى لوخامته .

(٢) الضغَن : الحقد . يريد أنهم لا يجازون المحب والقريب بما يستحقه . =

٣ وتَغضبون على مَنْ نال رِفدَكُم — حتّى يعاقِبَه التنغيصُ والمِننُ
٤ فغادَرَ الهجرُ ما بينى وبينَكمُ — بَهمآء تكذِب منها العينُ والأذنُ
٥ سهرتُ بعد رحيلِى وَحشةً لكمُ — ثم استمرَّ مريرى وارعَوَى الوَسَنُ
٦ وإن بُليت بودٍّ مثلَ ودِّكُم — فإنّنى بفـراقِ مِثلِه قَمِـنُ

=

(٣) الرفه : العطاء . والمن : جمع مِنّة . يقول : لا يخلو عطاؤكم من المهد والأذى . قال العكبرى : « وهذا كله تعريض بسيف الدولة » .

(٤) غادره : تركه . والبهماء : أرض لا يهتدى فيها . وفى الأصل « بهماء » بالباء الموحدة ، وصوابه من الديوان . دعا بالبعد بينه وبينهم بأرض لا يهتدى بها ، وحيث تسمع الآذان فيها مالا حقيقة له ، وترى العين مالا وجود له والذى يسلك المفاوز والقفار تخيل لعينه الأشياء ويسمعه الأصوات .

(٥) يقول استوحشت بعد رحيلى وأرقت حينا ، ثم تصبّرت واستقام أمرى فرجع النوم إلى عينى فنمت وذهب عنى ما كان بى .

(٦) قمن ، أى خليق وجدير . قالوا : فإن فتحت ميمه تؤنثة ولم تثنه ولم تجمعه ، وإن كسرتها أنثت وثنيت وجمعت ، وكذا إذا قلت قمِين . يقول : إن كنت فى قوم غيركم وعاملونى معاملتكم فارقتهم كما فارقتهم قال الواحدى هذا تعريض بالأسود ،يعنى كافورا . يريد إن جرى على رسمكم ألحقته بكم فى الفراق .

المعنى التاسع والأربعون
ما قيل فى الإغراء والتحريض

(٧٩٧)

■ **قال الأخطل :**

١ بنى أميّةَ إنّى ناصحٌ لكُمُ فلا يبيتنَّ فيكم آمنا زُفَرُ
٢ مفترشًا كافتراش اللّيْثِ كَلكلَه لوقعة كائنٍ فيها لكم جَزَرُ
٣ إنَّ الضغينة تلقاها وإن قدُمَتْ كالعُرّ يكمُنُ حينًا ثم ينتشِرُ

-٧٩٧-

مضت ترجمته فى رقم (٣) . والأبيات فى ديوانه ١٠٥ ، ١٠٣ ، ١٠٥ من قصيدة فى مديح عبد الملك بن مروان وهجاء قيس وبنى كليب . وانظر الأغانى ٧ : ١٧٦ .

(١) هو زفر بن الحارث الكلابى ، أخو بنى نفيل بن عمرو بن كلاب كان كبير قيس فى زمانه ، شهد صفين مع معاوية ، ومرج راهط مع الضحاك بن قيس وهرب إلى قرقيسيا ولم تزل متحصنا بها حتى مات فى بضع وسبعين .

(٢) فى الديوان: «مفترس». والكلكل: الصدر، وهو من الفَرَسِ ما بين محزمه إلى ما مس الأرض منه إذا ربض. ويروى «لوثبة» الفرس: والجزر، بالتحريك: القتلى، يقال صار القوم جزرا لعدوهم، إذا اقتتلوا. وفى الديوان: «فيها له». والجزر، بالتحريك: القتلى، يقال صار القوم جزرا لعدوهم، إذا اقتتلوا. وفى الديوان: «فيها له».

(٣) فى كامل المبرد ٤٢٤ : « إن العداوة» . والعسر ، بالفتح ويضم : الجرب .

(٧٩٨)

■ **وقال سَدِيف :**

١ جَرِّد السَّيف وارفع السَّوطَ حتّى لا ترى فوق ظهرِها أمويّا

٢ لا يغرَّنْكَ ما ترى مِن رجالٍ إنّ تحتَ الضُّلوع داءً دوِيّا

-٧٩٨-

في اللسان : « وسَديف وسُديفٌ : اسمان » . وفي التاج : « وقد سمَّوا سَدِيفا كأمير » وسديف هذا هو سديف بن إسماعيل بن ميمون ، مولى بني هاشم . شاعر حجازى مقل ، كان أعرابيا حالك السواد ، شديدالتحريض على بن أمية متعصبا لبنى هاشم فى أيام الدولة الأموية ، وعاش إلى زمن المنصور فتشيع للعلويين فقتله عبد الصمد بن على عامل المنصور بمكة سنة ١٤٦ . ويقال إنه دفنه حيًّا .

الشعراء ٧٦١ - ٧٦٢ وتهذيب ابن عساكر ٦ : ٦٦ والمحبر ٤٨٦ والأغانى ٤ : ٩٢ - ٩٦ .

البيتان فى الشعراء والأغانى وعيون الأخبار ١ : ٢٠٨ والعقد ٤ : ٤٨٦ وكامل المبرد ٧٠٧ . والشعر يقوله مخاطبا أبا العباس السفاح محرضا له على سليمان بن هشام بن عبد الملك ، فيقال : إنه بعد سماع السفاح للشعر قام فدخل ، فإذا المنديل قد أُلقى فى عنق سليمان ، ثم جر فقتل . كامل المبرد .

(١) فى الكامل : « فضع السيف » أى فى أعناق الأعداء . وفى الحماسة البصرية : « وارفع الصوت » .

(٢) فى الكامل : « من أناس » . والداء الدوى : الشديد .

(٧٩٩)

■ ومثله قوله :

١ ذُلُّهـا أظهَـرَ التـودُّدَ منها وبها مِنكمُ كحزِّ المَواسى

(٨٠٠)

■ وقال عُروة بن قيس ، فى مخالفة المُعْرِى :

١ ألَا أيُّها المرءُ المُحَرِّشُ بيننا ألَا أقْتُلْ أخاكَ لستُ قاتلَ أربدِ

٢ أبى قربُه مِنّي وحُسنُ بلائهِ وعِلْمي بما يأتي به الدّهرُ في غدِ

-٧٩٩-

وكذا نسب البيت إلى سديف في الحماسة البصرية ١: ٩٢، والأغاني ٤: ٣٤٥، واليعون ١: ٢٠٧ والعقد، ونسب إلى شبل بن عبدالله مولى بني هاشم حين دخل على عبدالله بن علي. في الكامل ٧٠٧.

(١) المَوَاسي: جمع مُوسى، وهى الأداة التي يحلق بها. وفي اللسان (وسي): «وجمع موسى الحديد على مَوَاسٍ. قال الراجز:

* شرابه كالحز بالمواسي*

وفي اللسان (موسى): «جعل الليث: موسى فُعَلى من المَوْس، وجعل الميم أصلية. ولا يجوز تنوينه على قياسه». وفيه أيضاً: وسأل مبرمان أبا العباس عن موسى وصرفه فقال: إنّ جعلته فُعلى لم تصرفه، وإن جعلته مفعلا من أوسيْتُه صرفته».

-٨٠٠-

وكذا ورد اسمه فى كامل ابن الأثير ٤ : ٢١ ، ٦٠ ، ٨١ لكنه عند الطبرى « عزرة بن قيس الأحمسى » . وكان فى بدء أمره من شيعة الحسين وممن أرسلوا إليه كتاب تأييد . والكامل ٤ : ٢١ والطبرى ٥ : ٣٥٣ ثم انشق عليه فكان مع أعدائه . الكامل ٤ : ٦٠

(٨٠١)

■ وقال عبدُالرحمن بن دَارَة الفَزَارِىّ :

١ يا راكبًا إمّا عرضْتَ فبلِّغنْ   مُغلغلةً عنِّى القبائلَ من عُكْلِ
٢ لئن أنتمُ لم تثأروا بأخيكمُ   فكونوا نساءً للخَلُوق ولِلكُحلِ
٤ وبيعوا الرُّدينياتِ بالحَلْيِ واقعُدوا   عن الحربِ وابتاعوا المَغازل بالنَّبْلِ

والطبرى ٥ : ٤٣٦ واشترك فى حمل رءوس أصحاب الحسين إلى عبيد الله بن زياد الكامل ٤ : ٨١ والطبرى ٥ : ٤٥٦ .

(١) التحريش: الإغراء بين القوم وتحريض بعضهم على بعض .

-٨٠١-

هو ابن دارة . واسمه عبد الرحمن بن مسافع بن يربوع ، من بنى عبد الله بن غطفان ويربوع هو دارة ، سمى بذلك لجماله ، شبه بدارة القمر . وقال أبو اليقظان : دارة أمه هو وأخيه سالم ، وهى امرأة من بنى أسد ، سميت بذلك لأنها كانت جميلة شبهت بدارة القمر ، وهو إن شاء الله الصحيح لأن سالما يقول :

انا ابن دارة معروفا بها نسبى   وهل بدارة يا للناس من عار

المؤتلف ١١٧ ولعبد الرحمن هذا شعر فى الخزانة ١١ : ٣٩٥ وآخر فى معجم البلدان (عاقل) . وانظر الخزانة ٢ : ١٤٤ - ١٥٠ .

(١) المغلغلة : الرسالة المحمولة من بلد إلى بلد .

(٢) الَحلوق : طيب معروف يتخذ من الزعفران وغيره من أنواع الطِّيب .

(٣) الردينات : الرماح الردينية المنسوبة إلى ردينة امرأة السمهرى وكانا يقدّمان الرماح بخطّ هجَر . والنبل : السهام العربية لا واحد لها من لفظها فلا يقال نبلة ، وإنما يقال سهم ونُشّابه . قال أبو حنيفة وقال بعضهم واحدتها نبلة . والصحيح أنه واحد له إلا السهم .

(٨٠٢)

■ وقال لقيطُ الإيادىّ :

١ ياقومِ لا تأمنوا إن كنتُم غُيُرًا على نسائكُمُ كِسرى وما جَمَعا
٢ هو الجَلاءُ الذى تَبقَى مذلّتُهُ إن طار طائرُكم يومًا وإن وَقعا
٣ هو الفناءُ الذى يجتثُّ أصلكمُ فمن رأى مثلَ ذا رأيًا ومَنْ سمِعا
٤ هذا كتابى إليكمْ والنَّذيرُ لكم إنى أرى الرَّأى إنْ لم أُعْصَ قد نَصَعا
٥ وقد بذلتُ لكم نصحِى بلا دَخَلٍ فاستيقنوا : إنَّ خير العلم ما نَفَعا

(٨٠٣)

■ وقال أبو الطَّيب :

١ فلا تَغرُرْكَ ألسِنةٌ مَوالٍ تقلِّبهنَّ أفئدةٌ أعادِ

-٨٠٢-

سبق فى (١٠٠) . والأبيات من قصيدته المختارة فى أول مختارات ابن الشجرى ، وكذا فى الحماسة ، وكذا فى الحماسة البصرية ١ : ٨٩ - ٩١ .

(١) غُيُرا : جمع غَيور ما جمع : من الجند .

(٢) فى الأصل : « ينفى منذلته » ، وهو عكس المعنى . والبيت لم يرد فى المختارات ولا فى الحماسة .

(٣) فى المختارات : « هو الجلاء » .

(٤) فى المختارات : « لمن رأى رأيه منكم ومن سمعا » .

(٥) الدخل : العيب والريبة .

-٨٠٣-

مضى فى (٤٥) . والأبيات فى ديوان المتنبي ١ : ٢٢٥ من قصيدة يمدح فيها على بن إبراهيم التنوخي .

=

٢ وكنْ كالموت لا يَرْثى لباكٍ بكى منه ، ويَرْوَى وهو صادِ
٣ فإنّ الجُرَح يَنْفِر بعد حينٍ إذا كان الضِّمادُ على فَسَادِ
٤ وإنّ الماء يَجرى من جمادٍ وإن النّار تَخرُج من زنادِ

(٨٠٤)

■وقال أبو مريم النجلى :

١ أرى خَلَلَ الرَّماد وَبيضَ جمرٍ جديرٌ أنْ يكون له ضِرامُ
٢ فإنَّ النَّار بالزَّندين تُذكَى وإنَّ الحربَ أوّلُها كَلامُ

= (١) الموالى : جمع مولى ، وهو الولى وهو الحليف ، وهو من انضم إليك فعزّ بعزك وامتنع بمنعتك . أى تظهر ألسنتهم المودة وتضمر قلوبهم العداوة :

(٢) الصادى : العطشان ، أى وهو حريص على الإهلاك . وفى معناه قول الآخر :

(٣) ينفر ، أى يظهر فيه الورم بعد أن يضمد يقول يخفون .

(كالموت ليس له ريٌّ ولا شِبَعُ)

العداوة إلى أن تمكنهم الفرصة . كالجرح إذا نبت اللحم على ظاهره وله غور فاسد . أخذه من قول البحترى :

إذا ما الجرح رمَّ على فساد تبين فيه تفريطة لطبيب

(٤) يعنى بالجماد الصخر . يعنى أن العداوة كافة فى القلب كمون الماء فى الجمار والنار فى الزناد ، وهو جمع زند الذى تقدح به النار .

—٨٠٤—

فى معجم المرزبانى من يدعى « أبو مريم العجلى » . وعلى أن هذه الأبيات مشهورة بنسبتها إلى نصر بن سيار أمير خراسان فى البيان ١ : ١٥٨ وعيون الأخبار ١ : ١٢٨ والعقد ١ : ٩٤ /٤ : ٢١٠ ، ٤٧٨ وتاريخ الطبرى ٧ : ٣٦٩ والأغانى ٦ : ١٢٤ .

٣ فإلّا تُخمِدُوها تَجْنِ حربًا يكون وَقُودَها قَصَرٌ وهامُ
٤ وقد أبدَتْ ضغائنها عيونٌ تَرقرقَ فى مآقيها السمّامُ
٥ وفرَّط قاطف الزَّرَجونِ فيها وحانَ لِيانع النَّخلِ الصِّرامُ

الطبرى أنه كتب بهذه الأبيات إلى مروان بن محمد يعلمه حال أبى مسلم وخروجه وكثرة من معه ومن تبعه ، وأنه يدعو إلى إبراهيم بن محمد ويذكر ابن قتيبة أن يزيد بن عمر بن هبيرة كان يحب أن يضع من نصر بن سيار فكان لا يمده بالرجال ولا يرفع ما يرد عليه من أخبار خراسان ، فلما كثر ذلك على نصر قال هذا الشعر . وعلى حين يقول الجاحظ : كتب نصر بن سيار إلى ابن هُبيرة أيام تحرك أمر السواد بخراسان على حين يذكر صاحب العقد أنه كان فى ابن هبيرة حسد شديد، فلما طال بنصر سيار ذلك ولم يأته جواب من عند الخليفة هشام كتب كتابا وأمضاه إلى هشام على غير طريق ابن هبيرة ، وفى جوف الكتاب هذه الأبيات مدرجة . أما صاحب الأغانى فيقول : لما ظهرت المسودة بخراسان كتب نصر بن سيار إلى الوليد يستمده ، فتشاغل عنه فكتب إليه كتبا ، وكتب فى أسفله هذا الشعر . فكتب إليه الوليد : قد أقطعتك خراسان فاعمل لنفسك أودعْ فإنى مشغول عنك بابن سُريج ومعبد والغريض !

(١) يروى : « فأحر بأن يكون » ، و« فيوشك أن يكون له » . و« فأجدر بأن يكون له »

(٢) يروى : « فإن لم تطفئوها بالعودين » ، و« وإن الحرب مبدؤها » .

(٣) يروى : « فإن لم تطفئوها » ، و« فإن لم يطفئها عقلا قوم » ، و« مشمرة يشيب لها الغلام » ، و« يكون وقودها جثث وهام » والقصر ، بالتحريك : جمع قَصَرة ، وهى أصل العنُق .

(٤) انفردت مجموعة المعانى برواية هذا البيت . وترقرق تقرأ بالماضى وبالمضارع المحذوف منه إحدى التاءين . والسمام : جمع سُم . والمآقى : جمع مُؤق ومُوق ، وهو مؤخر العين وقيل مقدمها الذى يلى الأنف .

(٥) وهذا البيت أيضا انفردت بروايته مجموعة المعانى . الزرجون : الكَرْم . والصرام : قطع ثمار النخل .

المعنى الخمسون
ما قيل فى الوعيد والتحذير

(٨٠٥)

■ قال النجاشىُّ الحارثى :

١ أبلغْ شهابًا أخا خَولان مِأْلُكةً   أنَّ الكتائب لا يُهزَمْنَ بالكُتبِ
٢ تُهدِى الوعيدَ برأس السَّروِ متّكئًا   فإن أردتَ مِصاعَ القوم فاقترِبِ

(٨٠٦)

■ وقال الكميت بن زيد :

١ ستَقرعُ فيها سِنَّ خَزْيانَ نادمٍ   إذا اليومُ ضمَّ الناكِثين العَصَبْصَبُ

-٨٠٥-

مضى فى (٣٠٩) .

(١) المألكة : الرسالة . والكتائب : جمع كتيبة ، وهى الجيش أو القطعة العظيمة منه .

(٢) السرو : منازل حمير بأرض اليمن ، سرو حمير ، والعلاة ، ومندد ، وبين ، وسحيم ، والملا ، ولبن ، ورضعا وهناك سرو السواد بالشام ، وسرو الرعل ، وقرية كبيرة مما يلى مكة . والمصاع والمماصعة : المجالدة والمضاربة .

-٨٠٦-

سبقت ترجمة الكميت فى (١٢) . =

٢ إذَا الخيلُ واراها العَجاجُ وتحته غُبارٌ أثارته السَّنابكُ أصهَبُ
٣ فيا موقدًا نارًا لغيرك ضَوْؤُها ويا حاطبًا فى حبل غيرك تحطِبُ

(٨٠٧)

■ وقال خَلَف بن عبيد ، أحد بنى عُلَيم :
١ فيا قومَنا مهلاً ولم يك بيننا من الشّرّ يومٌ ظاهر النَّجْمِ عارمُ
٢ ولمَّا يرَ الأقوامُ منّا ومنكم طعامًا تهاداه النُّسورُ القَشاعمُ

= (١) البيت لم يرد فى ديوانه لكنه ورد فى الهاشميات ١٣٨ والخزيان : المستحيى وفى الأصل : « ضرما » ولا وجه له ، وصوابه من الهاشميات والعصبصب : الشديد وفى البيت فصل بين الصفة وموصوفها بالجملة التفسيرية ، أو بالخبر فى مذهب الأخفش الذى يجيز وقوع المبتدأ بعد إذا . والمراد باليوم هنا يوم القيامة ، أو هو كل يوم شديد .

(٢) وهذا البيت لم يرد فى الديوان ولا الهاشميات . لكن رواه البغدادى فى الخزانة ٩ : ١٣٨ . والعجاج ما ثهّرته الريح وذلك عند احتدام القتال . والسنابك : جمع سنبك : وهو طرف الحافر .

(٣) الحاطب : من يجمع الحطب . وهو ما أعد من الشجر شَبوباً للنار وهذا البيت أيضا لم يرد فى الديوان ولا فى الهاشميات .

-٨٠٧-

لم أعثر له على ترجمة . أما القبيلة فهى عُليم بالعين المهملة بن جناب بن هبل بن عبد الله بن كنانة بن بكر ، بطن ضخم . جمهرة ابن حزم ٤٤٧ ، ٤٥٦ ، ٤٧٩ .

(١) ظاهر النجم لما ثار به من عجاج وغبار يحجب الشمس فتظهر نجوم السماء .

(٢) طعاما ، يعنى لحوم القتلى . تهاداها : تنازعها . والقشاعم : جمع قشعم ، وهو المُسِنّ .

(٨٠٨)

■ وقال القُحيف بن حُميِّر :

١ لقد لَقِيتْ أفناءُ بكرِ بن وائلٍ وهِزّانَ بالبطحاء ضربًا غَشْمشَمَا

٢ إذا ما غضِبْنا غَضبةً مضريَّةً هتكنا حجابَ الشمس أو قَطَرتْ دَما

كذا رواه أبو هلال العسكريُّ فى كتاب الحماسة الذى جمعه ، ونسبه إلى القُحيف . والبيت مشهورٌ لبشَّار .

-٨٠٨-

النحيف بن خمير ، مثل حميِّر . لكن بالخاء المعجمة ذكره فى المؤتلف ٩٣ ، كما ورد فى معجم المرزبانى ٣٣١ . وفى هامش عبد ابن ماكولا أنه بالياء المشددة . وذكر عن الأموى ضم الخاء المعجمة وتخفيف الياء المثناه . وهو أبو الصباح القحيف بن خمير بن سُكيم الندى بن عبد الله بن عوف بن حزن بن خفاجة بن معاوية بن عمرو بن عقيل . شاعر من شعراء الإسلام كوفى لحق الدولة العباسية ، وكان يشبب بخرقاء التى كان ذو الرمة يشيب بها ، وفيها يقول وقد جاوزت تسعين سنة :

وخرقاء لا تزداد إلا ملاحة ولو عمِّرت تعمير نوحٍ وجلَّتِ

ابن سلام ٥٨٣ والأغانى ٢٠ : ١٤٠ - ١٤٣ والخزانة ١٠ : ١٣٩ .

(١) وكذا نسب البيتان فى اللسان (غشم ٣٣٤) إلى القحيف . وعقب عليهما ابن برى بأن البيت الأخير منهما سرقه بشار ونحن نجد هذه السرقة فى ديوانه ٢ : ١٦٣ والمختار من شعر بشار ١٦٣ والشعراء ٧٦٠ والأغانى ٣ : ٣١ والعمدة ٢ : ١١٥ وطبقات ابن المعتز ٣٠ والحماسة البصرية ١ : ١٧ نسبت جميعا هذا البيت إلى بشار مع أنه منتهب من القحيف .

والأفناء : الأخلاط الذين لا يدرى من قبيلة أو بطن هم .

وهزّان هم بنو هزَّان بن صُباح بن عتيك بن أسلم بن يذكر بن عَزة بن أسد بن ربيعة الفرس بن نزار بن معد بن عدنان . الاشتقاق ٣٢١ وجمهرة ابن حزم ٢٩٤ . والغشمشم : الذى يأخذ كل ما قدر عليه .

(٨٠٩)

■ وقال حَسَّانُ بنُ ثابتٍ :

١ فلستُ لِحاصنٍ إن لم تَزُرْكُمْ خِلَالَ الدَّارِ مُشْعَلةٌ طَحونُ
٢ يَدِين لها العزيز إذا رآها ويَسقُطُ من مخافتها الجَنينُ
٣ ألم تَترُكْ مآتمَ موجِعَاتٍ لهنَّ على سَرَاتِكُمُ رنينُ

-٨٠٩-

مضت ترجمته فى (٢٠٩) . والأبيات فى ديوان حسان ٤١٨ - ٤١٩ من قصيدة يهجو بها أبا قيس ابن الأسلت القيسى رئيس الأوس.

(١) لحاصن أى لأم حَصان عفيفة وفى الأصل : « بحاصن » تحريف ، صوابه فى الديوان . خلال الدار ، أى خلال دياركم . والمشعلة : الحرب الشديدة المبثوثة المنتشرة . والطحون : التى تطحن كل ما لقيت .

(٢) العزيز : القوى المنيع الذى لا يكاد يغلب . والجنين : الولد فى بطن أمه . والرواية هنا ملفقة من بيتين فى الديوان ، وهما :

يدين لها العزيز إذا رآها ويهرب من مخافتها القطين
تشيب الناهد العذراء فيها ويسقط من مخافتها الجنين

(٣) المآتم : جمع مأتم ، وهو مجتمع النساء فى حزن أو فرح . وفى الديوان « مُعْوِلات » ، من الإعوال ، وهو رفع الصوت بالبكاء . والسَّراة ، بالفتح : الأشراف ، وقد تضم السين ، وهو جمع سَرِيّ على غير قياس .

(٨١٠)

■ وقال عامر بن جُوَيْن الطَّائى :

١ فإن شئتَ أن تزْدَارنا فأْتِ تَعترفْ رجالاً يُذيلون الحديدَ المُعقْرَبا
٢ وإنَّك لو أبصرتهمْ فى مَجَالهم رأيتَ لهم جمعًا كثيفًا وكوكَبا
٣ فأنحَضْ على غيظٍ ولا تُرم التى تحكّم فيك الدارعىّ المجرَّبا

(٨١١)

■ وقال جرير :

١ ألا ربَّ أعشَى ظالمٍ متمخِّطٍ جَعلتُ لعَينيهِ جلاءً فأبصَرا

-٨١٠-

وفى الأصل : « عامر بن جويّ » ، تحريف . وهو عامر بن جوين بن عبد رُضاء بن قَمْران الطائى ، أحد بنى جَرْم بن عمرو بن الغوث بن طِيء . كان سيدا شريفاً شاعراً فارساً . قال أبو حاتم السجستانى : عاش عامر بن جوين مائتى سنة :
الأغانى ٨ : ٦٧ /١٢ : ١٤٥ /١٦ : ٩٥ والخزانة ١ : ٥٣ وجمهرة ابن حزم ٤١٣ .

(١) الازديار : الزيارة . يذيلون : يهينون . والمعقرب ، أصله الشديد الخلق المجتمُعه .

(٢) المجال : موضع الجولان فى الحرب ، وكوكب الحديد : بريقه وتوقده . وكوكب الجيش : معظمه .

(٣) انحصن ، من قولهم : نحصن العظم : أخذ ما عليه من اللحم واعترق . لا ترم : لا تُرد : والدارعيّ لعله مأخوذ من قولهم : رجل دارع : عليه درع .

-٨١١-

مضت ترجمته فى (١٦٨) . والبيتان فى ديوانه ٢٥٠ . =

٢ ألم أك نارًا يتّقى الناسُ شرَّها   وسُمًّا لأعدَاء العشيرة مُمْقِرا

(٨١٢)

■ وتمثل السفّاح لما قُتِل أبو سَلمَةَ الخلّالُ بهذا البيت :

١ ألم أك نارًا يتّقى الناسُ شرَّها   فترهَبَنى إنْ لم تكن لى راجيًا

= (١) المتخمط : الغضوب المتكبر الثائر . أبصر : أى أذهبت ما به من كبر وثورة ، ذللته وأخضعته .

(٢) الممقر : الشديد المرارة .

-٨١٢-

أبو العباس السفاح ، هو عبد الله بن محمد بن على بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب أو الخلفاء العباسيين . وكان مبدأ الدعوة العباسية بالكوفة وخراسان وغيرها من الأمصار فى سنة ١٠٠ من الهجرة ، وكان ابن الحنفية قد اتصل بوالد السفاح محمد بن على وأفضى إليه بأسرار الدعوة ، فلما حضرت محمد الوفاة انتقلت الدعوة إلى إبراهيم ثم أخيه أبى العباس السفاح ، وكانت وفاة السفاح فى الأنبار فى مدينة الهاشمية سنة ١٣٦ وله ثلاث وثلاثون سنة . التنبيه والإشراف ٢٩٢ - ٢٩٣

أما أبو سلمة الخلال فهو حفص بن سليمان وكان أول وزير فى الدولة العباسية كما كان أول أعوان إبراهيم بن محمد بن على وكان السفاح قد تنكر له الأمر بلغه عنه وكتب إلى أبى مسلم الخراسانى أن يبعث إليه من يقتله ، وذلك فى سنة ١٣٢ فبعث إليه أبو مسلم مرّار بن أنس الضبى فقام مرار هو وأعوانه بقتله وقالوا : قتله الخوارج . وأما أبو مسلم فكانت نهايته ومقتله فى عهد أبى جعفر المنصور فى سنة ١٣٧ الطبرى ٧ : ٣٩٢ ، ٤١٨ - ٤٢٩ والتنبيه والإشراف ٢٩٥

(١) ترهبنى : تخافنى .

(٨١٣)

■ وقال ابن الرومى :

١ قد كنتَ تعرف منّى فى الرضا رجلاً   حلوَ المذاقة فاعرِفْنى لدَى الغضب

(٨١٤)

■ وقال أيضًا :

١ خذْها إليك مُشِيحةً سيّارةً   تلقاكَ من باد ومن متحضّرٌ
٢ تَغدو عليك بحاصبٍ وبتاربٍ   وعلى الرُّواة بلؤلؤٍ مُتَخَيَّرِ
٣ كالنار تُحرِقَ مَنْ تعرَّض لَفْحَها   وتكونُ مُرتَفَقَ امرىءٍ متنوِّرِ

-٨١٣-

سبقت ترجمته فى (٤٨) . والبيت فى ديوان ابن الروم ٢٧٤ من قصيدته له فى هجاء البحترى نقل أبياتا من تشبيبها إلى قصيدة فى الحسن بن عبد الله بن الحسن بن وهب .

(١) المذاقة : الذوق .

-٨١٤-

الأبيات من قصيدة فى ديوان ابن الرومى ١٠٦٥ يهجو بها أبا يوسف الدقاق .

(١) مشيحة : مجدة مديمة للسير .

(٢) الحاصب : هو من التراب ما كانت فيه الحصباء ، وهو الحصى الصغار . والتارب : أراد به ما فيه من التراب .

(٣) تعرض لفحها : تصدى له . متنور : طالب للنور المستضىء .

(٨١٥)

■ وقال أيضًا :

١ أنا مَنْ سمِعتَ به وحَسبُكَ خِبرةً   بأخيك ذاك المُبرِمِ النقّاضِ

٢ فمتى حَلِمْتُ لقيتَ أحنَفَ دَهرِهِ   ومتى جِهِلتُ رُمِيتَ بالبرّاض

٣: فاعذِرْ أخاك على الوَعيدِ فإنّما   أنذرتُ قبلَ الرَّمْيِ بالإنباضِ

٤ واعلمْ وُقيتَ الجهلَ أنَّ خساسة   بَطَرَ الغِنَى ومذلة الإنفَاضِ

(٨١٦)

■ وقال أيضًا :

١ حَذَارِ فإنّ الليث قد فرَّ نابَه   وقد أوتَرَ الرامى المُصِيبُ فأنْبَضَا

-٨١٥-

الأبيات فى ديوان ابن الرومى ١٣٩٨ من قصيدة يعاتب بها أبا الفياض سوار بن أبى شراعة.

(١) أبرم الأمر : أحكمه . والنقض : خلاف الإبرام ، أى هو يستعمل كلا منهما فى موضعه .

(٢) الأحنف بن قيس يضرب به المثل فى الحلم . والبراض هو البراض بن قيس بن رافع الضمرى ضرب به فى الجاهلية المثل فى الفتك . وكان سبب هياج حرب الفجار بين خندق وقيس . انظر لهما كتب الأمثال .

(٣) أنبض القوسَ جذب وترها لتصوت . وإذا شده بالسهم للرمى فذلك هو التوتير والإيتار ، يقال وتّر القوس وأوترها . وفى المثل : « إنباض بغير توتير » .

(٤) الإنقاض : نفاد الطعام والزاد .

-٨١٦-

البيت فى ديوانه ١٤٢٠ عن مجموعة المعانى .   =

(٨١٧)

■ وقال أيضًا :

١ تَغاوتْ على عِرضى عصائبُ جَمّةٌ ... ولو شئتُ ما التفَّتْ علىّ غُواتُها

٢ أولّيهُم صَمَّاءَ أُذنٍ سميعةٍ ... إذا ما وعَتْ ألوت بها غَفَلاتها

٣ يَطُول إذَنْ همِّى إذا كنت كلّما ... سمعتُ نباحًا من كلابٍ خَسَاتُها

٤ هم استَلدغوا رُقشَ الأفاعى ونبَّهوا ... عقارب ليلٍ نائمات حُمَاتُها

٥ وهم نَقَلوا عنّى الذى لم أُفُهْ به ... وما آفةُ الأخبار إلّا رُواتها

٦ أرِيدُ لأن أحنو على الضّغن بيننا ... وتأبَى قلوبٌ أنغلتْها هَنَاتُها

٧ وما النَّفس والأهلونَ إلّا غريبةٌ ... إذا فُقِدَتْ أشكالُها وَلِداتُها

٨ بَنِى مطرٍ خَلُّوْا نفوسًا عزيزة ... تنام ، فأولى أن يطول سُباتها

= (١) فرَّ نابه : كشف عنها ، وهى السن التى خلف الرباعية ، تذكر وتؤنث . فأنبضا ، أى فبدأ بالإنباض ليختبر القوس . وذلك نحو قولهم : توضأ فغسل وجهه ويديه ومسح رأسه ورجليه . وهو ما يسمونه بالترتيب الذكرى . أو الفاء فيه بمعنى الواو . وانظر معانى الفراء ١ : ٣٧١ - ٣٧٢ والمعنى فى حرف الفاء .

-٨١٧-

لم أجد الأبيات فى ديوانه .

(١) تغاوت : تجمعت وتعاونت على الشر .

(٢) ألَوتْ بها : ذهبَتْ بها .

(٣) خساتها : خسأتها ، أى زجرتها وطردتها .

(٤) استلدغه : عرّض نفسه للدغه . والحمات .جمع حُمَة بالضم وتخفيف الميم ، وهى الإبرة التى تلدغ بها الحية .

(٥) لم أُفُهْ به : لن أقُله .

(٦) أنغلتها : أفسدتها .

(٧) اللدة : من يولد معك .

(٨) السبات : النوم .

المعنى الحادى والخمسون
ما قيل فى التهانىء وهو معنى لم تطرقه العرب

(٨١٨)

■ قال أبو تمام :

١ فَتْحُ الفتوح تعالَى أن يُحِيط به ... نظمٌ من الشعر أو نثرٌ من الخُطَبِ

٢ فتحٌ تُفَتَّحُ أبوابُ السماءِ له ... وتَبرز الأرضُ فى أثوابها القشُبِ

٣ خليفةَ الله جازى الله سعيك عَنْ ... جُرثومةِ الدِّين والإسلام والحسَبِ

٤ بَصُرتَ بالرَّاحة الكبرى فلم تَرَها ... تُنال إلّا على جِسْرٍ من التَّعبِ

-٨١٨-

مضت ترجمته فى (٤٤) . والأبيات فى ديوانه ٨ - ١١ من قصيدة يمدح بها المعتصم بالله أبا إسحاق محمد بن هارون الرشيد ويذكر فتح عَمورية .

(١) تعالى : ارتفع وتسامى .

(٢) تفتَّحُ : تتفتَّح . والقشب : جمع قشيب . وهو الجديد ، يقال ثوب قشيب وربطة قشيب أيضا .

(٣) الجرثومة : الأصل . واستعماله فى مجال الطب استعمال محدث .

(٤) فى الأصل : « على جر » ، وصوابه فى الديوان . والجسر : القنطرة ونحو مما يُعَبر عليه .

(٨١٩)

■ وقال البحترى :

١ اليومَ أُطلع للخلافةِ سَعْدُها وأضاء فيها بدرُها المتهلِّلُ
٢ لبِسَتْ جَلالةَ جعفرٍ فكأنّها سَحَرٌ تجلَّله النَّهارُ المقبِلُ
٣ جاءته طائعةً ولم يُهزَزْ لها رمحٌ ولم يُشْهَرْ لديها مُنصُلُ
٤ حتّى أتتْهُ يقودها استحقاقُه ويقـودُه حظٌّ إليها مُقبِـلُ

(٨٢٠)

■ وقال أيضًا :

١ ما تصرَّفت فى الولاية إلّا فُزتَ من حَمدها بحظٍّ عظيمِ
٢ لم تزلْ من عيوبها أبيضَ الثَّو ب ومِن دائها صحيحَ الأديمِ

-٨١٩-

سبق فى (٢٣) . والأبيات فى ديوانه ٢ : ١٥٨ من قصيدة فى مدح المتوكل على الله .

(١) فى الديوان : « فيه » بعود الضمير إلى اليوم . وتهلل البدر : استنار وأشرق .

(٢) السَّحَر : آخر الليل قبيلَ الصبح . تجلله : غَشِيَه .

(٣) جاءته أى الخلافة . يشتهر : يبرز ويظهر . ويقال شهر فلان سيفه : أخرجه من غمه . والمنصل : السيف ، بضم الميم وضم الصاد أو فتحها .

(٤) فى الديوان : « ويسوقها حظ إليه » .

-٨٢٠-

البيتان فى ديوان البحترى ٢ : ٢٦١ من قصيدة فى مدح إبراهيم بن المدبر .

(١) فى الديوان : « بحظ جسيم » . =

(٨٢١)

■ وقال أيضًا :

١ ولْتهنِكَ الآن الوِلايةُ إنَّها طلَبْتكَ من بلدٍ بعيدِ المَنزَعِ
٢ لَم تعطها أملاً ، ولم تَشْغَلْ بها فِكرًا ، ولم تسأَلْ لها عن موضعِ

(٨٢٢)

■ وقال أيضًا :

١ هنيئًا لأهل الشأم أنّك سائر إليهم ، مَسِيرَ القَطْر يَتبعُه القَطْرُ
٢ تفيض كما فاض الغمامُ عليهم وتطلعُ فيهم مثلَ ما طلع البدرُ

= (٢) الأديم : الجلد ما كان ، أو الأحمر ، أو المدبوغ . والمراد خلوه من عيوب الولاية وأدوائها .

-٨٢١-

البيتان فى ديوانه ٢ : ١٠١ من قصيدة فى مدح يوسف محمد بن يوسف الثغرى ، أحد قواد الخليفة المتوكل سنة ٢٣٦ .

(١) لتهنك : لتهنئك . يعنى أنها هى التى سعت إليه .

(٢) أى لم يكن يأمل فى الولاية أو يفكر بها أو فى مكانها ، بل جاءته عن ثقة الخليفة به بعد وفاة والده محمد بن يوسف .

-٨٢٢-

الأبيات فى ديوانه ٢ : ٢٦ من قصيدة فى مدح المتوكل على الله .

(١) القطر : المطر ، وجمعه قِطار .

(٢) الغمام : جمع غمامه ، وهو السحاب . =

٣ ولن يَعْدَمُوا حُسْنَى إذا كنتَ فيهمُ وكان لهم جارَانِ : جودُك والبحرُ
٤ مضى الشهر محمودًا ، ولو قال مخبِرًا لأثنى ، بما أوليت أيّامَه ، الشَّهرُ

(٨٢٣)

■ **وقال أيضًا :**

١ أرضَى الإله نفوسًا طالما سَخِطَتْ وأعتب الدَّهرُ قومًا طالما عَتَبوا
٢ وأكسَفَ الله بالَ الكاشحين على عَمْدٍ ، وأبطل ما قالوا وما كذَبُوا

(٨٢٤)

■ **وقال ابن الرومى :**

١ قدِمتَ قدومَ البدرِ بَيْتَ سعودِه وأمُرك عالٍ صاعدٌ كصُعوده
٢ لبِستَ سَناه واعتليتَ علاءه ونأمل أن تحظى بمثل خُلوده

= (٣) الحسنى : مؤنث الأحسن ، ويقابلها السوءى .

-٨٢٣-

البيتان فى ديوانه ١ : ٦٤ من قصيدة فى مدح الوزير سليمان بن وهب . يقال إنه كتب للمأمون وهو ابن ١٤ سنة وولى الوزارة للمهتدى بالله ثم المعتمد على الله ونقم عليه الموفق بالله فحبسه فمات فى حبسه سنة ٢٧٢ . وفيات الأعيان .

(١) فى الديوان : « أرضى الزمان » . أعتبه : ترك ما كان يجد عليه من أجله ، وأرضاه .

(٢) أكسف باله : جعله كاسفا سيء الحال . والكاشح : المبطن العداوة . وفى الديوان : « على وعده » .

-٨٢٤-

سبقت ترجمته فى (٤٨) . والبيتان فى ديوانه ٦٧٨ من قصيدة فى القاسم بن عبد الله .

(٨٢٥)

■ وقال أيضًا :

١ قد مضَى الصَّوم صاحبًا محمودًا وأتى الفِطرُ صاحبًا مودودا
٢ ذهبَ الصومُ وهو يَحكِيك نُسكًا وأتى الفِطرُ وهو يحكيك جُودا

(٨٢٦)

■ وقال ابن الرومى أيضًا :

١ بكَتْ شجوَها الدُّنيا فلما تبيَّنَتْ مكانَك منها استبشَرَتْ وتغنَّتِ
٢ لِتستمتِع الدُّنيا بوجهكَ دَهرَها فقد طالما اشتاقَتْ إليك وحنّتِ

= (١) بيت السعود ، أى المنزل الذى إذا نزله القمر ظهر السعود واليُمن .
(٢) السنا : الضوء .

-٨٢٥-

البيتان من خمسة فى ديوان ٦٦٨ يهنىء المعتضد فيها بعيد الفطر .
(١) فى الديوان : « محمودا » فى الشطر الأول ، و« مودودا » فى الشطر الثانى .
(٢) النسك : العبادة والطاعة ، وكل حق لله تعالى .

-٨٢٦-

البيتان فى ديوانه ٣٩٤ .
(١) الشجو : الهم والحزن . ويقال بكى شجوه ، ودعت الحمامة شجوها .

(٨٢٧)

■ وقال أيضًا :

١ قُدوم سعادة وقُفول يُمْنٍ هى السرّاء تَنسَخُ كلُّ حُزْنِ

(٨٢٨)

■ وقال الرضىّ :

١ ليَهنِك مولودٌ يولَّد فَخرُهُ ومن بِشره للسَّائلين ذرائعُ
٢ رَمَى الدَّهرُ منه كلَّ قلبٍ من العِدى بسهمٍ نضا أحقادهم وهو وادعُ
٣ يودُّونَ أنْ لو كان بين قلوبهمْ مع الحِقدِ حتَّى لا تراه المجامعُ

-٨٢٧-

البيت من أبيات أربعة فى ديوان ابن الرومى ٢٤٥٨ يقولها للمعتضد .

(١) القفول : الرجوع من السفر . تنسخ : تبدل شيئا من شىء ، أو تزيله .

-٨٢٨-

سبقت ترجمة الرضى فى (١٢٣) . والأبيات فى ديوانه ١ : ٦١٣ من قصيدة كان قد أعدها لتهنئة أخيه بمولود ذكر ، فلم يتفق ذلك .

(١) ليهنك ، أى هنيئا لك . وفى الديوان : « يولد فخره أبٌ » .

(٢) الذرائع : الوسائل ، جمع ذريعة . نضا أحقادهم : أخرجها .

(٣) أى يودون أن يخفى كما خفى الحقد الكامن فى صدورهم .

(٨٢٩)

■ وقال يهنىء بمولودة :

١ بمَولِــدِ غرّاءَ أعطِيتَهــا بُدوّ الأهلَّة بعـد السِّرارِ
٢ وذلّت عمـائم قوم بها كما أنّها شَرَفٌ للخمـارِ

-٨٢٩-

البيتان فى ديوان الرضى : ٤٦٦ من قصيدة يهنىء فيها أخاه بمولوده وقبل البيت الأول منهما :

كما قرَّ قلبك يا ابن الحُسين مـن شوقـه وعيـون الفخـار

(١) فى الأصل : « تولد » ، صوابه فى الديوان . والغراء : البيضاء والسرار : الليلة التى يستسرّ فيها القمر .

(٢) يعنى عمائم الأعداء . وأراد بالخمار الأمَّهات اللاتى أنجبنها . =

المعنى الثانى والخمسون
ما قيـل فى المراثـى

(٨٣٠)

■ قال الشَّمردل بن شريك اليَربوعيّ :

١ إذا ما أتى يومٌ من الدهر بيننا فحيّاكَ عنّا شَرقهُ وأصائلُه
٢ تحيّة من أدَّى الرسالة حُبِّبت إلينا ، ولم ترجع بشيءٍ رسائلُه
٣ أبى الصَّبرَ أنَّ العين بعدك لم تَزَلْ يُخالطُ جنبيها قذًى ما يزايلُه

-٨٣٠-

الشمردل بن شُريك بن عبد الملك بن رؤبة بن سلمة بن مكرم بن ضبارى بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع ، شاعر إسلامى كان فى أيام جريروالفرزدق ، ويعرف بابن الخريطة ، لأنه جُعل وهو صبى فى خريطة.

الشعراء ٧٠٤ والأغانى ١٢ : ١١٢ - ١١٧ واللآلى ٥٤٤ والمؤتلف ١٣٩ والأبيات من قصيدة يرثى فيها أخاه وائل بن شريك . قال أبو الفرج : « وهى من مختارالمراثى وجيد شعره». وانظر البيان ٤ : ٨٦ حيث نسب الشعر إلى رجل من بنى عجل، والأغانى ١٢ : ١١٣- ١١٤ وأمالى القالى ٣:٦٢ والحماسة البصرية ١ :٢٢٣ والمؤتلف ١٣٩ حيث نسب الشعر إلى الشمردل.

(١) فى الأغانى : « من الدهر دونه » . والأصائل : جمع أصيلة أو هى العشيّ .
(٢) فى الأغانى : « حببت إليه » .
(٣) فى الأغانى والمؤتلف : « يخالط خفيها» . وكذا فى الحماسة البصرية ١ : ٢٢٤ .

٤ وكنتُ أعير الدمع قبلك مَنْ بكى فأنت على مَنْ مات بعدَك شاغلُه
٥ أعينى إن ابكاكما الدهرُ فابكيا لمن نَصرُّه قد بان منا ونائلُه
٦ وكنتُ به أغشَى القتالَ فعزَّنى عليه من المقدار مالا أقاتلُه
٧ لعمرك إنّ الموت منّا لمولع بمن كان يُرجَى نفعُه ونوافلُه
٨ سقَى جَدَثًا أطرافَ غَمْرَة ، دونه نُبَيشةُ ، دِيماتُ الرَّبيع ووابلُه
٩ وما بىَ حبُّ الأرض إلّا جوارَها صَدَاه وقولٌ ظَنَّ أنّىَ قائلُهْ

(٨٣١)

■ **وقال لبيد :**

١ ياأربدَ الخير الكريمَ جُدودُه غادرتَنى أمشِى بقرنٍ أعضَبِ

= (٤) البيت فى الأغانى وأمالى القالى وابن الشجرى فى حماسته ٨٣ والمؤتلف والحماسة البصرية .

(٥) حماسة ابن الشحرى : « إن أبكاكما البين » وفيها وفى الحماسة البصريه : « قدبان عنّا » .

(٦) فى الأغانى : « من لا أقاتله » . والمقدار : القَدَر .

(٧) النوافل : جمع نافلة ، وهى المعروف والهبة.

(٨) الجدث : القبر . وغمرة ونبيش : موضعان. والديمة : المطر الدائم . والوابل : الغزير .

(٩) أى إلّا لمجاورتها صداه . والصدى : جثة الميت وما يبقى منه فى قبره .

-٨٣١-

سبقت ترجمة لبيد فى (١٧) . والبيتان فى ديوانه ١٥٦ من قصيدة يرثى بها أخاه أربد » .

(١) غادرتنى : تركتنى . وفى الديوان : « أفردتنى » أى جعلتنى فريدا . والأعضب : المكسور . =

٢ إن الرزيئةَ لا رزيئة مثلُها فِقدانُ كلِّ أخٍ كضوءِ الكوكبِ

(٨٣٢)

■ وقال أيضًا :

١ لعَمِرى لئن كان المخبِّرُ صادقًا لقد رُزِئت فى حادثِ الدَّهر جعفرُ

٢ أخًا لىَ أمَّا كلَّ شىءٍ سألته فيُعطى ، وأمَّا كُلَّ شىءٍ فيغفرُ

٣ فإنْ يكُ نوءٌ من سَحابٍ أصابه فقد كان يَعلو فى اللِّقاء ويَظفرُ

= (٢) الفِقدان ، بالكسر : العدم .

-٨٣٢-

الأبيات فى ديوان لبيد ١٦٧ فى رثاء أخيه « أربد » أيضا .

(١) رجع على المخبّر بالتكذيب لاستعظامه للنبأ فوضع نفسه موضع الشاك فى صدق . وجعفر قبيلة لبيد فهو لبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب وكان النبى ﷺ دعا على أربد فأصابته صاعقة .

(٢) فى الديوان : « فتى كان » . وفيه أيضا : « وأما كل ذنبٍ فيغفر » .

(٣) إشارة إلى الصاعقة التى أصابت أخاه . وأراد باللقاء . لقاء الأعداء فى الحرب .

(٨٣٣)

■ وقال أرطأة بن سُهَيَّة المرّىّ :

١ هل آنتَ ابنَ ليلى إنْ نظرتكَ رائحٌ — مع الرَّكبِ أمْ غادٍ غداةَ غدٍ معى

٢ وقفتُ على قبر ابنِ ليلى فلم يكنْ — وقوفى عليه غيرَ مَبكًى ومَجزَعِ

٣ عن الدهر فاصفحْ إنّه غير مُنتهٍ — وفي غير مَنْ قد وَارتِ الأرضُ فاطمعِ

(٨٣٤)

■ وقال آخر :

١ أجارىَ ماأزداد إلّا صبابةً — عليكَ وما تزداد إلّا تنائيَا

-٨٣٣-

سبقت ترجمة أرطاة فى (٤٠٨) . وفى الأصل : « أرطأة » تحريف والأبيات من ثمانية مذكورة فى الأغانى ١١ : ١٣٩ مع قصته تصوّر شدة جزعه على ابن له يقال له « عمرو » .

(١) فى الأغانى : « ابن ليلى » فى ثلاثة مواضع من الشعر . وفيها أيضا : « أم غادٍ » .

(٢) فى الأصل : « أبى ليلى » ، وصوابه ما أثبت . وفى الأغانى : « ابن سلمى » كما أشرت . ومبكى ومجزع : مصدران ميميان ، أى بكاء وجزع .

(٣) هذا البيت مع ثلاثة أبيات من مقطوعة فى الأغانى ١١ : ١٣٨ . وفى الأغانى : « إنه غير معتب » . وارت : سترت ، إشارة إلى قبره .

-٨٣٤-

(١) جاريَ : ترخيم جارية ، وهو من أعلامهم ، ومنهم جارية بن قدامة من رجال الصحيحين .

=

٢ أجارىَ لو نفسٌ فدَتْ نفسَ ميّتٍ فَديتُكَ مسرورًا بنَفْسِى ومالِيَا
٣ وَقد كنتُ أرجو أنْ أُملَّاك حِقبةً فحال قضاءُ الله دون رجائيَا
٤ ألَا لِيمُتْ من شاء بَعْدك ، إنّما عليك من الأقدار كان حِذاريَا

(٨٣٥)

■ وقال أبو نُوَاس :

١ طوَى الموتُ ما بينى وبينَ محمّدٍ وليس لما تطوى المنيَّةُ ناشِرُ
٢ وكنتُ عليه أحذرُ الموتَ وحدَه فلم يبق لى شىءٌ عليهِ أحاذِرُ

(٨٣٦)

■ وقال آخر :

١ إذا ما دعوتُ الصَّبرَ بعدك والبُكا أجاب البكا طَوعًا ولم يُجبِ الصَّبرُ
٢ فإنْ ينقطعْ منكَ الرَّجاءُ فإنّه سيبقى عليك الحزنُ ما بَقِىَ الدّهرُ

= (٣) أملاَّك : أمتّع بك وأعيش معك طويلا . والحقبة : المدة من الدهر .
(٤) الحِذار : الحذر .

-٨٣٥-

مضت ترجمته فى (١٠٥) . والبيتان فى ديوانه ١٢٩ من مقطوعة فى رثاء محمد الأمين بن هارون الرشيد . وهما أيضا فى التعازى والمراثى للمبرد ٨١ وذيل الأمالى ٣٥ وقد ذكر منها أن الشعر لبعض الشعراء يرثى أخاً له . وهذا خطأ .
(١) النشر : إحياء الميت .

-٨٣٦-

(٢) الرجاء : الأمل والتوقع .

(٨٣٧)

■ وقالت الخنساء :

١ دفعتَ بكَ الجليلَ وأنت حيٌّ فمن ذا يَدفع الخَطْبَ الجليلا
٢ إذا قُبحَ البكاءُ على قتيلٍ رأيتُ بكاءَكَ الحسنَ الجميلا

(٨٣٨)

■ وقال إبراهيم بن إسماعيل :

١ إنّ الرزيئة ياابن موسى لم تَدَعْ للعين بعدك للمصائب مَدمَعا
٢ والصَّبر يحمد فى المواطن كلِّها والصبر أن يُبكَى عليك ويُجزَعا

-٨٣٧-

مضت ترجمتها فى (٦٧٨) . والبيتان من أربعة فى ديوانها ١١٩ فى رثاء صخر . وقبلهما :

ألا يا صخر إن أبكيت عينى لقدأضحكتنى دهـرا طويـلا
بكيـتك فـى نساء معـولات وكنت أحق من أبدى العويلا

(١) فى الأصل : « دفعت بها » ، صوابه من الديوان . والخطب : الشأن والأمر صغر أو عظم ، والمراد هنا الشأن العظيم .

-٨٣٨-

لعله إبراهيم بن إسماعيل بن يسار ، وفى الأغانى ٤ : ١٢٦ : « ولإسماعيل بن يسار ابنٌ يقال له إبراهيم ، شاعر أيضا » .

(٢) يعنى أنه لا مناص من البكاء والجزع .

(٨٣٩)

■ **ومثله للعُتْبىّ :**

١ والصَّبْرُ يحمد فى المواطن كلِّها إلا عليك فإنَّـه مذمـومُ

-٨٣٩-

العتبى هو محمد بن عبيد الله بن عمرو بن معاوية بن عتبة بن أبى سفيان صخر بن حرب بن أمية المعروف بالعتبى نسبة إلى جده ، وقيل إلى عتبة التى كان يتغزل بها ، وهو شاعر محسن ، ورواية لأخبار العرب وأيامهم . وتتابعت على العتبى مصائب بالذكور من ولده فى الطاعون الكائن بالبصرة سنة ٢٢٩ فمات منهم ستة فرثاهم بمرات كثيرة . وكانت وفاته سنة ٢٢٨ .

وطبقات ابن المعتز ٣١٤ ومعجم المرزبانى ٤٢٠ وتاريخ بغداد ٢ : ٣٢٤ ووفيات الأعيان ١ : ٥٢٣ - ٥٢٣ .

(١) البيت ثانى أبيات أربعة فى التعازى والمراثى للمبرد ١٦٥ . وقبله :

أضحت بخدى للدموع رسوم أسفا عليك وفى الفؤاد كلومُ

وثالث الأبيات :

يا واحداً من ستة أسكنتهم حُفَرا تُقسَّم بينهم ورسومُ

رابعها :

لولا معالم روسهن لما اهتدى لحميمة بين القبور حميم

(٨٤٠)

■ وللطائى :

١ وقد كان يُدعَى لابسُ الصَّبر حازمًا فأصبَحَ يُدعَى حازمًا حينَ يَجزعُ

(٨٤١)

■ وقال ابن الرومى :

١ شجًا أن أرومَ الصَّبر عنك فيلتوى علىّ ، ولؤمٌ أن يساعدَنى الصَّبرُ

٢ فيا حسرتا أن لَا سلُوٌ يَطيعِنى ويا سَوءنا مَنْ سَلوتى ، إنّها غَدْرُ

(٨٤٢)

■ وقالت الخنساء :

١ ألا هَبِلت أمٌّ الذين غَدَوْا به إلى القبر ماذا يَحمِلون إلى القبرِ

-٨٤٠-

أبو تمام حبيب بن أوس الطائى سبقت ترجمته فى (٤٤) . والبيت فى ديوانه ٣٧٣ من قصيدة فى رثاء إدريس بن بدر السامى ، ومن ولد سامة بن لؤيّ .

(١) أى ليس المجال مجال صبر ، وإنما هو الجزع الواجب .

-٨٤١-

سبق فى (٤٨) . والبيتان فى ديوانه ١٠٠٤ يرثى بهما من يدعى « هبة الله » ،

(١) الشجا والشجو : الهم والحزن .

-٨٤٢-

مضت ترجمتها فى (٦٧٨) . والأبيات فى ديوانها ٥٢ ، ٥١ من قصيدة فى رثاء صخر . =

٢ وماذا يُوارى الموتُ تحت ترابه من الجُود ، يابؤسَ الحوادثِ والدّهرِ
٣ فشأنُ المنايا إذْ أصابك رَيبها لتَغدُو على الفتيان بَعْدَك أو تَسرِى

(٨٤٣)

■ وقال الأبيَردُ الرِّياحى :

١ ولمَّا نعَى النَّاعى بُرَيدًا تغوَّلتْ بىَ الأرضُ فَرْطَ الحزنِ والقطعَ الصَّبرُ
٢ إلى الله أشكو فى بُريدٍ مصيبتى وبَثِّى وأحزانًا تضمَّنها الصَّدرُ
٣ وقد كنتُ أستَعفى إلهى إذا اشتكى من الأجر لى فيه ، وإنْ سرَّنى الأجرُ
٤ وكنتُ أرى هَجرًا فِراقك ساعةً ألَا لا ، بل الموتُ التفرُّق والهَجْرُ

= (١) هبلت : تكلف . والثكل فقدان الحبيب أو الزوج أو الولد . وفى الديوان : « ألا ثكلت » .
(٢) فى الديوان : « يوارى القبر تحت ترابه من الخير » .
(٣) تغدو ، من الغدة وهو السير أول النهار . والسرى : سير الليل .

—٨٤٣—

الأبيرد بن المعذر اليربوعى الرياحى ، مضت ترجمته فى ٢٠٤ . والأبيات من قصيدة طويلة فى الأمالى ٣ : ٢ – ٤ والأغانى ١٢ : ١٤ – ١٥ والعقد ٣ : ٢٧٢ وبعض أبياتها فى البيان ٤ : ٨٥ – ٨٦ والمؤتلف ٢٤ .
(١) بريد : أخوه المرثى . تغولت ، من الغول، يقال تغولت الأرض بفلانٍ ، أى أهلكته وأضلته.
(٢) البث : الحال والحزن .
(٣) أستعفى : أطلب العفو . =

٥ فليتَك كنتَ الحيَّ فى الناس ثاويًا وكنتُ أنا الميتَ الذى غَيَّبَ القَبرُ

٦ ترى القومَ فى العَزّاءِ يَنتظرونَهُ إذا ضَلَّ رأىُ القوم أو حزبَ الأمرُ

٧ فتى الحىِّ والأضيافِ إن روَّحتْهمُ بَلِيلٌ وزادُ السَّفْرِ إنْ أرمَلَ السَّفْرُ

٨ سَلكتَ سبيلَ العالَمِينَ فما لهمْ وراءَ الذى لاقيت مَعْدًى ولا قَصْرُ

٩ وكلُّ امرىء يومًا سيَلقى حِمامَهُ وإن نأت الدَّعوى وطالَ به العمرُ

١٠ وأبليتَ خيرًا فى الحياةِ وإنَّما ثوابُك عندِى اليومَ أن يَنطِقَ الشِّعرُ

(٨٤٤)

■ وقال التَّيمىُّ :

١ أمَّا القبـورُ فإنّهـنَّ أوانسٌ بفِناء قَبركَ والدِّيـارُ قُبـورُ

= (٥) ثاويًا: مقيما . .

(٦) العزاء : السنة الشديدة ، والمراد بها الشدائد . وفى الأصل « الغَرّاء » ، صوابه فى الأمالى والأغانى والبيان والعقد .

(٧) البليل والبليلة : ريح باردة مع ندًى وأرمل القوم : نفذ زادهم وطعامهم .

(٨) العالَمون : الخَلْق . والمَعْدَى : المجاوزة ، يقال عدا الأمرَ يعدوه ، وتعدّاه كلاهما تجاوزه . وعدا طوره وقدره ، جاوزه ، على المثل وفى الأصل : « معذى » صوابه الأمالى والأغانى والعقد . والقصر الحبس والمنع .

(٩) الحمام ، بالكسر : الموت .

(١٠) الثواب : الجزاء .

—٨٤٤—

أما التيميّ فهو أبو محمد عبد الله بن أيوب ، عربى من أهل اليمامة فصيح ، كما ذكر التبريزى عن أبى هلال فى شرح الحماسة . والأبيات فى رثاء منصور بن زياد . وانظر ترجمته فى الأغانى ١٨ : ١١٥ – ١٢٥ وأما منصور بن زياد فهو أحد وجوه الدولة العباسية ، وكان ابنه محمد بن منصور كاتبا للبرامكة . والشعراء ٨٥٤ . =

٢ عمَّت فواضِلُه فعمَّ مُصابه فالناسُ فيهِ كلُّهمْ مأجورُ
٣ يُثنى عليكَ لسانُ مَن لم تُولِهِ خيرًا ، لأنّك بالثّناء جديرُ
٤ رَدّت صنائعه إليـه حَياتَـه فكأنّه من نَشْرِهـا منشورُ
٥ فالناسُ مأتمهمْ عليهِ واحدٌ فى كلِّ دارٍ رَنّةٌ وزفيرُ

وقد روى الثانى والثالث والخامس لكثيّر ، ولرجلٍ من خُزاعة .

(٨٤٥)

■ وقالت أخت الوليد بن طريف :

١ أيا شَجَرَ الخابورِ ما لكَ مُورِقًا كأنّكَ لم تحزنْ على ابنِ طَرَيف

= ونسبة الشعر إلى التيمى فى الحماسة بشرحيها وكذلك نهاية الأرب ٥ : ١٧٨ نسبه إليه بلفظ التميميّ ! فى منصور بن زياد وقد نسب الشعر إلى مسلم بن الوليد فى العقد ٣ : ٢٩١ وديوان مسلم ٣١٧ – وهو فى التعازى والمراثى ١٩ غير منسوب ونسب فى الكامل ٧٢٣ إلى رجل من خزاعة ، قال المبرد : « وينحله كثيّر يرثى عبد العزيز بن مروان » وقال أبو الحسن فى حواشيه : « الذى صح عندنا أن هذا الشعر لقطرب النحوى » . وانظر ديوان كثير ٥٢٩ .

(١) فى الحماسة : « بجوار قبرك » . زعم أن أنس الديار صار إلى حزن وانتقل الأنس منها إلى دور الموت .

(٤) أى تذاكر الناس معروفه ونشروا محامده فكأنه حى لم يواره قبر .

–٨٤٥–

أخت الوليد بن طريف ، اسمها « الفارعة » ، وقيل « فاطمة » ، وقيل ليلى كما فى **وفيات الأعيان** ٢ : ١٧٩ ؛ قال ابن خلكان : « تجيد الشعر وتسلك سبيل الخنساء فى مراثيها لأخيها صخر . فرثت الفارعة أخاها الوليد . بقصيدة أجادت فيها ، وهى قليلة =

٢ فتًى لا يحبُّ المالَ إلّا من التُّقَى ... ولا المالَ إلّا من قَنًا وسُيوفِ
٣ فَقدناك فِقدانَ الرَّبيع وليتَنا ... فَدَيناكَ مِنْ دَهمائنا بألوفِ

(٨٤٦)

■ وقال الحسين بن مُطَير :

١ ويا قبرَ معنٍ كيف واريتَ جوده ... وقد كان منه البَرّ والبَحْرُ مُتْرَعا
٢ فتًى عِيش فى معروفه بَعْدَ موته ... كما كان بعد السَّيل مَجراهُ مَرتَعا

= الوجود ، ولم أجد في مجاميع كتب الأدب إلا بعضها حتى إن أبا على القالى لمَّ منها في أماليه سوى أربعة أبيات . فاتفق أنى ظفرت بها كاملة ، فأثبتها لغربتها مع حسنها » . وانظر أمالى القالى ٢ : ٢٧٤ ووفيات الأعيان ٢ : ١٧٩ والعقد ٣ : ٢٦٩ والأغانى ١١ : ٨ ، ٩ ومعجم البلدان فى رسم (الخابور) وأما الوليد بن طريف بن الصلت بن طارق بن سبيجان بن عمر بن مالك الشيبانى الشارى ، فهو أحد الشجعان الطغاة الأبطال وكان من رءوس الخوارج خرج فى خلافة الرشيد ، فأرسل إليه جيشا كثيفا بقيادة يزيد بن مزيد الشيبانى ، فلقى الوليد فظهر عليه فقتله سنة ١٧٨ فلما قتل الوليد صحبتهم أخته ليلى بنت طريف مستعدة عليها الدرع فجعلت تحمل على الناس فعرفت ، فقال يزيد : دعوها ! ثم خرج إليها فضرب بالرمح فطاة فرسها وقال اعزبى ! فاستحيت وانصرفت وهى تقول هذا الشعر . وانظر كامل ابن الأثير ٦ : ١٤٢ - ١٤٣ وحوادث سنة ١٧٨ .

(١) الخابور : نهر كبير بين رأس عين والفرات من أرض الجزيرة .

(٢) عند ابن الأثير : وابن خلكان « فتى لا يحب الزاد » .

(٣) الدهماء : العدد الكثير من الناس .

-٨٤٦-

سبقت ترجمة الحسين بن مطير فى (٢٧) . والبيتان مع غيرهما فى البيان ٣ : ٣٢٧ والحماسة ٩٣٤ بشرح المرزوقى والأغانى ١٤ : ١١٣ وابن خلكان ٢ : ١١٢ والخزانة ٥ : ٤٧٩ وهى أيضا فى التعازى والمراثى ١٦٩ مع النسبة فيها إلى رجل من بنى شيبان . =

(٨٤٧)

■ وقال الفرزدق :

١ تَضعضَعَ طَوْدا وائلٍ بعد مالك وأصبح منها مَعْطِسُ العزِّ أُجدَعا

٢ لقد بانَ لم يُسبَق بوترٍ ولم يدَعْ إلى الغرض الأقصى من المجدِ مِنزَعا

= (١) معن هذا هو معين بن زائدة الشيبانى أحد أجواد العرب وفرسانهم . وكان فى أيام بنى أمية متنقلا فى الولايات ومنقطعا إلى يزيد بن عمر بن هبيرة الفزارى أمير العراقين ، فلما انتقلت الدولة إلى بنى العباس ، وجرى بين أبى جعفر المنصور وبين يزيد عمر ما جرى من محاصرة واسط ، أبلى معن مع يزيد بلاء حسنا ، فلما قتل يزيد هرب معن خوفا من المنصور ، ثم دخل بعد فى شيعة وصار من خواصّهم. وقتل معن بسجستان أيام ولايته عليها فى سنة اثنين أو ثمان وخمسين ومائة . وتاريخ بغداد ٧١٢٧ ووفيات الأعيان .

(١) مترعا : مملوءًا.

(٢) فى التعازى : « كما عاد غيث بعد جدواه مرتعا » .

-٨٤٧-

مضى فى (٢٣٤) . والبيتان فى ديوانه ٤٩٤ من أبيات ثلاثة فى رثاء مالك بن مسمع المتوفى سنة ٧٣ وبينهما قوله :

فأين أبو غسان للجار والقرى وللحرب إن هُزَّ القنا فتزعزعا

والأجدع : المقطوع .

(٢) الوتر : الثأر . والمِنزع ، كمنبر : السهم الذى يرمى به .

(٨٤٨)

■ وقال الطائى :

١ عَهدِى بهم تستدير الأرضُ إنْ نزلوا فيها ، وتجتمع الدُّنيا إذا اجتمعوا
٢ ويَضحكُ الدهر منهم عن غَطارفةٍ كأنَّ أيّامهم مِن أُنسها جُمَعُ

(٨٤٩)

■ وقال أيضًا :

١ فتًى كان شِرْبا للعُفاه ومُرتَعًا فأصبَحَ للهنديَّة البيضِ مَرْتَعا
٢ فتىً كلَّما ارتاد الشُّجاعُ من الرَّدَى مَفرًّا غداةَ المأزِق ارتادَ مَفْزَعا
٣ فإن تُرْمَ عن عُمرٍ تدانى به المَدَى فخانَكَ، حتَّى لم يجدْ فيكَ مَنزعا
٤ فما كنتَ إلّا السيفَ لاقى ضريبةً فقطَّعها ثم انثنى فتقطَّعا

-٨٤٨-

أبو تمام الطائى سبقت ترجمته فى (٤٤) . والبيتان فى ديوانه ٣٧٢ من قصيدة له فى رثاء ابن حُميد .

(١) تستدير ، كذا وردت بالأصل . وفى الديوان : « تستنير » .

(٢) الغطارفة : جمع غطريف ، والتاء بدل من ياء الجمع ، والغطريف : السيد الشريف السخى الكثير الخير . وفى الديوان : « من حسنها » .

-٨٤٩-

الأبيات فى ديوان أبى تمام ٣٧٤ من قصيدة يرثى بها أبا نصر محمد بن حميد الطائى .

(١) الشِّرب، بالكسر: المورد. والمرتعي: موضع الارتعاء.
وفى الأصل : « مرتعا » ، وصوابه من الديوان . والهندية : السيوف المنسوبة إلى الهند .

(٢) المفزع : الإغاثة . وفى الديوان :« ارتاد مصرعا » .

(٣) فى الأصل : « فإن يرم » ، ووجهه ما أثبت من الديوان .

(٨٥٠)

■ وقال علي بن جَبَلة :

١ هَوَى جبلُ الدنيا المنيعُ وغيثُها   المَرِيعُ وحاميها الكميُّ المشيَّعُ
٢ وقد كانت الدُّنيا به مطمئنَّةً   فقد جعلت أوتادها تتقلَّعُ

-٨٥٠-

أبو الحسن علي بن جبلة الأنبارى الملقب بالعكوك ، من أبناء الشيعة الخراسانية من أهل بغداد وبها نشأ ، وكان ضريرا ، واستنفذ شعره فى مدح القاسم بن عيسى العجلى وأبى غانم حميد عبد الحميد الطوسى . قتله المأمون سنة ٢١٣ الشعراء ٨٦٤ - ٨٦٨ والأغانى ١٨ : ١٠٠ - ١١٤ ووفيات الأعيان ١ : ٣٤٨ وتاريخ بغداد ١١ : ٥٣٩ ونكت الهيمان ٢٠٩ .

(١) البيتان من قصيدة من نادر الشعر وبديعه كما ذكر أبو الفرج ١٨ : ١٠٧ وهى فى رثاء حميد الطوسى . والمَريع والمِمراع : الذى تُمرع عنه الأرض ، أى تُخصيب . والمشيَّع : الشجاع ، لأن قلبه لا يخذله ، فكأنه يشيعّه . وشيّعته نفسه : شجعته .

يقول أبو الفرج : « وإنما ذكرت هذه القصيدة على طولها لجودتها وكثرة نادرتها . وقد أخذ البحترى أكثر معانيها فسلخه وجعله فى قصيدتيه اللتين رثى بهما أبا سعيد الثغرى .

(٨٥١)

■ وقال الخُزَيميّ :

١ تذكِّرنى شمسُ الضُّحى نورَ وجهه فلى لَحظاتٌ نحوَها حين تَطلُعُ

٢ وأعددتها ذخرًا لكل مُلمةٍ وسهمُ المنايا بالذخائر مولَعُ

٣ وإنى وإن أظهرت منى جلادة وصانعت أعدائى عليه لموجع

٤ مَلكتُ دموعَ العين حين رَدَدْتها إلى ناظِرى وأعينُ القلبِ تَدمَعُ

٥ ولو شئتُ أن أبكِى دمًا لبكيتهُ عليه ، ولكنْ ساحة الصَّبرِ أوسعُ

(٨٥٢)

■ وقال مُسلِم بن الوَليد :

١ وإنِّى وإسماعيلَ يومَ فراقه لكالغمد يَومَ الرَّوع فارقَه النَّصلُ

٢ فإنْ أغْشَ قومًا بعده أو أزرْهُم فكالوَحش يُدنِيها من الأُنس المَحْلُ

-٨٥١-

الخزيمى : إسحاق بن حسان ، تقدمت ترجمته فى (٤٠) . وفى الأصل هنا « الخزيمى » صوابه بالراء نسبة إلى خزيم الناعم ، كما سبق فى ترجمته .

(٢) البيت فى الحيوان ٣ : ١٤٨ /٦ : ٤٢٣ والبيان ١ : ٤٠٦ والكامل ٧٠٣ ليبك . والملمة : النازلة الشديدة من شدائد الدهر .

(٣) الجلادة : القوة والشدة .

(٥) البيت من شواهده .

-٨٥٢-

سبقت ترجمته فى (٦) . والبيتان فى ديوانه ٣٣٢ والأمالى ١ : ١٦٧ وزهر الآداب ٧٩٩ وتاريخ بغداد ١٣ : ٩٨ وحماسة ابن الشجري ٢١٧ ديوان المعاني ١ : ٧١ =

(٨٥٣)

■ وقالت امرأةٌ من العرب :

١ طَوَى الدَّهرُ ما بينى وبين أحبّةٍ ... بهمْ كنتُ أعطى ما أشاء وأمنَعُ
٢ فلا يحسَبِ الواشون أنَّ قناتنا ... تَلِينُ ولا أنَّا من الموتِ نجزَعُ
٣ ولكنَّ للأُلّاف لابدَّ لوعةً ... إذا جعلت أقرانُها تتقطَّعُ

(٨٥٤)

■ وقال آخر :

١ أيا عَمْرُو لم أصبر ولى فيك حِيلةٌ ... ولكنْ دعانى اليأسُ فيك إلى الصَّبرِ
٢ تصبَّرتُ مَغلوبًا وإنّى لموجَعٌ ... كما صَبَرَ العطشانُ فى البلدِ القَفْرِ

= والتشبيهات لابن أبى عون ٣٨٧ - وذكر أنها فى ابن جامع - والشعراء وعيون الأخبار ٣ : ٣٣ وريحانة الألباء ١٠٩ وطبقات ابن المعتز ١٠٩ والزهرة ٢٠٠ .

(٢) المحل : الجدب . وفى الأمالى : « يستدنيه للقنص المحل ».

-٨٥٣-

(٣) القرن ، بالفتح : مثلك فى السن ، ويقال هو قِرنه ، بالكسر ، إذا كان مثله فى الشجاعة .

-٨٥٤-

(٢) البلد : ما لم يحفر من الأرض ولم يوقد فيه ، وكل موضع من الأرض عامر أو غير عامر ، خال أو مسكون.

(٨٥٥)

■ وقال الرضىّ الموسوىّ :

١ بَرْدُ القلوبِ بمن تحبُّ بقاءه ... مما يجرُّ حرارةَ الأكبـــادِ
٢ ياليت أنّى ما اتَّخذتُك صاحبًا ... كم قُنيةٍ جلبتْ أسًى لِفؤادِ
٣ رىُّ الخدود من المدامع شاهدٌ ... أنَّ القلوبَ من الغليل صَوادِ
٤ ضاقتْ علىَّ الأرضُ بعدَك كلُّها ... وتركتَ أضيَقَها علىّ بِلادِى

(٨٥٦)

■ وقال الأعين بن عبدالرحمن بن عمرو بن سُهيل بن عمرو :

١ لعمركَ إنّى يومَ شِيلَ بِنَعْشها ... ولم تتّبعها مُهجتِى لصَبورُ
٢ كَذُوب الصَّفاءِ يومَ ذاك ، مُوكَّل ... بباق الحياة ، والحياةُ غرورُ

-٨٥٥-

مضى فى (١٢٣) . والأبيات فى ديوانه ٣٨٤ - ٣٨٥ من قصيدة فى رثاء أبى إسحاق إبراهيم بن هلال الصابى الكاتب المتوفى سنة ٣٨٤ وبلغ العمر إحدى وتسعين سنة، وكانت بينهما مودة أكيدة.

(١) أراد ببرد القلوب الاطمئنان والرضا .

(٢) فى الديوان : « ما اقتديتك صاحبا » . والقنية بضم القاف وكسرها : الكسبة .

(٣) صواد : جمع صادية ، والصدى : العطش .

-٨٥٦-

لم أعثر له على ترجمة .

(١) شيل : يقال شال بالحجر : رفعه . والمهجة : الروح وخالص النفْس .

(٢) كذوب الصفاء ، أى الصفاء الكاذب .

(٨٥٧)

■ وقال ابن الرُّومى :

١ أضحت من السَّاكنى حفائرَهمْ　　سُكْنَى الغوالى مَدَاهن السُّررِ
٢ يا مشربًا كان لى بلا كَدرِ　　ياسَمَرًا كان لى بلا سَهَرِ
٣ ياطِفلــةَ السِّنِّ ياصغيرَتَــه　　أصبحتِ إحدى المصائب الكُبَرِ

(٨٥٨)

■ وقال الناجم :

١ أضحَى الثَّرَى بجِوارِهــا　　عَطِــرَ المسالكِ والمسارِبْ

-٨٥٧-

سبقت ترجمته (٤٨) . والأبيات فى ديوانه ٩١٧ من قصيدة طويلة فى رثاء « بستان » المغنية جارية أم على بنت الرأس .

(١) قبل هذا البيت فى الديوان :

لله مــا ضُمِّــنت حفيرتهـــا　　من حسن مرأى وطيب مختبر

الغوالى جمع غالية ، وهى ضرب من الطِّيب . والسرر : جمع سُرة ، وهو ما يبقى بعد قطع السُّرر من البطن فى الإنسان والحيوان . سرة الظبى جعلها الله معدنا للمسك تثمر فى كل سنة كالشجرة التى تؤتى أُكلها كل حين . انظر مادة (ظبى) فى حياة الحيوان . وفى الأصل هنا« الشرر » صوابها فى الديوان ، والمراد مداهن المسك .

(٣) طفلة السن : صغيرته .

-٨٥٨-

أبو عثمان الناجم هو محمد بن سعيد المصرى أو المُضَرى ، كما فى معجم المرزبانى ٤٥٩ وكتاب المحمدين للقفطى ١٢٥ طبع باريس، وسمط اللآلى ٥٢٥ وهو في فوات الوفيات ١ : ٢٤٥ ومعجم الأدباء ١١ : ١٩٣ .

٢ حَلَّت حَفِيرَتَهـــا حُلــــو ل المِسك من سُرَرِ الكواعِبْ
٣ يا دُرّة كانت تضيءُ لناظـــرٍ من كلِّ جانبْ

(٨٥٩)

■ وقال بعض العرب يرثى قومه :

١ أبعد بنى عمروٍ على دَارةِ النّقا يُرجَّى البَنونَ أو تطيبُ المَوَارثُ
٢ أرى الأرضَ مذ حلُّوا ثَراها بسيطةً وقد قُلِبت عنها الجبالُ المواكثُ
٣ واستَجْدبُ الدَّارَ الخصيبةُ بعدَهُمْ وفيها الغوادى والرِّياضُ الأثايثُ
٤ وَرِثتكُمُ الملحَ الأجاجَ على الصَّدَى ومن قبلُ أثرَى أو تمتَّع وارثُ
٥ أمصغيـةٌ أجداثكُـم فأزيدَهـا مَنادب ، فيها للدُّموع بواعثُ

= الحسن بن شداد السمعى . وفى الموشح للمرزبانى ٥١٧ : سعيد بن الحسن كان بصحب ابن الرومى ويروى أكثر شعره . فى ناحية وهب بن إسماعيل بن عباس الكاتب وأكثر مدحه فيه وفى أهله . توفى سنة ٣١٤ .

(٢) السرر هنا سرر النساء إذا كنّ يضخخها بالمسك لأنها من المغابن .

-٨٥٩-

(١) بسيطه : مبسوطة . وعنى بالجبال المواكث ، أى الراسية من كان على ظهر هامهم .

(٢) أستجد بها : أراها جدبة مقفرة . والغوارى : السحب التى تمطر غدوة فى أول النهار . والأثائث : جمع أثيثة وهى الخصبة الملتفة النبت .

(٤) أى لم أرث بعدكم إلا الهموم والأحزان على حين قد يثرى الناس بعد ما يلحقهم من مصاب . والأجاج الشديد الملوحة .

(٥) الأجداث : جمع جدث ، وهوِ القبر . =

٦ وأُصدِرُ حاجاتٍ عُنِيت بحملها ... فقد يمحق الهمَّ الأنيسُ المنافثُ
٧ وما كنت أرضي بالغَمام لتربكمْ ... لو انبعثت عنّي العروقُ الفوارثُ
٨ وإنّي مذ أمهلتُ نفسى بعدَكم ... فُواقًا لمَضغوفُ الوثيقةِ ناكثُ

(٨٦٠)

■ وقال كعب بن سعدٍ الغَنَوىّ :

١ لعمرى لئن كانت أصابت مصيبةٌ ... أخى والمنايا بالرِّجال شَعوبُ
٢ لقد كان أمّا حلمُه فمروَّحٌ ... علينا ، وأمَّا جهلُه فعزيبُ
٣ حَليمٌ إذا ما زيَّنَ الحلمُ أهلَه ... مع الحلم فى عَين العدوِّ مَهيبُ
٤ هَوَت أُمُّه ما يبعثُ الصُّبحُ غاديًا ... وماذا يؤدِّى اللّيلُ حين يؤوبُ
٥ أخ كان يَكفينى وكان يُعيننى ... على نائبات الدَّهرِ حينَ تنوبُ

= (٦) يمحق : يذهب . والمناقة : مفاعلة من النفث وهو النفخ . وفى أمثالها : لابد للمصدور أن ينفث » .
(٧) أراد بالفوارث المفروثة ، التى انتشر ما فيها .
(٨) فُواقاً : زمنا قليلا بمقدار فواق الناقة ، وذلك أنها تحلب ثم تترك ساعة حتى تدر وتحلب . والوثيقة : الثقة وإحكام الأمر .

-٨٦٠-

سبقت ترجمته فى (٣٤٦) . والأبيات من قصيدته له فى الأصمعيات ٩٣ - ١٠٠ وهى في قسمين وأمالى القالى ٢ : ١٤٧ واللآلى ٧٧١ والعقد ٣ : ٢٧١ ومختارات ابن الشجرى ٢٧ وحماسة الخالديين ٢ : ٣٤٠ - ٣٤١ .
(١) شعوب : مبالغة من الشعب ، وهو التفريق .
(٢) مروّح من الرّواح . وعريب : بعيد . =

(٨٦١)

■ وقال أبو تمّام :

١ راحتْ وفودُ الأرضِ عن قبرِهِ ... فارغةَ الأيدى ومَلْأى القُلوبْ
٢ قد عَلِمَتْ ما رُزِئَتْ ، إنّما ... يُعرَف فقدُ الشَّمس بعدَ الغروبْ

(٨٦٢)

■ وقال الرضى :

١ ألا ناشِدًا ذاكَ الجنابَ الممنّعا ... وجُردًا يناقِلن الوشيجَ المُزعزَعا

= (٣) هوت أمه : هلكت ، أو معناه ثكلته أمه . وليس المراد الدعاء بذلك ، بل التعجب والمدح كقولهم : قاتله الله ما أفصحه ! غاديا ، أى أىّ شىء يبعث الصبح منه حين يغدو إلى الحرب .

-٨٦١-

مضى فى (٤٤) . والبيتان فى ديوانه ٣٥٤ من مرثيته فى إسحاق بن أبى رِبعىّ .

(١) سقطت الواو من الأصل قبل « ملأى » ، وإثباتها من الديوان . أى مملوءة خزا وأسفا .

(٢) قد علمت الرزء العظيم الذى أصابها .

-٨٦٢-

مضى فى (١٢٣) الأبيات فى ديوانه ١ : ٦٣٥ من مرثية له فى أبى حسان أمير عقيل وقد قتله غلمان داره ليلًا فى صفر سنة ٣٩١ .

(١) فى الأصل : « ألا ناشدٌ » ، وصوابه فى الديوان ، لأن الأسلوب أسلوب شبه المضاف . وجرد : جمع أجرد وجرداء ، وهو الفرس القصير الشعر . والوشيج : الرماح . المزعزع : المتحرك فى شدة . =

٢ ومَن يملأ الأيامَ بأسًا ونائلاً   وتُثنَى له الأعناق خَوفًا ومَطمعَا
٣ أجلّى إليه ذلك الخطبُ مُقدِما   وقد كان لا يلقاه إلّا مروَّعا
٤ وجاز أضاميمَ الجياد مُغيرةً   وحَىَّ نزارٍ حاسرين ودُرَّعا
٥ وسُمَر عُقيلٍ تحمل الموتَ أحمرًا   وبِيض عُقَيل تحمل السّمَّ مُنْقَعا
٦ ولم يخش من حدِّ الصوارم مَضْربًا   ولم يلق من أيدى القبائلِ مَدْفَعا
٧ رأى وَرَق البيضِ الخِفاف هشائمًا   وشَوْكَ العوالى ناصلاً وَمُنَّزعا
٨ وهو القَدَر الأَلْوَى الذى يَقِصُ القنا   ويَلوِى من الجبَّار جِيدًا وأخدَعا

= (٣) جلى ببصره تجلية ، إذا رمى به كما ينظر الصيد إلى الصقر .

(٤) الأضاميم : الجماعات ، واحدها إضمامة . وفى الديوان : « أضاميم البلادى ولهذه الرواية وجهها . والدّرع : جمع دارع ، وهو لابس الدرع . وحاسر : لا درع عليه ولا بيضة على رأسه .

(٥) إما أن يكون أراد البيض والسمر من الناس ، وإما أن يكون عنى بالسمر الرماح وبالبيض السيوف ، فهى تورية لطيفة دقيقة . وعُقَيل : قبيلة المرثى .

(٦) الصوارم : السيوف القواطع . والمضرب ، بفتح الراء وكسرها : حدّ السيف .

(٧) عنى بالورق هنا صفائح السيوف . هشائم : مهشمة . وعوالى الرماح : أسنّتها . ناصل : مزال عنه النصل . وفى الديوان : « ناصلا أو منزعا » .

(٨) وقص الشىء يقصه : كسره . وفى الديوان : « يقصف » ، وهو بمعناه . والأخدع : عرق فى موضع المحجبتين ؛ وهما أخدعان .

(٨٦٣)

■ وقالت أعرابية :

١ لقد كنتُ أخشى ، لو تملَّيت خَشيَتى ، عليكَ اللَّيالى مَرَّها وانفتالَها

٢ فأمّا وقد أصبحتَ فى قَبْضَة الرَّدى فشأنَ المنايا فلتُصِبْ مَنْ بدا لهَا

(٨٦٤)

■ وقال آخر :

١ سأبكيك للدُّنيا وللدِّين إنّنى رأيتُ يدَ المعروف بعدك شَلَّتِ

٢ ربيعٌ إذا ضنَّ الغمام بمائِه وليثٌ إذا ما المشرفيَّةُ سُلَّتِ

-٨٦٣-

(١) تمليت خشيتى : استمتعت بها لطولها ، ولكن القدر قطع تلك الخشية وصار حقيقة واقعة . والانفتال : الانصراف ، ومنه قولهم : انفتل فلان عن صلاته .

(٢) فشأن المنايا ، هذا من الإغراء ، أى فلتلزم المنايا شأنها .

-٨٦٤-

(١) الشلل : يبس اليد أو العضو وتعطيل حركته . ويقال شَلَّت يده بفتح الشين لغة فصيحة ، وبضمها لغة رديئة .

(٢) المشرفية : السيوف المنسوبة إلى المشارف ، وهى قرى من أرض اليمن ، وقيل من أرض العرب تدنو من الريف . ومنه مشارف الشام .

(٨٦٥)

■ وقالت الخنساء :

١ إذهَبْ فلا يُبعدنكَ اللهُ مِن رجلٍ أَبَّاءِ ضَيمٍ وطَلَّابٍ بأَوتارِ
٢ قد كنتَ تحمل قلبًا غير مؤتشِبٍ مُركَّبًا فى نِصابٍ غيرِ خوّارِ

(٨٦٦)

■ وقال آخر :

١ ولئـن بَكَيْنـاه يحقُّ لنـا أو لا ففِى سَعَةٍ من العُذْرِ
٢ فلمِثلهِ جَرَت العيونُ دمًا ولمِثلهِ جَمَدت فلا تجرِى

-٨٦٥-

مضت ترجمتها فى (٦٧٨) . والبيتان فى ديوانها ٥٨ من قصيدة فى رثاء صخر .

(١) فى الديوان : « فاذهب » . أباء : شديد الإباء . وفى الديوان « منّاع » . والأوتار : جمع وتر ، بالكسر ، وهو الثأر .

(٢) مؤتشب : مختلط ، عنت أن قلبه صريح واضح . وفى الديوان : « غير مهتضم » ، أى لا يقبل الهضيمة ، وهى الظلم . والخوَّار : الضعيف الذى لا بقاء له على الشدة .

-٨٦٦-

(١) أى إذا بكيناه فهو جدير بالبكاء ، وأن لم نبكه كان لنا العذر ، فإن شدة الخطب مما تجمد له العيون فلا تسمح بالبكاء .

(٢) جمدت العين : لم تدمع ، أو قل دمعها .

(٨٦٧)

■ وقال آخر :

١ تَزيد بِلىً فى كلّ يومٍ وليلةٍ وتُنسَى كما تبلَى وأنتَ حبيبُ

(٨٦٨)

■ أخذه الآخر فقال :

١ وكما تَبلَى وجوهٌ فى الثَّرى فكذا يَبْلَى عليهنَّ الحزَنْ

-٨٦٧-

(١) البلى : الهلاك .

-٨٦٨-

هو أبو العتاهية . وقد ترجم فى (٧٤٠) . والبيت فى ديوانه ٦٦٤ والبيان ٣ : ١٩٧ وعيون الأخبار ٣ : ٥٧ . وهو بدون عزو وحماسة الخالديين ١ : ١٧٣ وديوان المعانى ٢ : ١٧٢ ومعاهد التنصيص ٢ : ٢٤٢ . ومحاضرات الراغب ٢ : ٢٢٩ مع بيت آخر منسوبان إلى أم الهيثم قيل لها : ما أسرع ما سلوتِ ! فقالت : إنى فقدت منه سيفا فى مضائه ، ورمحا فى استوائه وبدراً فى بهائه ، ولكن قلت :

قدم العهد وأسلانى الزمن إن فى اللحد لمَسْلى والكفَنْ
وكما تبلى وجوه فى الثرى فكذا يبلَى عليهنّ الحَزَنْ

(٨٦٩)

■ وقال ابن الرُّومى ، واتفق كسوف القمر وقت موت المرثىّ :

١ عجِبت للأرض لم تَرجُف جوانبُها ... ولِلجبالِ الرَّواسى كيف لم تَمِدِ

٢ عجبتُ للشَّمس لم تُكسَف لمهلِكِهِ ... وهو الضياءُ الذى لولاه لم تَقِدِ

٣ هلّا وفَتْ كوفاء البدر فادَّرعتْ ... ثوبَ الكسوف فلم تُشْرِقْ ولم تَكِدِ

(٨٧٠)

■ وقال البحترى :

١ أبا سعيدٍ وفى الأيّامِ معتَبرُ ... والدَّهر فى حالتيه الصَّفْوُ والكدَرُ

٢ تعزَّ بالصَّبر واستبدل أُسىً بأُسىً ... فالشمس طالعةٌ إنْ غيِّب القمرُ

-٨٦٩-

سبق فى (٤٨) . والأبيات فى ديوانه ٦٣٣ من قصيدة فى رثاء محمد بن عبد الله بن طاهر .

(١) ترجف : تتحرك حركة شديدة . ومادَ يميدُ: تحرك ومال.

(٢) وقدت تقد : اشتعلت ، والمراد : أضاءت .

(٣) ادرعته : لبسته . وفى الديوان : « فلم تشرق على بلد » . وبعده فى الديوان :

لا ظلم لو شاهدتْ من حال مصرعه ... ما شاهد البدر لم تشرق ولم تكد

-٨٧٠-

مضى فى (٢٣) والبيتان فى ديوانه ٢ : ١٣ من قصيدة يمدح فيها محمد بن يوسف ، ويعزيه عن المعتصم .

(١) معتبر : اعتبار وموعظة .

(٨٧١)

■ وقال أيضًا :

١ حَيا الأرضِ ألقت فوقه الأرضُ ثِقْلَها وهَوْلُ الأعادى حوله التربُ هائلُ

= (٢) أى اجعل مكان الأسى والحزن أُسوتك بمن فقد حبيبه من قبل ، يقال آسيت فلانا بمصيبته ، إذا عزيته وذكّرته بالأسوة .

-٨٧١-

البيت فى ديوان البحترى ٢ : ١٩٥ من قصيدة فى رثاء أبى سعيد محمد بن يوسف الثغرى .

(١) عجب له كيف كان هو حيا الأرض وغيثها ثم هى تحفيه فى جوفها وتؤوره بثقلها ، وكان هول الأعادى وموضع مخافتهم فأمسى وقد أهيل عليه التراب .

المعنى الثالث والخمسون
ما قيل فى الشَّيب والخِضاب

(٨٧٢)

■ **قال لبيد :**

١ أليسَ ورائى إنْ تراخَتْ منيَّتى   لزومُ العصا تُحنَى عليها الأصابعُ
٢ أخبِّرُ أخبارَ القرونِ التى مَضَتْ   أدبّ كأنّى كلّما قمتُ راكعُ
٣ فأصبحتُ مثلَ السَّيفِ أخلَقَ جفنهُ   تَقَادمَ عَهدُ القَينِ والنَّصلُ قاطعُ

-٨٧٢-

سبق فى (١٧) . والأبيات فى ديوانه ١٧٠ - ١٧١ .

(١) تراخت : أبطأت . تراخت : لعبت . وورائى بمعنى أمامى هنا . لزوم العصا : الاستعانة بها فى المشى .

(٢) دب يدبّ : مشى مشياً رويداً

(٣) أخلق : بلى . والجفن : غمد السيف والقين : الحداد صانع السيوف . والنصل : حديدة السيف : أى نفسه في حدتها وعزتها كالسيف القاطع ، وبدنه فى ضعفه كغمد السيف الخلق البالى .

(٨٧٣)

■ وقال غَسّانُ خالُ الغَدّار :

١ أبيضَّ منّى الرأسُ بعدَ سوادِهِ ودَعا المشيبُ حَليلتى لبِعادِى
٢ واستحصَدَ القَرنُ الذى أنا فيهمُ وكفى بذاكَ علامةً لحَصَادى

(٨٧٤)

■ وأنشد الفرّآء :

١ حَنتْنى حانياتُ الدَّهر حتّى كأنّى حابلٌ يدنو لصَيْدِ
٢ قصيرُ الخطْوِ يحسَب مَن رآنى ، ولست مقيَّدا ، أنّى بقَيْدِ

-٨٧٣-

وكذا ورد اسمه فى البيان ٣ : ١٩٥ حيث أنشد البيتين . ولم أعثر على ترجمة .

(١) الحليلة : الزوجة .

(٢) استحصد النبت: حان حصاده ، مثل أحصدَ .

-٨٧٤-

البيتان لأبى الطمحان القينى المترجم فى (١٣٥) . وانظر المعمرين ٥٧ وحماسة البحترى ٣٢٣ والأغانى ٢ : ١٢٢ ومحاضرات الراغب ٢ : ١٤٨ والخزانة ٨ : ٩٦ .

(١) الحابل : الذى ينصب الحبالة للصيد . والوجه : « خاتل » كما فى مجموع المراجع المتقدمة ما عدا حماسة البحترى . والخاتل : المخادع المتخفى للصيد .

(٨٧٥)

■ وقال التيمى :

١ إذا كانت السبعون سنُّك لم يكن لدائك إلّا أن تموتَ طبيبُ
٢ وإنّ امرأً قد عاش سبعين حِجّةً إلى مَنهلٍ من وِرده لَقريبُ
٣ إذا ما مضى القرنُ الذى أنت فيهمُ وخُلِّفت فى قرنٍ فأنتَ غَريبُ

(٨٧٦)

■ وقال العُتبي :

١ مَن عاش أخلقَتِ الأيّام جِدَّته وخانه الثُّقتانِ السَّمع والبصرُ
٢ قالت عَهِدتك مجنونًا فقلت لها إنّ الشَّباب جُنونٌ بُرؤه الكِبرُ

-٨٧٥-

هو عبد الله بن أيوب المترجم فى (٢٠٢) .

(١) الأبيات فى البيان ٣ : ١٩٥ والأمالى ٣ : ١ وذيل اللآلى ص١ وعيون الأخبار ٢ : ٣٢٢ ومحاضرات الراغب ٢ :١٤٩ وزهر الآداب ٨٠٥ وحماسة الخالديين ٢ : ٢١٥ . ويروى « إذا كانت السنون » .

(٢) ويروى : « خمسين حجة » . والمنهل هنا منهل المنية .

-٨٧٦-

العتبى محمد بن عبيد الله بن عمرو ، مضى فى (٨٣٩) . والبيتان فى حماسة ابن الشجرى ١٨٤ ، ٢٤٥ والبيان ٣ : ٤٢٣ . وبدل البيت الأول فى الحماسة :

لما رأتنى هند قاصراً بصرى عنها وفى الطرف عن أمثالها زور

(٨٧٧)

■ وقال المُخارِق اليشكُري :

١ وكنت أبارى الرائحين بلمَّتى فأصبح باقي نَبتْها قد تقضيا

٢ وقد ذهبت إلا شكيرًا كأنه على ناهض لم يبرح العش ازغبا

(٨٧٨)

■ وقال مُزَرِّد :

١ فلا مَرْحبًا بالشيبِ من وَفْدِ زائرٍ متى بانَ لا تُحجَبْ عليه المَداخلُ

٢ وسَقيًا لرَيْعان الشَّباب فإنَّه أخو ثقةٍ فى الدَّهر أنَّى جاهلُ

-٨٧٧-

لم أعثر له على ترجمة .

(١) اللمة : الشعر يلم بالمنكبين ، فإذا زاد فهو الحجة . وتقضب : تقطّع .

(٢) أصل الشكير زغب الطائر ، شبهه به . والناهض : الفرخ الذى استقل للنهوض . والأزغب: ما نبت عليه الزغب من الطير .

-٨٧٨-

مزرد هو يزيد بن ضرار بن حرملة بن صيفى بن أصرم بن إياس بن عبد غنم بن جحاش بن بجالة بن مازن بن ثعلبة بن سعد بن ذبيان بن بغيض ، الشاعر الفارس أخو الشماخ بن ضرار . قيل له مزرد لقوله يصف زبدة :

فجاء بها صفـراء ذات أسرة تكاد عليها ربة البيت تكمـد

فقلت تزردهـا عُبيـد فإننـى لشعث الموالى فى السنين مزلها

وأدرك الإسلام فى كبره وأسلم . توفى نحو ١٠ من الهجرة .

الشعراء ٣١٥ ومعجم المرزبانى ٤٩٦ والمؤتلف ١٩٠ واللآلى ٨٣ والخزانة ٤ : ١٠٢ وكتب الصحابة والأشتقاق ٢٨٦ .

=

(٨٧٩)

■ **وقال بعض العرب :**

١ ألا قالت الخنساء يومَ لِقِيتُها كَبِرتَ ولم تجزَعْ من الشَّيب مَجْزَعا
٢ رأت ذا عصًا يمشي عليها وشَيبةٍ تَقنّع منها رأسُه ما تقنعا
٣ فقلت لها لا تهزَئى بى فَقَلّ ما يسود الفَتى حتَّى يشيبَ ويَصْلَعا
٤ ولَلقارحُ اليعبوبُ خيرٌ عُلالةً من الجَذَعِ المُجْرَى وأبْعُد مَنْزَعا

(٨٨٠)

■ **وقال طُرَيح بن إسماعيلَ الثَّقَفى :**

١ والشَّيب للحلماء مِن سَفَه الصِّبا بدلٌ تكون له الفَضيلة مَقْنعُ

= (١) وفد زائر ، أى زائر وافد . بان : ظهر .
(٢) ريعان الشباب : أوله . وأخو ثقه : دليل واضح . جاهل جهل الشباب يراد به الرعونة وعدم الاتزان .

-٨٧٩-

الأبيات بدون نسبة فى الحماسة فى ٣٢١ بشرح المرزوقى وحماسة الخالديين ١ : ١١١ - ١١٢ والبيان ٣ : ١٢٢ وعيون الأخبار ١ : ٢٣٠ .

(١) المجزع : الجزَع .
(٢) تقنع : لبس القناع ، والمراد عموم الشيب .
(٤) القارح : الفرس فى سنه الخامسة . واليعبوب : الطويل السريع الجرى . والجزع من الخيل : ما استتم سنتين ودخل فى الثالثة . ومنزعا ، من قولهم : نزعت الخيل تنزِع : جرت طِلقاً .

-٨٨٠-

سبق فى (٥٤٠) . والبيت الثالث والرابع فى حماسة البحترى ٢٩٩ .

٢ والشَّيب غاية من تأَخَّر حَينهُ   لا يستطيعِ دِفاعَه مَن يَجزعُ
٣ إنّ الشباب له لذاذةُ جِدَّةٍ   والشَّيب منه فى المَغَبَّةِ انفعُ
٤ لا يُبعِدِ اللهُ الشبابَ ، ومرحبًا   بالشَّيب حين يُرَى إليه المرجِعُ

(٨٨١)

■ **وقال مسلم بن الوليد ، ورُويت لبشّار :**

١ الشيب كُره وكُرهٌ أن يفارقنى   أعجِبْ بشىءٍ على البَغْضاء مَودودِ
٢ يمضى الشَّبابُ ويأتى بعدَه خَلَفٌ   والشَّيب يَذهَب مفقودًا بمفقودِ

(١) يعنى أن حلم الشيب بديل من جهل الشباب .
(٢) الحين : الهلاك ؛ وحان الرجل : هلك .
(٣) المغبة : العاقبة .
(٤) فى البيت إنصاف للشباب من المشيب .

—٨٨١—

مضت ترجمة مسلم بن الوليد فى (٦) . وترجمة بشار فى (١٠٦) والبيتان فى ديوان ٣١١ والشريشى ٢ : ٢٣ وحماسة ابن الشجرى ٢٤٥ وديوان المعانى ٢ : ١٥٨ وتاريخ بغداد ١٣ : ٢٨ وكنايات الجرجانى ١٠٧ واللآلى ٣٣٤ . ولم أجدهما فى ديوان بشار لكنهما فى المختار من شعره ٢٨٣ .

(١) كُره : مكروه .
(٢) أى إذا فقد الشيب فُقد صاحبه .

(٨٨٢)

■ وقال مَعْد يكَرِب الرُّعينى :

١ أُراني كلَّما أفنيتُ يومًا أتاني بعدَهُ يومٌ جَديدُ
٢ يَعود ضياؤُه فى كلِّ فجرٍ ويأبَى لى شَبابِى ، لا يعُودُ

(٨٨٣)

■ وقال النابغة الجعدىّ :

١ المرءُ يأمُل أن يعيـ ـشَ وطولُ عيشٍ قد يضرُّهْ
٢ تَفْنَى بشاشته ويأ تِى بعد حُلو العيش مُرُّهْ
٣ وتَسوءه الأيام حَـ ـتى ما يرى شيئًا يسرُّهْ

―٨٨٢―

معد يكرب بن الحارث بن عمرو المقصور بن حجر آكل المرار الكندى . معجم المرزبانى ٢٠٦ ، ٤٦٦ والاشتقاق ٥١٦ والأغانى ٨ : ٦٣ .

(١) أراني ، اتحد فى هذا الفعل مفعولاه الأول والثانى . وإذا قرىء بفتح الهمزة اتحد فيه الفاعل والمفعول . وهذا من خواص هذا الفعل .

―٨٨٣―

سبق فى (٥٣٥) . والأبيات نسبت فى الشعراء ١٥٩ ومقدمة جمهرة أشعار العرب ٢٨ إلى النابغة الذبيانى . لكن نسبت إلى الجعدى كما هنا فى حماسة البحترى ١٣٦ وأمالى المرتضى ١ : ٢٦٦ والخزانة ٣ : ١٧٢ عن تاريخ الإسلام للذهبى .

(١) يذكر السجستانى فى المعمرين أن الجعدى عمر مائتى سنة وفى الشعراء وحماسة البحترى : « ما يضره » .

(٢) ويروى : « ويبقى » موضع « ويأتى » فى الخزانة والشعراء .

(٣) فى الخزانة : « وتتابع الأيام » وفى حماسة البحترى : « تتابع الأحداث » . وفى الشعراء : « وتخونه الأحداث حتى لا يرى » .

(٨٨٤)

■ وقال محمد بن حازم :

١ لا تكذبنَّ فما الدُّنيا بأجمعِها   من الشَّباب بيومٍ واحدٍ بدَلُ
٢ كفاكَ بالشَّيب ذنبا عند غانية   وبالشَّباب شَفيعًا أيُّها الرَّجُلُ

(٨٨٥)

■ وقال العَكَوَّك :

١ وأرى الليالى ما طَوَت من قوّتى   ردّته فى عِظتى وفى أفهامى
٢ وعلمت أنَّ المرءَ من سَنَن الرَّدَى   حيثُ الرميَّةُ من سهام الرّامِى

-٨٨٤-

أبو جعفر محمد بن حزم بن عمرو الباهلى . قال أبو الفرج : هو من ساكنى بغداد ، مولده ومنشؤه البصرة . وهو من شعراء الدولة العباسية شاعر مطبوع ، إلا أنه كان كثير الهجاء للناس فاطّرح ، ولم يمدح من الخلفاء إلا المأمون . توفى نحو ٢١٥ .

طبقات ابن المعتز ٣٠٨ - ٣١٠ والأغاني ١٢: ١٥١ - ١٦٠ ومعجم المرزباني ٤٢٩-٤٣٠ وتاريخ بغداد ٢: ٢٩٥ .

(١) البيتان من قصيدة فى الأغانى ١٢ : ١٥٢ قال فيها ابن الأعرابى : أنها أحسن ما قال المحدثون من شعراء هذا الزمان فى مديح الشباب وذم الشيب .

(٢) فى الأغانى : « كفاك بالشيب عيبا عند عائبه » .

-٨٨٥-

سبقت ترجمته فى (٨٥٠) واسمه على بن جبلة . والبيتان فى ديوانه ١٨١ بتحقيق أحمد نصيف الجنابى ونهاية الأرب ١ : ٨٩ والتمثيل والمحاضرة ٨٧ .

(١) فى الديوان : « من شرتى » . وشرة الشباب : حرصه ونشاطه .

(٢) السَّنن : الطريق والنهج . والرمية : المرميّة .

(٨٨٦)

■ وقال الطائيّ :

١ غَدا الشيبُ مُخْتَطّاً بفوديَّ خِطَّةً طريقُ الرَّدى منها إلى الموت مَهْيَعُ

٢ هو الزَّورُ يُجفَى ، والمُعاشِرُ يُجتَوى وذو الإلف يُقْلَى ، والجديدُ يُرَقَّعُ

٣ له منظرٌ فى العين أبيضُ ناصع ولكنَّه فى القلب أسود أسفَعُ

٤ ونحن نرجِّيه على الكَره والرِّضا وأنفُ الفَتَى من وجهه وهو أجدَعُ

-٨٨٦-

مضت ترجمة أبى تمام فى (٤٤) . . والأبيات فى ديوانه ١٩٠ من قصيدة فى مدح أبى سعيد محمد بن يوسف .

(١) فى الديوان : « غدا الهمّ » . والفودان : جانبا الرأس . خِطّة : موضعا معينا كالخطة من الأرض يختطها الرجل . والردى : الهلاك . وفى الديوان : « إلى النفس » . وهو الوجه . مهيع : واضح واسع .

(٢) الزور : الزائر . يجفَى : يستثقل ويبعَد . يجتوى : يكره . ويقلى : يبغض ويهجر . والترقيع إنما يكون للقديم البالى ، ولكن الشيب مع جدته يرقع أبداً بالخضاب .

(٣) ناصع : شديد البياض . أسفع : شديد السواد .

(٤) نرجيه : نتوقعه . الأجدع : المقطوع .

(٨٨٧)

■ **وقال أيضًا :**

١ شابَ رأسى وما رأيتُ مَشِيبَ الـ ـرَّأسِ إلّا من فَضل شَيب الفُؤادِ
٢ وكذاك القلوبُ فى كلِّ بؤسٍ ونـــعيم طَلائـــعُ الأجسادِ
٣ طال إنكارِىَ البياضَ وإنْ عمِّـ ـرْتُ شيئًا أنكرتُ لونَ السوادِ

(٨٨٨)

■ **وقال أبو تمام :**

١ فلا يُؤَرِّقكَ إيماضُ القَتير به فإنّ ذاكَ ابتسامُ الرأىِ والأدبِ

-٨٨٧-

الأبيات فى ديوان أبى تمام ٧٥ من قصيدة فى مدح أبى عبد الله أحمد بن أبى داود فمرح ابن جرير القاضى المعتزلى المشهور .

(١) الفضل هنا : الزيادة .

(٢) الطليعة ، أصله من يبعث من الجيش ليطلع طِلع العدّة . فالجسد خاضع لتقلباتِ القلوب .

(٣) فى الأصل : « شبا » ، صوابه فى الديوان .

-٨٨٨-

البيت فى ديوانه ١٥ من قصيدة فى مدح الحسن بن سهل ، وكان أبو تمام فى سن السادسة والعشرين إذ يقول فى مطلع القصيدة :

أبدت أسى أن رأتنى مخلس القصب وآل ما كان عُجب إلى عجب
ست وعشرون تدعونى فأتبعها إلى المشيب ولم تَظِلمْ ولم تَحُبِ

تحوب : تذئب .

(١) الإيماض ، من قولهم : أومض البرق ، إذا لمع واعترض فى نواحى الأفق . والقتير : أصله رءوس مسامير حلق الدروع ، شبه بها شعر المشيب .

(٨٨٩)

■ **وقال آخر** :

١ تفاريق شَيبٍ فى الشّباب لوامعٌ ... وما خير ليلٍ ليس فيه نجومُ

(٨٩٠)

■ **وقال البحترىّ** :

١ طِبت نفسًا عن الشَّباب وما سُـ ... ـوِّدَ من صِبغ بُردِهِ الفضفاضِ

٢ فهل الحادثات يابن عُوَيفٍ ... تاركاتى ولبسَ هذا البياضِ

(٨٩١)

■ **وقال ابن الرُّومىّ** :

١ لو يَدومُ الشَّبابُ مُدّةَ عُمرِى ... لم تَدُم لى بَشَاشةُ الأوطارِ

٢ كلُّ شىءٍ له تناهٍ وحَدٌّ ... كلُّ شىءٍ يجزى إلى مِقدارِ

-٨٨٩-

(١) أراد بالتفاريق : الشعرات المتفرقة .

-٨٩٠-

مضت ترجمته فى (٢٣) . والبيتان فى ديوانه ٢ : ٧٢ من قصيدة يمدح فيها على بن الفياض

(١) الفضفاض : الواسع . والبرد : الثوب فيه خطوط أووشى .

-٨٩١-

مضى فى (٤٨) . والبيتان فى ديوانه ١١٠٥ .

(١) الأوطار : جمع وَطَر، وهى الحاجة يكون لك فيها همة .

(٢) المقدار : القَدَر الذى قُدِّر .

(٨٩٢)

■ وقال أيضـًا :

١ أأفجعَ بالشَّباب ولا أُعزَّى لقد غَفَل المعزِّى عن مُصابِى

(٨٩٣)

■ وقال أيضـًا :

١ لم أخضِبِ الشَّيبَ للغَوانى أبغِـى به عِندهـــمْ وِدادا

٢ لكنْ خِضابِى على شَبابِـى لبست من بعـــده حِدادَا

-٨٩٢-

البيت فى ديوانه ٢٥٨ من قصيدة فى مدح عبيد الله بن عبد الله .

(١) بالشباب ، أى بفقده .

-٨٩٣-

البيتان فى ديوانه ٨٠٧ عن مجموعة المعانى .

(١) الغوانى : جمع غانية ، وهى غنيت بحسنها عن الزينة ؛ ويطلق الغوانى أيضا على النساء جميعا .

(٢) جعل الخضاب الأسود كأنه ثوب الحداد .

(٨٩٤)

■ وقال أيضًا :

١ إذا دامَ للمرء الشَّبابُ ولم تَدُمْ غَضارتهُ ظَنَّ الشَّبابَ خِضابا

٢ فكيف يظنُّ المرءُ أنّ خضابه يُخالُ سوادًا أو يُظَنُّ شَبابا

(٨٩٥)

■ وقال الرَّضيّ :

١ وشَيبُ الفَتى صُبحٌ يُبِينُ عَوَاره ويُرمَق فيه بالعُيوبِ ويُنظَرُ

٢ وإنَّ ضَلالِى فى النهارِ لَهُجنةٌ وإنّ ضلالى فى دُجَى اللَّيل أعذَرُ

-٨٩٤-

البيتان فى ديوانه ٢٤٣ عن مجموعة المعانى وتاريخ بغداد ١٢ : ٢٤ ووفيات الأعيان ١ : ٣٥١ ومعاهد التنصيص ١ : ٤١ .

(١) فى الديوان : « السواد » . والغضارة : النَّعمة وطيب العيش . والغضير أيضا الناعم من كل شىء . وقد غَضُر غضارة .

(٢) أى إنه سواد خادع لا ينبىء عن شباب حقيقى . وفى الديوان والمعاهد والوفيات : « فكيف يظن الشيخ » .

-٨٩٥-

سبقت ترجمته فى (١٢٣) . والبيتان فى ديوانه ٥٤١ مع ثالث قبلهما ، وهو رأيت شباب المرء ليلا يُجنّه يُغطّى على بادى العيوب ويستُر .

(١) القوار ، بالفتح : العيب ، وقد يضمّ . يُرقق : ينظر . وفى الأصل بعده : « بالعيوب » ، ووجهه ما أثبت من الديوان .

(٢) الهُجنة ، بالضم : العيب . دجى الليل ، وعَنَى به سواد الشعر فى الشباب .

(٨٩٦)

■ وقال محمد بن هانىء :

١ ألَمْ يأتِها أنّا كبِرنا عن الصِّبا   وأنّا بَلِينا والزمّانُ جديدُ
٢ فليت مشيباً لا يزالُ ولم أقُلْ   بكاظمةٍ : ليتَ الشَّبابَ يَعُودُ

(٨٩٧)

■ وقال أيضًا :

١ وإذا انتهيت إلى مدى أملٍ   دَرَكًا فيومٌ واحدٌ عُمُرُ
٢ ولخيرُ عيشٍ أنتَ لابسُه   عيشٌ جَنَى ثَمراتِهِ الكِبَرُ
٣ ولكلِّ حلبةِ سابقٍ أمَدٌ   ولكلِّ نَهْلةٍ واردٍ صَدَرُ
٤ وحُدودُ تعمير المعمَّر أنْ   يَسمُو صُعودًا ثم يَنحدِرُ

-٨٩٦-

مضت ترجمته فى (٥٠) . والبيتان فى ديوانه ٣٢ من قصيدة فى مدح المعزّ .

(١) كاظمة : جو على سيف البحر فى طريق البحرين من البصرة ، بينها وبين البصرة مرحلتان . ومن البديهى أن فى البيت تورية ، ويريد بالكاظمة نفسه التى كظمت الغيظ وأخفته أسف على الشباب . ويشير بقوله « الشباب يعود » إلى قول أبو العتاهية المشهور :

ألا ليت الشباب يعود يوماً   فأخبره بما فعل المشيب

ديوانه ٣٢ ومعجم الشواهد .

-٨٩٧-

الأبيات فى ديوان محمد بن هانى ٥٢٦ من قصيدة رثاء يحيى وجعفر ابنى علىّ .

(١) الدرك ، بالتحريك : اللَّحاق .

(٣) الأمد : الغاية والمنتهى . والنهلة : المرة من النَّهَل وهو أول الشرب .

المعنى الربع والخمسون
ما قيل في الغنى والفقر وإصلاح المال

(٨٩٨)

■ قال أوس بن حجر :

١ فإنّى رأيت الناسَ إلّا أقلَّهمْ ... خِفافَ العُهود يُكثِرونَ التنقُّلَا
٢ بنى أمٍّ ذى المال الكثير يرَوْنَه ، ... وإن كان عبدا ، سيِّدَ الأمر جَحفَلا
٣ وهم لِمقلِّ المال أولاد عَلّةٍ ... وإن كان محضًا فى العمومة مُخْوَلا

-٨٩٨-

مضت ترجمته فى (١٠٢) . والأبيات فى ديوانه ٩١ والشعراء ٢٠٨ والمصون ١٥٣ وكنايات الجرجانى ١١٨ ومعاهد التنصيص ١ : ١٣٥ .

(١) خفاف العهود : قليلو الوفاء .

(٢) الجحفل : السيد العظيم القدر ، الكريم .

(٣) بنو العلات : بنو رجل واحد من أمهات شتى ، كأن أباهم علّ من الثانية ومن بعدها . المحض : الخالص . والمخول بكسر الواو وفتحها : الكريم الأخوال .

(٨٩٩)

■ وقال عُروة بن الورد :

١ ذَرينى لِلغنى أسعَى فإنِّى ... رأيتُ النَّاسَ شرُّهم الفَقيرُ

٢ وأبعدُهم وأهوَانُهم عليهِمْ ... وإن أمسَى له حَسَبٌ وخِيرُ

٣ ويُقصيه النديُّ وتزدريه ... حَليلتُه وينهَرُه الصَّغيرُ

٤ وتَلقى ذا الغِنى وله جلالٌ ... يكاد فؤاد صاحبه يطيرُ

٥ قليلٌ ذنبُه والذنبُ جَمٌّ ... ولكنْ للغِنَى ربٌّ غفورُ

-٨٩٩-

سبق فى (٢٢٣) . والأبيات مما لم يرو فى ديوان عروة . وهى فى البيان ١ : ٢٣٤ وعيون الأخبار ١ : ٢٤١ - ٢٤٢ وشرح المقامات ٢ : ١٩٢ وأمالى المرتضى ١ : ٥٠ والعقد ٣ : ٢٩ .

(٢) فى البيان : « وأهونهم وأحقرهم » . والخير ، بالكسر : الشرف والأصل .

(٣) الندى : مجلس القوم ، كالنادى و المنتدى . والخليلة : الزوجة . ينهره : يزجره .

(٤) فى الأصل : « ويلقى » ، صوابه من البيان . وفى العيون والعقد : « وتلفى » .

(٥) جم : كثير عظيم .

(٦) فى البيان : « ولكنّ الغنى » .

(٩٠٠)

■ وقال المتلمس الضبعي :

١ لَحِفظُ المال خيرٌ من بُغَاهُ   وسَيرٍ فى البلاد بغير زادِ

٢ وإصلاحُ القليل يَزيد فيه   ولا يبقى الكثيرُ مع الفَسادِ

(٩٠١)

■ وقال الشماخ :

١ لَمالُ المرءِ يُصلحهُ فيُغنِى   مَفاقِرَ أعفُّ من القُنوعِ

-٩٠٠-

سبقت ترجمته فى (١٧٢) . والبيتان فى ديوانه ١٧٢ - ١٧٣ وحماسة البحترى ٣٤٣ .

(١) البغاء ، بالضم : الطلب . وفى اللسان : « جعلوا البغاء على زنة الأدواء كالعطاس والزكام ، تشبيها لشغل قلب الطالب بالداء .

-٩٠١-

ترجمة الشماخ فى (٦٦٦) . والبيت فى ديوانه ٥٦ . وله قصة مع زوجة الشماخ .

(١) المفاقر : وجوه الفقر ، ولا واحد لها ؛ وقيل : جمع فقر علي غير قياس . والقنوع : السؤال .

(٩٠٢)

■ **وقال أُحيحة بن الجلاح :**

١ استغْنِ أو مُتْ ولا يغررك ذو نَشَبٍ من ابنِ عمٍّ ولا عمٍّ ولا خالِ
٢ ولنْ أزالَ على الزَّوراءِ أعمُرها إنَّ الكريمَ على الإخوان ذو المالِ

(٩٠٣)

■ **وقال عدىّ بن زيد :**

١ ألبَسْ جديدَك إنِّى لابس خَلَقى ولا جديدَ لمن لم يَلبسِ الخَلَقا

-٩٠٢-

مضت ترجمته فى (٢٨) . والبيت من أبيات فى معجم البلدان (الزوراء) .
(١) النشب : المال الأصيل من الناطق والصامت .
(٢) الزوراء : أرض كانت لأحيحة بن الجُلاَّح ، سميت ببئر كانت فيها . وفى معجم البلدان : « إن الحبيب إلى الإخوان » .

-٩٠٣-

سبقت ترجمته فى (٩) . والبيت فى الحماسة البصرية ٢ : ٦٠ مع النسبة إلى بقيلة الأكبر مع بيتين قبله ، هما :

وإنما الشعر لُبّ المرء يَعرضه على المجالس إن كَيْساً وإن حُمُصاً
وإن أشعر بيت أنت قائلــه بيت يقال إذا أنشدته صدقــا

(١) الخلق : البالى الدارس . وفى الحماسة : « لمن لا يلبس » .

(٩٠٤)

■ **وقال تأبط شرا :**

١ يا صاحبىَّ وبَعْضُ اللَّوم مَعنَفةٌ وهل متاعٌ وإن أبقيتَهُ باقِ
٢ سدِّد خِلالكَ من مالٍ تجمِّعه حتّى تُلاقِى مَا كلُّ امرىءٍ لاقِ

(٩٠٥)

■ **وقال آخر :**

١ إذا قل مالُ المرء قلَّ صديقُه وأهوت إليه بالعُيوب الأصابعُ

-٩٠٤-

هو أبو زهير : ثابت بن جابر بن سفيان بن عميثل بن عدى بن كعب بن حرب بن تيم بن سعد بن حنم بن عمرو بن قيس بن عيلان . وفى تلقيبه تأبط شرا أربعة أقوال بّينها البغدادى فى الخزانة . وهو شاعر عَدّاء ممن لا تسبقهم الخيل ، ومن فتاك العرب فى الجاهلية . وفى اللسان ٢ : ١٣٨ . ما يفهم منه أنه أدرك الإسلام .

والبيتان من قصيدته المفضلية التى استفتح المفضل الضبى اختياراته .

الشعراء ٣١٢ - ٣١٤ والمحبرّ ١٩٦ والأغانى ١٨ : ٢٠٩ - ٢١٨ وابن الأنبارى ١ ، ٢ ، ١٩٥ - ١٩٦ واللآلى ١٥٨ - ١٥٩ والمبهج ١٧ والاشتقاق ١٤٤ ، ٢٦٦ والخزانة ١ : ١٣٧ - ١٣٩ .

(١) فى المفضليات : « عاذلتى إن بعض اللوم » . وفى الشعراء : « عاذلتا » . معنفة : عنف ، مصدر ميمى .

(٢) الخلال : جمع خَلة ، وهى الحاجة والفقر ، وهى أيضا : الخصلة من الخصال . وسدد ، بمعنى سدّ فقرك بما لك حتى تلاقى الموت ، أو اجعل خصالك سديدة قويمة .

-٩٠٥-

(١) أهوت إليه : امتدت وأشارت .

(٩٠٦)

■ وقال أبو هِفّان :

١ لعمرى لئن بُيِّعَتْ فى دارِ غربةٍ ثيابىَ أنْ ضاقَتْ علىَّ المآكِلُ

٢ فما كنت إلّا السيفَ يأكل جفنَه له حليةٌ من نفسه وهو عاطلُ

(٩٠٧)

■ وقال أيضًا :

١ يعيِّرنى عُريِى رجالٌ سفاهةً فعزّيت نَفْسى مُصدَرًا بى ومُورَدا

٢ وإنّى كمثل السيف أحسَنَ ما يرى وأهيَبَ ما يُلقَى إذا هو جُرِّدا

(٩٠٨)

■ وقال عبد الله بن همام السلولى :

١ وأطعم الله أقوامًا على قدَرٍ ولم يحاسِبْكُم فى الرِّزق والطُّعَم

-٩٠٦-

سبق ترجمته فى (٦٥٢) .

(١) الغربة : النوى والبعد . بُيِّعت ، أراد حملت على بيعها . وهذا اللفظ لم يرد فى المعاجم .

(٢) جفن السيف : غِمده . عاطل ، أى عن الضرب .

-٩٠٧-

(١) العُرى : التجرد من الثياب . وفى الأصل : « عربى » بالباء ، تحريف .

-٩٠٨-

ترجم فى (٥٠٨) .

(١) الطعم : جمع طعمة ، بضم الطاء وكسرها ، وهى وجه المكسب .

(٩٠٩)

■ وقال الأضبط بن قُريع :

١ لا تحقِرن الفقيرَ علَّك أنْ   تركع يومًا والدّهرُ قد رَفَعهْ

-٩٠٩-

الأضبط بن قريع بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد بن مناة بن غنم . وهو شاعر جاهلي قديم من المعمرين . وكان قوم بنو سعد قد أساءوا مجاورته فانتقل عنهم إلى آخرين فأساء مجاورته فانتقل منهم إلى آخرين ففعلوا مثل ذلك أيضا ، فرجع إلى قومه وقال : « بكل وادٍ بنو سعد ! » .

الشعراء ٣٨٢والمعمرين ٨ - ٩ والأغانى ١٦ : ١٥٤ - ١٥٥ - واللآلى ٣٢٦ - ٣٢٧ والخزانة ١١ : ٤٥٥ - ٤٥٦ .

(١) البيت في البيان ٣ : ٣٤١ والقالى : ١ : ١٠٨ وأمالى ابن الشجرى ١ : ٣٥٨وحماسة ابن الشجرى ١٣٧ والحماسة البصرية ٢ : ٢ والخزانة ١١ : ٤٥٠ .

والإنصاف ٢٢١ والعينى ٤ : ٣٣٤ والتصريح ٢ : ٢٠٨ والهمع ١ : ١٣٤ /٢ : ٧٩ والأشمونى ٣ : ٢٢٥ والمرزوقى على الحماسة ١١٥١ يستشهدون به على حذف نون التوكيد الخفيفة لالتقاء الساكنين فى « لا تهين الفقير » . وروى : « لا تحقرن الفقير » فى البيان ، و« لا تحقرن الفقير » ، وعليهما فلا شاهد فيه . تركع من الركوع ، وهو الانحناء والميل . والمراد الانحطاط عن المرتبة والسقوط من المنزلة .

(٩١٠)

■ وقال عُرَيض اليهوديّ :

١ ارفَعْ ضعيفَكَ لا يحرِ بك ضعفُه   يومًا فتدركَه العواقبَ قد نَمَا
٢ يَجزيكَ أو يُثنى عليكَ وإنّ مَن   أثنى عليك بما صنعتَ فقد جَزَى

-٩١٠-

العريض هذا : والد سعنة أو سعية بن العريض بن عاديا اليهودى . وهو أيضا والد السموءل بن العريض بن عاديا اليهودى . فسعنة والسموءل أخوانِ والعُريض بضم العين المهملة قال شارح القاموس : « وكزبير بن العريض القرظى » .

الإصابة ٣٢٣٨ ، ٣٢٩٤ . وانظر تحقيق اسمه فى ماكتبنا فى ترجمته فى الأصمعيات ٨٢ - ٨٣ .

والبيتان من قصيدة فى الأغانى ٣ : ١٣ - ١٤ منسوبة إلى ورقة بن نوفل . ونسب البيتان إلى فى السمط ٢٠٦ وحماسة البحترى ٣٩٨ إليه أيضا ، وقال البحترى : « اليهودى » . ونسبا فى الشعراء ٣٨١ والعقد ٢٧٩١١./٥ : ٢٧٥ إلى زهير بن جناب . وفى الأغانى إلى زيد بن عمرو بن نفيل، أو ورقة أو زهير بن جناب ، أو عامر المجنون الجرمى .

(١) حار يحور : رجع وتغيّر . العواقب : جمع عاقبة : وهى آخر الأمر . قَد نَمَا : رجع إلى القوة والشدة .

(٢) تمثلت عائشة رضى الله عنها بهذا الشعر ، فقال ﷺ : « ردّى عليَّ قول اليهودى قاتله الله ، لقد أتانى جبريل برسالة من ربى : أيما رجل صنع إلى أخيه صنيعة فلم يجد له جزاء إلا الثناء عليه والدعاءَ له فقد كافأه » .

(٩١١)

■ وقال أبو النشناش ، أحد لصوص بنى تميم :

١ إذا المرءُ لم يَسرَحْ سوامًا ولم يُرِحْ — إليه ولم يَبسُط له الوجهَ صاحبُه
٢ فللمَوتُ خيرٌ للفتى من حَياتِه — فقيرًا ومِن مولىً تُعافُ مشاربُه
٣ فلم أرَ مثلَ الفقر صاحَبَهُ الفتى — ولا كسَوَاد اللّيل أخفق طالبُه
٤ فعِشْ مُعذِرا أو مُتْ كريمًا فإنّنى — أرى الموت لا يُبقِى على من يُطالبه

(٩١٢)

■ وقال رجل من بنى قُريع :

١ مَتَى ما يَرَى الناسُ الغنىَّ وجارُه — فقيرٌ يقولوا : عاجزٌ وجليدُ

-٩١١-

سبقت ترجمته أبى النشناش فى (٤٤١).

والأبيات فى حماسة أبى تمام بشرح المرزوقى ٣١٧ والحماسة البصرية ١ : ١١٢ وعيون الأخبار ١ : ١٣٧ والأصمعيات ١١٨ - ١١٩ .

(١) يسرحها : يُرعيها فى المرعى . والسوام : الإبل الراعية .

(٢) تعاف : تكره وترفض ويتقزز منها . ويروى : « تدب عقاربه » أى نمائمه ، كناية عن الأذى .

(٣) ويروى : « ضاجَعَه الفتى . أخفق طالبه ، أى الطالب فيه لأمر من الأمور .

(٤) ويروى : « فعش معدوماً » . « أرى الموت لا ينجو من الموت هاربه » .

-٩١٢-

الأبيات كسابقتها فى حماسة أبى تمام ١١٤٨ - ١١٤٩ بشرح المرزوقى مع نسبتها إلى رجل من بني قريع . وهو المعلوط السعدى القريعى كما فى عيون الأخبار ٣ : ١٨٩ ،

٢ وليس الغنى والفقرُ من حيلةِ الفتى ولكنْ أحاظٍ قسِّمَتْ وجُدودُ
٣ إذا المرء أعيته المروءةُ ناشئًا فمطلبها كهلاً عليه شديدُ
٤ وكائنْ رأينا من غنىٍّ مذمَّمٍ وصُعلوكِ قومٍ مات وهو حَميدُ

(٩١٣)

■ وقال آخر :
١ خُلُقانِ لا أرضاهُما أبدًا تِيهُ الغِنَى ومَذَلّة الفَقْرِ
٢ فإذا غَنِيتَ فلا تكنْ بَطِرًا وإذا افتقرت فتِهْ على الدَّهرِ

= وكما صرح به ابن جنى فى التنبيه على شرح مشكلات الحماسة مصورة معهد المخطوطات . وفى اللسان (حظظ) نسبة البيتين الأولين إلى سويد بن حذاق العبدى ويروى للمعلوط بن بدل القريعى .

(١) أى يقول : أُتِى الفقير من عجزه ، وفاز الغنى بجلادته وسعيه . يقول : وهذا خطأ فى الحكم ، وإنما هى الأقدار والحظوظ .

(٢) أحاظ : جمع أحظٍ ، وأصله أحُظظ قلبت الظاء الثانية ياء فصارت أحظٍ ثم جمعت على أحاظٍ . والجدود : جمع جد ، وهو الحظ .

(٣) ناشىء : شاب ، قال الخليل : ولا توصف به الجارية . والكهل : من زاد على الثلاثين سنة إلى الأربعين .

(٤) إنما ذمم لأنه لم يؤد حق النعمة عليه . والصعلوك : الفقير ، وإنما حمده الناس لأنه جرى فى ميدان التعفف والتجمل والرضا .

-٩١٣-

(١) التيه : الصلف والكبر .

(٢) البِطر: الطاغى فى نعمته .

(٩١٤)

■ وقال أبو عَطاءِ السِّنديّ :

١ إذا المرءُ لم يَطلبْ مَعاشًا لنفسه شَكا الفَقْرَ أوْ لامَ الصَّديقَ فأكثَرا

٢ وصار على الأدَنْيَنَ كَلاًّ وأوشكت حبالُ ذوِى القربى له أن تَنَكَّرا

٣ فسِرْ فى بلاد اللهِ والتمسِ الغنى تَعِشْ ذا يسارٍ أو تموتَ فتُعذَرا

(٩١٥)

■ وقال حارثة بن بدر :

١ وإذا افتقرتَ فلا تكن متخشِّعا تَرجُو الفواضلَ عند غيرَ المُفْضِلِ

٢ استغنِ ما أغنَاكَ ربُّك بالغنِى وإذا تُصِبْك خَصاصةٌ فتجمَّلِ

-٩١٤-

أبو عطاء ترجم فى (١٣٣) .

(١) المعاش : ما يعاش به . والجمع معايش على القياس ، ومعائش على غير قياس . وقد قرىء بهما قوله تعالى : ﴿وجعلنا لكم فيها معايش﴾ .

(٢) الأدنين : الأقربين . والكلّ : العيّل يحتاج إلى من يعوله. تنكر : تتنكر ، بحذف إحدى التاءين .

-٩١٥-

سبقت ترجمته فى (١٣٢) .

(١) المتخشع : الذى يرمى ببصره نحو الأرض . والفواضل : جمع فاضله ، وهى المعروف .

(٢) الخصاصة : الفقر وسوء الحال . والتجمل : التجلد وتكلف الصبر . وقد نسب هذا البيت إلى عبد قيس بن خفاف البُرجمى فى المفضليات ٣٨٥ والأصمعيات ٢٣٠ وانظر الخزانة ٤ : ٢٤٣ .

(٩١٦)

■ وقال الأضبط بن قُرَيع :

١ وقد يُبتلَى الأقوامُ بالفقر والغِنى   وقد تَنقُص الأموال ثم تَثُوبُ

(٩١٧)

■ وقال المتنبي :

١ فلا مجدَ فى الدنيا لمن قلَّ مالُه   ولا مال فى الدنيا لمن قلَّ مجدهُ

-٩١٦-

سبقت ترجمته فى (٩٠٩) .

(١) تثوب : ترجع إلى ما كانت عليه .

-٩١٧-

مضت ترجمته فى (٤٥) . والبيت فى ديوانه ١ : ٢٥٠ من قصيدة له فى مدح كافور سنة ٣٤٦ .

(١) يريد أن صاحب المال إذا لم يطلب المجد بحاله فكأنه لا مال له ؛ لمساواته للفقير .

المعنى الخامس والخمسون
ما قيل فى السفر والاغتراب ، والوَدَاع ، واللقاء ، والفراق

(٩١٨)

■ قال عروة بن الوَرْد :

١ أرى أُمَّ حسَّانَ الغَداةَ تلومنى ... تخوّفني الأعداءَ ، والنَّفسُ أخوَفُ
٢ لعلّ الذى خَوَّفْتِنا من أمامِنا ... يصادفُه فى أهلِهِ المتخلِّفُ
٣ إذا قلتُ قد جاء الغِنَى حال دونه ... أبو صِبيةٍ يشكو المفاقِرَ أعجَفُ
٤ له خَلّةٌ لا يدخلُ الحقُّ دونها ... كريمٌ أصابته حَوادِثُ تجرُفُ
٥ تقولُ سليمى : لو أقمتَ لسرَّنا ... ولم تَدرِ أنِّى للمُقامِ أطوِّفُ

-٩١٨-

سبق فى (٢٢٣) . والأبيات فى ديوانه ١٠١ والثانى والخامس فى حماسة الخالديين ١ : ٧٨ ، وللأبيات قصة طريفة فى الديوان ٨٣ .

(١) أم حسان : امرأته .

(٣) المفاقر : وجوه الفقر ، وهو جمع فقر على غير قياس كالمشابه والملامح ويجوز أن يكون جمع مُفْقَر مصدر أفقره ، أو جمع مُفقِر .

(٤) الخَلة ، بالفتح : الحاجة والفقر .

(٥) هذا البيت لم يرد فى ديوانه . وورد فى الكامل ١١٥ ليبسك وحماسة الخالديين ١ : ٧٨ . أطوف : أكثر الطواف .

(٩١٩)

■ وقال قيس بن الخطيم :

١ ولم أَرَ كامرئٍ يدنو لضَيمٍ   له فى الأرض سَيرٌ وانتواءُ
٢ وما بعضُ الإقامة فى ديارٍ   يُهانُ بها الفتَى إلّا عناءُ

(٩٢٠)

■ وقال عبد قيس بن خُفاف البُرجُمىّ :

١ احذَرْ محلَّ السَّوْء لا تحلُلْ به   وإذا نبا بك منزلٌ فتحوَّلِ
٢ دارُ الهوانِ لمن رآها دارَه   أفراحلٌ عنها كَمَنْ لم يَرحَلِ

-٩١٩-

مضت ترجمته فى (٢٤) . والبيتان فى ديوانه ٩٧ ، ٩٦ ونسبا فى كامل ابن الأثير ١ : ٦٦٩ إلى الربيع بن أبى الحقيق اليهودى .

(١) الضيم : الظلم . وفى الديوان : « لخسف » ، وهو الهوان . انتواء : قصد لبلد آخر غير الذى يقيم فيه .

(٢) فى الحماسة ١١٨٧ بشرح المرزوقى : « إنما بعضها لأنه أشار إلى الإقامة التى أوائلها تنزاح معها العلل ويسهل فى اختيارها الانفصال والرَحلّ وأواخرها تتغيّر بما يعرض فيها حتى يشقّ لها التلهّم والتلبّسْ » .

-٩٢٠-

عبد قيس بن خفاف البرجمى ، من بنى عمرو بن حنظلة من البراجم كما ذكر ابن الأنبارى فى شرح المفضليات . وقال أبو الفرج فى الأغانى ٧ : ١٤٥ : « وأما عبد قيس بن خفاف البرجمى فإنى لم أجد له خبراً أذكره إلا ما أخبرنى به جعفر بن قدامة » . فذكر قصة فى أنه حمل دما عن قومه فأسلموه ، وأن أتى حاتماالطائى ومدحه فحمل الدية عنه .

(٩٢١)

■ وقال الفرزدق :

١ وفى الأرض عَنْ دار القِلَى متحوَّلٌ ... وكلُّ بلادٍ أُوطِنَتْ كبلادى

= والقصة أيضا فى الأمالى ٣ : ٢١ وأشار إليها المرزبانى فى معجم الشعراء ٣٢٥ . وذكر ابن قتيبة فى الشعراء ١٦٥ هجو النابغة للنعمان بن المنذر ثم قال : « ويقال أن هذا الشعر والذى قبله لم يقله النابغه ، وإنما قاله على لسانه قوم حسدوه منهم عبد قيس بن خفاف البرجمى » . ونحو هذا فى الأغانى ٩ : ١٥٨ . وهذا دليل على خطأ السيوطى فى شواهد المغنى ٩ حين زعم أنه إسلامى ولم يأت هو عليه بدليل ولم يزعم هذا أحد غيره .

(١) البيتان فى حماسة ابن الشجرى ١٣٦ والمفضليات ٣٨٥ والأصمعيات ٢٢٩ . نبا به المنزل : لم يوافقه .

(٢) يقول : ليس من لم يُقم فيها وأَنِف كمن احتمل الضيم وأقام فيها .

-٩٢١-

سبقت ترجمته فى (٢٣٤) . والبيت لم يرد فى ديوان الفرزدق ، وهو مع بيتين آخرين لمجهول فى حماسة الخالديين ١ : ١٩٥ . وهى منسوبة فى عيون الأخبار ١ : ٢٣٦ والكامل ٢٩٠ والشعراء ٣٥٤ والخزانة ٢ : ٢١١ /٧ : ٥٥ إلى مالك بن الريب . ونسبها ياقوت فى (حفير) إلى البرج بن خزير التميمى . ونسب إلى الفرزدق فى الحماسة ٦٧٧ بشرح المرزوقى والمستطرف للأبشيهى ٢ : ٤٧ طبع بولاق .

(١) القِلى : البغض ، قلوته وقليته . أُوطنت : جعلت وطنا .

(٩٢٢)

■ وقال عُبيدالله بن الحُرّ الجُعْفى :

١ فإن تَجفُ عنّي أو تُرِدْ لى إهانةً	أجِدْ عنك فى الأرض العريضةِ مَذهَبا
٢ فلا تحسِبَنَّ الأرضَ بابًا سددتَه	علىّ ، ولا المِصرَيْنِ أمًّا ولا أبا

(٩٢٣)

■ وقال أسامة بن زيد :

١ فلا تَمْنَعَنْكَ من طريقٍ مخافةٌ	ولا حَصَرٌ فانفُذْ ، فهنَّ المَقادرُ
٢ ولا تَدع الأسفارَ من خشيةِ الرَّدَى	فكم قد رأينا من رَدٍ لا يسافِرُ
٣ ولو كان يَبدُو شاهدُ الأمر للفتى	كأعجازه ألفيتَه لا يُوامِـرُ

-٩٢٢-

مضت ترجمته فى (٣٧٦) . وقد حرف اسمه فى حماسة الخالديين ١ : ١٩٦ إلى عبد الله بن الحسن . وفى المستطرف ٢ : ٤٨ إلى عبد الله الجعدى .

(١) جفا عنه : بعد ونبا .

(٢) المصران : الكوفة والبصرة . قال الأزهرى : قيل لهما المصران لأن عمر رضى الله عنه قال لهم : لا تجعلوا البحر فيما بينى وبينكم ، مصرّوها ، أى اجعلوها مصرا بينى وبين البحر ، يعنى حدا . والمصر : الحاجز بين الشيئين . وقال أبو الطيب اللغوى فى شجر الدرّ : المصران : مكة والمدينة . انظر جنى الجندين ١٠٦ .

-٩٢٣-

أسامة بن زيد بن حارثة بن شراحيل بن عبد العزى بن زيد بن امرىء القيس بن عامر ابن النعمان بن عامر بن عبدود بن عوف بن كنانة بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد اللات ابن رفيدة بن ثور بن كلب بن وبرة ، الحِبّ ابن الحِبّ . وأمه أيمن حاضنة رسول الله ، مات =

(٩٢٤)

■ وقال آخر :

١ رمَى الفقرُ بالفِتيان حتَّى كأنَّهم بأطراف آفاق البلادِ نجومُ

(٩٢٥)

■ وقال إياس بن القايف :

١ يُقيم الرِّجالُ الأغنياءُ بأرضهمْ وتَرمِى النَّوى بالمُقْترينَ المَراميَا

= رسول الله ﷺ وله عشرون سنة أو ثماني عشرة وكان قد أمّر على جيش عظيم فمات قبل أن يتوجه فأنفذه أبو بكر. وتوفى سنة ٥٤ .

الإصابة ٨٩ وكتب الصحابة .

والأبيات فى حماسة البحترى ٢٥٥ .

(١) الحصر : المانع من خوف أو مرض أو ضيق .

(٢) الردى : الهالك .

(٣) الشاهد : الحاضر . والمؤامرة : أن يؤامر نفسه ، أى يشاورها ، أو يقدم أم يحجم ؟ أو يؤامر غيره : يستشيره .

-٩٢٤-

البيت في كتاب التشبيهات لابن أبي عون ٣٣٧.

(١) كأنهم نجوم فى كثرتهم وتفرقهم .

-٩٢٥-

إياس بن القائف ، من شعراء الحماسة . انظر شرح المرزوقى ١١٣٣ والقائف ، من قاف يقوف ، إذا اتبع . ومثله قفاه يقفوه . والجمع قافه .

(١) المقترون : الفقراء . والنوى : وجهة القوم التى ينوونها . يفضل الغنى والاستقرار ، على الفقر وكثرة التنقل فى البلاد . =

٢ فأكرِمْ أخاكَ الدَّهرَ مادمتما معًا — كفَى بالمَمَاتِ فُرقةً وتنائيا
٣ إذا زرتُ أرضًا بعد طول اجتنابها — فقدْتُ صديقى والبلادُ كما هيا

(٩٢٦)

■ وقال آخر :

١ وفارقت حتَّى ما أُبالى مِنَ النَّوَى — وإنْ بان جيرانٌ علىَّ كرامُ
٢ فقد جعَلتْ نفسى على النَّأْى تنطوى — وعينِى على فَقد الحبيب تنامُ

= (٢) الدهر منصوب على الظرفين . ويروى : « كفى بالمنايا » .
(٣) يقول : لا تهجر أخاك فربما غبت ثم عدت طالبا لوصله فلم تجده ووجدت أرضه كما هى .

-٩٢٦-

هو عبد الصمد المعذل ، وقيل الحسين بن مطِر ، كما ذكر التبريزى . وانظر شرح المرزوقى للحماسة ٢٧٣ .

(١) فارقت : أراد أكثر من فراق الأحباب النوى ، وسبق تفسيرها . ويروى : « من انتوى » : افتعل من النوى ، وهى الوجهة المنوية للقوم . ما أبالى : ما أحفِل .
(٢) جعلت نفسى : طفقت وأقبلت ، ولذلك لا يتعدى . يقول : أخذت نفسى تصبر على البعد . تنام : لا تسهر على فقده لتمرنها بالمصائب .

(٩٢٧)

■ وقال آخر :

١ لا يمنعَنَّك خَفْضُ العيشِ فى دَعةٍ نزوعَ نفسٍ إلى أهلٍ وأوطانِ
٢ تلقَى بكلِّ بلاد إنْ حَللتَ بها أهلاً بأهلٍ وجيرانًا بجيرانِ

(٩٢٨)

■ وقال أبو تمَّام :

١ وطولُ مُقامِ المرءِ فى الحىِّ مُخلِقٌ لِديباجتَيْهِ فاغتـربْ تتجـدَّدِ
٢ فإنِّى رأيتُ الشمسَ زيدت محبّةً إلى الناس أنْ ليستْ عليهم بسَرَمَدِ

-٩٢٧-

وهذان البيتان أيضا فى الحماسة . شرح المرزوقى ٢٧٧ .

(١) الخفض : سعة العيش ورغده معًا . والدعة : الراحة والسكون . وفى الحماسة : « نزاع نفس » فيقول المرزوقى والنزوع : اشتهاره فى الكف عن الشيء والنزاع فى الشوق ؛ وإن كان جائزا وقوع أحدهما موقع الآخر فى التشهّق .

(٢) أهلا بأهل ، أى بدلا منهم . والعرب تقول : هذا بذاك ، أى عوض منه .

-٩٢٨-

مضى فى (٤٤) . والبيتان فى ديوانه ١٠٠ - ١٠١ من قصيدة فى مدح خالد بن يزيد الشيبانى .

(٩٢٩)

■ وقال ابن الرُّومى :

١ أفادتنَى الأسفارُ ما بغَّض الغِنَى إلىَّ وأغرانى برفْضِ المكاسبِ

٢ فأصبحت فى الإثراء أزهدَ زاهدٍ وقد كنت في الإثراء أرغَبَ رَاغِبِ

٣ ومَن يلق ما لاقيتُ فى كلِّ مجتنًى من الشَّوك يزهَدْ فى الثِّمار الأطايِبِ

(٩٣٠)

■ وقال الأعشى :

١ ومَن يغتربْ عن قومه لا يَزَلْ يَرى مَصارِع مظلومٍ مَجَرًّا ومَسْحَبا

٢ وتُدفنُ منه الصَّالحاتُ وإن يسىء يكنْ ما أساءَ النار فى رأسٍ كبكبا

-٩٢٩-

سبقت ترجمته في (٤٨) . والأبيات في ديوانه ٢١٣ من قصيدة أبياتها ١٨٢ بيتا يمدح فيها أحمد بن ثوابة . ويستعفيه من الخروج إليه ويصف له ما ناله من السفر .

(١) فى الديوان : « أذاقتني الأسفار » .

(٢) فى الديوان : « وإن كنت » .

-٩٣٠-

سبقت ترجمته في أول المجموعة . والبيتان في ديوانه ١٤ من قصيدة في هجاء عمرو بن المنذر بن عبد الله ويعاتب فيها بني سعد بن قيس

(١) أي يتعرض للظلم بجميع صوره وأشكاله . وعجز البيت في الديوان : « لا يجد له على من له رهط حواليه مغضبا » . وبعده :

ويحطم بظلم لا يزال يرى له مصارع مظلوم مجرا ومسحبا

(٢) أي يشهر به تشهيراً ظاهراً . وكبكب : اسم لجبل خلف عرفات . قال الأصمعي : ولهذيل جبل يقال له كبكب وهو شرف على موقف عرفة .

(٩٣١)

■ وقال زهير :

١ فَقَـرِّى دِيارك إنّ قومـــا متى يَدَعوا ديارَهمُ يَهُونُوا

(٩٣٢)

■ وقال عُبَيد بن أيّوبَ العنبرىّ :

١ ألَا ياظِباءَ الرَّملِ أحسنَّ صُحبتى وأخفِينَنى إنْ كان يخفى مَكانيا
٢ أكَلتُ عُرُوق الشَّرْى مَعْكنَّ والْتَوَى بحلقىَ نَوْرُ النُّقْدِ حَتَّى وَرَانيا
٣ وبتُّ ضجيع الأسَودِ الفرد بالغَضَا فليتَ سُليمانَ بن وَبْرٍ يَرانيا
٤ فقد لاقتِ الغِزلانُ منِّى بليّةً وقد لاقت الغِيلانُ منّى الدَّوَاهِيَا

-٩٣١-

مضت ترجمته في (٩٩) . والبيت في ديوانه ١٩٢ من قصيدة قالها في بني تميم وبلغه أنهم يريدون غزو غطفان.

(١) يدعوا : يتركوا ويهجروا . وفي الأصل : « تدعو » صوابه في الديوان . ورواية الديوان : « فحُلِّي في ديارك » يقول : انزل مع قومك ولا تغتر بي فتهوني .

-٩٣٢-

سبقت ترجمته في (١٤) .

(١) الأبيات في الحيوان : ٦ : ١٦٥ - ١٦٧ والشعراء ٧٨٤ - ٧٨٥ وفي الحيوان : « لا تشهرننى » وفي الشعراء : « لا تشمَتُنَّ بي » .

(٢) الشرْى : شجر الحنظل ، وورقه وثمره . والنقد ، بالضم ، وبالتحريك : شجرة نورها يشبه البهرمان ، وهو العصفر وفي الحيوان : « القفر » وفي الشعراء : « الفقد » وراه القيح يَريه وَريا : أكل جوفه . =

(٩٣٣)

■ وقال نهِيك بن إساف :

١ أأُمَّ أُميم إرفعى الطَّرفَ صاعدًا ولا تأيسى أن يُثرِىَ الدَّهرَ بائسُ

٢ سَيكفيكِ سَيرى فى البلاد وغيبتى وبَعْلُ التى لم يحظَ فى البيتِ جالسُ

٣ ومَن مارس الأهوالَ فى طلبِ الغِنى يَعِشْ مثريًا أو يُودِ فى ما يمارِسُ

= (٣) الأسود : العظيم من الحيات . وفي الحيوان : « الأسود الجون » . والغضا : من نبات الرمل له هدب كهدب الأرطى . وأهل الغضا : أهل نجد ، لكثرته هنالك . وفي الحيوان : « سليمان بن وبر » . وفي بعض نسخه : « بن زبر » ولعله صاحبه ، أو أحد اللصوص ، أو صاحبه من الجن .

(٤) في الحيوان والشعراء : « وقد لقيت مني السباع بلية » .

-٩٣٣-

نهيك بن إساف بن عدي بن جشم بن حارثة بن الحارث بن الخزرج ، كان من أصحاب مصعب بن الزبير ، وعقد له على الراذان حين ظفر بها بعد خروجها على مصعب . حماسة ابن الشجري ٤٨ - ٤٩ . وفي الأغاني ٢٠ : ١١٨ أن حفيده عبد الله بن أبي معقل بن نهيك ولاه مصعب على زرنج ، في قصة مماثلة لقصة جده .

(١) في الأغاني أن صاحب الشعر هو عبد الله بن أبي معقل بن نهيك وروى فيه وفي حماسة ابن الشجري : « آأم نهيك » ، و « ولا تيأسي » .

(٢) البيت في الأغاني ٢٠ : ١١٨ ولم يروه ابن الشجري . وفي الأغاني : « وبيت التي لم تخط » .

(٣) البيت لم يرد في الأغاني . ورواه ابن الشجري : « ومن يطلب المال الممنع بالقنا » . و « أو يود فيما يمارس » . أودى : هلك .

(٩٣٤)

■ وقال المتنبي :

١ وإذا ارتحلتَ فشيَّعَتْكَ سلامةٌ حيثُ اتّجهتَ ودِيمةٌ مِدرارُ

٢ وصدرتَ أغنَمَ صادرٍ عن مَوردٍ مرفوعةً لقُدومك الأبصارُ

(٩٣٥)

■ وقال ابن الرومي :

١ تَلاقَيْنَا لقاءً لا افتـراقٍ كلانا منهُ ذو قَلبٍ مَرُوعٍ

٢ فما افترَّتْ شِفاهٌ عن ثغورٍ بل افترت جُفون عن دُموعٍ

-٩٣٤-

سبق في (٤٥) . والبيتان في ديوانه ١ : ٢٩٠ -٢٩١ من قصيدة في مدح سيف الدولة أبي الحسن علي بن حمدان سنة ٣٣٧ .

(١) قبل البيت وهو مطلع القصيدة :

سر حيث شئت يحلُّه النُّهَّار وأراد فيك مرادك المقـدار

والديمة : مطر دائم ليس فيه رعد ولا برق . يدعو له بالسلامة تشيّعه حيث كان والمطر لينبت له النبات ويكون الخصب .

(٢) دعاء له . يقول : تصدر عن حاجتك ، أي ترجع غانماً تنظر إليك العيون ، لأنك قد فارقتها فهي مشتاقة إلى النظر إليك . والمصدر : الخروج عن الماء . والورود : الدخول لطلبه .

-٩٣٥-

سبق في (٤٨) والبيتان في ديوانه ١٤٧٠ وقبلهما :

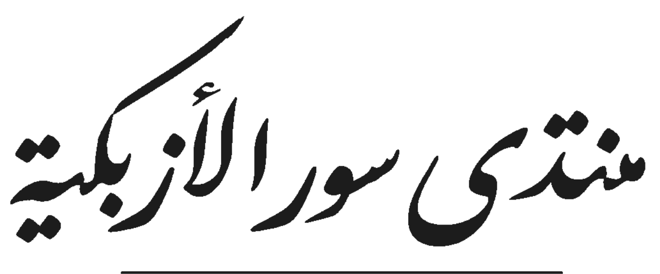
ولمـا أجمعـوا بَينـاً وشُدَّت حُدوجهـمُ بأثنـاء النسوع

وشجعنا على التوديـع شوقٌ تحـرَّقَ بيـن أثنـاء الضلـوع

....

=

(١) في الأصل : « لقاء لا فراق » ، وهو عكس المراد . وصوابه من الديوان .
مروع : خائف ، من الروعة .
(٢) افترت : كشفت وأبدت .


منتدى سور الأزبكية
WWW.BOOKS4ALL.NET